ثقافة

10 الشعر اليمني أكثر نضجا من القصة

منوعات

12 نجاح الموجي: مسرحيتي عن الارهاب فشلت

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

لام اكول: لن اتمرد على اتفاقية السلام 7

رأي

خيبة الأمل اليانكية في تفاهم أسود وأسمر 17

السنة التاسعة - العدد 2736 الجمعة 27 شباط (فبراير) 1998 - 30 شوال 1418 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2736 Friday 27 February 1998

يشمل أعمالاً تخريبية وإنشاء إذاعة.. وكلينتون يبلغ السعودية والكويت بـ«رد رادع» على اي انتهاك عراقي للاتفاق

«سي آي ايه» تعد مخططاً جديداً للإطاحة بصدام يعتمد على «المعارضة بالداخل»

نيويورك - «القدس العربي»:

من صلاح عواد

أعدت وكالة المخابرات المركزية «السي آي إيه» خططاً لبرنامج تخريبي واسع وكبير يستهدف إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم أمس نقلاً عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية إن الخطة السرية تتضمن أربع عمليات وتشمل على كل شيء كإنشاء محطة إذاعية للدعاية والقيام بعمليات عسكرية. وذكرت الصحيفة إن خطة «السي آي إيه» الجديدة التي استغرق إعدادها شهوراً لم يعتمدها الرئيس بيل كلينتون بعد.

وأبدى مستشارو الرئيس شكوكاً حول مدى نجاح الخطة. ويقول المسؤولون إن مناقشة الحاجة إلى عمل سري جديد قد اشتدت في الأسابيع القليلة الأخيرة خصوصاً مع الدعوات الصادرة عن أقطاب الحزب الجمهوري في الكونغرس إلى وكالة المخابرات المركزية للعمل على إسقاط الرئيس صدام حسين. وأعرب بعض مستشاري الرئيس كلينتون عن اعتقادهم أن فرص النجاح للخطة الجديدة ليست أفضل من محاولات الوكالة السابقة.

ولا تزال الخطة في مرحلة الإعداد كمشروع، أي أنها لم توضع حتى الآن في الشكل النهائي كقرار كي يصادق عليه الرئيس الأمريكي. وشكك المسؤولون بعمق الخطة التي كشفوا النقاب عنها حيث أنها تستبعد فصائل المعارضة العراقية في الخارج وتركز على المعارضة الداخلية.

وأبلغ مدير وكالة المخابرات المركزية جورج تنيت الرئيس كلينتون إن الخطة تنطوي على مخاطرة. وشكك مستشار الأمن القومي ساندي بيرغر في قدرة الوكالة على إطاحة صدام حسين. وتدعو الخطة إلى تجنيد عملاء من الأكراد والشيعة من «المعارضة في الداخل» ومن بعض أطراف المعارضة لتدمير أو إلحاق الضرر بأعمدة القوة الاقتصادية والسياسية الرئيسية العراقية مثل محطات الكهرباء أو محطات الإذاعة الحكومية. وتدعو الخطة إلى تكثيف الضغط السياسي على العراق عن طريق بث برامج إذاعية دعائية مثل إنشاء «راديو العراق الحر».

ويقول المسؤولون إن الخطة ترمي إلى محاولة تقويض حكم صدام حسين بأن تظهر للعراقيين بأنه ليس منيعاً وتقوي معارضيه في الداخل وتحاول إشعال حركة تمرد داخل دائرته الداخلية.

ويقول مسؤول رفيع المستوى في الإدارة إن «هذه الخطة هي ليست عملية دعائية بل هي حملة تخريب كبيرة». ويضيف المسؤول إن «تنفيذ الخطة يتطلب أن يوقع الرئيس أمراً كتابياً، وهي إذا اعتمدت في صورتها الحالية يمكن أن تكون واحدة من أضخم العمليات السرية الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة وتقدر كلفتها بعشرات الملايين من الدولارات».

والخطة هي التي جرى بحثها أثناء وصول رئيس المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي إلى واشنطن قبل أسبوعين أثناء تصاعد أزمة تفتيش القصور الرئاسية الثمانية في العراق.

وكان الجلبي الذي جاء إلى واشنطن على رأس وفد ضم عدداً من قادة المعارضة العاملين تحت لواء المؤتمر الوطني العراقي قد التقى مع عدد من المسؤولين في الإدارة الأمريكية. وسعى الجلبي إلى الحصول على دعم إدارة كلينتون، وعلى دعم زعيم الأغلبية السناتور الجمهوري ترينت لوت بتبني المؤتمر الوطني العراقي كحجر الزاوية في أي استراتيجية أو خطة جديدة لإطاحة نظام صدام حسين. تزداد في المرحلة الراهنة دعوات أقطاب الحزب الجمهوري المتنفذين في الكونغرس الأمريكي إلى العمل على إسقاط النظام العراقي. ويعتبر السناتور الجمهوري من ولاية أريزونا جون ماكين والسناتور الديمقراطي جون كيري من ولاية ماساتشوس والسناتور أرلين سيكتر الجمهوري من ولاية بنسلفانيا الرئيس السابق للجنة المخابرات في مجلس النواب من أكثر السياسيين دعوة لإسقاط صدام.

ويقول السناتور أرلين سكيتر «إن خطة سرية مع إنشاء حكومة عراقية في المنفى وتوسيع منطقة حظر الطيران لتشمل كل العراق ويدعم من القوات الحربية قادرة على تركيع صدام حسين» والمشكلة التي تواجهها واشنطن هي وعيها بهشاشة المعارضة العراقية. ويقول مدير المخابرات العسكرية العراقية السابق وفيق السامرائي إنها «تعاني من طاعون الانقسام». ويقول كنيث كاتزمان الخبير بالشؤون العراقية من معهد خدمات البحوث للكونغرس والمحلل السابق في وكالة المخابرات «إن المعارضة لا تحظى بدعم كاف في بغداد لكي تكون عنصراً مميزاً في الشؤون السياسية الداخلية للعراق». ويعترف المسؤولون في وكالة المخابرات المركزية بصعوبة أن يتمكن عملاؤها من اختراق الحلقة الخاصة بالرئيس صدام حسين. وتتعامل وكالة المخابرات المركزية مع فصيلين رئيسيين من فصائل المعارضة العراقية، هما المؤتمر الوطني العراقي ومقره لندن والفصيل الآخر جماعة الوفاق الوطني التي مقرها عمان بالأردن. ويضاف إلى ذلك تعاملهم مع الأكراد في شمال العراق الذين يعانون من انقسامات حادة.

على صعيد آخر اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصل امس الخميس هاتفيا بالعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وبأمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ليطلعهما على ان الولايات المتحدة سترد «بحزم وقوة» على اي «عرقلة» من قبل العراق لعمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة. وقال متحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت في سان فرنسيسكو (كاليفورنيا) حيث كان كلينتون امس الخميس ان الرئيس اكد ايضا ان «الولايات المتحدة ستحتفظ بوجودها العسكري في منطقة» الخليج لمواصلة جهودنا الدبلوماسية المدعومة بالتهديد باستخدام القوة».

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

بتصعيد جديد في جنوب لبنان

مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واستشهاد اثنين من عناصر حزب الله

■ مرجعيون (لبنان) - رويترز: قالت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل ان ثلاثة جنود اسرائيليين لقوا حتفهم وجرح اثنان امس عندما قصف مقاتلون موقعهم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. فيما اعلن مصدر مقرب من الجيش الاسرائيلي ان عنصرين من حزب الله استشهدا مساء امس خلال اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم على الموقع الاسرائيلي وهو موقع بلاط النائي في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة شمالي.

وقالت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان الموقع في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان تعرض لنيران كثيفة من المقاتلين في قصف استمر عدة ساعات.

وقالت مصادر امنية ان المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف شديد لاهداف يشتبه في انها تابعة لحزب الله.

وقالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان موقع بلاط النائي في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة شمالي مرجعيون تعرض لقصف شديد من المقاتلين لعدة ساعات.

وبعد اعلان مقتل الجنود الثلاثة اعلن مصدر مقرب من الجيش الاسرائيلي ان عنصرين من حزب الله استشهدا مساء امس خلال اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان. ووقع الاشتباك في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

الجزائر: مقتل عشرة باعتداء على حافلة

عواصم - وكالات الانباء

لندن - «القدس العربي»:

افادت حصيلة جديدة نشرتها قوات الامن الجزائرية ان عشرة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح 16 آخرون في اعتداء استهدف صباح امس الخميس حافلة في منطقة المدية (80 كلم جنوب العاصمة). ووقع الانفجار بعيد الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت غرينتش) في بلدة بوعيشون. وقال بيان ان الانفجار وقع عند مرور حافلة للركاب. واضاف ان قوات الامن شنت «عملية بحث واسعة النطاق». وينتشر في منطقة المدية العديد من المسلحين الاسلاميين. وكانت حصيلة اولى اشارت الى مقتل عشرة اشخاص واصابة 13 اخرين بجروح.

من جهة اخرى، جرت صباح امس في حي باب الواد الشعبي بالعاصمة عملية تمشيط واسعة. وطوق الجنود ورجال الدرك والشرطة القطاع حيث قاموا خصوصا بتفتيش الطوابق الواقعة تحت الارض. ولم تتوفر اي حصيلة رسمية للعملية فورا.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية لاحقا ان قوات الامن «تفتش شبكة الصرف الصحي في العاصمة الجزائر» بحثا عن متشددين اسلاميين.

وتزامنت بداية عمليات البحث مع هجوم بقنبلة على حافلة في ميدان الشهداء جرح فيه 13 شخصا على الاقل بينما فر «الارهابيان» اللذان نفذا الهجوم باتجاه حي القصبة.

(تفاصيل ص 7)

البرلمان التركي يمهد لمحاكمة اربكان

■ انقرة - اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان البرلمان التركي بعث امس ملفا حول الرئيس السابق لحزب الرفاه (منحل) نجم الدين اربكان الى مدعي عام انقره فاتحا الطريق امام ملاحقة قضائية محتملة ضده.

وكانت المحكمة الدستورية قد اصدرت حكما حلت بموجبه حزب الرفاه وحرمت اربكان من حصانته ومقعده النيابيين.

وقالت الوكالة ان هذه الوثائق تتهم اربكان بـ«تحريض الشعب على الحقد الديني» في خطاب القاه منذ بضع سنوات. وقد يصدر حكم بحقه بالسجن ثلاث سنوات في حال ثبتت ادانته.

ولم يعرف حتى مساء امس ما اذا كان المدعي العام سيصدر مذكرة جلب بحق اربكان (71 عاما).

وحسب القانون التركي، لا يمكن للمدعين العامين ملاحقة اي نائب طالما تمتع بالحصانة النيابية. وهم يرسلون ملفاتهم الى رئاسة البرلمان التي تحتفظ بها حتى رفع الحصانة النيابية وعندها ترسل رئاسة البرلمان الملفات الى المدعين العامين.

وارسل البرلمان ايضا امس ملفات خمسة نواب اسلاميين فقدوا حصانتهم النيابية اثنان منهم مقربان من اربكان وثلاثة متطرفين اسلاميين حرموا من مقاعدهم النيابية في قرار حل حزب الرفاه.

ايران تطلب توضيحات.. و«الغارديان» تحدثت عن ملاحقة مسؤول بحزب الله

اسرائيل ترفض تقديم اعتذار علني الى سويسرا

المدعية الاتحادية السويسرية كارلا ديل بونتي ووزير الخارجية السويسري جاكوب فيلتبرغ يتحدثان للصحافيين امس (رويترز)

لندن - «القدس العربي»:

القدس - من بول هولمز:

اتهمت سويسرا اسرائيل امس بانتهاك سيادتها بعد القبض في بيرن على جاسوس لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) اثناء محاولة للتنصت على منزل خاص.

وافادت متحدثة باسم وزارة الخارجية السويسرية ان بلادها تنتظر اعتذارا عن العملية التي سببت مزيدا من الاساءة لسمعة الموساد كجهاز كفوء للتجسس قبل مضي ستة اشهر على فشله في محاولة اغتيال بالاردن.

وقالت المتحدثة ياسمين شاتيلا «حكومتنا تحتج بشدة على هذا الاعتداء على سيادة سويسرا والقانون الدولي من جانب وكالة المخابرات الاسرائيلية». واضافت «هذا حادث غير مقبول. ننتظر اعتذارا من اسرائيل».

والقى فشل عملية بيرن بظلاله على علاقات البلدين، لكن السفير الاسرائيلي لدى سويسرا اسحق مئير قال انه مقتنع بأن الخلاف سيسوى.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية امس ان اسرائيل ترفض تقديم اعتذار علني الى سويسرا.

وذكرت الاذاعة ان سويسرا طلبت اعتذارا من اسرائيل في مقابل الافراج عن عميل للموساد اوقف في الاسبوع الماضي بينما كان يحاول برفقة اربعة عملاء اخرين زرع اجهزة تنصت في منزل خاص في بيرن.

واضافت ان مسؤولين في وزارة الخارجية عقدوا اجتماعا عاجلا امس في اسرائيل لدرس احتمالات الافراج عن العميل المعتقل.

واوضحت ان الوزارة تأمل في ان يحال العميل الموقوف الى القضاء السويسري سريعا وان يحاكم ثم يطرد على الفور.

وقالت الاذاعة ان دبلوماسيين اسرائيليين زاروا العميل الموقوف «الذي تأمنت له كل المساعدة التي يتيحها القانون بما في ذلك توكيل محام».

وما زال هدف عملية التنصت المزعومة غامضا بعد مضي 24 ساعة على تسرب اول انباء عن العملية الفاشلة في اسرائيل عبر جدار الرقابة والسرية.

وقالت كارلا ديل بونتي المدعية الاتحادية السويسرية للصحافيين ان الشرطة احتجزت اسرائيليا واربعة اخرين مشتبها بهم اثناء محاولة للتنصت على مبنى خاص الساعة الثانية فجرا يوم 19 شباط (فبراير). لكنها اشارت الى ان الشرطة اطلقت سراح الاربعة الاخرين في وقت لاحق. واضافت «لدينا عناصر كافية تثبت ان الموساد متورط. ولدينا ايضا تأكيد».

وافادت ان العملية كانت تستهدف مواطنا اجنبيا لكنه ليس دبلوماسيا ونفت وزارة الخارجية السويسرية صحة تقارير اخبارية عن ان الامر كان يتعلق بمصالح ايرانية. وطلبت ايران امس من سويسرا توضيحات حول العملية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية محمود محمدي ان السفير الايراني في برن كلف اجراء اتصالات مع وزارة الخارجية السويسرية ليطلب منها توضيحات في خصوص العملية.

ودعا في تصريح الى التلفزيون الرسمي الحكومة السويسرية الى «كشف هوية الفاعلين ومعاقبتهم».

واضاف محمدي «انه انتهاك فاضح للقانون من قبل الكيان الصهيوني، ونحن نطلب جديا من الحكومة السويسرية تحمل مسؤولياتها من اجل حماية الدبلوماسيين الاجانب».

واوضح ان ايران طلبت ايضا من بعثتها لدى الامم المتحدة اثارة القضية في نيويورك.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن مصادر لم تحددها في اوروبا قولها ان الاسرائيليين كانوا يحاولون دخول منزل مسؤول بارز في جماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من ايران.

وما زال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى لاصلاح العلاقات مع الاردن بعد عملية الموساد الفاشلة بعمان في ايلول (سبتمبر). وقال للصحافيين انه سيتخذ كل الخطوات اللازمة لحل الخلاف عبر القنوات الدبلوماسية. واضاف «نحن نهتم بالامر. سنفعل كل ما هو ضروري لحل المشكلة».

(تفاصيل ص 6)

«دبلوماسية النصائح» العربية

عبد الباري عطوان

الان، وبعد ان تجاوبت الحكومة العراقية مع دبلوماسية «الروموت كونترول» العربية التي مارسها اكثر من زعيم عربي، واكتفت بتوجيه النصائح اليها عن بعد بضرورة التجاوب ايجابيا مع مهمة كوفي انان امين عام الامم المتحدة، والسماح لفرق التفتيش الدولية بمواصلة عملها دون شروط لتجنب الضربة العسكرية الساحقة. من حقنا ان نسأل عن الخطوة المقبلة من قبل هؤلاء لدعم الموقف العراقي في رفع الحصار، والضغط على الحليف الامريكي لتحريك حاملات طائراته نحو الشواطيء الفلسطينية لاجبار حكومة نتنياهو على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، أو بالاحرى اتفاقات اوسلو التي جرى توقيعها في حديقة البيت الابيض بمباركة كلينتون نفسه، وتعهداته بانجاحها.

فمن المفترض ان يبدأ وزراء الخارجية العرب، ولا نقول رؤساءهم لاننا تعرف مخاوفهم الامنية جميعا، في التدفق الى العاصمة العراقية، لاظهار التضامن، ومتابعة ما يمكن اتخاذه من خطوات للتأكد من التطبيق العادل للاتفاق الاخير، وضمان التزام الولايات المتحدة، وفرق تفتيشها ببنوده نصا وروحا وبما يحفظ الكرامة العربية للشعب العراقي وحكومته.

ومن المفترض ايضا ان نشاهد اتصالات على أعلى المستويات لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث كيفية تجنيب العراق ضربة عسكرية جديدة، وسحب القوات الامريكية من المنطقة، التي بدأت تتحول الى قوات احتلال دائم، علاوة على ضرورة التشاور، حول كيفية وقف عمليات التهويد للقدس المحتلة، من خلال عمليات التغيير الديموغرافي المستمرة.

ان اكثر ما نخشاه ان يكون الزعماء العرب، وجهوا نصائحهم الى الحكومة العراقية من قبيل رفع العتب، لانهم كانوا متيقنين من افشالها لمهمة امين عام الامم المتحدة، مثلما حدث لمهمة سيء الذكر بيريز ديكويار قبيل العدوان الامريكي الاول، وحتى يكررون مقولتهم المجوجة «لقد نصحناه، وبعثنا اليه الرسائل، ولكنه رفض الاستجابة، وعليه ان يتحمل النتائج».

* * *

صحيح ان «المرونة» العراقية منعت «مؤقتا» الضربة العسكرية الامريكية، وما يمكن ان يترتب عليها من نتائج كارثية على الشعب العراقي ووحدة ترابه، ولكن المشكلة الاساسية، وهي الحصار، ما زالت باقية، وتحصد ارواح المئات من الاطفال والمرضى يوميا. وما منع فرق التفتيش من دخول بعض المواقع الا «صرخة استغاثة» للفت الانظار اليها.

ومن الواضح ان الادارة الامريكية تخطط لوجود عسكري دائم في منطقة الخليج، بحجة حماية الكويت، يكون بمثابة التجسيد العملي لقوات التدخل السريع التي تحدث عنها هنري كيسنجر في مطلع السبعينات للسيطرة على ابار النفط وحماية امداداته. فلماذا تسكت الدول العربية، وايران ايضا عن هذه المسألة، ولماذا لا تطالب، بل وتعمل، على عودة هذه القوات الى الاماكن التي جاءت منها، لان بقاءها سيشكل خطرا على المنطقة وامنها واستقرارها، وزيادة موجات التطرف، وربما احداث العنف الناتجة عنه، التي يمكن ان تستهدفها (اي القوات الامريكية) والحكومات التي تستضيفها، وتسدد نفقاتها على حساب قوت شعوبها وشعوب المنطقة بأسرها.

واذا كانت الازمة العراقية - الامريكية الاخيرة حققت العديد من الايجابيات، فان ابرزها اظهار قوة الشارع العربي، وحجم الاحباط المعتمل داخله تجاه الادارة الامريكية وعدوانيتها، وكذب ادعاءاتها حول حماية الشرعية الدولية، وتجاه حالة العجز الرسمي العربي. ولولا تراجع الولايات المتحدة عن الضربة العسكرية وسماحها بمهمة انان، وتجاوب الحكومة العراقية المفاجيء معها، لشاهدنا انفجارات شعبية عارمة في اكثر من عاصمة عربية، واسلامية، وربما غربية ايضا.

والامر المؤكد ان هذه الصحوة الجماهيرية لن تتبدد قريبا، لان الاهانات التي يتعرض لها العرب من قبل الولايات المتحدة واسرائيل، وتأخذ اشكالا عديدة، ما زالت متواصلة.

* * *

ان وجود هذه الحشودات الامريكية الضخمة وتزايدها، يؤكد ما قاله الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية الى السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية عندما زارته في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتمويل الحشودات الامريكية لضرب العراق، وهو ان التعايش مع «الذئب العراقي» ارخص كثيرا (وربما اكرم) من كلاب الحراسة الامريكية التي تدعي حماية القطيع الكويتي او الخليجي عموما.

قديما قال المعتمد بن عباد احد امراء الطوائف في الاندلس، مبررا نزوعه الى الصلح اثناء الحرب الاهلية بينهم، ان رعي الابل عند ابن عمي اكرم من رعي الخنازير عند الفرنجة.

ولكن يبدو ان «امراء طوائف» عرب هذه الايام يفضلون رعي البقر الامريكي، وربما الاسرائيلي، وتنظيف حظائرها على الانتفاض لشرف هذه الامة، وكرامتها.

الكويتيون مستاءون لاضطرارهم دفع فاتورة المارينز رغم بقاء صدام

واشنطن «القدس العربي»:

يظهر الكويتيون بعد مرور سبع سنوات على اجلاء القوات العراقية من الكويت شكوكا متزايدة حول حقيقة السياسة الامريكية تجاه العراق، ففي الوقت الذي تثور التساؤلات في احاديثهم داخل ديوانياتهم الملحقة في منازلهم حول ما اذا كانت الولايات المتحدة جادة حقا في قصف العراق والاطاحة بالرئيس صدام حسين فانهم باتوا يتساءلون عما اذا كان الاهتمام الامريكي ينصب فقط علي دفع الكويت الى شراء المزيد من الاسلحة الامريكية. ونقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) عن رجل الاعمال الكويتي ناصر الصري قوله «تخيل ما قد يحدث العام المقبل.. سيكون صدام حسين في موقعه، والكويت ستدفع قيمة الفاتورة».

غير ان الصحيفة تقول بأنه يتوجب على الكويت ان تدفع فاتورة الحساب عاجلا بدلا من آجلا. وقد تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا في سياق زيادة وجودهما العسكري في المنطقة بدعوى حماية الكويت الى مطالبة الحكومة الكويتية بشراء المزيد من الاسلحة، وهو ما كان حدث عام 1991 وعام 1994 و1995، وفي الوقت الذي يرى فيه الكويتيون انهم بحاجة الى الحماية فانهم يشعرون بالاستياء ازاء النظر اليهم باعتبارهم «كيس نقود»، وخاصة في الوقت الراهن الذي تشهد فيه اسعار النفط انخفاضا ملحوظا. ويقول عضو مجلس الامة الكويتي ووزير المالية السابق جاسم الخرافي «اننا بقدر ما نقدر قوتها وزعامتها فانه ينبغي ان نحذر اصدقاءنا في الولايات المتحدة بأن لا يستأسدوا على اصدقائهم». وتشير الصحيفة الى النقاش الذي بثته محطة تلفزيون «الجزيرة» القطرية بين افراد من العائلة الكويتية الحاكمة ومسؤولين عرب حول قبول الكويت قوات امريكية وبريطانية لتهديد العراق، ونقلت عن عضو مجلس الامة الكويتي حسن جوهر قوله «ان علينا ان نجد طريقة نتحدث بها الى الجماهير العربية».

وتقول الصحيفة انه بعد سبع سنوات من طرد الكويت للفلسطينيين يهاجم الكويتيون الولايات المتحدة لعدم ارغامها اسرائيل على الوصول الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، حيث يتحدث بعض المثقفين الكويتيين عن تحرير بلادهم من نفوذ الولايات المتحدة. ويقول عبد الله الشايجي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت «لقد كنا سذجا، وقد تبين الان ان الامريكيين بوجودهم هنا يهتمون بحماية مصالحهم اولا ثم تأتي مصالحنا بعد ذلك. وعلى الولايات المتحدة ان تنتظر ردة فعل هنا.. اننا لا نرى ضوءا في نهاية الافق».

وقد قاطع مسؤول في السفارة الامريكية حديث الشايجي ليسأله «ماذا تريدون منا؟ هل تريدون منا الذهاب ونترككم لصدام حسين»؟ وقد سكت الحضور. غير ان الشايجي قال بعد ذلك «ربما ليس لدى الكويت العديد من البدائل سوى التوصل الى اتفاقات مع فرنسا وروسيا». وتساءل الشايجي لماذا لا تقوم الولايات المتحدة بدفع تكاليف وجود قواتها في قواعد الكويت؟

ويقول كويتيون اخرون ان من الافضل للكويت ان يتم تقسيم العراق الى ثلاثة اجزاء وهو ما تعارضه دول الخليج العربية - وترك دولة شيعية بين صدام حسين والكويت. ولا يشعر الكويتيون بالارتياح تجاه النظرة التي تعتبر بلادهم انها اصبحت مسرحا للهجوم على العراق، حيث قال وزير الدفاع الكويتي يوم الاحد الماضي ان القوات الاجنبية موجودة لحماية الكويت من هجوم عراقي. ورغم انفاقها عدة مليارات من الدولارات منذ انتهاء حرب الخليج فان الكويت لا تجد العدد الكافي من مواطنيها لتجنيدهم ووضعهم في الدبابات التي تملكها. وتقول الصحيفة ان الكويت قد لا تصمد اكثر من بضع ساعات في حال قيام العراق بمهاجمتها في المستقبل.

وقد تأخرت المشتروات العسكرية الكويتية من جراء التحقيقات التي مضى عليها خمس سنوات في مجلس الامة الكويتي التي تتناول الفساد. ويقول لي غريبل وهو ملحق عسكري بحري امريكي سابق ويعمل حاليا مستشارا عسكريا في الكويت ان الكويت قد خصصت اثنا عشر مليار دولار عام 1992 لمشتروات اسلحة لمدة عشر سنوات، ولم تقم حتى الان باتفاق نصف هذا المبلغ.

وتعتبر الكويت سوقا كبيرة لمبيعات الاسلحة حيث تقوم بشراء ما قيمته مليارا ومائتي مليون دولار سنويا الامر الذي يجعلها تحتل المرتبة الثانية في شراء الاسلحة بعد السعودية. وتصل قيمة مشتروات بلدان الخليج العربية من الاسلحة الامريكية الى خمسة عشر مليار دولار وتعادل ثلث مبيعات شركات تصنيع الاسلحة في الولايات المتحدة.

ويقول احمد المطوع الوكيل الكويتي لشركة نورثروب الامريكية لانتاج الاسلحة ان «استمرار الوضع يقنع الكويتيين بالحاجة الى شراء الاسلحة، غير ان زيادة الانفاق المالي لدعم الجنود الاجانب في الكويت يعني نقصا في المال الذي سيستخدم في شراء الاسلحة». ويضيف ان استمرار تدفق الجنود الامريكيين والبريطانيين سيزيد من نفوذ الولايات المتحدة، وبريطانيا ايضا. ويعتبر دفع نفقات القوات الامريكية والبريطانية في الكويت موضوعا كثير الحساسية. وعندما سئل وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد عن ذلك اجاب بحدة «لم نبحث ابدا هذا الامر. لماذا تسأل عن ذلك؟ لم نبحث هذا الامر» وقد دخل سريعا الى سيارته لتنطلق به بعيدا.

ISSN 1358-3379

27

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تشرنوميردين يعترف بتقصير حكومته
يلتسين يغادر اجتماعا حكوميا ويهدد باقالة 3 وزراء

موسكو - «القدس العربي»:

غادر الرئيس الروسي بوريس يلتسين بصورة مفاجئة اجتماعا للحكومة امس الخميس اثناء فترة راحة وعاد الى الكرملين.

واكد متحدث باسم الكرملين مغادرة يلتسين الجلسة، ولم يتضح على الفور ما اذا كان الرئيس الروسي سيعود مرة اخرى الى الاجتماع.

وقالت بعض مصادر الكرملين ان يلتسين كان غير راض عن سير الاجتماع الذي دعي لتقييم السياسة الاقتصادية للحكومة وادائها العام الماضي.

وعلى الفور انخفضت اسعار السندات الحكومية والاسهم عقب تردد مغادرة يلتسين للاجتماع. والاسواق المالية حساسة بشكل خاص لتحركات الرئيس الروسي (67 عاما) بسبب حالته الصحية منذ ان اجري جراحة في القلب عام 1996.

وكان من المتوقع على نطاق واسع ان يعلق يلتسين في ختام الاجتماع وربما يعلن اقالة عدد من الوزراء في اطار تعديل حكومي محدود.

ونكرت مصادر الكرملين انه طلب من الرئيس الروسي التوجه الى مقر الاجتماع الذي عقد في مقر الحكومة في قلب موسكو الذي يطلق عليه اسم البيت الابيض قبل ان يبدأ الاجتماع بفترة قليلة واقنع يلتسين بتخفيف خططه لاقالة عدد من الوزراء. وقالت المصادر ان يلتسين غادر الاجتماع الحكومي الموسع ليفكر في الموقف. واضافوا ان الرئيس الروسي قد يمضي قدما في خطط التعديل الحكومي.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان الرئيس الروسي غادر امس الخميس اجتماع الحكومه فجأة ودون ابداء اسباب.

وقال يلتسين في مستهل الاجتماع الحكومي الذي نقله التلفزيون «لا نستطيع ان نرجىء اي شيء من العام الحالي الى عام 1999. سيكون توجهنا متشددا امس. لقد اجرينا تحليلا واذا خلص هذا الامتحان الى نفس النتائج قد لا يجد ثلاثة وزراء انفسهم في قائمة الحكومة بانتهاء هذا الاجتماع».

وتحدث بعد ذلك فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الذي قال لاعضاء حكومته المشاركين في الاجتماع ان مهمتهم الاساسية هي الخروج بميزانية قوية لعام 1998. ورفض البرلمان الروسي الاسبوع الماضي تعديلات الحكومة على مشروع الميزانية.

وترددت شائعات طوال ايام في موسكو عن تعديل حكومي وشيك. لكن من المتوقع ان يحتفظ وزراء بارزون مرتبطون بسياسة الاصلاح مثل اناتولي تشوبايس وبوريس نمتسوف نائبي رئيس الوزراء بمناصبهم.

وتحدثت تقارير عن استياء من اداء ياكوف اورينسون نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد. وقالت تقارير اخرى ان الخطر يتهدد ايضا رئيس هيئة الضرائب المنوط بمهمة رفع عائدات الدولة الضريبية.

وظهر في الفيلم التلفزيوني يلتسين وهو يتحدث الى تشرنوميردين قبل رفع الجلسة لفترة راحة قصيرة. وظهر من حركاته ولفتاته انه يبلغ رئيس الوزراء عزمه على مغادرة الاجتماع.

وكان هذا الاجتماع قد ارجيء اكثر من مرة ووصف بانه الفرصة الاخيرة امام الحكومة لشرح سياساتها خلال العام المنصرم منذ ان اجري يلتسين تعديلا حكوميا وضم شبانا اصلاحيين جددا الى فريقه لتسريع اصلاحات السوق.

وقال يلتسين في خطاب حالة الاتحاد السنوي الذي القاه امام البرلمان الشهر الماضي انه سيجري تعديلا حكوميا جديدا اذا فشلت الحكومة مرة اخرى في تحقيق نمو اقتصادي قوي.

واعترف رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين امس الخميس بـ «اخطاء» الحكومة وبتقصيرها في تنفيذ المهام التي حددها الرئيس بوريس يلتسين. وقال تشرنوميردين في خطاب بثه التلفزيون الروسي مباشرة «على ان اعتذر. الحكومة قبل كل شيء مذنبة ومن غيرها يمكن ان يكون كذلك؟ اعترف بذلك وعلى الحكومة ان تقر باخطائها».

وقال رئيس الوزراء بعد ان اعلن الرئيس بوريس يلتسين ان ثلاثة من اعضاء الحكومة قد تتم اقالتهم «علينا ان نرى لماذا لم تنجح وما الذي فشل».

وقال تشرنوميردين ان «19 وزيرا ومسؤولا استبدلوا العام الماضي» لكنه اعتبر آسفا ان «العادات السيئة ما زالت موجودة».

ورأى انه من الضروري «زيادة دور ومسؤوليات الوزراء بصفتهم منفذي سياسة الرئيس يلتسين». واضاف في خطابه الذي استغرق ساعة «نحتاج الى رجال دولة وليس الى منفذين تقنيين».

واكد ان خط التقشف الحالي سيستمر ودعا الى تبني ميزانية العام 1998 قبل مطلع آذار (مارس) المقبل. ويرفض النواب تقليص النفقات بـ 27,9 مليار روبل (4,6 مليار دولار) الذي تريده الحكومة. وحول الاصلاحات دعا تشرنوميردين الى «الاعتماد النهائي» في 1998 لقانون ضريبي جديد تجري مناقشته منذ اشهر عدة في البرلمان الهيئة التي يجب «تعلم المناقشة معها». ويعتبر المستثمرون والحكومة تبني القانون الذي يفترض ان يخفف الضرائب حاسما.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة (جاكرتا بوست) امس الخميس ان يلتسين سيزور اندونيسيا في الفترة من الرابع عشر الى السابع عشر من نيسان (ابريل) لعقد اول اجتماع له مع مع الرئيس سوهارتو.

واضافت الصحيفة ان يلتسين سيزور جاكرتا بعد زيارة لليابان. ونقلت الصحيفة عن وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس تأكيده ان يلتسين سيزور اندونيسيا قائلا ان الزيارة يجري الاعداد لها منذ فترة طويلة.

وذكرت وكالة انباء ايتار تاس الروسية في وقت سابق من الشهر الحالي ان يلتسين يعتزم زيارة اندونيسيا في النصف الاول من هذا العام لكنها لم تذكر موعدا محددا. واضافت انه سيتم خلال الزيارة التوقيع على اعلان سياسي وعدة اتفاقات اقتصادية.

وتعتزم اندونيسيا شراء 12 مقاتلة روسية طراز سوخوي في صفقة تقدر قيمتها بنحو 500 مليون دولار لكن القوات المسلحة الاندونيسية قالت الشهر الماضي ان عملية الشراء ستتأجل بسبب مشكلات البلاد الاقتصادية.



الرئيس الروسي بوريس يلتسين يصغي لرئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين خلال اجتماع موسع للحكومة الروسية عقد امس في «البيت الابيض» بموسكو (رويترز)

الرئيس الاوكراني يقوم بأول زيارة رسمية الى روسيا

■ موسكو - اف ب: وصل الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما امس الخميس الى موسكو في اول زيارة رسمية له الى روسيا يوقع خلالها برنامجا للتعاون الاقتصادي مدته عشر سنوات.

وافادت وكالة ايتار-تاس ان الرئيس الاوكراني توجه فور وصوله الى المطار الى الكرملين حيث استقبله نظيره الروسي بوريس يلتسين.

كما يعقد الرئيس الاوكراني خلال زيارته التي تستغرق يومين لقاءات مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف. ويلقي خطابا في جامعة موسكو ويقوم بزيارة مدينة كيميروفو (سيبيريا). ويؤدي تطبيق برنامج التعاون الاقتصادي الذي سيوقعه كوتشما خلال الزيارة الى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين من 3 الى 4 مليار دولار حتى العام 2001. وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين اوكرانيا وروسيا عام 1997 15,3 مليار دولار. يشار الى ان كييف وموسكو تباعدتا اثر انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام 1991 بسبب خلافهما على تقاسم سفن ومنشآت الاسطول السوفييتي السابق في البحر الاسود وعلى توسيع الحلف الاطلسي باتجاه الشرق. لكن الحرارة عادت الى علاقتهما وخطا البلدان خطوة مهمة باتجاه تحسين العلاقات الثنائية عندما وقعا في ايار (مايو) الماضي معاهدة للصداقة.

وقام كوتشما في كانون الثاني (يناير) الماضي بزيارة غير رسمية الى موسكو.

واشنطن تحث دنكطاش على المشاركة في المفاوضات بين قبرص والاتحاد الاوروبي

■ اثينا - اف ب: اكدت الولايات المتحدة انها «ستشجع بشدة» الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش على المشاركة في الوفد القبرصي الذي سيبدأ اعتبارا من نهاية آذار (مارس) المقبل مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وقال توماس ميلر منسق الشؤون القبرصية في وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء في مقابلة مع صحيفة «ايكزوسيا» اليونانية «ان مشاركة القبارصة الاتراك في مفاوضات الانضمام امر ندعمه بالطبع بكل قوة ونريد ان يتم ذلك». واعتبر المسؤول الامريكي ان بدء المفاوضات في 30 آذار (مارس) «عنصر مهم» في المشكلة القبرصية واضاف «من الواضح ان الطرف التركي سيجني فوائد اقتصادية جمة اذا ما شارك في هذه العملية». وقال ان القبارصة الاتراك «سيعززون موقفهم اذا ما شاركوا في هذه العملية منذ البداية».

ومن جهة اخرى، اعرب المسؤول الامريكي مجددا عن «قلق» واشنطن حيال مسالة الصواريخ الروسية «اس-300» التي اشترتها نيقوسيا العام الماضي. وكان شراء هذه الصواريخ اثار غضب تركيا التي اعتبرت ان ذلك يشكل تهديدا لها وللقبارصة الاتراك.

وتؤكد السلطات القبرصية اليونانية وكذلك موسكو ان هذه الصواريخ التي ستسلم اعتبارا من ربيع 1998 هي محض دفاعية.

على صعيد اخر اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نجاتي اوتكان الاربعاء ان اليونان رفضت كل المقترحات التركية الهادفة الى تسوية النزاعات بين تركيا واليونان بالطرق السلمية، وقال انها اظهرت بموقفها هذا عدم رغبة في الحوار مع انقرة.

وقال اوتكان في تصريح صحافي «لقد رفضت اليونان كل المقترحات التي قدمناها بحسن نية في 12 شباط (فبراير). لقد اظهرت تعنتا ورفضت كل اشكال الحوار (...) ان اليونان هي البلد الوحيد الذي يرفض المناقشة والحوار».

وتابع «ان اثينا تريد بتلك القول انها غير راغبة في تسوية النزاع في بحر ايجه»، مضيفا ان العديد من الدول التي ايدت المسعى التركي سوف تبلغ بالموقف اليوناني الرافض.

وكان السفير التركي في انقرة ديميتريوس نيزيريتيس نقل الثلاثاء الى وزارة الخارجية التركية الرد الرسمي لبلاده على المقترحات التركية.

وكانت انقره تقدمت بهذه المقترحات التي جاءت في خمس نقاط، استنادا الى «اتفاق مدريد» الذي ابرمه البلدان في تموز (يوليو) 1997 على هامش اجتماع لحلف شمال الاطلسي بمبادرة امريكية.

وقالت انقره ان الخلافات الرئيسية بين البلدين في بحر ايجه تنصب على مطالبة اليونان بتوسيع مجالها الجوي الى مسافة عشرة اميال، وعزم اثينا على توسيع مياهها الاقليمية الى 12 ميلا، ورسم حدود الجرف القاري بين البلدين، وبعض الجزر الصغيرة التي لم تحدد الاتفاقات الثنائية او الدولية وضعها بدقة. وردت اثينا بالقول انه ليس هناك سوى خلاف واحد في بحر ايجه هو ذلك المتعلق بالجرف القاري، وان المسائل الاخرى ليست سوى «مطالب تركية في حقوق يونانية».

استئناف الاتصالات بين مانيلا والثوار المسلمين

■ ماراوي (الفيليبين) - اف ب: استؤنفت امس الخميس في ماراوي في جزيرة ميندناو (جنوب) المحادثات التمهيدية بين حكومة مانيلا وجبهة مورو الاسلامية للتحرير تحضيرا لبدء مفاوضات السلام في جنوب الفيليبين.

وبدأ الفريقان التقنيان برئاسة الجنرال جوسلان نزارينو للفريق الحكومي وبرئاسة المحامي عمر اومبارت لجبهة مورو الاسلامية صباحا محادثاتهما في مباني حرم جامعة ماراوي.

ولم يدل اي من الفريقين بتصريحات للصحافيين الذين منعوا من دخول مكان الاجتماعات التي ستستمر ثلاثة ايام.

وكانت مصادر جبهة مورو الاسلامية قد ذكرت ان المفاوضات التمهيدية التي ستجري هذا الاسبوع ستتمحور بشكل رئيس حول مطالبها بتحديد المناطق التي تسيطر عليها.

وتطالب الجبهة باعتراف رسمي بـ «اراضيها» وهي مخيمات التدريب الثلاثة والثلاثون التابعة لها في ميندناو ومحيطها والتي تريد ان تطبق فيها الشريعة الاسلامية.

وتشترط الجبهة الحصول على هذا الاعتراف الرسمي باراضيها لتلتزم التزاما كاملا باتفاق وقف اطلاق النار الموقع مع مانيلا عام 1997.

وذكر رئيس العمليات العسكرية في جبهة مورو الاسلامية محمد مراد ان الجبهة ستتقدم خلال الاجتماعات احتجاجا الى سلطات مانيلا بشأن عدم احترام تعهدها بانسحاب القوات الحكومية من منطقة شعاعها خمسة كيلومترات حول ابو بكر احد مخيمات الجبهة الرئيسية.

يذكر ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير لم تنضم الى اتفاق اول ابرم في نهاية 1996 بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني الحركة الانفصالية الرئيسية للمسلمين الفيليبينيين لانهاء حرب استمرت 25 عاما في جنوب الفيليبين.

اتساع حركة تمرد عسكري في النيجر

■ نيامي - اف ب: ذكرت مصادر مطلعة في نيامي ان تمردا يقوم به منذ السبت الماضي عسكريون في النيجر امتد امس الخميس الى مدينة غنية باليورانيوم حيث خطف المتمردون ثلاثة اشخاص، بينهم مدير فرنسي في شركة لاستثمار المناجم.

فبعد عسكريي ديفا (اقصى الجنوب الشرقي على بعد 1150 كلم من نيامي) الذي بدأوا عصيانهم السبت وعسكريي اغاديز (750 كلم شمال شرقي نيامي) الذي تحركوا امس الاول الاربعاء، بدأ الجنود في أرليت (800 كلم شمال شرقي نيامي) حركة تمرد مماثلة «تضامنا» مع رفاقهم.

وقام الجنود باحتجاز مساعد رئيس البلدية في أرليت، التي تبعد 50 كيلومترا شمالا عن اغاديز، وقائد قوات الدرك وفرنسي هو مدير في شركة الأيير للمناجم، احدى شركتي استثمار اليورانيوم في النيجر.

واضيف هؤلاء الى سبعة رهائن آخرين، معظمهم من الشخصيات المدنية والعسكرية، احتجزهم المتمردون خلال الايام الماضية، استنادا الى معلومات استقتها وكالة فرانس برس.

كما سجلت حركة عصيان امس في زيندر (جنوب) حيث اشارت معلومات غير مؤكدة الى اختطاف رئيس البلدية.

وقد تمرد الجنود بشكل خاص للمطالبة برفع اجورهم المتأخرة وللحصول على مساعدات مختلفة من الحكومة. الا ان المراقبين يقولون ان العسكريين يشعرون ايضا بالاحباط بسبب بدء مفاوضات بين السلطات وحركتي التمرد الانفصاليتين في البلاد: التوبو في منطقة ديفا التي انطلقت منها شرارة العصيان، والطوارق في منطقة اغاديز.

ويواجه النيجر، المستعمرة الفرنسية السابقة التي نالت استقلالها في العام 1960 والذي يعد من بين الدول الافقر في العالم، ازمة اقتصادية ومالية خطيرة منذ قرابة عشر سنوات بسبب التراجع الكبير في اسعار اليورانيوم الذي يشكل القسم الاكبر من صادرات البلاد.

الفيضانات تشرد الآلاف جنوبي افغانستان

■ كابول - اف ب: افاد عاملون في المنظمات الانسانية لوكالة فرانس برس الاربعاء ان آلاف الاشخاص شردوا في جنوب افغانستان نتيجة فيضانات اجتاحت المنطقة.

وقال هؤلاء ان الفيضانات التي سببتها امطار غزيرة مستمرة منذ اسبوع، وقد تثير مشاكل غذائية وصحية على المدى البعيد.

واكد احد العاملين في الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر ان الفيضانات «طاولت مئات العائلات».

ويقوم الصليب الاحمر والهلال الاحمر بتوزيع الخيم والاغطية للمشردين الذين قدرت المصادر عددهم بنحو ثلاثة الاف.

وتقع المنطقة التي اجتاحتها الفيضانات على بعد نحو 500 كيلومتر جنوب غربي كابول.

وكان زلزال ضرب افغانستان منذ اقل من شهر واسفر عن سقوط 4500 قتيل.

تظاهرات طلابية تدعو لاصلاحات في اندونيسيا

■ جاكرتا - اف ب: تظاهر حوالي ثلاثة آلاف طالب امس الخميس لليوم الثاني على التوالي في حرم جامعة اندونيسيا في جاكرتا للمطالبة «باصلاحات» وذلك رغم حظر التظاهرات.

ولم يقع اي حادث خلال التظاهرة التي استمرت ثلاث ساعات وجرت تحت مراقبة قوات الامن.

وتحدث عدد من الخطباء مطالبين باتخاذ «اجراءات تمس جذور الازمة الحالية» بينما ردد المتظاهرون الذين تجاوز عددهم الثلاثة آلاف «اصلاحات اصلاحات».

واكد احد الخطباء ان «الطلاب يعرفون والشعب يعرف انه (الرئيس الاندونيسي) سوهارتو الذي يقف وراء كل المشاكل». وطالبت لافتات رفعها المتظاهرون بخفض الاسعار وبوضع حد للفساد.

انفجار بالمركز الرئيسي للبريد في بلفاست

■ بلفاست - اف ب: اكدت الشرطة ان انفجارا «صغيرا» وقع الاربعاء في المركز الرئيسي للبريد في بلفاست وادى الى اصابة ثلاثة اشخاص بجروح.

وحصل الانفجار في الطبقة الاولى من المبنى الذي يضم قسم معالجة الرسائل المعادة [illegible]

وتدعو عناصر التحقيق الاولي الى الاعتقاد بانه انفجار طرد مفخخ.

والاسبوع الماضي، نجا اثنان من الكاثوليك من انفجار طردين مفخخين وقع احدهما في بلفاست والثاني في ديري.

وذكرت اجهزة الاسعاف ان الجرحى نقلوا الى المستشفى الذي لم يعط تفاصيل عن حالتهم الصحية.

السجن 28 عاما لرئيس سابق للحرس المدني الاسباني

■ مدريد - رويترز: ادانت محكمة اسبانية امس الخميس لويس رولدان الرئيس السابق للحرس المدني الاسباني وحكمت عليه بالسجن 28 عاما. واتهم رولدان وسبع اخرون بالثراء غير المشروع من خلال الحصول على رشي واختلاس اموال الدولة في فضيحة ساهمت في اسقاط الحكومة الاشتراكية السابقة في اسبانيا عام 1996. وادانت محكمة مدريد الجزئية رولدان وزوجته ومتهما اخر فيما يتعلق بالتهم المنسوبة اليهم وبرأت خمسة متهمين في القضية.

وكان رولدان اول مدني يرأس الحرس المدني الاسباني والذي يعتبر من اقوى اجهزة الامن في اوروبا كما كان من ابرز الشخصيات الواعدة في الحزب الاشتراكي الاسباني.

وادين بتهمة اختلاس مئات الملايين من العملة المحلية البيزيتا (ملايين الدولارات) خلال فترة رئاسته للحرس المدني ما بين عام 1986 وعام 1993.

وكانت قضية رولدان من بين سلسلة من قضايا الفساد وفضائح امنية اخرى اضرت كثيرا بالحزب الاشتراكي ورئيس الوزراء الاسباني السابق فليبي غونزاليث.

انتخابات محلية في المانيا قد تحدد مصير كول

هانوفر (المانيا) - من بيار فوبي:

تشهد مقاطعة ساكس السفلى في وسط المانيا يوم الاحد المقبل انتخابات محلية قد يكون من شأنها تقرير مستقبل البلد الاوروبي الاقوى الذي يشكل واحدا من ابرز القوى الاقتصادية في العالم.

وترتدي هذه الانتخابات اهميتها هذه باعتبارها تتعدى الاطار المحلي لتشكل معركة ليس بين الاجتماعي الديمقراطي غيرهارد شرودر وبين المستشار المسيحي الديمقراطي هلموت كول فحسب، بل ايضا بين شرودر وزعيم حزبه اوسكار لافونتين.

هذه الانتخابات التي تعني 5,9 ملايين ناخب فقط، كان يمكن لها ان تكون انتخابات اقل من عادية. فهي مجرد امتحان لرئيس حكومة مقاطعة ساكس السفلى غيرهارد شرودر للبقاء في مقعده كوزير-رئيس (رئيس حكومة المقاطعة) وللاحتفاظ بالغالبية المطلقة من المقاعد في البرلمان المحلي لكي يتفادى الاضطرار الى تكرار تجربة لم تكن ناجحة في الائتلاف مع حزب الخضر بين العامين 1990 و1994.

والمعادلة في هذه الحدود تبقى معادلة بسيطة. فشرودر يتقدم في استطلاعات الرأي (بين 45 - 46 في المئة مقابل 44,3 في المئة في العام 1994) على كريستيان فولف خصمه الشاب الذي دفعه هلموت كول الى الحلبة والذي لا تتخطى نسبة التأييد له في استطلاعات الرأي 36 في المئة مقابل 36,4 في المئة نالها في العام 1994.

والعنصر المجهول الوحيد في هذه المعادلة هو ما اذا كان الحزب الليبرالي، شريك الحزب الديمقراطي المسيحي في الحكومة الاتحادية، سيتخطى عتبة الخمسة في المئة من الاصوات التي تخوله دخول برلمان ساكس السفلى، علما بانه لم يحظ في الانتخابات الاخيرة سوى على 4,4 في المئة.

والتحدي في هذا المجال هائل بالنسبة الى الليبراليين، ليس فقط لان نجاحهم سيحول دون حصول الاجتماعيين الديموقراطيين على الغالبية المطلقة في البرلمان، بل لانه سيحد قليلا من تراجعهم الشامل الذي انعكس غيابا لهم في برلمانات اثنتي عشرة من المقاطعات الالمانية الست عشرة.

لكن هذه المعادلة المحلية البسيطة باتت ذات بعد وطني لسببين، اولهما ان استطلاعات الرأي تظهر ان غيرهارد شرودر (53 عاما) اصبح السياسي الالماني الاكثر شعبية، والثاني ان هذا الاخير اعلن على الملأ وفي وقت مبكر طموحه لوضع حد لحكم هلموت كول المستمر بلا انقطاع منذ ست عشرة سنة.

وعلى الفور ادرك هلموت كول، الذي لا تعوزه الحنكة السياسية والخبرة الانتخابية، حجم التحدي الذي يشكله هذا الخصم الاجتماعي الديمقراطي الذي يتقدم عليه بفارق كبير في جميع استطلاعات الرأي. ولذلك فهو لا يخفي رغبته في ان يرشح الاجتماعيون الديمقراطيون للمستشارية رئيسهم الحالي اوسكار لافونتين، لان هذا الاخير - ولو انه نجح في لم صفوف حزب مزقته النزاعات الداخلية - يمكن ان يكون خصما سهلا لكول الذي سبق ان هزمه في انتخابات العام 1990.

الا ان شرودر هو من حدد شروط اللعبة ورفع سقف التحدي عاليا، عندما اعلن انه سينسحب من السباق الى منصب المستشار ان هو حصل في مقاطعته يوم الاحد على نسبة تقل بنقطتين عما ناله في العام 1994، علما بان حزبه الاجتماعي الديمقراطي مني بخسائر تفوق اربع نقاط في جميع الانتخابات المحلية الاخيرة.

ولابعاد شرودر الطفل المدلل لوسائل الاعلام من السباق الى المستشارية، القى هلموت كول بثقله في الحملة الانتخابية لكريستيان فولف، ووقف الى جانبه في تسع مهرجانات انتخابية على الاقل.

ولان المعركة باتت معركة على السلطة في بون وليس فقط في ساكس السفلى، اضطر لافونتين الى اعلان تضامنه الكامل مع شرودر وظهر الى جانبه ايضا في كثير من المناسبات.

ويدرك لافونتين ان نتيجة فرز الاصوات مساء الاحد قد تضعه امام سؤال ملح لا بد له من الاجابة عنه خصوصا وهو الذي ارتدى منذ مدة لبوس الزعيم الموحد للاجتماعيين الديمقراطيين. والسؤال هو: في حال حقق شرودر فوزا ساحقا، كيف يمكن اقناع المحازبين بعدم تسميته مرشحا لمنصب المستشار وهو يملك افضل الحظوظ لتجنيب الحزب خامس هزيمة له امام هلموت كول؟ في المقابل، يتعين على شرودر خوض صراع حاد مع لافونتين، ان هو نال نسبة من الاصوات مساوية لتلك التي نالها في 1994 او حتى اقل منها بقليل.

وتمكن شرودر الاربعاء من تسجيل نقطة في النقاش الداخلي في الحزب الاجتماعي الديمقراطي، عندما اجبر القيادة على اتخاذ قرار بتسمية مرشح الحزب الى منصب المستشار غداة انتخابات ساكس السفلى اي في الثاني من اذار (مارس)، علما بان لافونتين كان يفضل الانتظار حتى السادس عشر منه.

انتهاء تمرد في سجن بتيرانا

■ تيرانا - اف ب: اعلن قائد شرطة تيرانا فاضل كاني ان التمرد الذي بدأ مساء الاربعاء في احد سجون تيرانا انتهى صباح امس الخميس باستسلام السجناء والافراج عن الحراس الثلاثة الذين كانوا يحتجزونهم.

واضاف ان السجناء استسلموا صباح امس عندما رأوا قوات الامن تنتشر حول السجن وتستعد لمهاجمته.

وذكر نائب وزير العدل ارتان حجداري ان 150 من السجناء الـ 300 في السجن تمردوا وقاموا بعمليات تخريب في قاعات السجن واحتجزوا ثلاثة حراس واحتلوا قاعة مشتركة في المبنى. وطوقت قوات الشرطة الحي الذي يقع فيه السجن طوال الليل.

وسمع اطلاق نار مساء الاربعاء في القطاع لكن قائد شرطة تيرانا اكد ان التمرد لم يسفر عن سقوط قتلى او جرحى.

وكان المسؤول في وزارة الداخلية الالبانية سوكول باري اعلن مساء الاربعاء ان تمردا حصل في احد سجون تيرانا.

وتمكن صحافيون منهم مراسل وكالة فرانس برس من سماع اطلاق للنار على مقربة من السجن الذي اقفلت مداخله اعداد كبيرة من قوات الشرطة.

واضاف باري ان السجناء حطموا ابواب زنزاناتهم وتجمعوا في احدى قاعات السجن.

ورفض اعطاء مزيد من التفاصيل. ويستوعب هذا السجن الذي يطلق عليه اسم «313» حوالي 300 سجين.

وتحدثت شائعات الاربعاء في تيرانا عن محاولة السجناء الفرار. وفي 13 اذار (مارس) 1997، فر جميع السجناء في البانيا وعددهم حوالي 1300 من السجون بسبب العصيان الذي اندلع اثر افلاس صناديق الادخار. وبعد سنة من العصيان تشهد البانيا موجة جديدة من اعمال العنف.

فيوما الاحد والاثنين تسبب حوالي مئة مسلح بحالة من الرعب في سكودرا (شمال) قبل ان تستعيد وحدات خاصة من الشرطة ارسلت من تيرانا السيطرة على الوضع في هذه المدينة.

ووقعت مواجهات اخرى بين الشرطة وجماعات مسلحة في الاسابيع الاخيرة في هذه المدينة.

وقد تبنى البرلمان الالباني مساء الثلاثاء قانونا يتيح لعناصر الشرطة والجيش اطلاق النار من دون انذار عندما «تكون حياتهم او حياة الاشخاص الاخرين في خطر وعندما يهاجم اشخاص مسلحون مؤسسات للدولة او ثكنا عسكرية».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي سمحت وزارة الداخلية للشرطة «باطلاق النار من دون تحذير على قطاع الطرق الملثمين».

وذكرت وزارة الدفاع الالبانية امس الاربعاء ان خمسة وعشرين هجوما على ثكن عسكرية احصيت في الاشهر الاربعة الاخيرة. احتفل بعيد ميلاده الـ 87 ويتجنب الظهور منذ اصابته بمرض الزهايمر

ريغان حاول تقمص شخصية البطل في افلامه وعلى المسرح الدولي

بلغاريا تقترح اعتماد اعلان بشأن كوسوفو

■ صوفيا - اف ب: اعلن رسميا في صوفيا ان بلغاريا اقترحت على اليونان وتركيا ورومانيا اعتماد اعلان مشترك حول كوسوفو يكون له «اثر وقائي ويساهم في استقرار الوضع».

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية البلغارية رادكو فلايكوف خلال مؤتمر صحافي ان وزيرة الخارجية ناديدا ميخايلوفا دعت الثلاثاء مقدونيا الى الانضمام الى هذه المبادرة التي تندرج في اطار «الدبلوماسية الوقائية».

وتابع الناطق يقول ان «بلغاريا قلقة كثيرا من الوضع المتفاقم في كوسوفو اذ ان اي نزاع اثني في كوسوفو يمكن ان يمتد الى مناطق اخرى في جنوب شرقي اوروبا». وكان الناطق الحكومي اليوناني ديميتريس ريباس اعلن الثلاثاء في اشارة الى المبادرة البلغارية التي كانت سرية حتى الان، ان «اي مبادرة حول كوسوفو يجب ان تشمل كل دول المنطقة التي لها دور تلعبه في التطورات، والاتحاد الاوروبي بالطبع».

واوضح فلايكوف ان «هذا الموقف لا يعبر عن رفض اليونان المشاركة في هذه المبادرة بل مناقشة بعض عناصر» هذا الاعلان. وتابع يقول ان وزير الخارجية اليوناني تيودوروس بنغالوس اعطى «تأييده المبدئي» للمبادرة البلغارية.

وينص مشروع الاعلان هذا على ضرورة «قيام حوار بين صربيا والسكان من اصل الباني والى تجنب اعمال العنف». ويدعو ايضا الى «احترام حقوق السكان الصرب ومن اصل الباني وحرياتهم» كما يدعو «الى البحث عن حل لمشكلة كوسوفو شرط احترام الحدود الحالية».

وافاد الناطق البلغاري ان ميخايلوفا عرضت المبادرة البلغارية مساء الثلاثاء على سفراء دول مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة.

واعتبر فلايكوف ان المحادثات حول المبادرة البلغارية «يجب ان تبقى سرية»، موضحا ان كل دول المنطقة ستدعى الى الانضمام الى هذا الاعلان بعد صياغته.

احتفل بعيد ميلاده الـ 87 ويتجنب الظهور منذ اصابته بمرض الزهايمر
ريغان حاول تقمص شخصية البطل في افلامه وعلى المسرح الدولي

واشنطن - من ماري سانز:

احتفل الرئيس الامريكي الأسبق رونالد ريغان في السادس من شباط (فبراير) الجاري بعيد مولده السابع والثمانين لكن الكتب عن سيرته الشخصية والافلام الوثائقية الصادرة في شأنها لم تفك لغز شخصية هذا الممثل الذي اصبح زعيما لـ «العالم الحر».

وكان اطفاء ريغان هذه السنة الشمعة السابعة والثمانين فرصة لتسليط الأضواء مجددا على هذا الرجل الذي شغل البيت الأبيض ما بين 1981 و1989 وكان الرئيس الامريكي الاربعين. وحظي ريغان بشهادات الاعجاب وكثير من التكريم بعدما كان يتجنب الظهور في المناسبات العامة مذ اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 اصابته بمرض الزهايمر.

فتكريما له، اطلقت تسمية «مطار واشنطن الوطني - رونالد ريغان» على مطار العاصمة الفدرالية الامريكية، علما أن ريغان كان يفضل عليها كاليفورنيا الحبيبة. ويحمل مبنى رسمي فخم في العاصمة اسمه أيضا.

كذلك تلقى ريغان برقيات تهنئة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الاسبق جيرالد فورد ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر ورئيس مجلس النواب الأمريكي نيوت غرينغريتش.

وبعد تسعة اعوام على تركه سدة الحكم، عاد ريغان واحتل اخيرا اغلفة مجلات عدة كـ «فوربس» و «ويكلي ستاندارد» اللتين اعتبرتا ان الامريكيين مدينون له بالازدهار الذي تنعم به بلادهم حاليا. وصدرت بضع سير عنه.

اما شبكة «بي.بي.اس» التلفزيونية فعرضت شريطا وثائقيا تضمن شهادات هي الأولى من نوعها لأبنائه ولمؤرخ حياته الرسمي ادموند موريس الذي سيصدر كتابه المنتظر خلال بضعة اشهر. وقد كشف هذا الاخير ان القدرات الفكرية لرونالد ريغان بدأت تتراخى في 1981 بعد الاعتداء الذي كاد يكلفه حياته. وابرز الفيلم العزلة والتحفظ المخفيين في الشخصية البشوشة لواحد من الرؤساء الامريكيين الاكثر شعبية في السنوات الاخيرة. وفي مستهل الفيلم الوثائقي قال رون، اصغر ابناء ريغان «لن يستطيع احد أن يعرف من هو. ولم يتمكن احد وحتى هو شخصيا من معرفة من هو. ولم يتخذ من اي شخص صديقا حميما». واضاف «لم نجر معا اي حديث فعلي واحد». واوضح ادموند موريس ان «من الصعب سبر» شخصية رونالد ريغان، ولا يتردد المعلق السياسي انطوني لويس عن الحديث عن «لغز ريغان».

ويرى لو كانون، احد مؤرخي سيرة الرئيس، أن طفولة رونالد ريغان في كنف والد مدمن الكحول جعلته ميالا الى تجاهل الحقيقة «ليرى الحياة سعيدة» وصعبت عليه التمييز بين الحقيقة والخيال. واجمع الذين تحدثوا في الشريط الوثائقي على أن شخصية رونالد ريغان بالغة التعقيد، ولاحظوا التناقض في حياته السياسية التي قامت على فكرتين او ثلاث افكار بسيطة كمكافحة الشيوعية والتوازن في الموازنة والخوف من كارثة نووية، وميله الدائم الى القيام بدور البطل ليس فقط في الـ 50 فيلما التي أدى فيها أدوارا في هوليوود، ولكن على المسرح الدولي ايضا.

لكن «نيويورك تايمز» اعتبرت في مقال نشرته في عددها الصادر الثلاثاء أن ولايتي ريغان الرئاسيتين «لم تخلوا من النقاط السود»، مشيرة الى «سياسته الاجتماعية الفظة» وفضيحة بيع ايران اسلحة والمساعدة السرية للمتمردين في نيكاراغوا. ولم يتوان منتقدو ريغان عن التشديد كذلك على ارتفاع الدين العام خلال رئاسته ثلاثة اضعاف.

لكن الصحيفة أضافت ان رونالد ريغان كان «يعكس التفاؤل والاقتناع والحنين الى حقبة كان كل ما فيها بسيطا في الولايات المتحدة وكانت الرئاسة نفسها خلالها اكثر انفتاحا مما هي عليه امس».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

شيع امس الأول في نيويورك جثمان المفكر والكاتب والناشط

الدكتور محمد مهدي

الامين العام للمجلس الاسلامي ورئيس لجنة العلاقات العربية - الامريكية

والذي انتقل الى رحمته تعالى في الـ 23 من الشهر الجاري.

وكان الدكتور مهدي مدافعا صلبا عن القضايا العربية والاسلامية امام الرأي العام الامريكي حتى في أواخر ايام حياته عندما وقف مدافعا عن حق الشعب العراقي بالحياة الكريمة.

إنا لله وإنا إليه راجعون

التوصل إلى اتفاق يكشف ثغرات في جدار الخيار العسكري

أمريكا لم تكن مستعدة تماماً للهجوم: القوات غير كافية .. والخطط والأهداف غير واضحة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ما أن تمّ الإعلان عن توصل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إلى الاتفاق مع القيادة العراقية بشأن عمل اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم)، وما أن بدا أنّ هذا الاتفاق نجح في نزع فتيل الأزمة، وأدّى إلى تضاؤل احتمالات تمكن الولايات المتحدة وبريطانيا من استخدام أيّ ذرائع سياسية كفيلة بتبرير لجوئهما إلى الخيار العسكري كوسيلة لحمل بغداد على التراجع عن مواقفها، حتى بدأت بالظهور معلومات وتقويمات مستقاة من مصادر عسكرية رسمية وشبه رسمية أمريكية وبريطانية تشكف عن العديد من الجوانب السلبية المحيطة بالحشد القتالي الذي كانت واشنطن ولندن تقومان بإعداده في منطقة الخليج تمهيداً لشن الضربة الهجومية التي كانت متوقعة على نطاق واسع ضد العراق.

والجدير بالاهتمام أن هذه المعلومات والتقويمات السلبية لم تبدأ في التسرّب إلى وسائل الإعلام ومراكز البحث وأوساط الخبراء العسكريين والاستراتيجيين إلا بعد ابتعاد شبح المواجهة التي كانت مرتقبة في المنطقة، وانحسار إمكانية اضطرار القوات الأمريكية والبريطانية المرابطة فيها إلى خوض عمليات قتالية فعلية، الأمر الذي من شأنه أن يدل بوضوح على حرص الدوائر الرسمية في كلّ من واشنطن ولندن على التعتيم بشدة عليها وإحاطتها بستار كثيف من السريّة والكتمان إبان الفترة التي كان الحشد مستمراً خلالها، وحينما كانت جميع التوجيهات تشير إلى حتمية وقوع الضربة العسكرية وتعرّض العراق لعمليات هجومية شاملة.

وتأتي هذه المعلومات والتقويمات الجديدة لتناقض بشدّة «الرواية الرسمية» التي كانت سائدة حتى الآن بشأن الاستعدادات العسكرية الأمريكية والغربية في المنطقة. فعلى خلاف ما كان شائعاً حول اكتمال هذه الاستعدادات ووصول عناصر الحشد إلى مستويات عددية ونوعية كفيلة بتمكين القوات المشاركة من تنفيذ المهمات الموكولة إليها وتحقيق الأهداف المخططة لها، فإنّ ما يتضح الآن يؤكد عكس ذلك تماماً. ويكشف عن «حقائق عدة» مفادها أن القوات المحشودة «لم تكن كافية لا على المستوى الكمّي ولا النوعي» لتنفيذ الخطط المفترضة التي كانت تقضي بشن حملة هجومية استراتيجية جويّة وصاروخية شاملة وطويلة الأمد ضد قاعدة كبيرة من الأهداف والمواقع والمنشآت العسكرية والاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والحربية في العراق. كما تتحدث هذه المعلومات والتقويمات عمّا تصفه بـ«ارتباط شديد وعلى أعلى المستويات» اتسمت به الاستعدادات العسكرية التي تمّ تنفيذها خلال الأسابيع الماضية، وتشير إلى «تضارب في توزيع المسؤوليات والصلاحيات» على مستويات القيادة والتحكم، وإلى «خلافات وتناقضات» بين الأسلحة وأركانها، لا سيما بين سلاحي البحرية والجو الأمريكيين، الأمر الذي حال دون التوصّل إلى تحقيق المستوى الأقصى المفروض من توزيع الموارد المتوافرة والاستفادة منها. كما تشير إلى المساهمة البريطانية في الحشد بأنها «لم تكن في أي وقت من الأوقات أكثر من شكلية».

وتورد هذه المعلومات والتقويمات، التي لا بدّ أن يؤدي تسربها إلى العلن بهذا الشكل وبمثل هذه السرعة إلى اندلاع جدل حاد خلال الأسابيع المقبلة حول عمل القيادات العسكرية والسياسية الأمريكية والبريطانية وكفاءة استعداداتها وفعالية قراراتها إبّان فترة التأزّم التي كانت منطقة الخليج مسرحاً لها، تورد عدداً من النقاط التفصيلية المثيرة للاهتمام في هذا المجال.

ومن أبرز هذه النقاط:

1 ـ أن مجموع عدد الطائرات القتالية التي حشدتها الولايات المتحدة لتنفيذ العمليات الهجومية ضد العراق لم يصل في أقصى حدوده إلى أكثر من 360 طائرة. ويشتمل هذا المجموع على الطائرات القتالية المنطلقة من حاملات الطائرات ومن القواعد الجوية في الدول المجاورة للعراق، علماً بأنّ نحو 100 من هذه الطائرات القتالية يرابط في المملكة العربية السعودية التي كانت قد أعلنت صراحة عن عدم موافقتها على السماح باستخدام قواعدها لتنفيذ طلعات هجومية ضد الأهداف العراقية. وكان ذلك سيعني أنّه في حال إصرار الرياض على موقفها، فإن مجموع الطائرات القتالية الأمريكية المتوافرة للمشاركة في العمليات فعلياً كان لن يزيد عن 260 طائرة من بينها حوالي 150 انطلاقاً من حاملات الطائرات التابعة لسلاح البحرية، والباقي من القواعد التي ترابط فيها الأسراب التابعة لسلاح الجو. لكنّ اللافت أنّ حوالي نصف هذه الطائرات كانت من طرازات اعتراضية ومطاردة لا تصلح تماماً لتنفيذ العمليات الهجومية، مثل مقاتلات «ف ـ 15 إيغل» التابعة لسلاح الجو، ومقاتلات «ف ـ 14 تومكات» التابعة لسلاح البحرية.

وهذا كان سيعني حصر المهمات الهجومية القاذفة بأقل من 150 مقاتلة من طراز «ف ـ 18 هورنت» التابعة للبحرية، و«ف ـ 16 فالكون» التابعة لسلاح الجو، ومعها عدد قليل من القاذفات الاستراتيجية التابعة لسلاح الجو مثل 14 قاذفة «ب ـ 52» و3 قاذفات «ب ـ 1» و12 مقاتلة هجومية من طراز «ف ـ 117 نايت هوك» (ستلث) التي لا يكتشفها الرادار. وعندما يقارن هذا المجموع بالقوّة الجوية التي حشدتها الولايات المتحدة خلال عملية «عاصفة الصحراء» عام 1991، والتي بلغ تعدادها آنذاك نحو 1500 طائرة قتالية من بينها نحو 800 طائرة هجومية، فإنّ ضآلة العناصر المتوافرة في الأزمة الأخيرة ومحدوديتها تصبحان أمراً واضحاً ولا جدال فيه.

2 ـ كان ملاحظاً، على سبيل المثال، إنّ الحاملة «نيميتز» التي كان يفترض أن تكون إحدى ثلاث حاملات طائرات هجومية حشدتها واشنطن في الخليج، غادرت المنطقة في وقت كانت حدّة الأزمة مع بغداد قد بلغت فيه ذروتها، فاقتصر وجود سلاح البحرية بذلك على الحاملتين «جورج واشنطن» و«إندبندنس»، الأمر الذي أدّى إلى خفض عناصر القوّة الجوية التابعة للأسطول في المنطقة من 3 أجنحة جوية تضم نحو 225 طائرة إلى جناحين يضمان 150 طائرة قتالية. ووصفت المعلومات العسكرية الأمريكية هذا التصرّف من جانب قيادة سلاح البحرية بأنّه «يصعب تفسيره أو فهمه أو تبريره»، وذهبت إلى حدّ القول إنّه عبّر عن «نظرية غير جديّة إلى احتمال انفجار الوضع العسكري».

3 ـ كان ملاحظاً أيضاً غياب عناصر أساسية في ترسانة سلاح الجو عن القوات التي تمّ حشدها في المنطقة. ومن أبرزها مقاتلات «ف ـ 15 إي سترايك إيغل» الهجومية، وهي المقاتلات التي تشكّل العصب الرئيسي لأسراب القصف الجوي القتالية الأمريكية حالياً، والتي قامت بتنفيذ الجزء الأعظم من عمليات الهجوم التي نفذتها القوات الجوية المتحالفة ضد العراق خلال حرب الخليج عام 1991. كما لم يرسل سلاح الجو إلى الخليج أياً من قاذفاته الاستراتيجية الجديدة «ب ـ 2 سبيريت»، وهي بدورها من نوع «ستلث» التي لا يكتشفها الرادار، وتعد القاذفة الأكثر تطوّراً على الإطلاق في الترسانة الجوية الاستراتيجية الأمريكية حالياً، ويبلغ ثمن الطائرة الواحدة منها نحو 250 مليون دولار.

4 ـ استغربت هذه المعلومات والتقويمات الجديدة بشدّة عدم قيام قيادة سلاح الجو بنقل الطائرات القتالية، وخصوصاً الهجومية، الموجودة في المملكة العربية السعودية إلى قواعد جوية تقع في أراضي دول لم تكن تمانع في استخدام هذه الطائرات لتنفيذ طلعات جوية هجومية ضد العراق، حيث كان سيصبح من الممكن الاستفادة منها انطلاقاً من الدول عوضاً عن الإبقاء عليها في السعودية، وبالتالي عدم التمكّن من استخدامها عملياً في حال أصرّت الرياض على ذلك.

واعتبرت أنّ «المنطق كان يقضي بنقل هذه الطائرات، وعلى سبيل الاحتياط»، واستبدالها بطائرات مساندة يمكن استخدامها انطلاقاً من القواعد السعودية، وذلك عملاً بمبدأ «التوزيع الأفضل الممكن للموارد»، لكنّ ذلك لم يتم.

5 ـ تشير المعلومات إلى أنّ قيادتي سلاح الجو والبحرية «لم تتمكنا من التوصّل إلى تحديد دقيق للحصص والأهداف والمهمات والأدوار»، وتتحدث عن «استمرار التنافس والتناقض بين السلاحين حتى اللحظة الأخيرة»، وذلك على أمل أن يحصل كلّ منهما على «الدور الأكبر» في العمليات الهجومية التي كان يفترض أن تتم. وتضيف أنّ ذلك التنافس الذي وصل في بعض الأحيان إلى حدّ «التناحر» حال دون توصل قيادتي سلاح الجو والبحرية إلى خطط مشتركة لمهاجمة الأهداف العراقية، وكان سيفرض على طائرات كل منهما، لو اندلعت المواجهة، خوض العمليات العسكرية بشكل مستقل عن الآخر، الأمر الذي كان سيؤدي في حال حدوثه إلى «ارباكات ضخمة»، وإلى «مصاعب لوجستية وعملياتية معقّدة». والوضع نفسه، حسبما تقول المعلومات، كان وراء «رفض قيادة سلاح الجو اقتراحاً بنقل عدد من الطائرات المساندة، مثل طائرات النقل والعمليات الإلكترونية والتموين الجوي بالوقود، من على متن حاملات الطائرات وتركيزها في قواعد بريّة تحلّ مكانها على متن الحاملات طائرات قتالية هجومية إضافية تعوّض عن النقص الحاصل نتيجة عدم التمكّن من استخدام الطائرات القتالية انطلاقاً من القواعد البرية في عمليات هجومية، وذلك خشية أن يؤدي ذلك إلى زيادة دور سلاح البحرية في العمليات على حساب سلاح الجو».

6 ـ شككت هذه المعلومات بقوّة في إمكان تنفيذ الخطط الهجومية بالشكل الذي كانت موضوعة فيه. وأشارت بصورة خاصة إلى ما وصفته بـ«القيود التي كانت مفروضة على إجراءات التهديف والتصويب وتحديد المواقع التي كانت ستتعرّض للهجمات انطلاقاً من الرغبة في تجنّب إيقاع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين لاعتبارات سياسية ومعنوية». وقالت إن تلك القيود كانت «ستحدّ كثيراً من فاعلية أيّة هجمات جوية وصاروخية، لاسيّما إذا كانت تستهدف قصف المخزونات العراقية المفترضة من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية ومنشآت تطويرها وإنتاجها، نظراً لأنّ الكثير من هذه المنشآت يقع بالقرب من مناطق تجمّع سكانية مدنية، كما أنه لم يكن من الممكن استبعاد قيام السلطات العراقية بنشر هذه المخزونات وتوزيعها على شكل كميات صغيرة في أماكن متباعدة وإخفائها في مواقع مدنية وحتى استخدام المدنيين كدروع بشرية حولها».

ووصفت المعلومات القيود التي كانت مفروضة على التهديف بأنها كانت «عوائق ضخمة» أمام تحقيق الهجمات الجوية لأغراضها، وذلك إلى درجة ربّما كانت جعلت «الضربة العسكرية بمجملها أمراً عديم الفائدة».

وبصورة عامة، تخلص هذه المعلومات والتقويمات إلى القول إنه «خلافاً للاعتقاد الذي حرصت المصادر الدفاعية والحكومية الغربية الرسمية على إشاعته عبر وسائل الإعلام ومن خلال التصريحات المتكرّرة، فإن الواقع يدلّ الآن على أن الشكوك في إمكان تحقيق الضربة العسكرية لأهدافها، لو حصلت، كانت أقوى كثيراً مما أعلن عنه، ولم تكن خطط تنفيذ تلك الضربة على ذلك القدر من الدقّة والتكامل، كما أن القوات التي حشدت لتنفيذها لم تكن كافية للقيام بها على الوجه المطلوب».

ولا تصل تلك المعلومات إلى استنتاجات محددة حول الدوافع التي قد تكون كامنة وراء ذلك، لكنها تتساءل ضمنياً عما إذا كانت القيادات العسكرية والسياسية في كل من واشنطن ولندن قد «أخذت على محمل الجد فعلاً إمكان الدخول في نهاية الأمر في مواجهة عسكرية واسعة النطاق في الخليج»، أم أن الأمر برمّته لم يكن يتجاوز، في نظر تلك القيادات، مجرد «تمرين في عرض العضلات العسكرية على أمل التوصّل إلى حلّ سياسي للأزمة». وتضيف أنّ التخطيط لأي عمليات عسكرية قد يضطرّ القوات الأمريكية والبريطانية إلى خوضها في حال فشلت الخطوات الدبلوماسية التي من المفترض أن يتم تنفيذها بموجب اتفاق بغداد بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان والقيادة العراقية، يجب «أن ينطلق من أسس مختلفة، وأن يستند إلى نظرة أكثر جديّة إلى احتمالات اللجوء إلى الخيار العسكري، وأن يتمّ تنفيذه بالاعتماد على عناصر قوّة تتمتع بقدر أكبر من المصداقية على الصعيدين الكمّي والنوعي، حتى يكون هذا الخيار قادراً على تحقيق أهدافه مستقبلاً».

اولبرايت: اطاحة صدام تتطلب قوات كبيرة وتعرض حياة الجنود الامريكيين للخطر

واشنطن ـ من فرنسيس كورتا:

قالت الحكومة الامريكية بوضوح امس الاربعاء انها تسعى الى «احتواء» نظام الرئيس العراقي صدام حسين بدلا من اسقاطه كما يطالب عدد كبير من الجمهوريين في الكونغرس.

واكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الكونغرس ان الاطاحة بالرئيس العراقي «يتطلب مشاركة عدد اكبر بكثير من القوات العسكرية ويشكل خطرا اكبر على حياة الامريكيين من ما يتطلبه احتواء الخطر الذي يشكله صدام حسين امس».

واضافت ان تشجيع المعارضة العراقية على قلب النظام «خيار يبدو سهلا لكنه ليس كذلك».

واكدت اولبرايت مجددا ان الحكومة الامريكية مستعدة للتعاون «بفاعلية اكبر» في المستقبل مع المعارضة العراقية لكنها اكدت ان هذه المعارضة «منقسمة». مضيفة ان «من غير العادل اثارة تطلعات خاطئة او غير قابلة للتحقيق يمكن ان تؤدي الى حمام دم او الى الهزيمة».

وقد دفع الاكراد في شمال العراق ثمنا باهظا لمعارضتهم للنظام العراقي في 1996 من خلال هجوم شنته القوات الحكومية في المنطقة.

وجاءت تصريحات اولبرايت بعد ساعة من محادثات اجراها رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض احمد الجلبي في الكونغرس مع قادة من الغالبية الجمهورية في مجلس النواب.

واكد الجلبي في هذه المناسبة ان مشكلة اسلحة الدمار الشامل لا يمكن ان تحل طالما بقي صدام حسين في السلطة.

واكدت السناتور عن تكساس كي بايلي هاتشيسن «اعتقد ان من المهم ان نبحث عن حكومة عراقية اخرى لنقدم لها دعمنا».

واضافت «نستطيع التفكير في رفع العقوبات عن المناطق المحررة في العراق ونتصل مباشرة بالشعب العراقي» مشيرة خصوصا الى اقتراح يقضي باقامة اذاعة عراقية للمعارضة.

وفي لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، قال النائب الجمهوري دوغ بيرويتر امس ان حلفاء الامريكيين في منطقة الخليج لن يدعموا الولايات المتحدة في مواجهة العراق الا اذا قررت واشنطن اسقاط صدام حسين.

ورأى بول وولفوويتز الجامعي والنائب السابق لوزير الدفاع في حكومة جورج بوش الذي ادلى بشهادته امام اللجنة ان اطاحة النظام العراقي «يشكل السياسة الوحيدة التي تتمتع بصدقية بالنسبة لحلفائنا في المنطقة».

واضاف ان الولايات المتحدة لم تدعم على الاطلاق حركات المعارضة العراقية ولم تمدها «حتى ببندقية». ورأى انه «حان الوقت لتدعم واشنطن المعارضة العراقية كما فعلت في افغانستان في عهد النظام الموالي للسوفييت».

ورأى ريتشارد هاس وهو جامعي آخر كان المستشار الخاص للرئيس بوش ان المعارضة العراقية منقسمة جدا لتشكل حلا مقبولا. واضاف ان تشجيعها يؤدي الى تعريض حياة بشر للخطر كما حدث في المجر او خلال ازمة «خليج الخنازير» عند فشل غزو كوبا.

ورأى ان تشجيع «المناطق الحرة» في شمال العراق وجنوبه يمكن ان يؤدي الى زيادة «الانقسامات الاتنية» في العراق، مشيرا الى ان محربا اهلية يمكن ان تتحول الى حرب اقليمية».

كوفي انان يعين دبلوماسيا سريلانكيا رئيسا للفريق الخاص لتفتيش القصور العراقية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكرت مصادر في الامم المتحدة ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان عين الدبلوماسي السريلانكي جايانتا دانابالا رئيسا «للفريق الخاص» الذي سيقوم بتفتيش القصور الرئاسية العراقية.

ويتولى دانابالا (59 عاما) منصب مساعد الامين العام لشؤون نزع السلاح منذ 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وينص الاتفاق الذي تم توقيعه الاثنين الماضي في بغداد بين انان والقيادة العراقية على ان يتولى مفوض رئاسة «الفريق الخاص» الذي سيقوم بتفتيش القصور الرئاسية.

ومن المقرر ان يعلن عن تعيين دانابالا رسميا امس الخميس بعد موافقة الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن.



سيدة عراقية وطفلها في بغداد (رويترز)

«فورين ريبورت»: كوماندوس امريكيون وبريطانيون واسرائيليون في العراق

■ لندن ـ اف ب: ذكرت نشرة «فورين ريبورت» التي تصدرها مجلة «جينز» العسكرية المتخصصة امس أن رجال كوماندوس امريكيين وبريطانيين واسرائيليين موجودون في العراق حاليا بهدف الاعداد لأي ضربة عسكرية توجهها واشنطن ولندن الى بغداد.

واكدت «فورين ريبورت» أن وحدات خاصة لا تزال موجودة في العراق رغم الاتفاق الذي وقعته بغداد مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان.

وأشارت النشرة الى أن هذه الوحدات نفذت عمليات استطلاع لتحركات القوات العراقية وحددت أماكن قواعد صواريخ «سكود» العراقية وأعدت مخابيء وخطط انقاذ طيارين تحسبا لأمكان اسقاط طائرات بريطانية وأمريكية في حال توجيه ضربة عسكرية.

وأشارت النشرة استنادا الى «مصادر أمريكية في عمان ومعلومات من سلاح الجو الاسرائيلي» الى أن القوات الخاصة الأمريكية نفذت عمليات من هذا النوع في جنوب العراق خصوصا، في حين انتشر البريطانيون في الصحراء جنوب البلاد حيث يعتقد أن بعض عناصرهم متمركزون «بشكل دائم».

أما الاسرائيليون، فذكرت «فورين ريبورت» أنهم وصلوا عبر تركيا الى غرب العراق بموافقة السلطات التركية.

واكدت النشرة أنها تملك المواقع التي تعمل فيها هذه الوحدات لافتة الى أنها لم تنشرها بسبب «احتمال ان تكون العمليات مستمرة».

مبعوث امريكي: الخيار العسكري ضد العراق سيبقى «واردا»

■ صنعاء ـ اف ب: اكد المبعوث الامريكي ديفيد نيوتن، الذي يقوم بجولة على عدد من الدول العربية، امس الخميس في صنعاء، ان الازمة مع العراق لم تنته بعد والخيار العسكري يبقى «واردا».

فقد قال نيوتن الذي اوفدته وزارة الخارجية الامريكية الى عدد من الدول العربية «ان الازمة ما زالت مستمرة (..) وسيظل خيار استخدام القوة واردا لتنفيذ قرارات الامم المتحدة».

واشار نيوتن الذي كان يتحدث الى عدد من الدبلوماسيين والشخصيات اليمنية ان «القوات الامريكية ستبقى في المنطقة بانتظار التاكد من حسن النية لدى العراق والتقيد بالاتفاق الاخير».

واضاف «عن قريب سنعرف من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل اذا كان هناك تعاون معها من الجانب العراقي ام لا» لتطبيق الاتفاق مع الامم المتحدة بشان تفتيش المواقع الرئاسية.

وقد اوفدت واشنطن نيوتن الى الدول العربية الرئيسية لشرح السياسة الامريكية ازاء العراق. وزار في هذا الاطار دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال نيوتن ان العراق باجتياحه الكويت «اصبح دولة خارجة عن القانون واصبح (الرئيس العراقي) صدام حسين مجرما دوليا».

وتابع ان «الولايات المتحدة لا تريد بقاء صدام حسين في الحكم» لكنه اكد ان اقصاء الرئيس العراقي عن الحكم «ليس من اهدافها في المرحلة الحالية».

العراق يتوقع تسريع اعمال التفتيش حسب تفاهم مع انان

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

قال مسؤول عراقي كبير ان العراق توصل الى تفاهم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على ان تجري عمليات تفتيش ما يسمى بالمواقع الرئاسية سريعا.

واضاف رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية انه رغم عدم وجود موعد محدد في نص الاتفاق الذي توصل اليه انان مع السلطات العراقية الا ان العراق يعتقد ان عمليات التفتيش ستنتهي «في اقصر وقت ممكن».

ومضى القيسي قائلا في مقابلة مع رويترز في ساعة متأخرة من مساء امس الاربعاء ان العراق مصمم على انجاح الاتفاق الذي يعتبره عادلا ومتوازنا. وتابع «نعتزم ان نتعاون الى اقصى مدى ممكن». وقال المسؤول العراقي «هناك تفاهم. ويمكنكم ان تروا ان هذا التفاهم موجود في بعض بنود الاتفاق. الاطار الزمني موجود.. الموضوع كله مقدر له بشكل معقول ان يتم في المستقبل المنظور لا المستقبل البعيد».

وتدعو مذكرة التفاهم التي وقعها عنان مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى قدر كبير من التعاون حتى يمكن لمفتشي الاسلحة التابعين للجنة الامم المتحدة الخاصة ان يقدموا «تقريرا سريعا» الى مجلس الامن الدولي.

وقال القيسي ان المفتشين لن يقتصروا على زيارة واحدة للمواقع الرئاسية.

واضاف «لكن الدخول التالي يجب ان يكون في الاطار الزمني المعقول الذي يتصوره الامين العام للوصول الى نهاية». وامتنع عن ان يذكر المدة التي يعتبرها العراق اطارا زمنيا معقولا.

واشاد القيسي بما ابداه انان من استعداد للاستماع الى وجهات نظر العراق ولتفاوضه بثقة ونية صادقة.

وقال القيسي ان العراق الذي يعاني من عقوبات فرضت عليه قبل اكثر من سبع سنوات كان في السابق غير قادر على ان يجد من يستمع الى شكاواه.

واضاف «اننا نواجه صعوبات هائلة منذ عام 1991. اولا ان نجد اناسا يقابلوننا. ثم ان نجعلهم يستمعون الينا. وان نجعلهم يتفاعلون مع ما نقول بعد ان يستمعوا الينا».

ومضي القيسي قائلا ان زيارة انان لبغداد غيرت ذلك.

وتابع يقول «المعلومات التي تصل الينا توضح انه تصدي لبعض التصرفات الفردية من بعض المفتشين وانه استخدم احيانا كلمة (رعاة البقر) في وصف بعض تلك التصرفات».

وانتقد القيسي الولايات المتحدة وبريطانيا لمواصلتهما حشد قوة عسكرية في المنطقة والسعي الى استصدار قرار من مجلس الامن الدولي يعطيهما حقا اليا في استخدام القوة العسكرية اذا اعاق العراق ايا من اعمال التفتيش عن الاسلحة مرة اخرى.

وقال «انهم يزعمون انهم يتحدثون باسم المجتمع الدولي ومع هذا فانه عندما يبتهج المجتمع الدولي لانجاز الاتفاق فانهم يضعون انفسهم خارج الصف».

واضاف «من الناحية القانونية فانه بمقتضى ميثاق الامم المتحدة لا يمكن ان يكون هناك شيك على بياض للاستخدام الالي للقوة.. ومن الناحية السياسية فان ذلك يعني انهم لا يثقون في الامين العام».

واشنطن تعلن الحصول على «ضمانات» باستمرار هيمنة «يونسكوم» على التفتيش

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

قالت الولايات المتحدة انها حصلت على ضمانات من الامم المتحدة بشأن نقاط اساسية في الاتفاق الذي ابرمته للنظمة الدولية مع العراق يوم الاثنين الماضي.

وقالت واشنطن ان تلك الضمانات تفيد احتفاظ ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) بهيمنته على عمليات تدمير وازالة الاسلحة العراقية المحظورة.

وكان من بين نقاط القلق الامريكية ان يظل بتلر مسؤولا عن عمليات التفتيش بما في ذلك ثماني مواقع «رئاسية».

وقالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية خلال مؤتمر صحافي «يبدو لي من التوضيحات التي حصلت عليها من (كوفي انان) الامين العام اننا حققنا ذلك».

وهاجم السناتور ترنت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ في وقت سابق انان قائلا ان الامين العام حاول مهادنة العراقيين لدى تفاوضه بشأن الاتفاق الذي ابرمه في بغداد يوم الاثنين الماضي. وصرح لوت بان الوقت لم يفت بعد لرفض الاتفاق.

لكن اولبرايت دافعت عن الاتفاق. وقالت ان الولايات المتحدة ستكسب اذا التزمت بغداد بالاتفاق وانها ستحتفظ بالخيار العسكري اذا رجع الرئيس العراقي صدام حسين عن الاتفاق كما يتوقع كثيرون.

واضافت اولبرايت قولها «المهم ان نركز اعيننا على الهدف ولا نهاجم الامم المتحدة في هذه المرحلة. اذا تمكنت اليونسكوم من اداء عملها دون تدخل فقد كسبنا. اما اذا اخفق (صدام) في الاختبار فلدينا خيارات متاحة».

وصرحت اولبرايت بان التوضيحات التي حصلت عليها من الامم المتحدة تغطي استقلالية بتلر وهيمنة اليونسكوم على مجموعة خاصة جديدة ستتشكل بمقتضى الاتفاق للتفتيش على مواقع «رئاسية» مثيرة للجدل.

وتضم هذه المجموعة دبلوماسيين من دول اعضاء في الامم المتحدة وخشيت الولايات المتحدة من ان يمثل ذلك تدخلا سياسيا في عمليات التفتيش. وقالت اولبرايت «هذه المجموعة ستكون في واقع الامر تحت اشراف اليونسكوم نفسها».

واصرت على ان الدبلوماسيين سيشاركون كمراقبين فقط ولن يقوموا بعمليات تفتيش.

واعترفت اولبرايت خلال كلمة لها امام لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب ان البعض في الكونغرس ومن بينهم لوت قد يرفضون الاتفاق. واضافت قولها «اعتقد ان من الحكمة اختبار الاتفاق» وذكرت ان بتلر الدبلوماسي الاسترالي الذي دعمته كثيرا «سيظل مسؤولا».

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان «العلاقة بين الرئيس (رئيس اللجنة) بتلر ومجلس الامن لن تتغير» وانه لن يقدم اي تقارير الى مستشار سياسي جديد في اطار العملية التي يقوم بها الامين العام للامم المتحدة.

وذكر خلال بيان صحفي ان الاتفاق بين العراق والامم المتحدة سيحقق اهدافه اذا اقنع العراق بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

اعضاء مجلس الامن يعدون قرارا لتدعيم الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: بدأ اعضاء مجلس الامن الاربعاء باعداد قرار يحذر بغداد من «العواقب الوخيمة» في حال انتهاكها الاتفاق حول تفتيش المواقع الرئاسية الذي وقع بين العراق والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقد عقد خبراء من الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي اجتماعا غير رسمي لمناقشة مشروع قرار تقدمت به بريطانيا.

وقال دبلوماسيون ان القرار سيؤدي الى تدعيم الاتفاق الذي توصل اليه انان في بغداد ويقضي بفتح القصور الرئاسية للمرة الاولى امام فرق التفتيش التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال المندوب الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان اتفاق بغداد «جيد»، مضيفا انه «يجري توضيحه حاليا ونعتقد انه يجب ان يتم اختباره واحترامه». واضاف ان «المبادرة البريطانية تشكل وسيلة جيدة لفرض احترام هذا الاتفاق».

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة تريد ان يتضمن هذا القرار تحذيرا للعراق بانه سيعرض نفسه لضربات عسكرية جوية اذا انتهك الاتفاق. لكن فرنسا وروسيا والصين وهي دول دائمة العضوية في مجلس الامن تعارض اي نص يعطي ضوءا اخضر تلقائيا للقيام بعمل عسكري منفرد من قبل واشنطن.

وقال مصدر دبلوماسي اوروبي في الامم المتحدة ان «كل المناقشات ستتركز على صيغة تحذير العراق». واضاف ان الدول الـ15 الاعضاء في المجلس متفقة على تحذير بغداد من «العواقب الوخيمة» في حال انتهاكها الاتفاق الذي وقعته مع انان.

وقال مصدر دبلوماسي في واشنطن ان البريطانيين والامريكيين يريدون الاسراع والتوصل الى اعتماد نص في مجلس الامن قبل نهاية الاسبوع الجاري ليتمكنوا من «اختبار» احترام العراق لتعهداته على الارض بسرعة.

تقرير: العراق يسعى لتعديل طائرات لحمل اسلحة كيماوية

■ واشنطن ـ رويترز: ذكرت شبكة (سي.بي.اس) نيوز الامريكية ان عملاء المخابرات الامريكية يحققون فيما تبدو محاولة يقوم بها الرئيس العراقي صدام حسين لتطوير طائرة بدون قائد لديها القدرة على حمل اسلحة كيميائية وبيولوجية.

وقالت الشبكة الاربعاء ان العراق يحاول ان يحول طائرة تدريب من طراز ال. 29 الى طائرة بدون قائد لتحمل خزانات مليئة بغاز الاعصاب او الانثراكس (الجمرة الخبيثة).

ولم يعلق المسؤولون الامريكيون على التقرير على الفور.

ولم تذكر الشبكة المصادر التي حصلت منها على هذا التقرير كما لم تعط تفاصيل على اية دلائل قد تكون الولايات المتحدة قد جمعتها.

واضافت الشبكة قائلة «للمخابرات الامريكية لم تثبت بعد ان العراقيين نجحوا في تشغيل هذا النظام وفي الحقيقة فان احدي الطائرات من طراز ال. 29 تحطمت في الفترة الاخيرة اثناء اختبار طيران».

ومضت قائلة ان العراق ملزم بتحطيم الصواريخ طويلة المدى تنفيذا لقرارات الامم المتحدة لكن لا يوجد حظر على الطائرات بدون قائد.

وقالت الـ(سي.بي.اس) ان الطائرة التي يجري تطويرها يمكن ان تصل الى مدى 800 كيلومتر وهو اكثر مما تحتاجه للوصول الى الكويت والسعودية واسرائيل.

وقال مسؤولون امريكيون للشبكة انه حتى اذا نجح العراق فان الطائرة لن تمثل تهديدا كبيرا للقوات الامريكية المتمركزة في الخليج حيث ستكتشفها الطائرات الامريكية التي تحرس منطقة جنوب العراق المحظور فيها الطيران وشبكات الصواريخ الامريكية في الكويت والسعودية. واضافت الشبكة ان العراق اعترف مسبقا انه بدأ برنامج قبل حرب الخليج لتحويل طائرة من طراز ميج 21 ليكون لديها القدرة على حمل اسلحة كيميائية وبيولوجية في خزانات الوقود تحت اجنحتها.

وقالت الشبكة ان الطائرة بدون قائد دليل على ان صدام يحاول تطوير اسلحة كيميائية وبيولوجية بالرغم من تعهداته بالتعاون مع مفتشي الاسلحة.

القوات الامريكية في الخليج تتكلف اكثر من 600 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال جون هامر نائب وزير الدفاع الامريكي ان الحشود العسكرية الامريكية قرب العراق كلفت وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون «اكثر من 600 مليون دولار» وان هذا المبلغ قد يرتفع مع وصول مزيد من القوات الامريكية الى الكويت.

ورفض هامر الكشف عما اذا كانت دول «معتدلة» من الخليج مثل الكويت والبحرين التي ارسلت اليها معظم الطائرات الامريكية واطقمها ستساهم في تغطية تكاليف الحشود العسكرية الامريكية.

وعززت الولايات المتحدة قواتها في الخليج على مدى الاربعة اشهر الماضية للضغط على العراق ومطالبته بفتح مواقعه دون شروط امام مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال هامر للصحفيين بعد ان سئل عن تصاعد تلك التكلفة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) حين تقرر ارسال المزيد من السفن والطائرات والقوات الى الخليج ان تكلفة «العمليات حتى امس والتعبئة تزيد على 600 مليون دولار».

بتلر يقول ان الاتفاق يعزز عمل لجنته

■ سيدني ـ رويترز: قال ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ان الاتفاق الذي وقعه الامين العام كوفي انان في بغداد هذا الاسبوع لا يضعف عمل اللجنة.

واضاف بتلر في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة الاسترالية من نيويورك امس الخميس «انني مقتنع تماما بان تنفيذ هذه الوثيقة على النحو الصحيح بتعاون من العراق سيعزز منظمتي».

وقال بتلر ان هذا الاتفاق هو احد اهم الاتفاقات منذ نهاية حرب الخليج عام 1991 لانه تم الوصول اليه باشتراك الرئيس العراقي صدام حسين.

واضاف «هذه الوثيقة مهمة للغاية.. انها الاولى التي يشترك فيها صدام حسين بنفسه منذ نهاية حرب الخليج». ومضى قائلا «صدام حسين اشترك في هذه الوثيقة التي تتضمن تعهدا حقيقيا لتمكيننا من انجاز عملنا. امل بان يتقيدوا بذلك التعهد». واعتبر العراق لجنة الامم المتحدة الخاصة وبتلر خصما في اعقاب تهديدات بضربة عسكرية تقودها الولايات المتحدة اذا منعت بغداد مفتشي الاسلحة من ممارسة عملهم دون اي قيود.

ورفض بتلر انتقادات امريكية بان الاتفاق الذي توصل اليه انان والذي ينص على انشاء مجموعة خاصة جديدة تتضمن دبلوماسيين لتفتيش ما يسمى بالمواقع الرئاسية يضعف عمل لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وقال بتلر «انها كلها تتم عن طريقي كرئيس تنفيذي وانا انتظر هذا الحدث.. انه يوسع نطاق العاملين معي ويعطينا موردا اضافيا». واضاف «مجموعتنا للتفتيش التي ستذهب الى المواقع الرئاسية ستستند الى خبرتنا التقنية».

واختير جايانتا دانابالا وهو سفير سابق لسريلانكا لدى الولايات المتحدة لرئاسة الفريق الخاص الذي سيرافق مفتشي الامم المتحدة للاسلحة اثناء تفتيش المواقع الرئاسية.

لكن بتلر قال انه ما زال يسيطر على عملية التفتيش عن الاسلحة وانه سيظل يقدم تقاريره عن حملة نزع اسلحة العراق الى مجلس الامن.

واضاف «المفوض الخاص الجديد وانا سنعمل معا على اضافة بعض المراقبين الدبلوماسيين.. استجابة للاعتبارات التي ابداها العراق فيما يتعلق بهيبة تلك المواقع». ومضى قائلا «لكن الوظيفة الجوهرية باقية كما هي. التقارير ستقدم من خلالي وانا ساقدمها الى مجلس الامن».

الرئيس العراقي يتلقى رسالة من نظيره الايراني

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى امس الخميس رسالة من نظيره الايراني محمد خاتمي.

وقالت الوكالة ان خاتمي شكر في رسالته الرئيس العراقي على رسالة تهنئة كان قد بعث بها اليه بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة للثورة الاسلامية في ايران.

واضافت انه اعرب ايضا عن امله في ان «تتطور علاقات التعاون بين البلدين اكثر».

وقد تحسنت العلاقات بين العراق وايران منذ انتهاء حربهما التي استمرت ثماني سنوات (1980 - 1988) لكن تطبيعها اصطدم خصوصا بمسألة اسرى الحرب المحتجزين لدى البلدين. وعارضت ايران اللجوء الى القوة ضد العراق خلال الأزمة الاخيرة بين بغداد والامم المتحدة حول نزع السلاح العراقي.

بغداد: الاتفاق مع الامم المتحدة افقد كلينتون صوابه

■ بغداد ـ اف ب: قال متحدث رسمي عراقي الاربعاء ان الاتفاق الذي ابرمه العراق يوم الاثنين الماضي مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «افقد (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون ومساعديه صوابهم».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث القول ان الاتفاق جعل الرئيس الامريكي ومساعديه «يكشفون عن حقيقتهم سعاة شر وحرب ودمار».

وكان المتحدث يعلق على تصريحات ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون التي طلب فيها «توضيحات» لهذا الاتفاق.

وقال المتحدث العراقي «اننا نتوجه بالنصيحة لمن ما زال يتوفر فيه شيء من الحكمة والبصيرة من بين المسؤولين الامريكيين ان يسحبوا اساطيلهم من منطقتنا ويتركوا شعوبها العربية والاسلامية تعيش بسلام وامن بعيدا عن التوتر والتهديد والتدخلات الاستعمارية البغيضة».

هكذا من الأصل

فضائح كلينتون الجنسية تعود للصدارة بالصحف الامريكية والجمهوريون يزايدون بمعارضة الاتفاق مع بغداد

واشنطن «القدس العربي» من محمد دلبح:

عادت اخبار العراق لتاخذ حجمها الطبيعي في الصحافة الامريكية فيما عادت القضايا المتعلقة بفضائح البيت الابيض الجنسية لتتصدر الصفحات الاولى وشبكات التلفزيون الامريكية. وفي الوقت نفسه حذرت قيادات الحزب الجمهوري الكونغرس الحكومة الامريكية بانه يتعذر عليها الحصول على تأييدهم لسياستها المتعلقة بالعراق، مشيرين الى ان الاتفاق يقلل كثيرا من المرونة التي تملكها في الرد على اي انتهاك تقوم به الحكومة العراقية لاتفاقها الاخير مع الامم المتحدة.

وكشف تقرير نشر هنا يوم الخميس النقاب عن ان المرشح الجمهوري السابق لمنصب نائب الرئيس الامريكي في انتخابات عام 1996 الرئاسة جاك كيمب حاول في اعقاب عقده اجتماعا سريا يوم الحادي عشر من شهر (فبراير) الجاري في نيويورك مع المندوب العراقي الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون، اقنـــاع كل من رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريش وزعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت بوجود فرصة للتوصل الى حل سلمي مع الرئيس العراقي صدام حسين للازمة الخاصة بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية. غير ان كلا من غينغريش ولوت قررا الابقاء على موقفهما العدائي والتحريضي ضد العراق باسلوب يتسم بالمزايدة على موقف الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وفيما اعتبرت الحكومة الامريكية الاتفاق المعروف بمذكرة التفاهم بين الامم المتحدة والحكومة العراقية بأنه انتصار لسياستها ازاء العراق المستندة الى التهديد باستخدام القوة العسكرية فقد شن الجمهوريون هجوما على الحكومة الامريكية معتبرين ان الاتفاق اسفر عن الابقاء على الرئيس العراقي صدام حسين، وقال كيمب في خطاب له يوم الاثنين الماضي امام مجلس الشؤون الدولية في لوس انجيليس انه في حال التوصل في المستقبل الى مستوى معقول من الاقتناع من خلال عملية تفتيش ناجحة في العراق «فانه يجب ان نكون مستعدين لرفع العقوبات وان نستند الى الردع لضمان عدم استخدام العراق لاي من الاسلحة التي ربما تكون قد اغفلنا تدميرها». وقد اكد كيمب في خطابه ان «العالم العربي كله والعالم الاسلامي الذي يضم مليارا واربعمئة مليون نسمة سوف ينظر الى حملة القصف التي سنشنها ضد العراق كدليل مؤكد على ان الولايات المتحدة سوف تستخدم قوتها التي لا ينازعها احد لتدمير من يرفض املاءاتنا «مشيرا الى ان هذه هي النتائج غير المقصودة لاستخدام القوة غير المدروس».

وكان كيمب قد اقترح علنا في السادس عشر من شهر يناير الماضي خطة تدعو الى تفتيش محدود بدون قيود في العراق يتبعه رفع للعقوبات. غير ان الحكومة الامريكية رفضت هذا الاقتراح. وقد اكد حمدون خلال اجتماعه مع كيمب ان مفتشي الاسلحة منذ عام 1992 لم يعثروا على اية اسلحة محظورة. كما ابلغه ان كافة المواقع الرئاسية في العراق ستكون مفتوحة للتفتيش اذا كان هناك اي امل برفع العقوبات. وقد نقل كيمب فحوى المحادثات الى كل من غينغريش ولوت، غير ان ايا من القيادات الجمهورية لم يجرؤ على ان يعلن موقفا اقل من موقف الرئيس كلينتون بشأن العراق.

وقد ساهمت ردود فعل الامريكيين العاديين المعارضة لسياسة الحكومة الامريكية في استخدام القوة العسكرية ضد العراق وخاصة في الاجتماع الجماهيري الحاشد في كولومبس بولاية اوهايو الذي اخفق فيه مستشارو كلينتون للسياسة الخارجية في اقناع الامريكيين بجدوى سياسة البيت الابيض في اتجاه العراق، ساهمت بدفع الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الى اقتناص الفرصة بالتسريع في قراره بالسفر الى بغداد لعقد اتفاق مع الحكومة العراقية يجعل من الصعب على الحكومة الامريكية رفضه رغم انها قد لا ترغب فيه.

وقد اسرعت الحكومة الامريكية الى الدفاع عن نفسها امام حملة الاتهامات الجمهورية بأنها قدمت تنازلات كثيرة. واعلن لوت ان السياسة الخارجية الامريكية اضحت الآن بيد الامم المتحدة. غير ان رئيس اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق ريتشارد بتلر قال في مقابلة مع التلفزيون الاسترالي ان الاتفاق من شأنه ان يعزز اللجنة الخاصة شريطة ان يطبق بصورة صحيحة. مشيرا الى ان تعيين رئيس غيره لرئاسة المجموعة الخاصة التي ستشرف على تفتيش المواقع الرئاسية لا يلغي مسؤوليته في التفتيش وقال «ان عملية التفتيش ستخضع لسيطرته وانه سيتلقى تقارير المجموعة ليرفعها الى مجلس الامن». كما ان الرئيس السابق للجنة الخاصة رولف ايكيوس خلال مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية العامة يوم امس الاول الاربعاء وصف مذكرة التفاهم بأنها «اتفاق جيد».

وقد ردت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت على اتهامات الجمهوريين باسترضاء العراق بالقول ان الولايات المتحدة لم تقدم تنازلات وانه من الحكمة منح الاتفاق الاخير فرصة لاختباره. غير ان كيمب قال ان الامر الذي لا يتم تناوله في الولايات المتحدة من قبل المسؤولين الامريكيين او اعضاء الكونغرس رغم انه معروف عبر العالم هو ما يفهم اعتمادا على تصريحات اولبرايت بان شرط منح المفتشين حرية التفتيش في المواقع الرئاسية بدون قيود او شروط كان موقفا مسبقا لتصعيد النزاع «لخدمة هدفها المعلن منذ توليها منصبها بالاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين». وتؤكد تصريحات كيمب صحة التحليلات التي كانت تقول ان الحكومة الامريكية كانت تريد فعلا استخدام زيارة أنان الى بغداد لخدمة موقفها الداعي الى استخدام القوة العسكرية ضد العراق حيث وضعت شروطها التي كانت اولبرايت تعتقد ان الرئيس العراقي سيرفضها وبالتالي سيكون لدى واشنطن مبرر لقصف العراق، غير ان موافقة العراق على تفتيش المواقع الرئاسية اسقط مثل ذلك المبرر.

الكآبة تسيطر على احتفال الكويتيين بذكرى التحرير السابعة

الكويت ـ من آلان ناكمان:

منذ سبع سنوات استعادت الكويت حريتها بعد سبعة اشهر من الاحتلال العراقي. كان الاجتياح مؤلما لكنه علم الكثير من الكويتيين الاعتماد على انفسهم.

ويتذكر خالد الغريب (39 عاما) مدير سوق السمك الذي بني حديثا انه «بعد الاجتياح غادر مستخدمو المنزل بسبب الخوف».

ويضيف «للمرة الاولى في حياتي كان علي ان اقوم بعمل جسدي وكان علي ان احمي واطعم زوجتي واطفالي الخمسة وكذلك عائلة اخي الذي كان معتقلا لدى العراقيين».

ويتذكر وهو ينظر الى يديه اللتين يحمل باحدهما هاتفه المتحرك «كنت افرغ القمامة واعد الخبز واهتم بالسيارة والمنزل».

لقد تغيرت الكويت كثيرا منذ الاجتياح العراقي. ولا تزال انقاض السوق القديم الذي قصفه الحلفاء اولا ثم اجهز عليه العراقيون اثناء انسحابهم ظاهرة للعيان على الشاطىء.

لم تمح آثار الحرب، على سبيل الذكرى او بهدف التوفير او بسبب الكسل. ويقول الغريب مشيرا الى السوق القديم «انه امر محزن فهناك الكثير من التاريخ مدفون هناك».

ويشبه سوق السمك الذي يديره خالد الغريب قصرا اكثر مما يشبه سوقا. فالارض رصفت بالرخام اللماع، والسقف زود بالزجاج، ومداخله من الخشب الصلب اللامع، والنوافذ الكبيرة تشرف على البحر. اما منصات البيع فهي لماعة ومبلطة ونظيفة ومغطاة بالاسماك الطازجة.

البائعون هم غالبا من الهنود والباكستانيين والفيليبينيين. ويشكل العمال الاجانب ثلثي سكان الكويت البالغ عددهم 2,2 مليون نسمة.

فندق «سفير انترناشونال» بالقرب من السفارة الامريكية تغيرت ادارته واسمه منذ اربع سنوات.

فهذا الفندق الذي كان اول فندق بدأ العمل بعد التحرير اصبح يسمى «كويت انترناشونال» وكان يستخدم كمركز اعلامي للصحافيين الذين رافقوا القوات المتحالفة لدى دخولها الكويت.

ولم تكن هناك كهرباء خلال الاسابيع الاولى بعد التحرير، كما لم يكن هناك ماء ولا تلفزيون ولا مصاعد ولا خدمات في الغرف.

وكانت آثار الرصاص لا تزال بادية على نوافذ وجدران الفندق. وقد سرقت منه كل الادوات الكهربائية وكذلك التجهيزات.

اما اليوم فان الفندق ذا الخمس نجوم اصبح فندقا فخما غطيت ارضيته بسجاد شرقي سميك تنغرس فيه القدم.

وكان عامل المصعد الهندي كزافييه دي سوزا هنا عندما اجتاح العراق الكويت.

ويتذكر كزافييه الذي عاد الى بلاده بعد شهر من الاحتلال ان العراقيين «قالوا لنا في اليوم الاول انهم سيدفعون فواتيرهم بالدينار العراقي».

ويتابع قائلا «لم يكن الامر مهما لان النقود لم تدفع. كانوا يحملون جميعا السلاح ولم نتمكن من مجادلتهم. كانوا يذهبون صباحا ويعودون ليلا مع اجهزة تلفزيون وفيديو. كنا نعرف بالطبع ما يفعلون. كانوا يسرقون ولم نكن نستطيع شيئا».

وبالنسبة للبرتغالي كوستوديو دياز الذي يعمل في الاستقبال فان العراقيين عاملوا موظفي الفندق بشكل جيد الى حين بدء قصف الحلفاء لبغداد في منتصف كانون الثاني/يناير 1991.

ويقول دياز «لقد اصبحوا حينئذ سيئين وبلا تهذيب. كانوا يدفعوننا ويطلقون النار على الجدران».

ويبدي العديد من الكويتيين مرارة ازاء الولايات المتحدة والامم المتحدة بعد الاتفاق الذي وقع مؤخرا مع العراق حول نزع الاسلحة والذي حرمهم من حلمهم بالتخلص من الرئيس العراقي صدام حسين.

وسأل رجل الاعمال فؤاد ابل بعد ان انتبه الى انه يتحدث الى صحافي امريكي «لماذا لم تقتلوا هذا الشخص؟» في اشارة الى الرئيس العراقي.

واضاف «ماذا جئتم اذن تفعلون؟ لقد احضرتم معكم مئة صاروخ توماهاوك ولا تفعلون شيئا. انكم تتركونه يفلت مرة اخرى. انتم جماعة من الجبناء».

وقال الغريب ان «الجميع شعروا بالاسى» عندما تلقوا نبأ توقيع الاتفاق بين العراق والامم المتحدة. واضاف «كنا نريد قتل هذا الشخص. فهو مصدر كل الام عائلتي واصدقائي».

سيدة كويتية مع طفلها في زيارة لمزار القرين بالذكرى السابعة للتحرير (رويترز)

عراقيون ينتظرون دورهم لتسلم حصتهم الغذائية (رويترز)

البؤس والشقاء .. الوجه الاكثر قتامة للحصار

مساعد الأمين العام للأمم المتحدة: ممارستنا في العراق تنتهك مبادىء حقوق الانسان

لندن ـ «القدس العربي»:

استعرضت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس الصعوبات التي يواجهها الشعب العراقي في ظل العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ سبع سنوات، وقالت في تقرير لمراسلها في الشرق الأوسط روبرت فيسك ان الاطفال العراقيين يواجهون الموت بشكل يومي في الوقت الذي يعجز فيه الاطباء هناك عن شراء الدواء.

واجرى فيسك لقاء مع دنيس هوليداي مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس لجنة برنامج النفط مقابل الغذاء الذي كان زار بغداد في بداية العام الحالي واجرى جولة في مستشفى صدام حسين للاطفال الذين يعانون من اللوكيميا.

قال هوليداي «الاطباء قالوا لي انهم لا يستطيعون شراء الادوية لعلاج الاطفال، ومن هنا بدأت علاقتي بهم». وأضاف «بمساعدة زميلي في منظمة الصحة العالمية، تمكنت من احضار الدواء الذي يريدونه، بعضه من الأردن، وبعضه من شمال العراق، مما يعني انه ربما هرب من تركيا، ثم اتيت اليهم لرؤية الاطفال لأجد ان اثنين منهم قد ماتوا».

ووصف هوليداي الاطباء الذين يشرفون على علاج هؤلاء الاطفال بأنهم «اشخاص غير عاديين»، وقال «بامكانك ان تتخيل أثر هذه المشاهد عليهم، وشعورهم بالعجز عن جلب العلاجات الضرورية لاعانة مرضاهم».

وقال فيسك ان هوليداي يشعر بالألم من الاحداث الاليمة التي يعايشها من خلال عمله الذي يقضي منه توزيع الغذاء والدواء للمدنيين العراقيين الذين يتعرضون للعقاب، والذين ترك بعضهم لمواجهة الموت في مستشفيات اوضاعها مزرية.

وفي الوقت الذي يسعى فيه هوليداي لاحضار الادوية اللازمة لعلاج مرض اللوكيميا، فانه قام بكتابة رسالة مليئة بالعواطف ومشاعر الحزن الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان يشكو فيها من ان ما تمارسه الأمم المتحدة من افعال ضد العراق يتسبب في احداث مآس بحق الأبرياء يعجز الكلام عن وصفها.

وقال هوليداي «كتبت رسالة اقول فيها إن ما نفعله في العراق من شأنه ان يحجم من المصداقية الأخلاقية للأمم المتحدة». وأضاف «وجدت نفسي امام معضلة أخلاقية. لقد بدا لي أن ما كنا نفعله يتعارض ومبادئ حقوق الانسان في ميثاق الأمم المتحدة».

وقال فيسك ان هوليداي هو الذي بادر بفكرة اتفاق النفط مقابل الغذاء، وزيادة كمية النفط التي يسمح للعراق ببيعها كل ستة شهور من 2 مليار دولار الى 4 ملايين دولار.

وقال هوليداي «بدأت بعرض الفكرة على سفراء روسيا والصين وفرنسا في بغداد، والذين سارعوا بتبنيها ونقلها الى المسؤولين في بلدانهم. وعندما تمت ترجمة هذه الفكرة الى الواقع بدأ ضميري يشعر بشيء من الراحة».

غير ان مبيعات العراق للنفط، والتي بموجبها يتمكن من شراء الغذاء والدواء، تتعرض لرقابة وقيود شديدة، ترتب عليه دفع 30 في المئة منها كتعويضات لاشخاص وشركات ودول تضررت من احتلاله للكويت عام 1990. كما ان شروط الاتفاق لا تسمح له باستخدام جزء من العائدات في اصلاح محطات النفط لديه، والتي تضررت من الحرب، بمعنى انه محروم من الوسائل التكنولوجية التي تسمح له بزيادة كمية النفط التي يسمح له ببيعها.

وعندما رافق هوليداي انان اثناء زيارته لنائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في نهاية الاسبوع الماضي، اشتكى رمضان بحدة بأنه لا يملك وسائل اضافية لزيادة كمية النفط.

لكن الآن هناك استعدادات لارسال لجنة خبراء للعراق لتقدير تكلفة اعادة اصلاح انابيب النفط العراقية ووسائل تكريره. ومن الأمور الاكثر بعثا على المأساة هي الاضرار التي لحقت بوسائل الحياة الضرورية للشعب العراقي. حيث ان انظمة عمل محطات المياه والكهرباء معرضة للانهيار في اية لحظة. في حين ان الاطباء في المستشفيات العراقية يضطرون لاعادة استعمال القفازات المطاطية في العمليات الجراحية، فيما لا توجد مكيفات هوائية او مياه نظيفة في عنابرهم. وتكلف اعادة اصلاح محطات الكهرباء في مدينة البصرة مثلا، والتي تعتبر ضرورية لتخليص المياه من التلوث، حوالي 6 مليارات دولار.

وقال هوليداي إن «الحكومة هنا اعتادت على تشجيع استخدام حليب الأطفال المعلب، وخلطه بالمياه الملوثة يجعل منه مادة قاتلة للطفل».

وأضاف «في الجنوب (العراقي) فان حالة المياه والظروف الصحية سيئة للغاية. بعض الدمار سببه القصف الامريكي عام 1991، وقد يكون هناك بعض الدمار من ايام الحرب العراقية ـ الايرانية»، مشيرا الى ان الاسباب التي جعلت العراقيين لا يتقبلون فكرة النفط مقابل الغذاء بسرعة هي رؤيتهم لها على انها تحمل «اذلالا» لهم، حيث انهم لا يستطيعون التصرف بثرواتهم واموالهم بارادتهم.

وعبر هوليداي، وهو ايرلندي كان يعمل مع لجان «الكويكرز» في كينيا وايران، قبل ان ينضم لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك، عن عدم ثقته بفعالية العقوبات الدولية، وقال «اعتقد ان على الأمم المتحدة ان تجد وسيلة اخرى غير العقوبات، تأخذ في اعتبارها الفصل بين النظام في العراق والشعب العراقي، واحدى هذه الطرق هي وقف عمليات بيع الاسلحة، وهذا ممكن لو كانت هناك ارادة».

يشار الى ان معظم الصناعات التي يطالب العراق باستيرادها لاسباب انسانية ترفضها الأمم المتحدة لاعتقادها بأنه يمكن ان تستخدم في تحقيق اغراض اخرى.

وقال هوليداي ان «قال لي مدير محطات المترو في العراق انه طلب استيراد بعض المعدات من فرنسا عام 1988، ودفع 4 ملايين فرنك فرنسي ثمنا لها، لكن بسبب العقوبات، فانه لم يتمكن من تحصيلها حتى الآن، حيث قيل له ان القطارات يمكن ان تستخدم في نقل الجنود العراقيين».

وعبر هوليداي عن قلقه من مستقبل العراقيين الذين تمكنوا من النجاة من اثر العقوبات. وقال «في العراق الآن رجال ونساء في العشرينات من عمرهم لم يعرفوا غير الحرب العراقية ـ الايرانية، حرب الخليج، والعقوبات. انهم يعتقدون انهم محاطون بعالم غير ودي ومتحامل، بريطانيين وامريكيين، وهؤلاء هم الناس الذين سيديرون بلدهم في المستقبل. انهم يشعرون بالعزلة والعدائية تجاه العالم الذي خذلهم».

ما هي المواقع الرئاسية الثمانية في العراق؟

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال رئيس فريق مسح ارسلته الامم المتحدة الى العراق ان المساحة الاجمالية «للمواقع الرئاسية» الثمانية التي اثارت احدث ازمة مع العراق تبلغ 31,5 كيلومتر مربع وتحتوي على قصور واستراحات ومخازن ومبان ادارية ومرابض للسيارات.

واضاف ستافان ميستورا رئيس الفريق الذي ارسلته المنظمة الدولية الى بغداد الاسبوع الماضي ان تلك المساحة يوجد بها 1058 مبني وهو ما يقل عن العدد الذي اوردته لجنة الامم المتحدة الخاصة /اونسكوم/ والبالغ 1500 مبنى.

ومضى ميستورا قائلا في مؤتمر صحافي الليلة قبل الماضية ان الفريق المؤلف من خمسة اشخاص سنحت له فرصة زيارة تلك المواقع جميعها وبالتالي تضييق المساحة التي ستعامل معاملة خاصة اثناء عمليات التفتيش التي ستجريها الامم المتحدة بحثا عن اسلحة محظورة.

وكانت اونسكوم التي قامت بالتقاط صور من الجو للمواقع الثمانية لكنها لم تتفقدها على الارض تعتقد ان المساحة الاجمالية للمواقع الثمانية تزيد على 70 كيلومترا مربعا.

وقال ميستورا ان المواقع الثمانية جميعها محددة جيدا على ما يبدو باسوار او حوائط عالية بما في ذلك الاستراحات والفيلات المخصصة لكبار الشخصيات الزائرة وهو شيء معتاد في المنطقة.

وزار فريق المسح العراق قبل ان يذهب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد ويتوصل الى اتفاق ينص على ترتيبات خاصة لتفتيش هذه المواقع في مسعى لتفادي ضربة عسكرية. وتتضمن هذه الترتيبات مرافقة دبلوماسيين من مجلس الامن لمفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة اثناء زيارتهم لتلك المواقع.

وقال اعضاء بمجلس الامن انهم راضون عن النتائج التي توصل اليها فريق المسح ووصف بيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة التقرير بانه «مفيد».

والمواقع الثمانية هي:

1 / موقع الرضوانية الرئاسي /بغداد وهو اكبر المواقع /2/ موقع القصر الجمهوري /بغداد / 3 / موقع سجود الرئاسي / بغداد / 4 / موقع الثرثار الرئاسي /شمال شرقي بغداد على بحيرة الثرثار / 5 / موقع تكريت الرئاسي /في تكريت مسقط راس الرئيس صدام حسين الى الشمال من بغداد /6/ موقع جبل مخول الرئاسي /في بايج شمالي تكريت /7/ موقع الموصل الرئاسي /في الموصل في اقصى شمال العراق /8/ موقع البصرة الرئاسي /في البصرة في جنوب شرق العراق /

موظفو الامم المتحدة بدأوا بالعودة الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان موظفي المنظمة الدولية الذين تم ترحيلهم من بغداد في اوج الازمة مع الامم المتحدة بداوا امس الخميس العودة الى العاصمة العراقية.

وقال ارنيك قالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق ان مجموعة اولى من «عدة» اشخاص عادت الى بغداد.

واوضح ان هؤلاء العائدين يشكلون جزءا من مجموعة من عشرين شخصا كانوا موجودين في الخارج عندما اندلعت الازمة وتلقوا في حينه تعليمات بعدم العودة الى العراق.

واضاف ان مجموعة اخرى من ستين شخصا كانوا قد رحلوا الى الاردن عادوا الى بغداد امس موضحا ان قرار اعادتهم اتخذ «في اعقاب المهمة الناجحة للامين العام للامم المتحدة» كوفي انان.

وكان انان قد وقع في بغداد الاثنين الماضي اتفاقا مع الحكومة العراقية حول اجراءات تفتيش ثمانية مواقع رئاسية من قبل مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

الصين: الاتفاق خطوة نحو حل سلمي

■ بكين ـ رويترز: ذكرت صحيفة تشاينا ديلي امس الخميس ان وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين اعرب عن تأييده للاتفاق الخاص باعمال التفتيش عن الاسلحة الذي وقعه العراق مع الامم المتحدة قائلا انه خطوة نحو حل سلمي للازمة.

واضافت الصحيفة ان جيان ابلغ وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في محادثة هاتفية ان الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع الرئيس العراقي صدام حسين في مطلع هذا الاسبوع يجب تنفيذه في اسرع وقت ممكن.

ونقلت الصحيفة عن جيان قوله لاولبرايت «الاتفاق الذي تم الوصول اليه بين الامم المتحدة والعراق ازال العقبة الرئيسية في مسألة التفتيش عن الاسلحة ويمثل خطوة مهمة للامام نحو حل سلمي للازمة». والمحادثة اجريت في ساعة متأخرة من مساء امس الاول كانت الثانية على الاقل بين جيان واولبرايت منذ ان بدأت الازمة.

الامم المتحدة: تصرفات مفتشي «يونسكوم» يجب ان تكون اكثر لباقة

بغداد ـ من ستيف كيربي:

افاد مسؤولون في الامم المتحدة ان الاتفاق على ترتيبات تفتيش المواقع الرئاسية في العراق سيشترط تغييرا في تصرفات خبراء الامم المتحدة ليحترموا اكثر الحساسيات العراقية.

ويتضمن الاتفاق الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لفتح القصور الرئاسية امام عمليات التفتيش بندا يشير الى احترام مفتشي المنظمة الدولية «لكرامة» العراق.

وقال مسؤول في الامم المتحدة في بغداد ان «الكرامة لا تعني فقط عدم اقتحام ابواب القصور الرئاسية بل ايضا عدم رمي النفايات في حديقة الجيران».

واضاف «للاسف شوهت تصرفات عدد صغير نسبيا من المفتشين سمعة الجميع وقد ايقن الامين العام هذه المشكلة واشار اليها».

وشكى المسؤولون العراقيون مرارا من تصرفات خبراء الاسلحة في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم)، الذين وصفتهم بغداد بـ«الاعداء».

ويفيد المسؤول ان العلماء الذين تستقدمهم «يونسكوم» لاسبوعين او ثلاثة اسابيع للقيام بعمليات تفتيش محددة، يظهرون احتراما كبيرا للحساسيات العراقية.

لكنه اضاف ان ثمة نوعا آخر من العاملين في «يونسكوم» هم 40 طيارا تشيليا و40 عسكريا قدامى مكلفين مهمات ادارية لمدة ستة اشهر بالتناوب، وتصرفهم اقل لباقة في بعض الاحيان.

وقال «هؤلاء ليسوا دبلوماسيين ولا يعرفون تاليا اصول اللياقة واللباقة».

وتابع يقول «يحبون ان يتناولوا كأسا او كأسين من الكحول وان يحملوا اجهزة الراديو مثلما يحملون رشاشا ويخلفون ضجة في المطاعم. ويمكن ان يكونوا قذرين احيانا».

واوضح ان العاملين في «يونسكوم» يحتفلون مرتين في الاسبوع حانة مقر الامم المتحدة في بغداد التي اغلقت كل الاندية والحانات فيها في السنوات الاربع الاخيرة.

وتابع يقول «ما من حانة او ناد او مكان للترويح عن نفس الشباب الذين يعانون كثيرا من الملل لذا من المفهوم نوعا ما ان يشرب الناس اكثر من اللازم».

وقال انه عندما يتلقى شكاوى من تصرفات العاملين معه يحاول ان يدفعهم الى فهم الحساسيات المحلية لكنه يحذرهم دائما «اذا اعدتم الكرة ستفصلون».

وتستخدم وكالات اخرى تابعة للامم المتحدة في العراق حاليا سيارات لا تحمل شعار المنظمة الدولية لكن «يونسكوم» لا تزال تستخدم سيارات تحمل شعارها.

وقال المسؤول «تعرضت لانتقادات من (يونسكوم) لانني ازلت الشعار عن السيارات.

لكن عددنا كبير هنا ويشكل هذا الامر نوعا من الاستفزاز. فالعراقيون لا يحتاجون الى ان نذكرهم في كل شارع وزاوية اننا نراقبهم».

وكان لدبلوماسي غربي الرأي ذاته واوضح ان «على (يونسكوم) ان تصحح داخليا تصرفات مفتشيها».

وتابع يقول «اجد تصرف بعض الطيارين التشيليين غير المنضبطين تهجميا، فتصوروا ماذا يمكن ان يكون موقف العراقيين منهم».

لكن احد مفتشي «يونسكوم» طلب عدم الكشف عن اسمه كان له رأي مخالف وقال «اننا نقوم بعمل مهم للغاية هنا وقد عملنا ساعات طويلة خلال الازمة وكنا نجري حتى 11 عملية تفتيش في اليوم الواحد». واضاف «انهم جنود ويتصرفون مثل الجنود الاخرين في مناطق اخرى».

وختم قائلا «اذا رفعت شكوى ضدهم مع دليل يثبت سوء تصرفهم يرحلون الى بلادهم في اول طائرة».

طارق عزيز يشيد بالموقف الايطالي من الازمة العراقية

■ روما ـ اف ب: اشاد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بالموقف «الواضح والموضوعي» الذي اتخذته ايطاليا تأييدا لحل سلمي للازمة العراقية.

وفي مقابلة مع شبكة التلفزيون الايطالي «راي» مساء امس الاول الاربعاء اعتبر عزيز ان «ايطاليا اتخذت موقفا واضحا وموضوعيا في هذه الازمة»، واعرب عن تقديره للاعلان المشترك الذي صدر عن رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي والرئيس الروسي بوريس يلتسين. وكان برودي ويلتسين وجها في العاشر من شباط / فبراير الجاري نداء الى الرئيس العراقي صدام حسين للحؤول دون تدخل عسكري امريكي.

واضاف ان «وزير الخارجية الايطالي لمبرتو ديني كان فعالا جدا واجرى اتصالات مع جميع وزراء الخارجية الاخرين ومع الولايات المتحدة».

واكد ان «ايطاليا كانت تريد حلا دبلوماسيا وهذا كله سيشجع على تطوير العلاقات بين بلدينا» مشيرا الى ان العلاقات «جيدة» الان.

وقال «نأمل في ان يختار الامين العام للامم المتحدة شخصية ايطالية لتكون في عداد اللجنة الخاصة للتفتيش». واضاف «نعتقد بان هذه الازمة تسبب بها الامريكيون عمدا في ايلول/سبتمبر الماضي». واكد «خلال ست سنوات ونصف السنة من عمل اللجنة الخاصة لم يُطلب ابدا الدخول الى مواقع رئاسية».

وقال «كل هذا كان سيستخدم لتأخير رفع العقوبات ولفرض ارادة الولايات المتحدة على المنطقة بأكملها لكن من حسن الحظ قرر كوفي انان التدخل».

وخلص عزيز الى القول «منذ البداية اجريت محادثات مع الامين العام للامم المتحدة لايجاد حل سلمي. وكنا جميعا نريد حلا سياسيا.. وايطاليا بالدرجة الاولى».

شيراك يحذر صدام من خرق الاتفاق ويؤكد معارضة فرنسا لاي «ضربة تلقائية»

■ باريس ـ اف ب: حذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية الرئيس العراقي صدام حسين من «ان كل الاحتمالات ستكون مفتوحة» اذا تبين لمجلس الامن الدولي ان العراق «انتهك الاتفاق» المبرم مع الامم المتحدة.

وردا على سؤال عن موقف فرنسا في هذه الحالة قال شيراك «سنرى حينها كيف تبدو الاوضاع وماذا سيقول مجلس الامن الدولي» مؤكدا بالمقابل معارضته لتوجيه ضربات عسكرية تلقائية للعراق اذا لم يحترم الاتفاق. وقال «ان القيام بضربة عسكرية تلقائية امر غير مقبول. ونحن نعتبر ان الضربة العسكرية هي خطوة خطيرة جدا وبما ان تنفيذها سيكون باسم المجموعة الدولية فيجب ان يقوم مجلس الامن بمناقشتها».

واعلن الرئيس الفرنسي عزمه «توجيه رسالة خطية جديدة الى الرئيس صدام حسين». وقال «سأعلمه بأن كل الاحتمالات مفتوحة وان كل شيء ممكن خاصة مسألة رفع العقوبات وعودة العراق الى صفوف المجموعة الدولية، ولكن ذلك يتطلب بالطبع قيام العراق بما هو مطلوب منه». واضاف «واذا لم يقم العراق بذلك فعليه ان يكون مدركا بانه يواجه عواقب خطيرة».

من ناحية اخرى اكد شيراك «معارضته الشديدة» لقيام طرف واحد بفرض عقوبات. وقال «لكن ثمة عقوبات اقرها مجلس الامن وفرنسا من اعضائه الدائمين وهو يمثل الشرعية الدولية».

واضاف «لكن هذه العقوبات يجب ان تكون متينة ومتناسبة ويجب ان تكون فترتها الزمنية محددة ويجب ان ترتكز على معايير واضحة». واكد الرئيس الفرنسي تأييده عودة العراق الى صفوف المجموعة الدولية مضيفا «كذلك الامر بالنسبة لايران».

الامم المتحدة تسمح للخطوط الجوية الاردنية بنقل الحجاج العراقيين

■ عمان ـ اف ب: اكد مسؤول في شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الاول الاربعاء لوكالة فرانس برس ان لجنة العقوبات الدولية سمحت للشركة بنقل الحجاج العراقيين من بغداد الى المملكة العربية السعودية.

واوضح المصدر ان «الملكية الاردنية تقدمت بطلب بهذا الخصوص الى الامم المتحدة منذ اكثر من شهر وتمت الموافقة عليه منذ بضعة ايام».

ويبدأ موسم الحج هذا العام في مطلع شهر نيسان/ابريل الحالي.

وهذه هي المرة الاولى التي تتمكن فيها شركة جوية من نقل حجاج عراقيين مباشرة من بغداد الى المملكة العربية السعودية منذ فرض الحظر على العراق عام 1991.

وفي عام 1997 كان العراق انتهك الحظر بنقله حجاجا على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية الى المملكة العربية السعودية.

«الفيغارو»: العراق حصل على ثلاثة انواع من البكتريا من مختبر امريكي

■ باريس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الفيغارو» الفرنسية الصادرة في باريس امس الخميس ان مختبرا امريكيا سلم العراق في منتصف الثمانينات ثلاثة انواع من بكتيريا «الانثراكس» عصيات الجمرة السببية للعرض بينما رفض مركز بريطاني للابحاث ان يفعل ذلك.

واوضحت الصحيفة انه بعدما اطلقت بغداد سرا في بداية 1985 برنامجا لانتاج اسلحة بيولوجية «قام مختبر (اميركن تايب كالتشر كوليكشن) الامريكي المرجعي في روكفيل في ولاية ميريلاند (شمال شرق الولايات المتحدة) بتصدير ثلاثة انواع من عصيات الجمرة المعروفة بانها تسبب امراضا».

واضافت ان الباحثين في هذا المختبر اكدوا انهم ارسلوا فعلا هذه الانواع الى العراق لكنهم رفضوا اعطاء مزيد من الايضاحات حول سنة وشروط ارسالها.

واستندت الصحيفة في هذا النبأ الى تصريحات ادلى بها ريمون زيلينسكاس الذي كان في السابق عضوا في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) والباحث في جامعة ميريلاند.

ابو مازن وموردخاي يلتقيان اليوم في غزة

اولبرايت تؤكد لعرفات استئناف الجهود الامريكية لدفع عملية السلام قريبا

نتنياهو: اسرائيل تريد السلام لكنها ترفض قيام دولة فلسطينية مدججة

■ غزة ـ باريس ـ اف ب ـ رويترز: أعلن مصدر فلسطيني رسمي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تلقى امس الخميس رسالة من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وعدت فيها باستئناف قريب للجهود الامريكية من اجل تحريك عملية السلام، بعد تسوية الازمة العراقية.

فقد قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان القنصل الامريكي في القدس جون هيريست التقى عرفات صباحا وسلمه رسالة تتعلق في شكل خاص بـ «المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

واضاف ان اولبرايت «اوضحت الجهود الامريكية التي بذلت لحل الازمة مع العراق بهدف تنفيذ قرارات الامم المتحدة» واكدت ان الادارة الامريكية «ستتابع جهودها لدفع عملية السلام في وقت قريب». واشار نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في تصريح للصحافيين ان رسالة اولبرايت لم تتضمن اي مقترحات لتجاوز الازمة التي تعيشها المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ حوالي العام.

وقال «لم يعرض علينا حتى الان اي مقترحات امريكية».

وكانت اولبرايت ابلغت عرفات في لقاء عقد بينهما في بداية الشهر الجاري انها سترسل له خلال اسبوعين مقترحات امريكية لتحريك المفاوضات بين الجانبين.

ولفتت مصادر فلسطينية الى ان «الاسبوعين مرا ولم تقدم هذه المقترحات وانشغال الادارة الامريكية بالازمة العراقية على ما يبدو حال دون ذلك».

وتعتبر رسالة اولبرايت اول تحرك امريكي على صعيد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بعد توصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى اتفاق مع العراق حول الازمة الاخيرة المتعلقة بتفتيش المواقع الرئاسية.

واوضح القنصل الامريكي من جهته ان الرسالة التي سلمها لعرفات تناولت الوضع في المنطقة وخاصة الجهود التي بذلت خلال ازمة الخليج وكذلك الجهود بما يخص عملية السلام».

وافاد ابو ردينة ايضا انه تم تسليم هيريست رسالة من القيادة الفلسطينية الى الادارة الامريكية تطرح فيها وجهة نظرها حول الاسس التي يجب ان تستند اليها اي مقترحات تسعى لاخراج المفاوضات من مأزقها.

واشار ابو ردينة الى ان الرسالة الفلسطينية تضمنت تأكيدا على «تنفيذ مراحل اعادة الانتشار الثلاث كما وردت في رسالتي الضمان الامريكيتين اللتين ارسلهما وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر وللبعوث الامريكي دنيس روس».

واضاف «كما تم التأكيد على التمسك بالمرجعيات التي انطلقت على اساسها عملية السلام ورفض اي تغيير لها اضافة الى ضرورة وقف الاجراءات الاحادية الجانب وخاصة النشاطات الاستيطانية ومحاولة تغيير الوضع الجغرافي والديمغرافي لمدينة القدس».

ورأى ابو ردينة ان «على الادارة الامريكية التحرك لتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بفلسطين كما تحركت لتطبيق هذه القرارات على العراق والاسراع بتقديم مبادرتها المتعلقة بإعادة المفاوضات الى مسارها». ووصف اللقاءات والاجتماعات التي جرت حتى الان بين الفلسطينيين والاسرائيليين بأنها «اشبه بحوار طرشان ولم تحقق اي تقدم يذكر».

ومن جهة اخرى افاد مصدر فلسطيني مسؤول امس الخميس ان امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيلتقيان اليوم الجمعة لبحث قضيتي مطار رفح والمنطقة الصناعية في قطاع غزة.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان ابو مازن وموردخاي سيقومان في هذا الاطار «بجولة في المطار والمنطقة التي ستقام فيها المنطقة الصناعية وذلك لبحث نقاط الخلاف ميدانيا ومحاولة التوصل الى حلول بشأنها».

وسيشارك في الاجتماع مسؤولو لجنة المطار من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وكانت لجنة المطار عقدت خلال الايام الماضية اجتماعين شارك في احدهما كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه بحضور السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد ووكر والقنصل الامريكي في القدس جون هيريست.

كما عقدت اللجنة المعنية باقامة منطقة صناعية في قطاع غزة اجتماعات تم خلالها التباحث في نقاط الخلاف التي تعيق التوصل الى اتفاق نهائي بشأنها.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي في حديث مع شبكة التلفزة الفرنسية «تي.اف.1» امس الاول ان اسرائيل تريد السلام مع الفلسطينيين لكنها ترفض قيام دولة فلسطينية مدججة بالسلاح.

وقال نتنياهو «نريد السلام مع الفلسطينيين على ان يكون سلاما قائما على الاعتراف بحقنا في الوجود وعلى القضاء على الارهاب وعلى اجراء تفاوض بين (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات وبيني حول بنود هذا الاتفاق».

واضاف «ليست لدي اوهام. سيكون ذلك بالغ الصعوبة لكني على استعداد للقيام به». واكد نتنياهو انه يسعى الى «تحقيق توازن بين حاجتهم الى تسيير شؤونهم كما يريدون وبين حماية حياتنا. وهذا ما سأطرحه على طاولة المفاوضات من اجل التوصل الى حل».

وردا على سؤال عن امكانية قيام دولة فلسطينية رفض نتنياهو هذه الفكرة معربا عن قلقه من ان تصبح هذه الدولة «عراقا آخر قرب تل ابيب».

واشار الى ان «هذه الدولة يمكن ان تعقد ميثاقا عسكريا مع العراق لنرى الاف الجنود العراقيين على ابوابنا. ويمكن ان نرى ايران التي تدعم حركة حماس على عتبة بابنا». وقال نتنياهو «اذا كنتم تعتبرون ان قيام دولة فلسطينية مدججة بالسلاح يقلص اسرائيل الى عشرة كيلومترات عرضا يمكن ان يجلب لنا السلام، فانني ارغب في ان اقول اننا عايشنا ذلك. لقد شهدنا 19 عاما من اقسى الحروب عندما كانت دولة اسرائيل ضيقة الى هذا الحد».

مساعد المدير العام لليونسكو (يسار) يصافح نائب مدير المعارف الاسرائيلية (يمين)
ويقف بالوسط الوكيل المساعد في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية بعد توقيع الاتفاق امس (رويترز)

توقيع اتفاق اسرائيلي فلسطيني للتعاون تحت رعاية اليونسكو

■ رام الله ـ اف ب: وقعت اسرائيل والسلطة الفلسطينية امس الخميس اتفاقا للتعاون في مجالات التربية والثقافة والعلوم تحت رعاية اليونسكو.

وشارك ممثلون عن الجانبين في حفل التوقيع الذي جرى في احد فنادق رام الله بحضور دانييل جانيكو مساعد المدير العام لليونسكو.

وقال جانيكو ان مشروع الاتفاق الذي اطلق عليه «غرناطة 2» يهدف الى «مساعدة الفلسطينيين والاسرائيليين على بناء مستقبل سلام من خلال العمل في مشاريع مشتركة ترعاها اليونسكو». وستقوم اليونسكو بموجب هذا الاتفاق بتمويل ومراقبة تنفيذ احد عشر مشروعا تتعلق خصوصا بالتنشئة السلمية والبحث الطبي ونشر انطولوجيا الادب الاسرائيلي والفلسطيني. وأشار انيس القاق الوكيل المساعد في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الذي وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني ان مشاريع الاتفاق ستشمل «التعاون بين المنظمات غير الحكومية الاسرائيلية والفلسطينية».

وقال اوري بلرنر نائب مدير عام وزارة المعارف الاسرائيلية للشؤون الثقافية انه «وبغض النظر عما يجري على صعيد العملية السياسية، فانه ومن خلال تطوير مشاريع «شعب لشعب» يمكننا جعل السلام حقيقة».

فرنسا تطلب من الولايات المتحدة «مبادرة قوية» لتحريك عملية السلام

■ باريس ـ اف ب: طلب الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة (لوموند) الفرنسية من الولايات المتحدة اتخاذ «مبادرة قوية» لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط التي عبر عن رفضه «لموتها المبرمج».

وقال شيراك «اظن ان على الامريكيين ان يتخذوا سريعا مبادرة قوية في محاولة لتحريك عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وتابع يقول «يبدو لي ان الامريكيين الذين تحفظوا طويلا على مشاركة الاوروبيين في العملية باتوا اكثر انفتاحا في هذا الاطار اليوم».

واوضح الرئيس الفرنسي «سنعمل على وضع مبادرة اوروبية تكون داعمة للجهود الامريكية. يجب حمل الولايات المتحدة على اتخاذ مبادرة جريئة وان نساعدها بافكارنا كما حصل خلال الازمة العراقية».

وقال ان «الامن ضروري لاسرائيل. ونحن ندرك جيدا ان لا أمن من دون سلام. نتمنى ان يتمتع رئيس وزراء اسرائيل بالرؤية التي تمتع بها اسلافه».

وشدد على ان «فرنسا لا تقبل بالموت المبرمج لعملية السلام. يجب انقاذها وتنشيطها. وستواصل فرنسا ترجمة هذه الارادة السياسية بتحرك دبلوماسي قوي».

ودعا شيراك في هذا الاطار الى سياسة خارجية مشتركة للدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وقال «عندما تصبح هناك سياسة خارجية اوروبية ستواصل فرنسا اتخاذ المبادرات لكنها ستتخذها مع اوروبا وستكون بالتالي اقوى. سياسة خارجية مشتركة لن تأخذ منا شيئا بل تعطينا ثقلا اضافيا».

210 الاف نسمة في القدس الشرقية

مليونان و900 الف فلسطيني عدد سكان الضفة وغزة

رام الله ـ من منى الطحاوي:

أعلنت دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية امس الخميس ان عدد سكان قطاع غزة والضفة الغربية الفلسطينيين بما في ذلك القدس الشرقية بلغ مليونان و890 الفا و631 نسمة وفق اول تعداد لسكان هذه المناطق تجريه السلطة الفلسطينية.

وكانت اسرائيل منعت الفرق التابعة لدائرة الاحصاء الفلسطينية من اجراء التعداد السكاني في القدس الشرقية التي احتلتها الدولة العبرية في 1967 وضمتها لاحقا. الا ان دائرة الاحصاء حصلت على أرقام من مصادر خاصة تفيد بأن عدد السكان الفلسطينيين في القدس يبلغ 210 آلاف نسمة.

واوضحت نتائج التعداد الذي اجري في نهاية العام الماضي ان 325 الف فلسطيني «وربما اكثر» من سكان الاراضي الفلسطينية لم يشملهم التعداد ويقيمون منذ سنة او اكثر خارج الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رئيس دائرة الاحصاء حسن ابو لبدة «لقد اصبح لدينا تعداد فلسطيني والمفاجيء في هذه النتائج هو العدد الاجمالي الذي جاء اكثر من التقديرات السابقة والارقام الاسرائيلية».

وكانت اسرائيل اجرت تعدادا للسكان الفلسطينيين اثر احتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 لكنها لم تنشر ابدا نتائجه.

وخلال العقود الثلاثة الماضية، استخدمت التقديرات للدلالة على عدد سكان المناطق الفلسطينية. وقدر العدد خلال الاعوام الاخيرة بأكثر بقليل من مليوني نسمة.

واستنادا الى البيانات الجديدة فان مليونا و869 الفا و818 فلسطينيا يقيمون في الضفة الغربية ومليونا و20 الفا و813 في قطاع غزة.

ويقيم 54 % من السكان في المناطق والتجمعات الحضرية و30 % في التجمعات الريفية و16 % في مخيمات اللاجئين.

وبلغ متوسط عدد افراد العائلة الفلسطينية 6,4 فرد، وفاق عدد الذكور عدد الاناث، بينما تبين ان هناك 460590 وحدة سكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ابو لبدة «ان نتائج التعداد الفلسطيني التي اعلنت اولية، وسيصار مع نهاية الصيف الحالي الى نشر جميع التفاصيل الاخرى حول كل محافظة على حدة».

وأضاف «الكثافة السكانية هي اخطر المشاكل التي كشف عنها التعداد ويجب ان تطرح للمعالجة خصوصا في ظل الاجراءات الاسرائيلية التي تحد من الامتداد العمراني الافقي».

وأشار الى ان نسبة هذه الكثافة تصل الى اربعة الاف نسمة لكل كيلو متر مربع في بعض المناطق.

اسرائيل تتهم الاردن بخرق اتفاق التعاون حول مطار العقبة

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر صحافية عبرية ان ازمة في علاقات الملاحة الجوية بين اسرائيل والاردن نشبت امس حول تشغيل المطار المشترك في العقبة. ونقلت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الخميس عن مصادر في وزارة المواصلات الاسرائيلية اتهامها للاردن بخرق اتفاق التعاون الخاص بتفعيل المطار المشترك بين الجانبين في مدينة العقبة.

وادعت المصادر الاسرائيلية ان الاردن عرض مؤخرا على شركات الطيران الاجنبية الهبوط في مطار العقبة وسط تجاوز اسرائيل ودون التنسيق المسبق معها في هذا الامر، واضافت ان الخطوة الاردنية ادت بذلك من ناحية فعلية الى انهيار التعاون الذي اقيم حتى الان في مجال تنظيم رحلات جوية دولية مستأجرة الى مدينتي العقبة وايلات على البحر الاحمر.

وكانت الرحلات الجوية الدولية التي قصد المسافرون على متنها منتجع ايلات الاسرائيلي حطت طيلة الاشهر الاربعة الماضية بموجب تفاهم تم التوصل اليه بين اسرائيل والاردن في مطار العقبة، حيث كان المسافرون ينقلون من هناك بواسطة حافلات الى ايلات.

وقالت مصادر وزارة المواصلات الاسرائيلية ان مدير عام الوزارة ناحوم لينغنطال قدم احتجاجا للسلطات الاردنية المعنية على الخطوة الاردنية الاخيرة معتبرا انها تشكل خرقا لاتفاقية الطيران الموقعة بين البلدين. يشار الى ان مطالب اسرائيلية تسببت في السابق بعرقلة التعاون الثنائي في هذا المجال عندما اصرت تل أبيب على مرافقة رجال امن اسرائيليين للسياح من داخل ارض المطار الواقع تحت السيادة الاردنية وحتى بلوغهم إيلات.

الاسد استقبل رئيس الدوما.. وايطاليا تبلغ دمشق رغبتها بتفعيل مسيرة السلام

خدام يدعو اسرائيل الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) غينادي سيليزنيف الذي يزور دمشق منذ الثلاثاء كما اعلن الناطق باسم الرئاسة السورية.

واشار جبران كورية الى ان رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة وسفير روسيا في دمشق فيكتور غوغيتيدزه شاركا في المحادثات التي جرت بين الرئيسين.

وكان سيليزنيف قد عقد قبل ذلك اجتماعا مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تداولا خلاله «في الاوضاع العالمية وعملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية» كما ذكرت الاذاعة السورية.

وقد وقعت سورية وروسيا الاثنين سلسلة اتفاقات للتعاون في مجالات الطاقة النووية المدنية والسياحة والاستثمارات والازدواج الضريبي في اطار الجلسة الاولى للجنة الاقتصادية المشتركة التي تشكلت في 1993.

يذكر ان سورية كانت اقرب حلفاء الاتحاد السوفييتي السابق في المنطقة.

وغادر سيليزنيف دمشق مساء امس متوجها الى الكويت.

ومن جهة اخرى طالب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الخميس اسرائيل بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي شرطا لاقامة سلام مع العرب.

واعتبر خدام في تصريح للصحافيين عقب اجتماع مع رئيس مجلس الدوما الروسي أن «طريق السلام واضح وهو أن تلتزم اسرائيل قرارات مجلس الأمن (...) وأن تقبل باستئناف المفاوضات (مع سورية) من حيث توقفت» في شباط (فبراير) 1996.

وشدد خدام على ضرورة قبول الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو «بالالتزامات التي قبلت بها حكومة اسحق رابين» العمالية السابقة. وكانت هذه الحكومة أقرت بمبدأ انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وضمتها عام 1981.

وأضاف خدام «اعتقد أن ليس في العالم أحد يتصور قيام سلام مع استمرار الاحتلال».

وأمل من جهة أخرى في أن يكون الاتفاق بين الأمم المتحدة والعراق في شأن عمليات تفتيش المواقع الرئاسية «أبعد شبح الحرب عن المنطقة» وتمنى أن يساهم هذا الاتفاق في «تحقيق أمن المنطقة واستقرارها».

1ومن جهة اخرى ابلغ رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الرئيس السوري حافظ الاسد خلال اتصال هاتفي رغبة بلاده صياغة سياسة جديدة تهدف لتفعيل عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية امس الخميس ان برودي الذي كان يتحدث للرئيس الاسد يوم أمس الاول أعرب عن امله بابقاء الاتصالات قائمة مع دمشق في هذا المجال كما وعد باطلاع سورية على الافكار التي ستتبلور.

وقال كورية ان الرئيس الاسد «رحب باية مبادرة جديدة لاحياء عملية السلام على اساس قرارات الشرعية الدولية ومرجعية العملية واشار الى ان اية مبادرة من هذا النوع سوف تخلق جوا مناسبا في المنطقة يستجيب لعواطف الناس ومشاعرهم وتطلعهم الى السلام».

وقال المتحدث الرئاسي ان الاسد «رحب بالتعاون من اجل السلام العادل والشامل».

واشار كورية الى ان الحديث تناول ايضا التسوية السلمية التي تم التوصل اليها بين الامم المتحدة والعراق حول عمل المفتشين الدوليين في العراق.

ونقل المتحدث السوري عن برودي قوله ان الحل الذي امكن التوصل اليه «ابعد خطر حرب كانت ستترك اثارها على الجميع وان بلاده لا تريد ان يحدث شيء من هذا القبيل ثانية». واضاف كورية بأن الرئيس الاسد وصف التوصل الى اتفاق بانه «حدث هام» كما ابدى ارتياحه لموافقة الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن على الاتفاق.

من جهة اخرى جددت الصحف الرسمية السورية الصادرة امس الخميس المطالبة بتوجيه الجهود الدولية لاحياء عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط بعد انتهاء الازمة العراقية سلميا.

وقال تركي صقر المدير العام لصحيفة (البعث) في تعليق نشر على الصفحة الاولى «عسى ان تكون ازمة العراق ذكرى وان تعود دول العالم مرة اخرى الى تركيز الاهتمام على الازمة الحقيقية في المنطقة ومخرجها الوحيد المتمثل في تحقيق السلام العادل والشامل وان تكون الازمة العراقية العبرة التي تتحول الى دافع قوي وجدي من اجل السلام المنشود». ومضى صقر يقول «ان العرب طلاب سلام ويريدون السلام العادل والشامل الذي اختاروه خيارا ثابتا لهم وهم يمدون اليد لكل من يسعى الى هذا الهدف للالتقاء بكل من يسير على الطريق المؤدية الى اقامة السلام الحقيقي وطي صفحة الحروب والعدوان في هذه المنطقة».

رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني يعلن بدء العد التنازلي لإنهاء بروتوكول عمل مطار غزة

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

ثمة طائرتان من نوع «فوكر» لدى السلطة الفلسطينية ومطار بإمكانه استقبال طائرات بوينغ نفاثة من نوع 747 – 400 طويلة المدى، إلا أن الفلسطينيين الذين يشترون تذاكر سفرهم من شركة الخطوط الجوية الفلسطينية في غزة لا يسافرون من مطارهم في غزة وإنما من العريش في مصر.

وحتى قبل عدة أيام لم يكن هنالك أمل قريب بإمكانية إقلاع طائرات من مطار غزة الدولي، سيما وأن ثلاث سنوات من المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية العقيمة حول تشغيل المطار لم تصل إلى شيء إلا أن العميد فايز زيدان، رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني قال أمس لـ«القدس العربي» «إن العد التنازلي لإنهاء بروتوكول عمل المطار قد بدأ».

ويضيف زيدان الذي يرأس الجانب الفلسطيني في لجنة فلسطينية – إسرائيلية مهمتها التوصل إلى بروتوكول يسمح بعمل المطار «الفجوة بين الموقفين الفلسطيني والإسرائيلي فيما يتعلق بتشغيل المطار قد تقلصت وباعتقادي فإن موعد الانتهاء من إعداد بروتوكول عمل مطار غزة الدولي قد اقترب».

وفي هذا الصدد يشير العميد زيدان إلى وجود خمس نقاط خلافية متبقية ويقول «البعض منها بحاجة إلى قرار سياسي من القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية وبالتالي فإن اللقاءات سوف تستمر لتقليص هذه الفجوات».

ويرفض زيدان تحديد نقاط الخلاف المتبقية، إلا أن مصادر فلسطينية عليمة حددت لـ«القدس العربي» بعض النقاط وهي إجراءات فحص طائرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والأسلحة التي سيحملها الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في مبنى مشترك سيقام بجانب مبنى المطار الذي ستكون السيطرة الكاملة عليه للجانب الفلسطيني.

وكان لقاء للجنة المطار انعقد قبل يومين تم فيه تقليص نقاط الخلاف في الملحقين الأمني، الطيران لبروتوكول المطار وفي اجتماع عقد في ساعة متأخرة من مساء الأول من أمس في منزل السفير الأمريكي في إسرائيل تم استعراض هذه النقاط.

ويأتي هذا التقدم نتيجة لخطة تفاوضية جديدة تم استخدامها تقضي بأن يقدم الجانب الأمريكي تقييمه لأعمال كل لجنة من اللجان التسع الموكل بها تطبيق الاتفاق الانتقالي ومن ثم يتم عرضها على القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية لأخذ رأيها عليها. مرحلتا الخطة الأولى تمتا حتى الآ وتعقد الآن اجتماعات حاسمة للجان على مستوى ثنائي لرئيسي كل لجنة ومن ثم سيعقد اجتماع ثلاثي بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات د. صائب عريقات وسكرتير عام الحكومة الإسرائيلي داني نافيه.

إلا أن التفاؤل الذي ابداه العميد زيدان لم يجد صدى له في العديد من الأوساط القيادية الفلسطينية التي ترى أن إسرائيل مازالت تراوغ، وأنها لا ترغب في تشغيل المطار إلا وفق أهواء رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقال مسؤول فلسطيني رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» – أنهم يريدونه مطاراً إسرائيلياً بالكامل.

من ناحيتها تقول الأوساط السياسية الإسرائيلية أن التوصل إلى بروتوكول لتشغيل مطار غزة الدولي لا يجد حماساً لدى السلطة الفلسطينية، مدعية أن هذه السلطة لا تريد أن يظهر هذا الأمر وكأنه تقدم في المفاوضات على حساب إعادة الانتشار الإسرائيلية اللاحقة من الضفة الغربية التي ترفض إسرائيل إلى الآن تنفيذها. ويقع المطار على الطرف الجنوبي الشرقي من قطاع غزة على أرض فلسطينية مصنفة بأنها ذات سيادة أمنية ومدنية فلسطينية كاملة فيما جرى تمويل بناء هذا المطار الجوي بكلفة قرابة 20 مليون دولار من خلال البنوك التجارية المصرية.

وقد أنهت السلطة الفلسطينية بناء مدرج المطار كما وأنهت تركيب المعدات اللازمة لتشغيله، والتي كان جزء منها عبارة عن منح والجزء الآخر تم توفيره من خلال قروضات تم توقيعها مع دول مانحة. ولسفرهم يستخدم الفلسطينيون من الضفة الغربية وقطاع غزة مطار بن غوريون الإسرائيلي في تل أبيب الذي يلزم دخوله تصريح خاص، يلزم استصداره عدة أيام وفي حالات عديدة لا يصدر لأسباب أمنية أو السفر من خلال المطارات الأردنية بعد المرور عبر جسر الكرامة (اللنبي) وما تبيع ذلك من مشقة أو السفر من خلال المطارات المصرية بعد التوجه إلى مصر من خلال معبر العريش وأخيراً من خلال مطار العريش في طائرات فلسطينية تنحصر مساراتها بالقاهرة أو جدة أو عمان حتى الآن. ويقول المسؤولون في شركة الطيران الفلسطينية إنه تم افتتاح مطار غزة الدولي وسيتم تسيير رحلات إلى عمان والقاهرة ودول أوروبية قريبة بالإمكان الربط مع شركات وقعت الشركة الفلسطينية اتفاقات معها للسفر إلى أماكن أخرى في العالم. إلا أن الفلسطينيين في الضفة الغربية سيواجهون إشكالية كبيرة في استخدام مطار غزة الدولي إذ أنهم يمنعون من دخول غزة إلا بتصاريح إسرائيلية نادراً ما تصدر، وما لم يتم افتتاح للممر الأمني الذي يربط الضفة الغربية بقطاع غزة عبر مسارين شمالي (غزة – رام الله) وجنوبي (غزة – الخليل) فإن الوصول إلى غزة سيكون شبه مستحيل.

وأيضاً فيما يتعلق بالممر الآمن فما زالت المفاوضات جارية منذ ثلاث سنوات إلا انها تدور حتى الآن في حلقة مفرغة.

وينظر إلى مطار غزة الدولي كرئة اقتصادية يمكن من خلالها تصدير منتجات اقتصادية فلسطينية إلى العالم، وتربط العديد من المؤسسات الاقتصادية الدولية كالبنك الدولي بين إقامة هذا المطار والميناء في غزة وفتح الممر الآمن بازدهار الاقتصاد الفلسطيني.

اسرائيل تؤكد انها قادرة على رصد الصواريخ خلال خمس دقائق من اطلاقها

■ تل ابيب ـ اف ب: اكد قائد سلاح الجو الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل قادرة بفضل اقمارها الاصطناعية، على رصد الصواريخ التي تستهدفها بعد اطلاقها بدقائق قليلة.

وقال الجنرال ايتان بن الياهو «اننا قادرون على رصد الصاروخ بعد اطلاقه بخمس او سبع دقائق».

واضاف «يمكننا ايضا تحديد مكان انطلاقه بدقة شبه كاملة كما يمكننا خلال هذه الفترة، معرفة المكان الذي سيسقط فيه في اسرائيل».

واوضح قائد سلاح الجو الاسرائيلي الذي كان يلقي خطابا في تل ابيب، ان اسرائيل تمكنت من اكتساب هذه القدرات مؤخرا بفضل نظام اقمارها الاصطناعية.

وكانت اسرائيل قد خشت في الاسابيع الاخيرة ان يطلق العراق صواريخا على اراضيها في حال نفذت الولايات المتحدة تهديداتها بتوجيه ضربة عسكرية ضد بغداد. الا ان الاتفاق الذي ابرم الاثنين بين بغداد والامم المتحدة ابعد هذا الاحتمال.

وكان العراق اطلق اثناء حرب الخليج العام 1991، 39 صاروخا بالستيا على اسرائيل مما اسفر عن مقتل شخصين.

ضباط اسرائيليون سابقون متهمون «بالارهاب» في كولومبيا

■ بوجوتا ـ رويترز: قالت السلطات الكولومبية امس الاول ان اربعة ضباط سابقين بالجيش الاسرائيلي وجهت اليهم تهم رعاية «انشطة ارهابية» بتدريب مجموعات يمينية مسلحة خارجة على القانون في كولومبيا في اواخر الثمانينات.

وقال مكتب رئيس الادعاء في بيان ان الضباط وفي مقدمتهم يائير كلين وهو كولونيل سابق بالجيش الاسرائيلي اتهموا رسميا بتقديم «ارشادات وتدريب على انشطة ارهابية» في الفترة بين عامي 1987 و1989.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان كلين الذي قال ان ضباطا بالجيش الكولومبي كانوا على علم بانشطته من المعتقد انه يعيش حاليا في ليبيريا او سيراليون.

والضباط الاسرائيليون الثلاثة الذي وجه مكتب الادعاء تهما اليهم هم تيري ملنيك وابراهام تسداكا واسحق شوسني مراريوت.

الجيش الاسرائيلي اعتقل ستة فلسطينيين في مخيم للاجئين في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي امس الخميس القاء القبض على ستة فلسطينيين في مخيم قلنديا للاجئين بالقرب من رام الله في الضفة الغربية.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اوقف امس الاول ستة فلسطينيين اخرين في المخيم نفسه.

واكد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان عمليات التوقيف الجديدة تأتي ضمن عملية واسعة يقوم بها الجيش بعد ازدياد عمليات رشق العسكريين والمدنيين الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الحارقة لدى مرورهم بالقرب من المخيم.

كما اقام الجيش الاسرائيلي حواجز على الطرقات المحيطة بقرى حزمة وبيتونيا في منطقة رام الله وذلك لتحذير الاهالي من عواقب اعمال «تهدد حياة الجنود والمدنيين الاسرائيليين».

يشار الى ان صدامات وقعت امس الاول بين متظاهرين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي بالقرب من قلنديا ادت الى اصابة ضابط واحد عناصر حرس الحدود بجروح طفيفة جدا من جراء رشق الحجارة.

وحدة في الجيش الاسرائيلي تواجه اتهامات بارتكاب مخالفات مالية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الخميس ان وحدة في الجيش الاسرائيلي مكلفة الاتصالات مع القوات الخارجية تواجه اتهامات بارتكاب مخالفات مالية يشتبه في ضلوع جنرال فيها.

واوضحت الصحيفة ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا بهذه الاتهامات بعدما حصلت على قرائن مهمة بما فيه الكفاية.

وذكرت الصحيفة ان وحدة الاتصال هذه ومقرها تل ابيب تضطلع «بدور مهم جدا بسبب الاتصالات التي تقيمها مع اللبنانيين واحيانا السوريين».

ولم تفصح الصحيفة عن هوية الجنرال المشتبه به في هذه القضية.

توقيف يهودي أربك الشرطة الاسرائيلية ببلاغ كاذب عن هجوم انتحاري

■ القدس ـ ق ب: قالت الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت شابا يهوديا على ذمة التحقيق بتهمة ارسال بلاغ كاذب عن مقاومين فلسطينيين ادعى انهم كانوا في طريقهم امس الاول لتنفيذ هجوم انتحاري في القدس الغربية.

وكانت الشرطة الاسرائيلية وُضعت ظهر امس الاول في حالة تأهب واستنفار ارسلت خلالها قوات معززة الى شارع يافا المركز التجاري وسط القدس الغربية واجرت عمليات تفتيش وتمشيط واسعة النطاق في اعقاب بلاغ هاتفي تلقته الشرطة من شخص مجهول ادعى فيه انه شاهد مسلحين فلسطينيين يشقون طريقهم الى الشارع المذكور ومعهم قنابل ومتفجرات.

وعندما لم تسفر اعمال التفتيش عن العثور على اثر لمسلحين مشبوهين اوقفت الشرطة على ضوء تتبعها لمصدر المكالمة الهاتفية التي تلقتها شابا يهوديا عمره 21 عاما من مستوطني الجزء الغربي من مدينة القدس المحتلة، واعتقلته كمشبوه بتقديم البلاغ الكاذب حيث اعترف خلال استجوابه بانه اعتاد على الاتصال بالشرطة وتقديم بلاغات كاذبة من هذا النوع.

اليونان تشدد على ضرورة تدمير جميع الاسلحة غير التقليدية في الشرق الاوسط

■ اثينا ـ اف ب ـ رويترز: دعا وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس مساء امس الاول الى تدمير «جميع انواع اسلحة الدمار الشامل» في الشرق الاوسط، ليس فقط في العراق وانما ايضا في اسرائيل وتركيا.

وردا على سؤال وجهه نائب في البرلمان اليوناني قال بانغالوس انه يدعو الى «التدمير الشامل للاسلحة الكيميائية والبيولوجية» التي يملكها العراق معربا في الوقت نفسه عن ارتياحه للاتفاق بين الامم المتحدة والعراق.

واضاف «لكن يتعين تطبيق هذا الامر على الجميع. وينبغي تدمير هذه الاسلحة في الدول الاخرى في المنطقة كاسرائيل التي تحتل اراضي ليست لها او تركيا التي تحتل جزءا كبيرا من الجمهورية القبرصية».

واحتجت الحكومة الاسرائيلية امس الاول لدى سفير اليونان في اسرائيل على المواقف الاخيرة لوزير الخارجية اليوناني التي انتقد فيها التعاون العسكري الاسرائيلي التركي.

وجاء هذا الاحتجاج بعد تصريح لبانغالوس خلال زيارته لمصر قبل ايام، وصف فيه المناورات التركية الاسرائيلية الاخيرة بأنها «تحالف الاشرار» موضحا انه لا يوافق على وصف هذا التعاون بأنه «لا يهدد اي طرف اخر».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان يواف بيران نائب مدير عام وزارة الخارجية سلم احتجاجا رسميا الى السفير اليوناني ينتقد فيه «جوهر واسلوب» تصريحات لبانغالوس.

واجرت اسرائيل وتركيا اول تدريبات بحرية مشتركة لهما في شرق البحر المتوسط في كانون الثاني (يناير) الماضي. وشاركت الولايات المتحدة كذلك في المناورات التي تأتي في اطار اتفاق عسكري ابرم عام 1996 بين تركيا واسرائيل.

وانتقدت عدة دول عربية بخاصة مصر وسورية المناورات التي قالت تركيا واسرائيل انها تهدف الى التفتيش والانقاذ فقط. وقال بانغالوس الذي تشهد بلاده توترا في العلاقات مع تركيا عضو حلف شمال الاطلسي مثلها في ذلك مثل اليونان انه يشارك العرب في مخاوفهم من امكان ان تستهدف هذه التدريبات دولة اوسطية او متوسطية.

وقال المتحدث الاسرائيلي في بيان «اسرائيل اوضحت مرارا ان تعاونها مع تركيا لا يستهدف اي طرف ثالث».

واضاف «عرض المسألة بشكل مختلف كما فعل وزير الخارجية اليوناني لا يسهم في العمل على ايجاد مناخ من السلام والاستقرار في المنطقة».

نفت صلة القضية بالسفارة الايرانية

سويسرا تعتقل اسرائيليا وتطارد اربعة اخرين في محاولة تجسس فاشلة

بيرن - القدس - من سيرغ رومنسكي وجيل لافون:

قالت السلطات السويسرية امس الخميس انها اعتقلت جاسوسا اسرائيليا مشتبها به وانها تطارد اربعة اخرين بعد كشف شرطة بيرن عن عملية تنصت غير مشروعة يوم 19 شباط (فبراير).

وقالت كارلا ديل بونتي المدعية الاتحادية للصحافيين خلال مؤتمر صحافي انها عملية خاصة بضباط المخابرات الاسرائيلية (الموساد) وانها جرت في مبنى خاص في بيرن.

وقالت ديل بونتي «مكتب الادعاء الاتحادي يجري تحقيقا في انتهاك مشتبه به لحظر مفروض على جمع معلومات سياسية وربما عسكرية بصورة غير مشروعة».

واضافت ديل بونتي قولها «لدينا عناصر كافية تثبت ان الموساد متورط. ولدينا ايضا تأكيد».

وصرحت بأن العملية كانت تستهدف مواطنا اجنبيا لكنه ليس دبلوماسيا ورفضت اعطاء مزيد من التفصيلات بالنسبة للقضية التي تعتبر من ابرز قضايا التجسس التي تشهدها سويسرا خلال سنوات.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية جاكوب كلينتبيرغر انه تم استدعاء السفير الاسرائيلي في سويسرا يوم الاثنين ليتسلم احتجاجا رسميا من سويسرا.

وقال كلينتبيرغر خلال مؤتمر صحافي «هذا الحادث غير مقبول وسيكون له تأثير سلبي على العلاقات بين الدول الصديقة».

وقالت ديل بونتي ان «جارة يقظة» ابلغت شرطة بيرن انها لاحظت وقوف شخصين مشبوهين امام مبنى فجر يوم 19 شباط (فبراير).

واضافت قولها «هذه المرأة كانت مستيقظة في ذلك الوقت ونظرت من الشرفة. كانت مجرد مصادفة».

واعتقلت شرطة بيرن الرجلين الى جانب ثلاثة اسرائيليين اخرين زعم انهم اقتحموا دورا ارضيا وفحصت الشرطة هويتهم واحتجزت احدهم واطلقت سراح الاربعة الاخرين.

وذكرت ديل بونتي انها لا تعرف سبب الافراج عنهم.

وقالت المدعية الاتحادية ان امر اعتقال صدر ضد الاشخاص الاربعة الاخرين واعربت عن اعتقادها انهم فروا من سويسرا. ولم تعط تفصيلات عن المبنى الذي استهدفته هذه العملية في بيرن قائلة ان ذلك يضر التحقيقات.

ووردت تقارير وسائل الاعلام في سويسرا ان العملية استهدفت ايران لكن ياسمين شاتيلا المتحدثة باسم وزارة الخارجية السويسرية قالت لرويترز ان القضية ليست لها اي صلة بايران او بدبلوماسي من طهران.

واضافت «لم يتحدث احد عن اي صلة بايران».

القضية ليست لها صلة بمسؤولين ايرانيين».

ومضت قائلة «حكومتنا تحتج بشدة على هذا الاعتداء على سيادة سويسرا والقانون الدولي من جانب عضو في وكالة المخابرات الاسرائيلية. انه حادث غير مقبول. ننتظر اعتذارا من اسرائيل».

وسئلت عما اذا كانت سويسرا تنوي سحب دبلوماسييها من اسرائيل احتجاجا على الحادث فقالت «لا توجد خطط من هذا النوع الان».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل ترفض تقديم اعتذار علني الى سويسرا. ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية الادلاء باي تعليق ردا على سؤال لوكالة فرانس برس.

وذكرت الاذاعة ان سويسرا طلبت اعتذارا من اسرائيل في مقابل الافراج عن عميل للموساد اوقف في الاسبوع الماضي بينما كان يحاول برفقة اربعة عملاء اخرين زرع اجهزة تنصت في منزل خاص في بيرن.

واضافت ان مسؤولين في وزارة الخارجية عقدوا اجتماعا عاجلا امس في القدس لدرس احتمالات الافراج عن العميل المعتقل.

واوضحت ان الوزارة تأمل في ان يحال العميل الموقوف الى القضاء السويسري سريعا وان يحاكم ثم يطرد على الفور.

واعرب سفير اسرائيل في برن اسحق مئير عن «اسفه» لوزارة الخارجية السويسرية.

وقالت الاذاعة ان دبلوماسيين اسرائيليين زاروا العميل الموقوف «الذي تأمنت له كل المساعدة التي يتيحها القانون بما في ذلك توكيل محام».

واكدت اسرائيل امس نبأ اعتقال مواطن اسرائيلي في سويسرا في عملية وصفها مسؤولون سويسريون بأنها عملية تجسس غير مشروعة.

وقال افيفي شير اون المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لرويترز «نؤكد صحة نبأ احتجاز مواطن اسرائيلي في سويسرا. سفارتنا في بيرن تتعامل مع الموقف مع المسؤولين المحليين. لقد تسلمنا احتجاجا من الحكومة السويسرية».

وفي تل ابيب تعهد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الخميس بحل نزاع دبلوماسي تفجر مع سويسرا بشأن اعتقال مواطن اسرائيلي قالت سويسرا انه ضابط من المخابرات الاسرائيلية (الموساد) متورط في عملية تنصت غير مشروعة.

وقال نتنياهو للصحافيين بعد ان اعلن الادعاء السويسري نبأ اعتقال اسرائيلي في عملية تجسس غير مشروعة «اعتقل مواطن اسرائيلي في سويسرا وعلينا ان نهتم بالامر».

ومضى قائلا «ليس عندي ما اضيفه. نحن نهتم بالامر. سنفعل كل ما هو ضروري لحل المشكلة».

ونقلت وسائل اعلام اسرائيلية عن مصادر اجنبية قولها ان اجهزة تجسس الكترونية زرعت في البعثة الايرانية.

ووجهت هذه القضية ضربة ثانية الى الموساد بعد فشل محاولة اغتيال لمسؤول من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الاردن العام الماضي.

وقدم داني ياتوم رئيس الموساد وهو جنرال سابق في الجيش استقالته يوم الثلاثاء واعتقد في ذلك الوقت ان الامر له صلة بمحاولة الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في الاردن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولمحت وسائل اعلام اسرائيلية الى ان الاستقالة المفاجئة قد تكون بسبب عملية فاشلة اخرى للموساد لكنها هذه المرة في سويسرا.

وعلق رئيس اللجنة البرلمانية الاسرائيلية لشؤون الدفاع عوزي لانداو بحدة على التسريبات الصحافية حول عملية الموساد الفاشلة الاخيرة ودان «الجرح المفتوح الذي تشكله التسريبات الى وسائل الاعلام والتي تهدد جهازا حيويا (الموساد) الى هذا الحد لامن البلاد».

وجهت هذه العملية صفعة لما يقول خبراء انه علاقات وثيقة بين اسرائيل وسويسرا في مجالات الامن والتجارة والسياحة.

وقال راديو اسرائيل ان العلاقات بين البلدين تضم مجالات الامن والتعاون بين اجهزة المخابرات والصفقات العسكرية وتبادل الزيارات العسكرية رفيعة المستوى.

واضاف الراديو ان الجيش الاسرائيلي ينظم قواته الاحتياطية على غرار الجيش السويسري. واسرائيل لديها ملحق عسكري في العاصمة السويسرية بيرن.

وقال خبراء ان الاضرار طويلة المدى الناجمة عن العملية ستعتمد على مدى احتواء الحكومة الاسرائيلية للموقف.

وكان اكثر ما يهدد العلاقات مسبقا هو الجدل بشأن ارصدة معلقة في بنوك سويسرية منذ الحرب العالمية الثانية.

ومارست جماعات يهودية داخل وخارج اسرائيل ضغوطا شديدة على بنوك سويسرية لتوضيح حجم ارصدة اليهود الاوروبيين التي اودعوها في البنوك قبل الاضطهاد النازي.

كما واجهت سويسرا اتهامات بالاحتفاظ بذهب الرايخ الالماني الثالث في بنوكها والذي كان بعضه مملوكا لضحايا النازي.

واثناء الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة قبلت اسرائيل عرضا تقدمت به سويسرا لامدادها بنحو 300 الف عبوة لترياق مضاد لغاز الاعصاب واقنعة غاز مجانا.

وتصدر سويسرا احدى اكبر الشركاء التجاريين لاسرائيل في اوروبا كميات ضخمة من الالماس الى الدولة اليهودية.

كما تتفاوض شركة سويس اير للطيران مع وزارة النقل الاسرائيلية حول امكانية تعزيز عدد رحلاتها الى اسرائيل.

والعملية الاخيرة للموساد في سويسرا ليست اول عملياته فوق الاراضي السويسرية. ففي عام 1963 اعتقل عميلين للموساد في بيرن لتهديدهم احد افراد عائلة عالم الماني كان قد عرض عليه العمل في برنامج لتطوير الاسلحة في مصر.

وفي عام 1969 سجن عميل سري اسرائيلي يعمل في شركة العال للطيران في السجون السويسرية لعدة اشهر عقب اطلاقه النار على فلسطيني في مطار بسويسرا.

اسحق مائير السفير الاسرائيلي لدى سويسرا

وزير الدولة للشؤون الخارجية يتحدث في مؤتمر صحافي حول عملية للموساد الاخيرة (رويترز)

طهران: عملية الموساد في برن دليل على «الارهاب» الاسرائيلي
حماس: العملية تتطلب من العالم مكافحة «الارهاب الصهيوني»

■ طهران - غزة - اف ب: قال التلفزيون الايراني امس الخميس ان عملية جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) في برن منذ اسبوع تدل على طبيعة اسرائيل «الارهابية».

واضاف التلفزيون الايراني في تعليق له بعد اعلانه نبأ فشل عملية للموساد في العاصمة السويسرية «ان هذا العمل كشف مرة اخرى الطبيعة الارهابية للنظام الاسرائيلي».

وقالت الاذاعة الرسمية الايرانية ان «دول العالم تنتبه اليوم اكثر من السابق الى تصرفات» اسرائيل واضافت «ربما كان هذا ما ادى الى اكتشاف العملية الاخيرة» للموساد.

وفي غزة دعا الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عبد العزيز الرنتيسي المجتمع الدولي الى مكافحة «الارهاب الصهيوني» الذي قال ان عملية ضبط عميل للموساد في سويسرا اثبتت انه «يشكل خطرا على العالم بأسره».

وقال الرنتيسي في تصريح لوكالة فرانس برس «ان عملية الموساد في سويسرا اثبتت ان الصهيونية خطر على العالم بأسره وليس على الفلسطينيين فقط» داعيا «المجتمع الدولي الى مكافحة هذا الارهاب الصهيوني».

العمليات الفاشلة لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي



نتنياهو يتحدث للصحافيين ويؤكد اعتقال جاسوس اسرائيلي في سويسرا

■ القدس - اف ب: يضاف الفشل الذريع الذي مني به جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) في سويسرا الاسبوع الماضي واسفر عن توقيف احد عملائه، الى سلسلة طويلة من العمليات الفاشلة التي نفذها الجهاز الذي كان يتمتع في ما مضى بشهرة كبيرة.

- اسرائيل، كانون الثاني (ديسمبر) 1997: توقيف يهودا جيل وهو عميل سابق بارز في الموساد بتهمة تزوير تقارير نسب فيها الى سورية نوايا عدوانية مما كاد ان يؤدي عام 1996 الى اندلاع حرب بين سورية واسرائيل. وتجري حاليا محاكمته.

- الاردن، ايلول (سبتمبر) 1997: السلطات الاردنية تعتقل عميلين من عملاء الموساد اثناء محاولتهم اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل. استنكر الاردن بشدة محاولة الاعتداء التي تمت على اراضيه واحتجت كندا على استخدام العميلين جوازات سفر كندية مزورة. واضطرت اسرائيل الى اطلاق سراح المرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين بعد سجن دام ثماني سنوات مقابل افراج السلطات الاردنية عن عميليها.

- قبرص، نيسان (ابريل) 1991: تمكن شرطي قبرصي بمفرده من اعتقال اربعة من عملاء الموساد فيما كانوا يحاولون وضع اجهزة تنصت في السفارة الايرانية في نيقوسيا.

توصلت قبرص واسرائيل الى حل المشكلة خلال اسبوعين وافرج عن العملاء الاربعة بكفالة.

- الولايات المتحدة، تشرين الثاني (نوفمبر) 1985: جوناثان غاي بولارد عميل سري لاسرائيل اخترق صفوف البحرية الامريكية واوقف في واشنطن بتهمة التجسس لمصلحة الدولة العبرية وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد عام 1987. وقد تمكن اليهودي الامريكي من نقل الاف الوثائق السرية الى مكتب التجسس العلمي «لاكام» وهو جهاز اسرائيلي سري جدا للتجسس العلمي. اعطت اسرائيل عميلها الجنسية الاسرائيلية وحاول الجهاز عدة مرات عبثا اطلاق سراحه.

- اسرائيل، تشرين الاول (اكتوبر) 1973: افادت معلومات الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (امان) ان قيام العرب بشن حرب على اسرائيل «قليل الاحتمال». ولذلك فاجأ الهجوم السوري المصري في تشرين اول (اكتوبر) عام 1973 اسرائيل مفاجأة كاملة وتمت اقالة رئيس الاستخبارات العسكرية من منصبه.

- النرويج، تموز (يوليو) 1973: بعد قيام منظمة «ايلول الاسود» الفلسطينية بقتل 11 لاعبا اسرائيليا في ميونخ خلال دورة الالعاب الاولمبية عام 1972 حاولت اسرائيل اغتيال كل قادة التنظيم الفلسطيني. في تموز (يوليو) عام 1973 قتل عملاء الموساد في مدينة ليلهامر في النرويج خطأ نادلا مغربيا معتقدين خطا انه للمسؤول الفلسطيني ابو حسن سلامة. وقد تمكن عملاء الموساد فيما بعد من اغتيال سلامة في بيروت.

تمكن 10 عملاء للموساد من الهروب من النرويج. وتم توقيف ثلاثة قضت احدى محاكم اوسلو بسجنهم خمس سنوات ونصف السنة، ثم اطلق سراحهم بعد 22 شهرا.

- مصر، 1954: اتهام 11 يهوديا مصريا بالاعتداء على المصالح البريطانية والامريكية على الاراضي المصرية. وسرعان ما تبين انهم ينتمون الى شبكة سرية اسرائيلية انشأتها الاستخبارات العسكرية بهدف تخريب العلاقات بين مصر والغرب في وقت كان يتم فيه التفاوض على انسحاب بريطانيا من قناة السويس. انتحر احد هؤلاء العملاء في السجن وحكم على عميلين اخرين بالاعدام شنقا واطلق سراح اربعة اخرين بعد ان امضوا 14 عاما في السجون المصرية.

جهاز الموساد

■ تل ابيب - اف ب: يطلق اسم للموساد الذي ظهر مجددا بصورة سلبية مع توقيف احد عملائه في سويسرا، على جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي.

والاسم الرسمي للموساد هو «مؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة».

تأسس الموساد العام 1951 وتخضع نشاطاته من حيث المبدأ للرقابة العسكرية في اسرائيل التي كانت تفرض بقاء اسم رئيس الجهاز سريا حتى العام 1996 عندما كشفت للمرة الاولى عن اسم رئيس الموساد الجنرال داني ياتوم الذي استقال الثلاثاء الماضي من منصبه بعد فشل جهازه في تنفيذ عملية سويسرا.

يخضع الموساد مباشرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي على غرار جهاز الامن العام (شين بيت) الذي تشمل نشاطاته اسرائيل والاراضي الفلسطينية. في المقابل يخضع جهاز الاستخبارات العسكرية الذي ينافس بشدة للموساد في جمع المعلومات الخارجية للجيش الاسرائيلي.

ورغم تكرار عملياته الفاشلة فقد تمتع الموساد في ما مضى بشهرة واسعة لتنفيذه عمليات ناجحة مثل اختطاف المسؤول النازي السابق ادولف ايخمان من الارجنتين عام 1960 ونقله الى اسرائيل حيث جرت محاكمته واعدم.

وتمكن الموساد من اغتيال قادة تنظيم «ايلول الاسود» الفلسطيني الذي نفذ عام 972 عملية ميونيخ حيث لقي 11 لاعبا اسرائيليا مصرعهم خلال دورة الالعاب الاولمبية.

ونجح الموساد في اغتيال قائد حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين فتحي الشقاقي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 في مالطة.

يشار الى ان اسرائيل لم تكشف عن عدد اخر من العمليات الناجحة التي نفذها الموساد لدواع امنية.

عملية سويسرا احدث حلقة في سلسلة من سقطات الموساد

القدس - من جيفري هيلر:

خرقاء وفاسدة اصبحت التعبيرات المتداولة لوصف عمليات الموساد التي كانت يوما ما توصف بانها جريئة واسطورية.

فمن اشهر عمليات الموساد اختطاف ادولف ايخمان احد كبار المشرفين على محارق النازي ومحاكمته في اسرائيل في الستينات وعمليات اغتيال لزعماء منظمة التحرير الفلسطينية في عدة اماكن من العالم.

لكن جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) مر بسلسلة من السقطات اثناء تنفيذ عملياته. واخرها مهمة فاشلة ادت الى اعتقال مشتبه لاحد عملاءه السريين في بيرن بسويسرا.

ويرى يوسي ميلمان احد الخبراء الاسرائيليين في جهاز الموساد ان عملية بيرن يجب ان ينظر اليها من المنظور الصحيح.

وقال لرويترز امس الخميس «انه فشل في عملية... مثل اصابات العمل».

واضاف ميلمان الذي اشترك في تأليف كتاب «كل جاسوس اميره» عن مجتمع المخابرات الاسرائيلي قائلا «الضرر الذي لحق بالموساد اصاب صورته. لكن الضرر الذي لحق باسرائيل ليس كبيرا».

وتابع «لا اعتقد ان صورة اسرائيل او قوة ردعها تأثر بصورة كبيرة. مثل هذه الاشياء تحدث ثم يطويها النسيان بعد فترة». ولم يتضح هدف العملية. وقالت السلطات السويسرية ان الهدف ليس احد الدبلوماسيين ونفت تقارير صحافية ارتباط العملية بايران التي تشتبه اسرائيل في تطويرها للاسلحة النووية.

وفي صفعة لكبرياء الجهاز رددت الصحف الاسرائيلية على صفحاتها الاولى السخط السائد والصراعات الداخلية بين صفوف ضباط الموساد.

وقدم داني ياتوم رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي استقالته يوم الثلاثاء فيما يبدو انه عواقب فشل عملية سويسرا ونتائج تحقيق رسمي اثبت فشله في تنفيذ محاولة اغتيال الزعيم السياسي لحركة المقاومة الاسلامية في الاردن. وفي مهمة اخفقت تماما حاول عميلين اسرائيليين حقن خالد مشعل الزعيم السياسي لحماس بسم بطيء المفعول ولم ينقذه سوى مطاردة حارسه الشخصي لهم. وتحت ضغط من الملك حسين عاهل الاردن اقرب اصدقاء اسرائيل من الدول العربية بعث الموساد بترياق لانقاذ مشعل الذي قتلت جماعته عشرات الاسرائيليين في تفجيرات انتحارية. ووضعت فضيحة مشعل اسرائيل في موقف حرج للغاية مع كندا حيث استخدم عميلا الموساد وثائق سفر كندية مزورة واضطرت الى الافراج عن الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس ونحو 70 سجينا لتامين اطلاق سراح العميلين.

كما واجه الموساد سقطة اخرى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اعتقل يهودا جيل احد ضباطه السابقين للاشتباه في امداده جهاز المخابرات بمعلومات كاذبة وجمع اموال بزعم اعطاءها لمصادر معلوماته.

افتتاح مهرجان «القدس» تناديكم في الشارقة
مخاوف فلسطينية من ضياع القدس وشارون يعمل على تهويد المدينة على مراحل

الشارقة - «القدس العربي» - جمال المجايدة:

افتتح الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة الليلة قبل الماضية مهرجان «القدس تناديكم» بالمركز الثقافي في الشارقة.

ويستمر هذا المهرجان الذي تنظمه مؤسسة التعاون الفلسطينية لمدة ثلاثة ايام ويشارك فيه العديد من الشخصيات الاقتصادية والسياسية والثقافية من فلسطين وخارجها.

ويهدف هذا المهرجان الى دعم صمود اهل القدس والمحافظة على الهوية العربية والاسلامية للمدينة المقدسة.

ودشن الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حملة لدعم صمود أهل القدس وفلسطين حيث تبنى عددا من المشاريع الانمائية الخدمية والثقافية في القدس بقيمة 2,5 مليون دولار امريكي. وقد بلغت حصيلة التبرعات في هذا المهرجان نحو 7 ملايين دولار. عقب القاء كلمات الافتتاح، افتتح الشيخ سلطان القاسمي معرض «القدس وطن وتراث وهوية» ويتضمن 50 صورة فوتوغرافية تعبر عن واقع القدس وتجسد المعاناة التي يعيشها اهل القدس كما تنقل صور الصمود والشباب وشابات فلسطين في مواجهة الاحتلال والحصار كما يضم المعرض 40 لوحة فوتوغرافية تمثل في العمارة الاسلامية القدس ومجموعة من المنتجات اليدوية التقليدية تشتمل على المشغولات الخشبية والخرفية التطريز. عبد المجيد شومان رئيس مجلس امناء مؤسسة التعاون قال في كلمته «قد طال ليل القدس وتكاثرت من حولها المؤامرات وتزاحم من حولها الطامعون، فلا زالت محاولات تهويد المدينة المقدسة مستمرة ولا زالت الهجمة الاستيطانية الصهيونية الجديدة تشتد ضراوة باتجاه تفريغ القدس من مواطنيها والتضييق عليهم تمهيدا لطمس معالمها العربية والاسلامية وازالة طابعها العربي».

واكد ان الحملة الاستيطانية التي تستهدف القدس وارضها ومقدساتها وتاريخها وحضارتها هي الاشرس والاشد ضراوة حيث يتم العمل دونما كلل على تهويد هذه المدينة المقدسة ضمن مخطط منظم لا يعير اي اهتمام لتاريخ المدينة ومقدساتها ويتجاهل بكل صلف وتعنت كافة الحقوق الدينية والروحية لمئات الملايين من المسلمين والموحدين في مختلف ارجاء الارض.

وقال شومان ان القدس مهددة اليوم اكثر من اي وقت مضى بدعاوى زائفة وحقوق تاريخية مشبوهة وباطلة الى جانب مخطط محكم يهدف الى ازالة الطابع العربي التاريخي عنها وتغيير هويتها الاسلامية والمس بقدسيتها وحرمتها لصالح فئة من المستوطنين تدعي حقها دون اعتبار لحقوق اخرين لهم تاريخ طويل يمتد الى الاف السنين. من جانبه قال فضيلة الشيخ محمد حسين خطيب المسجد الاقصى ان مدينة القدس ومسجدها المبارك يمران حاليا باخطر المراحل في تاريخها حيث الاستيطان على اشده، كما ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تبذل كل ما بوسعها لتهويد المدينة. وقال ان اسرائيل تنفذ حاليا سياسة خبيثة ترمي الى التهويد الكامل للمدينة المقدسة، وهدم المسجد الاقصى لاقامة هيكلها المزعوم وتقود حملات مسعورة لبناء المستوطنات وطرد أهل القدس الشرعيين من المدينة بوسائل شتى.

ويقول مطران القدس سمير قفعيتي ان سياسة الاستيطان الصهيونية هي اخطر ما يواجه القدس حاليا، فالصهاينة يريدون اقتلاع أهل القدس من مدينتهم المباركة ويهدفون لخلق الفتن بين مسلميها ومسيحييها، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل.

وقال ان الايديولوجية التي تطبقها سلطات الاحتلال في القدس ذات طابع استعماري وتقوم على سلب اراضي العرب الفلسطينيين. واضاف: ان ارضنا مسلوبة من قبل الصهاينة، وللاسف فان المسيحية الغربية المتطمئنة تؤيدهم ونحن لا نرضى بذلك اطلاقا، فالقدس كانت وما زالت وستظل عربية اسلامية يتوحد فيها المسلمون والمسيحيون ضد اعدائهم، كما شهدت سماحة من الحكام العرب. وقال خليل التفكجي خبير شؤون الاستيطان بجمعية الدراسات العربية في القدس ان الاستيطان يشكل حجر الزاوية في الفكر الصهيوني والقضية الاساسية التي قامت عليها الدولة الصهيونية والاساس الذي تعتمده لاضفاء صفة الامر الواقع السكاني والجغرافي على توسيعها.

نجم الدين اربكان اظهر انه ما زال زعيم الاسلاميين

انقرة - من اوميت انغينسوي:

اعتبارا من يوم الاحد الماضي انضم 123 نائبا من اصل 147 كانوا اعضاء في الكتلة البرلمانية لحزب الرفاه الاسلامي المنحل، الى تنظيم سياسي جديد بأمر من رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان الذي اظهر بنجاحه في فرض رؤيته على خصومه انه ما زال زعيم التيار الاسلامي في تركيا.

فقد اعلن رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب ايردوغان الذي تقدمه الصحافة بانه خليفة اربكان المحتمل على رأس الاسلاميين، انضمامه امس الاول مع كل فريق عمله البلدي الى حزب الفضيلة الذي انشيء بناء لرغبة اربكان.

وكانت المحكمة الدستورية قد اصدرت في 16 كانون الثاني (يناير) الماضي حكما قضى بحل حزب الرفاه بسبب «نشاطاته المعادية للنظام العلماني» ودخل الحكم حيز التنفيذ الاحد الماضي بعد نشره في الجريدة الرسمية. وفقد اربكان مقعده النيابي ومنع من ممارسة نشاطه السياسي لمدة خمس سنوات.

وانضم النواب الـ123 الذين كانوا اعضاء في حزب الرفاه الى حزب الفضيلة بناء لامر اربكان وخلافا لراي بعض «الشبان» في الحزب ومنهم ايردوغان الذين كانوا يفضلون البقاء في البرلمان من دون انتماء حزبي لبعض الوقت. ولكن ايردوغان عاد وانضم الى حزب الفضيلة.

وقال المحلل السياسي دوغان اكين ان هؤلاء السياسيين الذين ينتمون الى الجيل الجديد يسعون الى اضعاف نفوذ اربكان ابن الحادية والسبعين لاطلاق حركة اسلامية شابة. ولكن من الواضح انهم فشلوا في ذلك».

واضاف ان «الامر الذي اصدره اربكان الى نواب حزبه السابقين بالانضمام الى حزب الفضيلة كان اختبارا لسلطته وقد نجح».

وقد انصاع ايردوغان (47 عاما) واسلاميون اخرون من الجيل الجديد ومن بينهم الناطق السابق باسم حزب الرفاه عبد الله غول، وانضموا الى الحزب الجديد خلال بضعة ايام.

وتابع اكين «ان يفرض اربكان رغبته على الاخرين امر يثبت انه ما زال زعيم الاسلاميين بدون منازع». واوضح ان «مقاعد حزب الفضيلة ستزداد خلال الايام المقبلة».

وكان مقربون من اربكان قد شكلوا حزب الفضيلة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تحسبا لحل حزب الرفاه. وقالت مصادر مقربة من الحزب ان اربكان اختار وزير الطاقة السابق رجائي كوتان (68 عاما) وهو احد المقربين منه ليكون رئيسا للحزب بدلا من الاعضاء الذين ينتمون الى الجيل الجديد.

وقالت مصادر قضائية ان اربكان الذي فقد حصانته النيابية بالاضافة الى مقعده النيابي قد يلاحق امام القضاء بتهمة محاولة قلب النظام العلماني. وقد يحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات في حال ثبتت ادانته.

يشار الى ان القرار الاتهامي الذي ادى الى حل حزب الرفاه ارتكز الى التصريحات التي ادلى بها اربكان وبعض اصدقائه ودعوا فيها مثلا الى الجهاد بالاضافة الى محاولات الحزب ادخال بعض الممارسات الاسلامية الى المجتمع.

وقد اصبح اربكان اول رئيس حكومة اسلامي في تركيا في حزيران (يونيو) 1996 ولكن فترة حكمه التي لم تستمر الا عاما واحدا، تميزت بصراع مع الجيش حامي العلمانية في البلاد.

وقد اضطر الى الاستقالة في حزيران (يونيو) 1997 بضغط من العسكريين وخلفه مسعود يلماظ (محافظ) على رأس حكومة ائتلافية علمانية تضم ثلاثة احزاب لا يتمتع اي منها بالاغلبية داخل البرلمان.

وكان حزب الرفاه قد احتل المرتبة الاولى في البرلمان في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وحصل على 21,8 % من الاصوات.

جامعة اسطنبول تتراجع عن قرار منع ارتداء الحجاب الاسلامي واطلاق اللحى

■ اسطنبول - اف ب: أعلنت رئاسة جامعة اسطنبول امس الخميس ان القرار الذي كانت اتخذته بمنع ارتداء الحجاب الاسلامي واطلاق اللحى داخل حرم الجامعة لن يطبق، وذلك بعد ثلاثة ايام متتالية من التظاهرات الطلابية.

وقالت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية ان رئيس الجامعة كمال علمدار اوغلو برر القرار بالاسباب الفنية، مشيرا الى التأخير في طباعة وتوزيع البطاقات الطلابية التي تراعي التعليمات الجديدة، اي التي تتضمن صور الطالبات من دون حجاب وصور الطلاب من دون لحى.

وكان علمدار اوغلو اعلن الاثنين الماضي ان فرقا ستقوم بمراقبة مداخل الجامعة لمنع دخول الطالبات المحجبات والطلاب الملتحين اضافة الى من لا يحملون بطاقات انتساب للجامعة. وقد بدأ الاف الطلاب منذ الثلاثاء تظاهرات احتجاج يومية داخل الجامعة في حي بايزيد في الشطر الاوروبي من اسطنبول. ومنعت الشرطة الطلاب من دخول الجامعة.

وكانت وزارة التربية التركية اعلنت عزمها على تطبيق القوانين العلمانية المعمول بها في تركيا في جميع المؤسسات المدرسية. ويعتبر الحجاب واطلاق اللحية استنادا الى هذه القوانين رموزا ظاهرة للالتزام بالشريعة الاسلامية وهي لذلك يجب ان تمنع في الجامعات وفي اماكن العمل الرسمية

الزعيم الاسلامي التركي اربكان يخسر راتب شهر

■ انقرة - رويترز: تسعى السلطات العلمانية في تركيا الى حرمان الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان من مرتب اخر شهر حصل عليه كعضو في البرلمان.

وسيفقد اربكان اخر مرتب حصل عليه في 15 شباط (فبراير) عن الشهر التالي لكن تم اعتباره غير مستحق عندما طرد من البرلمان في مطلع الاسبوع.

وقالت وكالة انباء الاناضول امس الخميس انه «سيطالب باعادة 700 مليون ليرة (3050 دولارا) وهو ما يعادل مرتب شهر عن الشهر الذي ينتهي في 15 اذار (مارس)».

واغلقت المحكمة الدستورية رسميا حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان في مطلع الاسبوع وقضت بأنه حاول تغيير قاعدة القانون العلماني في تركيا الى قانون يستند الى مبادئ احكام الشريعة الاسلامية.

وبموجب هذا الحكم يفقد اربكان مقعده في البرلمان وحقه في تزعم حركة اسلامية اسسها على مدى 30 عاما. ومن غير المرجح ان تؤثر خسارة الراتب كثيرا على اربكان.

ويحتفظ اربكان (71 عاما) بحقه في المعاش واظهر تحقيق برلماني في ثروة الزعيم السياسي ان اربكان لديه مبالغ ضخمة مستثمرة في الذهب والعقارات. واستقال من منصب اول زعيم اسلامي لتركيا في العام الماضي تحت ضغوط العلمانيين وعلى رأسهم القوات المسلحة.

عطاف اتهم بريطانيا والسويد بايواء شبكات داعمة للارهاب

اعتداء جديد بقنبلة على حافلة مسافرين في الجزائر والجيش يلاحق اسلاميين في شبكات صرف مياه العاصمة

عواصم - وكالات الانباء

لندن - «القدس العربي»:

افادت حصيلة جديدة نشرتها قوات الامن الجزائرية ان عشرة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح 16 آخرون في اعتداء استهدف صباح امس الخميس حافلة في منطقة المدية (80 كلم جنوب العاصمة). ووقع الانفجار بعيد الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت غرينتش) في بلدة بوعنيشون. وقال بيان ان الانفجار وقع عند مرور حافلة للركاب. واضاف ان قوات الامن شنت «عملية بحث واسعة النطاق». وينتشر في منطقة المدية العديد من المسلحين الاسلاميين. وكانت حصيلة اولى اشارت الى مقتل عشرة اشخاص واصابة 13 اخرين بجروح.

من جهة اخرى، جرت صباح امس في حي باب الواد الشعبي بالعاصمة عملية تمشيط واسعة. وطوق الجنود ورجال الدرك والشرطة القطاع حيث قاموا خصوصا بتفتيش الطوابق الواقعة تحت الارض. ولم تتوفر اي حصيلة رسمية للعملية فورا.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية لاحقا ان قوات الامن «تفتش شبكة الصرف الصحي في العاصمة الجزائر» بحثا عن متشددين اسلاميين.

وتزامنت بداية عمليات البحث مع هجوم بقنبلة على حافلة في ميدان الشهداء جرح فيه 13 شخصا على الاقل بينما فر «الارهابيان» اللذان نفذا الهجوم باتجاه حي القصبة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان شبكة الصرف الصحي، التي يرجع تاريخها الى عهد الاستعمار الفرنسي، تستخدمها جماعة متشددة يتزعمها حسين «فليشة» (السهم) كقاعدة وطريق للهرب. ويقود «فليشة» فصيل من فصائل الجماعة الاسلامية المسلحة. وذكرت وسائل الاعلام الجزائرية في اواخر العام الماضي انه منخرط في نزاع وحشي مع فصيل يقوده محمد بلقاضي على الزعامة في منطقة «فري فالون» الواقعة بين الابيار وباب الواد.

وقالت الصحف الجزائرية امس ان شبكة الصرف الصحي تربط بين معقل المتشددين الاسلاميين في باب الواد وحي «فري فالون». ووفقا لصحيفة «الوطن» كشف متشدد مرتد سلم نفسه الى قوات الامن ان جماعة فليشة كانت تستخدم الشبكة. وقالت صحيفة «لاتريبيون» ان قوة خاصة من الشرطة تحركت لتفتيش الشبكة مستعينة بخرائط وان البحث ما زال جاريا. وتابعت ان احد مداخل الشبكة كان ملغما وان قوات الامن كانت تتحرك ببطء خوفا من مزيد من الشراك الخادعة.

وهزت موجة تفجيرات بالقنابل العاصمة الجزائر وكان احدثها الذي وقع بعد ظهر الاربعاء في ميدان الشهداء. وقالت قوات الامن ان 13 شخصا جرحوا من بينهم اثنان في حالة خطيرة بينما قالت صحيفة «الوطن» ان 21 شخصا اصيبوا من بينهم اربعة في حالة خطيرة.

ووفقا لصحيفة «ليبرتيه» امسك سائق الحافلة بأحد المهاجمين اللذين القوا القنبلة. وقال السائق «القيت بنفسي عليه لكن شريكه اطلق اعيرة نارية في الهواء واشهر سلاحه في وجهي». فترك السائق الرجل وهرب الاثنان.

على الصعيد الدبلوماسي وصف وزير الخارجية الجزائري السويد وبريطانيا بانهما «منطلق للشبكات الارهابية» التي تنفذ عمليات في الجزائر. واشار عطاف خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارة رسمية لاسبانيا استمرت يومين الى أن هذه الشبكات تتخذ هذين البلدين مقرا «تحت غطاء قانون لجوء فاسد وشاذ الى حد كبير». وأوضح أن وفد الترويكا الأوروبية الوزاري الذي زار الجزائر أخيرا لم يطلب منه اجراء «تحقيق مستقل» في شأن العنف في الجزائر، مؤكدا أن ثمة «شفافية» في بلاده. واشار الى ان «عدة دول اوروبية بذلت جهودا خلال السنتين الاخيرتين لتفكيك الشبكات الارهابية» التي قال انها «لا تزال تمتلك قدرة كبيرة على الايذاء». واعرب عطاف عن ارتياحه للعلاقات الإسبانية الجزائرية «المثالية» في مكافحة الارهاب، وقال ان «اسبانيا تنطلق من قناعتها بان مكافحة الارهاب عملية شاملة» وان التعاون ينمو بين البلدين في هذا المجال.

واكد عطاف من جهة اخرى ان محرية الصحافة واستقلاليتها حقيقة حية نعتز بها ويمكن للرأي العام ان يتأكد من انه يطلع على جميع الاوضاع في البلاد». واضاف ان الصحافة الدولية «لها حرية الدخول» الى البلاد وان 561 صحافيا لجنبيا زاروا الجزائر العام 1997 اضافة الى 300 آخرين في الشهرين الاولين من هذه السنة. واشار الى ان منظمات الدفاع عن حقوق الانسان ومنها «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية والاتحاد الدولي لحقوق الانسان، زارت الجزائر العام 1996 والعام 1997. واكد عطاف ان جميع الذين يرغبون في زيارة البلاد «لهم الحرية في ذلك».

وعن علاقات بلاده مع فرنسا قال عطاف ان «الظروف مؤاتية» وتسمح بعودة العلاقات الفرنسية الجزائرية «الى مجراها الطبيعي». واكد انه تلقى دعوة من نظيره الفرنسي للقيام بزيارة رسمية الى فرنسا لم يتم تحديد موعدها بعد.

وردا على سؤال قال ان زيارة للرئيس الجزائري اليمين زروال الى فرنسا اولنظيره الفرنسي جاك شيراك الى الجزائر ليست واردة في الوقت الراهن. واكد عطاف ان «الاتصالات لم تتوقف» بين البلدين. واضاف «نبحث باستمرار في افضل الظروف التي تسمح باعادة هذه العلاقات الى مجراها الطبيعي، فالاتصالات مستمرة ومتواصلة».

ومن باريس جاء ما يشبه الرد من وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي قال ان السلطات الفرنسية تعمل على فتح الطريق امام المؤسسات الفرنسية للعودة الى الجزائر.

واعلن امام مجلس الشيوخ الفرنسي ان السلطات الفرنسية تبذل جهودا للاعداد لزيارة يقوم بها الى الجزائر وفد كبير من المركز الوطني لارباب العمل الفرنسيين. واضاف «لقد انجز عمل من اجل ان تعود المؤسسات الفرنسية لسلوك الطريق الى هذا البلد الذي لم تنتظرنا المؤسسات الامريكية والايطالية والاسبانية والالمانية والبريطانية وغيرها» للعودة اليه. ثم قال ان هذا «يفترض ان نحقق تقدما في ملفات بالعمق». واكد ان السلطات الفرنسية تعمل جاهدة من اجل «النجاح في العودة الى رفع عدد التأشيرات الذي انخفض الى مستوى مبالغ فيه، على ان يجري ذلك وفق الشروط الامنية».

يذكر ان العدد السنوي للتأشيرات التي تمنحها السلطات الفرنسية للجزائريين انخفض من 800 الف تأشيرة منذ بضعة اعوام الى خمسين الف تأشيرة. وقال المسؤولون الجزائريون ان هذا التراجع الكبير في عدد التأشيرات اساء الى تطور العلاقة بين البلدين.

احمد عطاف يستمع الى ملك اسبانيا خوان كارلوس اثناء لقائهما امس بمدريد (رويترز)

اصوات من مجلس الشيوخ تطالب بالتشدد مع الطلبة السودانيين والسوريين في امريكا

واشنطن - «القدس العربي»:

طالبت احدى عضوات مجلس الشيوخ الامريكي بتنفيذ برنامج لمراقبة الطلبة السودانيين والسوريين الذين يحصلون على تأشيرات دخول بغرض الدراسة في الولايات المتحدة

وقالت السناتورة ديان فينستاين - وهي ديمقراطية من ولاية كاليفورنيا - ان وزارة الخارجية الامريكية منحت نحو 10 آلاف تأشيرة دخول لطلبة ينتمون الى بلدان تتهمها الولايات المتحدة بمساندة الارهاب، وذلك خلال الفترة من عام 1991 الى 1996. وابلغت اللجنة الفرعية للقضاء التابعة للكونغرس بأن السلطات منحت تأشيرات الدخول لـ 3003 مواطن من سورية و1404 من السودان و467 عراقيا و104 ليبيين. واحتجت المشرعة الامريكية على ان الطلبة السوريين والسودانيين لا يخضعون لأي التدقيق خاص عن خلفياتهم، بينما يتم تدقيق بدرجة متوسطة عندما يتعلق الامر بالطلبة الايرانيين. اما الطلبة العراقيون فيخضعون لتحريات دقيقة قبل السماح لهم بدخول الاراضي الامريكية.

واضافت ان 72 % من الطلبة الايرانيين و65 % من الطلبة العراقيين الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات والمعاهد الامريكية يحصلون على تقديرات رفيعة في العلوم. واشارت الى ان المسؤول عن البرنامج النووي العراقي حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة النووية من جامعة ولاية ميتشيغان.

وقال السناتور جون كيل - وهو جمهوري من ولاية أريزونا - رئيس اللجنة الفرعية للتكنولوجيا والارهاب والمعلومات الحكومية ان المؤسسات الاكاديمية الامريكية تواجه خطر احتمال استخدامها ستارا لارهابيين يستغلون الحرم الجامعي في جمع الاموال وتجنيد اعضاء والدعوة الى آيديولوجيات تؤمن بالعنف.

بن كيران كشف لـ «القدس العربي» اسباب الامتناع

قادة حزب اصولي مغربي يقررون مقاطعة حكومة عبد الرحمن اليوسفي

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

قالت مصادر مسؤولة في الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية المغربية ان الامانة العامة للحركة قررت الاعتذار عن المشاركة بالحكومة المغربية الجديدة التي يراسها الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي. وقال عبد الاله بن كيران عضو الامانة العامة للحركة ان قرار الاعتذار جاء بعد مناقشة مستفيضة جرت خلال اجتماع عقد مساء اول امس الاربعاء.

وكان عبد الرحمن اليوسفي في اطار مشاوراته مع الاحزاب السياسية التي ستشارك بحكومته المقبلة قد التقى الاثنين وفدا من الحركة مكونا من الدكتور سعد الدين العثماني والمحامي مصطفى الرميد عضوا الامانة العامة ومجلس النواب الذي تتمثل فيه الحركة بتسعة نواب. وقال بن كيران ان اليوسفي عرض على الحركة التمثيل بالحكومة بحقيبة واحدة دون ان يحدد ان كانت وزارة او كتابة دولة «وزير دولة» او مهمة هذه الحقيبة. الا ان مصادر تحدثت عن ترشيح الدكتور العثماني لحقيبة الاوقاف والشؤون الاسلامية. واوضح بن كيران في اتصال مع «القدس العربي» ان قرار الاعتذار اتخذ بالتصويت وان من اسباب تحفظ بعض اعضاء الامانة العامة على المشاركة هو الحجم الذي عرض عليها. وكان فوز الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية بتسعة مقاعد في انتخابات مجلس النواب في الرابع عشر من نوفمبر الماضي وقد اثار اهتمام الاوساط السياسية والاعلامية وخاصة الاوروبية اذ تشكل الحركة غطاء سياسيا لحركة التوحيد من الاصلاح الاصولية المعتدلة. وترفض السلطات المغربية منح موافقة بالعمل السياسي لاية حركة اصولية في المغرب.

واكد عبد الاله بن كيران ان قرار الاعتذار عن المشاركة لا يعني عدم مساندة الحكومة الجديدة خلال منح الثقة في مجلس النواب. واوضح ان الامانة العامة قررت ان يصوت نواب الحركة لصالح اليوسفي.

واعربت مصادر في الاتحاد الاشتراكي عن اسفها لقرار الحركة الدستورية وقالت لـ «القدس العربي» ان الحركة اضاعت فرصة تاريخية، كما قال بن كيران لـ «القدس العربي» ان مشاركة حركته كانت ضرورية للاثبات امام المتخوفين من الاسلاميين ان هؤلاء قوة سياسية حضارية لا تقتل ولا تهدد بالذبح كما ان المشاركة كانت فرصة لخوض تجربة جديدة في الفعل السياسي للاسلاميين المغاربة.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد استقبل ظهر امس الخميس بالقصر الملكي بالرباط عبد الرحمن اليوسفي. ووصف بيان صادر عن الديوان الملكي اليوسفي لاول مرة بالوزير الاول المعين بعد ان كان يصفه بالوزير الاول المكلف. وقالت مصادر مطلعة ان اطلاق هذه الصفة اشارة على ان اليوسفي انجز مهمته سياسيا بتشكيل الحكومة بعد ان تجاوز عقبة مشاركة حزب الاستقلال، اقوى حلفائه، واشارة ايضا على مباركة العاهل المغربي للتشكيلة السياسية للحكومة الجديدة وهيكلتها.

وتتوقع المصادر ان يبدأ اليوسفي الاتصال مع الاحزاب المشاركة بالحكومة للحصول منها على الاسماء المرشحة لشغل الحقائب المخصصة لها، على ان يقدمها خلال الساعات القادمة للعاهل المغربي لاعلان الحكومة رسميا.

وتتكون حكومة اليوسفي من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية، الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية وهو تحالف يضمن احزاب المعارضة الديمقراطية واليسارية، اضافة لحزبي الوسط التجمع الوطني للاحرار، والحركة الوطنية الشعبية.

وعلمت «القدس العربي» ان اليوسفي التقى اول امس الاربعاء محمد بن سعيد الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي. وقالت المصادر ان بن سعيد اكد لليوسفي مساندته للحكومة التي سيشكلها دون ان تشارك المنظمة في حقائبها.

وتتوقع المصادر ان تعقد الحكومة الجديدة، اجتماعا الاسبوع القادم لوضع الخطوط العريضة لبرنامجها على ان تقدم البرنامج مفصلا امام مجلس النواب في ابريل القادم لمناقشته والحصول على ثقته.

عبد الاله بن كيران

مدينتا بيداوة وهودور سقطتا في ايدي قوات عيديد

■ مقديشو - اف ب: قالت مصادر مستقلة في مدينتي بيداوة وهودور (جنوب غرب الصومال) ان المدينتين سقطتا في ايدي قوات زعيم الحرب حسين محمد عيديد وبدا الوضع فيهما هادئا امس الخميس بعد يومين من المعارك.

وذكرت المصادر نفسها التي تم الاتصال بها باللاسلكي ان قوات عيديد استعادت المدينتين اللتين سيطر عليهما مقاتلو قبائل الرحانوين لفترة وجيزة. واوضحت ان المعارك التي بدأت الاثنين بين هذين الفصيلين المتناحرين اوقعت 37 قتيلا و52 جريحا.

واستنادا الى معلومات اخرى وردت من ساحة القتال فان بين القتلى تسعة مدنيين فوجئوا باندلاع القتال.

يشار الى ان بيداوة التي تقع على بعد 250 كلم شمال غرب مقديشو يفترض ان تستضيف في 31 آذار (مارس) المقبل مؤتمرا وطنيا للمصالحة بين الفصائل الصومالية المتحاربة.

لكن المواجهات الجديدة في المدينة يمكن استنادا الى الكثير من المحللين ان تنسف المؤتمر. واكدت ميليشيا صومالية امس الخميس ان 37 فردا على الاقل قتلوا واصيب 52 بجروح هذا الاسبوع في معركة بين قوات عيديد وفصيل محلي في منطقة بيداوة.

وقال محمد علي ادن كالينله المتحدث باسم جيش رحناوين للمقاومة ان القتال بدأ يوم الثلاثاء عندما سرق افراد من قوات عيديد بدوا من قبيلة رحناوين في سوق للحيوانات في بيداوة.

واضاف كالينله ان جيش رحناوين قتل 24 فردا من قوات عيديد واصاب 28 بجروح. بينما كانت خسائر جيش رحناوين 13 قتيلا و24 جريحا. ولم يعلق المتحدث باسم عيديد في العاصمة مقديشو على المعركة وعدد القتلى. لكنه اتهم رجال جيش رحناوين بانتهاك اتفاق وقف اطلاق النار الذي ابرم في القاهرة بوساطة مصرية في كانون الاول (ديسمبر).

السلطات طردت شابا يوم الثلاثاء

وزير الداخلية الفرنسي يجدد رفضه مهلة في ترحيل الجزائريين

باريس - «القدس العربي»:

جدد وزير الداخلية الفرنسي رفضه لأية مهلة في ابعاد الجزائريين المقيمين بصفة غير قانونية الى بلدانهم.

وقال شفنمان في رد على سؤال برلماني امس الاول «يستحيل ان تكون هناك مهلة شاملة». واضاف في جوابه على احد نواب حزبه حول الوضعية الجزائرية «لا بد من التعامل مع هذا الموضوع بمسؤولية، فهناك علاقات خاصة تربطنا بالجزائر، لكن لا يمكن ان نعطي اجوبة شاملة. بالمقابل، كل انسان يشعر بالتهديد له حق الاستفادة من الحماية».

وقال شفنمان بشأن «اللجوء الاقليمي» الذي استحدثته الداخلية الفرنسية منذ اربع سنوات، ان هذا الاجراء اخذ في التوسع، اذ ارتفع عدد الجزائريين الذين استفادوا منه من ثلاثة الاف الى اكثر من اربعة الاف في ثمانية اشهر. واكد قائلا «بالمقابل، انخفض عدد المطرودين نحو الجزائر من 2205 سنة 1996 الى 1900 خلال سنة 1997، واضاف ان 60 في المئة من حالات الطرد تمت بناء على احكام قضائية في من حق ادينوا بجنح وجرائم خطيرة.

من جهة اخرى، حاول اصدقاء لاحد الجزائريين يوم الثلاثاء الاعتراض على ترحيله الى بلاده من ميناء مرسيليا (جنوب) عبر الباخرة الفرنسية «نابليون».

وكانت الشرطة الفرنسية قد اصطحبت الجزائري عبد القادر (25 سنة) صباحا من مركز الحجز «ساتولس» الى ميناء مرسيليا، بناء على امر بالطرد اصدره في حقه مسؤول مقاطعة «الرون». وقالت «لوموند» امس الخميس ان عبد القادر دخل الاراضي الفرنسية سرا في 1989 واستقر بضواحي ليون حيث يقيم والده منذ 18 عاما. ولم يمهل عبد القادر سوى اسبوع واحد قبل ان يعاد الى بلاده، اذ القي عليه القبض يوم الثلاثاء 17شباط (فبراير) الجاري.

وكان الشاب المذكور قد طرد في 1992 من فرنسا، لكنه عاد اليها من ايطاليا اثر حصوله على تأشيرة دخول لهذا البلد «ايطاليا»، وبعد حصوله على تأجيل ستة اشهر من التجنيد الاجباري في الخدمة العسكرية ببلاده. واشتكى اصحاب عبد القادر من انه قد يتعرض للسجن او التجنيد الاجباري في الجيش الجزائري فور وصوله الى الميناء الجزائري.

هذا وقد واصل النواب الفرنسيون مناقشة قانون الهجرة والاقامة. واستمر وزير الداخلية ونواب حزبه في الدفاع عن مشروع القانون في وجه المعارضة اليمينية التي تتهم الاشتراكيين باستغلال موضوع الهجرة والاقامة لاسباب سياسية. وقال شفنمان امس ان الحكومة «تهدف الى تحديد سياسة مطابقة للمصالح الفرنسية».

ودافع عن مشروع قانونه قائلا «سيسمح هذا القانون بايجاد توازن نعتبره مفتاحا لتشريع دائم».

انجوان تصوت للانفصال عن جزر القمر

■ موروني (جزر القمر) - رويترز: صوت الناخبون في جزيرة انجوان الواقعة في المحيط الهندي بالموافقة على الانفصال الكامل عن جزر القمر طبقا لما جاء في نتائج الاستفتاء الدستوري الذي تم امس الاول.

واظهرت نتائج الاستفتاء التي اعلنت في موتسامودو عاصمة الجزيرة امس الخميس ان 99,54 في المئة من الذين ادلوا بأصواتهم يوافقون على «اقامة دولة ذات سيادة تحترم كل القيم الاسلامية والديانات السماوية الاخرى».

وقال مسؤولون ان نسبة المشاركة في التصويت بلغت 88,02 في المئة من مجموع المسجلين في جداول الانتخابات البالغ عددهم 143,855 شخصا.

وجاء اعلان نتائج استفتاء جزيرة انجوان في الوقت الذي عاد فيه رئيس جزر القمر محمد تقي الى عاصمة بلاده موروني بعد جولة زار خلالها عددا من العواصم الافريقية بهدف جمع التأييد للابقاء على اتحاد الجزر.

ورغم معارضة منظمة الوحدة الافريقية وفرنسا المستعمرة السابقة تسعى جزيرة انجوان منذ عام للانفصال عن جزر القمر قائلة ان الجزيرة الكبرى تتحكم في الجزر بشكل غير عادل.

قال لـ «القدس العربي» ان لفصيله دور فاعل في المؤتمر الوطني

لام اكول: ليس هناك اي سبب يدعونا للخروج عن اتفاق السلام الموقع مع الحكومة السودانية

الخرطوم - «القدس العربي»

من عفاف ابو كشوة:

نفى الدكتور لام اكول، رئيس الفصيل السوداني المتحد وصاحب اتفاقية «فشودة» للسلام ان تكون حركة قرنق هي التي اسقطت الطائرة العسكرية ببلدة الناصر حيث قتل نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح.

وقال اكول، الذي كان داخل الطائرة ونجا من الحادث، ان رداءة الاحوال الجوية هي التي ادت الى سقوط الطائرة.

وقال اكول في حوار مع «القدس العربي» بالخرطوم آن وراء احداث واو والتي وقعت الشهر الماضي «ايادي خفية، لان العملية - كما اضاف - ليست سهلة، ولم يكن متيسرا ان يلتقي كاربينو وقرنق لولا وساطات خارجية».

ونفى المسؤول السوداني الانباء التي تحدثت عن احتمالات عودته لحركة التمرد. كما قال ان عملية السلام تشوبها الكثير من المشاكل والعراقيل، لكن لن تحول دون وصولها الى مبتغاها.

وفيما يلي نص الحوار:

■ باعتبارك احد المشاركين في مداولات المؤتمر الوطني في دورة انعقاده الثانية، هل تعتقد ان نظام المؤتمرات سيصبح بدلا للتعددية السياسية الحزبية؟

■ في البداية يجب ان نقرر ان المؤتمر الوطني بشكله الحالي يختلف عن المؤتمرات السابقة، وقيادة المؤتمر نفسها اقرت ذلك واعترفت به. وتأكيدا لذلك فان شعار المؤتمر نفسه يتحدث عن التجديد «آفاق ورؤى جديدة» وعلى هذا الاساس نحن نرى ان المؤتمر بشكله الجديد الحالي كفيل بأن يحتوي في داخله كل اشكال التعددية الفكرية والتي تستطيع ان تثري العمل السياسي في البلاد، ونحن من هذا المنطلق نرى ايضا ان دورنا كبير في الاشتراك والعمل في المؤتمر الوطني.

■ قوات قرنق اعلنت عقب حادث طائرة الناصر بانها قامت بضرب الطائرة، والحكومة اعلنت ان ما حدث للطائرة هو بسبب سوء الطقس، وبعض المحللين السياسيين يرون ان ادعاء حركة قرنق هو ادعاء لتوازنات سياسية، انت احد ركاب هذه الطائرة فنرجو ان تحدثنا عن ماذا حدث بالضبط، وكيف نجيتم من هذا الحادث؟

■ اؤكد ان الطائرة لم تضرب وان الحادث كان طبيعيا نتيجة لسوء الاحوال الجوية، وقد قام قائد الطائرة بانزالها في اتجاه الريح بدلا من ان يقوم بانزالها في الاتجاه المعاكس. كما انه قام بانزال الطائرة في منتصف المدرج ولما صعب عليه التحكم فيها سقطت في نهر السوباط.

اما بادعاء مجموعة «قرنق» بضربها للطائرة واسقاطها فهذا غير مؤسس على اي حقيقة لان مجموعة قرنق، لا تملك قوات في منطقة الناصر وسحبهم للتصريح يؤكد انهم راجعوا انفسهم وشعروا ان هذا الادعاء لن يفيدهم في شيء.

واقول كشاهد عيان ان الطائرة لم ينكسر اي جزء منها وقد غرقت في مياه النهر تماما. وللعلوم ان اغلب المخارج الاضطرارية تعمل بالكهرباء، والكهرباء بالطائرة قد انقطعت تماما بسبب الحادث. لذلك لا سبيل الا في محاولة كسر الابواب والمخارج، وهذا ما حدث فقد قام الفني بمحاولة لفتح الابواب الخلفية بكل ما لديه من قوة واستطاع ان يفتح جزء صغير من الباب وهو الجزء الذي خرج منه غالبية الذين نجوا من الحادث، وهذا الرجل استحق الشكر والتكريم لانه استشهد وهو يحاول فتح الباب فله الرحمه ولذويه حسن العزاء.

■ كيف كانت لحظة الخروج والطائرة تسبح في النهر؟

■ اولا، سبحت داخل الطائرة بعد ان امتلأت بالماء ومن ثم خرجت للنهر وسبحت حتى خرجت للبر، وقد خرجت من الطائرة بالفتحة التي قام بفتحها الفني الذي استشهد وخرج منها ايضا الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام وآخرون.

■ في تقديرك ما هي الابعاد الحقيقية لحادثة «واو»، وحسب معرفتك باللواء «كاربينو»، هل تعتقد انه ضالع فعلا في هذه الاحداث خاصة بعد تصريحات قرنق التي اكدت ذلك؟

■ لا استطيع ان احدد الابعاد الكاملة لاحداث «واو»، ولكن ما يزعجني هو اشتراك بعض العناصر التي شاركت في عملية السلام وكانت جزءا من عملية السلام، وهذا الشيء لم نألفه من قبل، والذي يؤلمني هو عنصر الغدر في هذه الاحداث، ونحن ندين بشدة هذه الاحداث والذين شاركوا فيها، والمطلوب الان مواجهة هذه الاحداث بصورة عاجلة لان السودان مستهدف. كما انني ارى ان وراء هذه الاحداث ايادي خفية عملت على ربط «كاربينو» مع «قرنق» ووفقت بينهما. وفي تقديري انها ليست بالعملية السهلة ان يقتنع «كاربينو» ويغير رأيه بين يوم وليلة ويتعامل مع قرنق، بالرغم من كل الظلم الذي وقع عليه سابقا من قرنق نفسه. والايام كفيلة بكشف تورط بعض الجهات في هذه الاحداث.

■ يتردد همس في الشارع السياسي ان خروج «كاربينو» وتمرده مرة ثانية كان بسبب ما اسماه بالتهميش والظلم الذي لحق به بعد عودته للخرطوم حيث كان يتوقع ان يكون النائب الاول لرئيس مجلس التنسيق للولايات الجنوبية باعتبار انه اول متمرد واول من دخل الخرطوم. ما تعليقك

■ بالرغم من الظلم والتهميش وكل المشاكل والخلافات التي حدثت له ومعه الا انني ارى انه لا يمكن التفريط في السلام. وقد كان كاربينو واحدا من صناع القرار، وكان معنا في خندق واحد، لذلك مهما كانت المبررات والاعذار كان يجب عليه ان لا يقف في طريق السلام.

■ هناك العديد من مبادرات السلام والوفاق مع المعارضة وقد وضعت المعارضة شروطا للتفاوض مع الحكومة تتمثل في الاعتراف الكامل من قبل الحكومة بالفعاليات السياسية واسترداد ممتلكات الاحزاب التي تمت مصادرتها من قبل بالاضافة للمحاسبة الرادعة لكل من ظلم. هل تعتقد ان الحكومة وضعت آلية محددة وواضحة للتفاوض والوفاق مع المعارضة وفقا لتلك الشروط؟

■ نحن في «الفصيل المتحد» نؤكد على الوفاق وندعو للحوار مع المعارضة الشمالية والجنوبية حتى نصل لاتفاق حول كيفية ادارة الحكم. كما انني لا احبذ الطرح الذي قدمته المعارضة والشروط التي وضعتها للتفاوض لانني ارى ان الحوار لابد ان يكون مفتوحا بين الطرفين وبدون شروط مسبقة فيما عدا الاعتراف المتبادل بين الحكومة والمعارضة لانني حينما احاورك لا بد ان اعترف بوجودك. لذلك لا بد ان تعترف الحكومة بوجود وشرعية المعارضة ولا بد للمعارضة ان تعترف بوجود وشرعية الحكومة، ثم بعد ذلك يجلس الطرفان ويأتي كل طرف باطروحاته وبرامجه وفق المرجعية الفكرية التي يستند عليها على امل الوصول لاتفاق حول مستقبل الحكم في السودان.

■ يرى الكثيرون ان اطروحات الحكومة للحوار والتفاوض مع المعارضة هي مناورة سياسية لكسب الوقت لبرامج قائمة، فما هو تحليلك للموقف باعتبارك اصبحت جزءا من الحكومة بعد توقيعك على اتفاقية السلام «فشودة - الخرطوم»؟

■ احب ان اوضح اولا بانني طرف في الاتفاقية مع الحكومة لنعمل معا لتنفيذ بنودها وانزالها لارض الواقع، ولكننا لم نكن جزءا من الحكومة بمفهوم المشاركة في مجلس الوزراء والاجهزة الدستورية التي تقرر وتخطط لمسار العمل الحكومي. والذي اود ان اقوله هو رأي كممثل «للفصيل المتحد» باننا مع الوفاق وندعو لوفاق وطني شامل لنعبر من خلاله الى بر الامان ولا نحتاج الى تذكير بان السودان محاصر من دول الجوار، وعلاقاته غير طبيعية معها ونتيجة لهذه المشاكل يواجه ازمة اقتصادية حادة فلا بد من حل هذه المشاكل لكي نوصد الباب امام كل القوى التي تريد عزل السودان وتحكيم الخناق عليه. وبالتالي نحن مع الوفاق مع المعارضة الداخلية والخارجية سواء كانت جنوبية او شمالية.

■ نود ان نرجع بك قليلا الى فترة الانتخابات بالجنوب، فقد تردد حينها انك انزويت بعيدا عن مسرح الاحداث السياسية عقب نتيجة الانتخابات. ما هي اسباب هذا الانزواء وهل كان رد فعل لنتيجة الانتخابات؟

■ الانتخابات كانت بها اوجه قصور كثيرة: اولا اختيار اعضاء المجلس التشريعي لم يكن بالانتخابات الحرة، بل كان بالتعيين وعندما خصصنا الانتخابات كنا نعلم ان الذين يختارون المرشحين غير مقتنعين، لذا لان اختيارهم قد تم بالتعيين، ونحن لم ندخل الانتخابات من اجل الفوز ولكن نزولا لرغبة الجماهير، وفي هذا الجو كان لا بد من توحيد كل قبائل المنطقة. وتاريخيا هذه القبائل تعتمد على التمويل القبلي بالاضافة لحاجة المواطنين بهذه المناطق الى من يرسم لهم برنامج عمل في الاربع سنوات من الفترة الانتقالية، ورأوا في شخصي الرجل المناسب لانجاح البرنامج.

وبالرغم من انني لم افز في الانتخابات الا ان برنامجنا الانتخابي لقي قبولا كبيرا وتأييدا منقطع النظير وسط الجماهير ونحن سعداء بهذا، وكانت فرصة لنا لنشر ما نريد من برامج وخطط في هذه المرحلة الانتقالية. هذا ما كان من جانبنا في «الفصيل المتحد» اما فيما يختص بالمرشحين الاربعة في دائرة واحدة فقد كانت حقيقة ظاهرة ملفتة للنظر لكن الذين قرروا هذا بامكانهم ان يشرحوا لماذا اربعة مرشحين بولاية اعالي النيل.

■ هناك من يؤكدون بأن الدكتور لام اكول سيعود مرة اخرى.. ما رايك بهذا الاتهام الصريح؟

■ اجاب على غير عادته منفعلا، وقال اؤكد هذا الاتهام: «غبي» من يقول ذلك! لا يعرف لام اكول، فنحن الذين بدأنا عملية السلام بقناعة وحريصون ان تصل الى مبتغاها، وليس هناك سببا يدعو الى خروجنا من هذا الاتفاق الذي كان بقناعاتنا، بل العكس نحن ندعو الاخرين للانضمام للاتفاقية ونؤمن بأن لدينا قوة المنطق والحجة وبأن نزيل كل المشاكل العابرة وان نقنع الاخرين ولن نستسلم. ومن كان يعتقد ان عملية السلام طريقها مفروش بالورود فانه سيصاب بخيبة امل ويفكر في الرجوع الى التمرد، ولكننا ندرك منذ البداية ان عملية كبيرة كعملية السلام تواجه صعوبات وعثرات، بل حتى انتكاسات، ولكن في نهاية الامر لا بد من الاصرار ولا سبيل لحل مشاكل السودان غير السلام.

انصار الهندي يواصلون الدفاع عنه

وزير سوداني: المانيا تصر على حل مشكلة الجنوب عبر «الايقاد»

الخرطوم - «القدس العربي»

- من كمال حسن بخيت:

اكد جون دور وزير الدولة السوداني بوزارة العلاقات الاتحادية ان وزير الدولة بوزارة الخارجية الالمانية الذي زار السودان خلال الايام الماضية قد تعهد شخصيا بتفعيل مبادرة باسم الحكومة الالمانية من اجل تقريب وجهات النظر بين الحكومة السودانية وحركة التمرد لتسوية النزاع الدائر في جنوب البلاد. وقال ان الوزير الالماني قد اكد على اهمية فض النزاع عبر آلية الايقاد.

واضاف ان المبعوث الالماني والذي كان قد التقى بعدد من رموز المعارضة الداخلية موجود حاليا بنيروبي للقاء قادة الحركة وجون قرنق نفسه من اجل حل قضية السودان بين الحكومة والمعارضة بشقيها.

وحول اجتماعات الايقاد المقترح عقدها في الشهور المقبلة ومدى تجاوب الحركة من اجل حل مشكلة جنوب البلاد قال وزير الدولة «كالعادة، نتوقع ان يأتي قرنق بالمزيد من الشروط التعجيزية، وان اثار من قبل موضوع اعلان للمبادىء وعند الموافقة عليه برز مطلب الكونفدرالية، لذا من الصعب التكهن بمدى مصداقية زعيم حركة التمرد»، واكتفى دور بالقول ان قرنق دوما يدبر في الخفاء.

وحول احداث واو وتاثيراتها على مسار السلام بالداخل قال الوزير السوداني ان لاحداث واو لا تأثير لها على الاطلاق على موضوع السلام لان ما اتفق عليه تجاوز الافراد، واشار الى عدم وجود كاربينو كوانين في اي من دول الجوار الافريقي سواء يوغندا او كينيا او اريتريا، مبينا ان المعلومات الواردة تؤكد انه ما زال على قيد الحياة خاصة - كما قال - بعد الخلاف الذي برز بينه وبين قرنق عقب الاحداث وكذلك الخلاف الذي نشب بينه ونائبه فاستينو كوال.

من جهة اخرى قال احمد بلال عضو الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني وعضو لجنة الفكر الوطني انه لم يعلن ان المؤتمر حزب سياسي، وان جاء ذكر المؤتمر كحزب جاء عرضا في خطاب حسن الترابي، ومضى بالقول «لو كان المؤتمر حزبا سياسيا لرفض الشريف الهندي ان يكون نائبا لرئيسه».

واضاف: «نحن ندعو لقيام الاحزاب بالشكل الموضوعي بعد ان ترسي الثوابت التي اتفقنا عليها وننفذ البرنامج الوطني لخلق قاعدة الاستقرار».

وقال د. بلال ان محمد عثمان الميرغني لم يكن يوما رئيسا للحزب الاتحادي الديمقراطي ولم ينتخبه مؤتمر الحزب، بل كان زعيما للحزب ايام التعددية».

ومضى في هذا الصدد قائلا «كان من حقه آنذاك ان يكون رئيسا للحزب مثله مثل اي شخص آخر، ولكن عبر المؤتمر العام للحزب الذي لم ينعقد حتى الان».

ووصف بلال تقلد الهندي لمنصب نائب رئيس المؤتمر الوطني بأنه رمزي قائلا: «هو تعبير عن الجدية من جانبنا ومن جانب النظام، وكسر للحاجز ودعوة للاخرين».

واوضح المصدر قائلا «جئنا لطرح مبادرة حوار شامل لا ينحصر على الاتحاديين وحدهم بقدر ما يشمل الشعب السوداني».

على صعيد آخر قالت صحيفة «الاسبوع» السودانية انها حصلت على معلومات عن اجتماع ضم الرئيس اليوغندي يوري موسفيني والمتمرد جون قرنق وكاربينو كوانين بول في احدى القرى على الحدود السودانية اليوغندية.

واكدت الصحيفة ان الاجتماع خرج بقرارات وتوصيات لدعم جناحي التمرد السوداني بالرجال والعتاد الحربي استعدادا لمحاولة الهجوم والاستيلاء على كل من مدينتي واو وجوبا واعلان دولة مستقلة في جنوب السودان.

واشارت الى ان الحرب لن تقف عند الاستيلاء على جوبا وواو بل ستستمر الى الشمال لاسقاط النظام القائم.

واكدت المصادر ان المؤامرة المدبرة ضد السودان ستشارك فيها بعض دول الجوار وهي اريتريا، اثيوبيا، بورغندي وروواندا ودولة افريقية اخرى.

وصول وزير الخارجية التركي الى عمان

■ عمان - اف ب: وصل الى عمان امس الخميس وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في زيارة رسمية تستغرق يومين يجري خلالها محادثات تتمحور بشكل خاص حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطورات الازمة العراقية.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني جواد العناني في استقبال للسؤول التركي لدى وصوله الى مطار عمان.

وقال مصدر رسمي ان جيم توجه الى مقر رئاسة الحكومة لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي يليها لقاء في الديوان الملكي مع العاهل الاردني الملك حسين.

وكان جيم اكد في انقرة الاثنين ان «الاردن من البلدان التي تقيم معها تركيا علاقات جيدة».

وكان الاردن من بين دول المنطقة القليلة التي لم تشجب التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل اللذين ابرما في شباط (فبراير) 1996 اتفاقا في هذا الشأن.

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2736 الجمعة 27 شباط (فبراير) 1998 ـ 30 شوال 1418 هـ

يعمل على الحاق العراق بالتسوية السلمية قبل رفع الحظر

الاردن يدرس حماية مشاريعه المشتركة مع اسرائيل من اجراءات النقابات المهنية

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام بدارين:

مظاهر الانفراج الاقليمي التي رافقت الاتفاقية التي وقعها كوفي انان في بغداد صاحبتها دعوة اردنية فورية للعودة الى الانشغال في المسائل الاخرى العالقة في المنطقة. وعلى رأسها عملية السلام الجامدة، والتي تراوح مكانها، وقال العاهل الاردني الملك حسين امس الاول ان «استبعاد الخيار العسكري فيما يخص العراق يجب ان يرافقه انتباه العالم مجددا للقضايا المهمة الاخرى على المستوى الاقليمي».

واصرار الملك حسين على ضرورة بداية حوار مباشر بين العراق والولايات المتحدة دون وسطاء يعتقد ان مرده رغبة الاردن في التفرغ التام لملف عملية السلام، وتقدمها بشكل يسمح للعراق في المستقبل ان يكون طرفا فاعلا فيها، لكن ومع ذلك قفز موضوع التوتر الخفي في العلاقات بين عمان وتل ابيب الى واجهة الاحداث بعد ان نجح كوفي انان في توقيع اتفاقيته الشهيرة في بغداد.

ولذلك تعتقد الحكومة الاردنية ان الفرصة يجب ان تكون سانحة الان لممارسة المزيد من الضغوط على اسرائيل لاجبارها على الالتزام باتفاقيات السلام الموقعة مع الجانبين الاردني والفلسطيني، خصوصا بعدما انتهت مظاهر الاحتقان الاقليمي في المنطقة، وخفت المخاوف الامنية لدى الاردنيين الذين رموا بثقلهم خلف زيارة انان التاريخية لبغداد، وخلف الحوار الدبلوماسي، خصوصا بعدما تبين ان العمل العسكري ضد العراق يفتح الاحتمالات على مصراعيها في المنطقة.

وطوال ايام الازمة مع العراق كانت الاتصالات الاردنية مع اسرائيل شبه ثابتة وغير فاعلة او متحركة، حتى ان صانع القرار الاردني لم يجد الظروف المناسبة للرد على تحرشات اسرائيلية عديدة في ظل هذا الظرف. لكن رسالة الحكومة كانت واضحة والتوجيهات التي تلقتها بعد الانفراج في الازمة العراقية تقضي بالاستعداد لمواجهة سياسية مع اسرائيل.

ويبدو واضحا ان الاتصالات الاردنية باسرائيل تعاني من حجم لا يمكن تجاهله من التوترات الثنائية التي قررت مستويات القرار في الاردن التفرغ لمعالجته، حيث يجمع المراقبون ان العلاقات الثنائية بين الجانبين تواجه تحديات مباشرة، ولم يسبق لها ان كانت باردة كما كانت عليه الان.

وعندما كانت الحكومة الاردنية تبرز مخاوفها الامنية وتمنع التظاهرات المحلية اثناء الازمة مع العراق كانت تتحدث عن اسرائيل باعتبارها من مصادر الخطر الممكن على الامن الوطني الاردني، وذكرت اسرائيل عدة مرات من قبل مسؤولين كبار في الدولة في سياق المخاوف الامنية، كما ذكر جهاز الموساد الاسرائيلي في نفس السياق، وعندما اراد الملك حسين تحدي الذين يتلاعبون بالامن والاستقرار اتهمهم بانهم يرغبون في فتح المجال امام نتنياهو لتنفيذ مخططاته في الاردن، واشار تحديدا لمخاوف حول تنفيذ مخططات الوطن البديل في الاردن. وفي الحوارات الداخلية بين المسؤولين والحكومة تبرز دائما اسرائيل باعتبارها جهة غير مأمونة الجانب فيما يتعلق بالاعتبارات الامنية الاردنية، وعندما حاول اكثر من مسؤول امن بارز عكس صورة المخاطر الامنية الوطنية كانوا يعتبرون ان احتمالات الاختراق الاسرائيلي الامني للاردن هي هاجسهم الابرز. وفي الوقت الذي ذكرت فيه اسرائيل عدة مرات في هذا السياق كانت الحكومة تستبعد العراق الرسمي عن دائرة الاشتباه بالتآمر ضد الامن والاستقرار في الاردن.

وتعطي مجمل هذه المؤشرات انطباعا مباشرا عن حجم الثقة المتباعدة بين صانع القرار الاردني وصانع القرار في اسرائيل، ويعتقد ان عمان تستعد سياسيا للانقضاض على تجاهل اسرائيل لاعتباراتها الامنية. وقبل ايام طلبت عمان رسميا من وزير البنية التحتية الاسرائيلي تأجيل زيارة مفترضة لعمان بسبب انشغال المسؤولين بالاحوال المادية في البلاد، كما قال صديق شارون الوزير الاردني منذر حدادين.

ويبدو ان تأجيل زيارة شارون ارجأت البحث في مشروع هام مشترك كان يتحمس له شارون تحديدا وهو بناء مشفى طبي ضخم في منطقة وادي الاردن بادارة مشتركة، حيث تبين ان موقف نقابة الاطباء الاردنيين التي تمنع اعضاءها من التطبيع مع اسرائيل من الاسباب الموجبة لهذا الارجاء، والحكومة الاردنية تريد ان تتفرغ لموضوع الزامية العضوية في النقابات المهنية، حتى تستطيع حماية فعاليات لا تجد ما يمنعها من المشاركة في مشروعات اسرائيلية من عقوبات يهدد فيها دوما معارضون بارزون يسيطرون على النقابات المهنية.

وقبل ذلك كانت عمان تتخذ موقفا متشنجا من تقرير اللجنة الاسرائيلية التي بحثت العملية الفاشلة في عمان لاغتيال خالد مشعل، وكان القرار الاردني برفض طرد رئيس جهاز الموساد داني ياتوم لانه فشل في تنفيذ العملية، بل بوجوب الاعتراف الصريح بطرده لانه اعتدى على سيادة الاراضي الاردنية. وعلى الهامش ما زالت عمان تصر على رفض السماح لمحطة امنية اسرائيلية العودة للعمل داخل الاراضي الاردنية.

وفي المقابل تلقي عمان بثقلها الان حول فكرة جديدة تتمثل بضرورة عقد لقاءات وحوارات ثنائية بين الادارة الامريكية والقيادة العراقية، والملك حسين قال ان القيادة العراقية وافقت وطلبت منحة للمبادرة لاقناع الادارة الامريكية باقامة حوار ثنائي مع بغداد، ووزير الخارجية الاردني جواد العناني صرح امس بان بلاده مستعدة لوساطة ثقيلة من اجل تأسيس حوار ثنائي بين واشنطن وبغداد اعتبره العاهل الاردني ملحا للتخلص من العبء الاقليمي الذي سببه الملف العراقي.

وعمليا بدأت مجهودات اردنية مباشرة على خلفية هذه المقترحات، فقد لمحت الصحافة الاردنية امس الى ان الملك حسين عرض على الرئيس الامريكي بيل كلينتون مشروعا اردنيا خاصا ومتكاملا للوساطة المباشرة مع العراق. وتبين ان الملك حسين بحث الموضوع مع كلينتون في اخر اتصال هاتفي بينهما ابان الازمة العراقية، في حين ان العناني قال: «مستعدون للوساطة بين امريكا والعراق اذا ما طلب منا ذلك، وجلالة الملك لا يمكن ان يطرح مبادرة في هذا الاتجاه دون ان يكون جاهزا للوصول الى الاهداف المتوخاة منها».

ولا ينقص صانع القرار في عمان تصور كامل لهذه المبادرة، فعمان كانت دوما من اشد المتحمسين لفكرة الحاق العراق بمسيرة التسوية السلمية في الشرق الاوسط، لكن يبدو ان الاردن يتهيأ الان لنقل هذا الحماس من دائرة التمنيات الى دائرة الواقع الموضوعي فعمان تعتقد ان اي حوار مباشر بين الامريكيين والعراق سيقود بالمحصلة الى بحث موقف العراق من التسوية السلمية في المنطقة، حيث لا تكتمل عملية السلام دون الجانب العراقي.

ولا يخفي الاردن شعوره بان الحوار الامريكي العراقي الثنائي هو الوسيلة الوحيدة لاختراق التباعد العراقي عن عملية السلام وبالتالي تعزيزها، وتعتقد عمان ايضا ان العراق سيقبل بالمشاركة في مسيرة السلام اذا كان الثمن المفترض لهذه المشاركة رفع الحصار الاقتصادي عنه، في حين ان منافع هذا المحور على نطاق دولي لا تحقق الفائدة المرجوة.

وفي توطئة مرصودة لهذا الطرح خرجت صحف اردنية مقربة من الدولة امس بمانشيتات قالت فيها: بالامكان ادخال العراق في مسيرة السلام لو لا ضعف وارتباك الادارة الامريكية، وقال رئيس تحرير «الاسواق» مصطفى ابو لبدة: ببساطة يمكن جعل اتفاقية بغداد جزءا من مدريد ثانية وتوسيع الحوار الامريكي العراقي مع تنشيط مسارات الحل النهائي.

ويرى ابو لبدة ان جميع الاطراف الاقليمية والدولية اصبحت على قناعة بان لقمة السلام في المنطقة كبيرة ويصعب هضمها بدون انزيمات حقيقية وجديدة في حين ان السوق العراقي وحده القادر على المساعدة في عملية الهضم، ان الفرصة تتهيأ لحوار امريكي عراقي بهذا الاتجاه. ويرى مراقبون ان واشنطن وبتحريض اسرائيلي ستشترط وبطريق غير مباشر على العراق دعمه لعملية السلام قبل رفع الحظر.

البحث ما زال جاريا عن اسلحة ثقيلة

عمليات التفتيش في معان تؤدي للعثور على 1115 قطعة سلاح

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم الجدل البرلماني العنيف الا ان السلطات الامنية الاردنية لا زالت تفرض طوقا امنيا مشددا على مدينة معان جنوبي البلاد، وتحافظ على تواجدها الكثيف داخل وفي محيط المدينة بحثا عن المزيد من قطع السلاح غير الشرعية.

ورفضت السلطات الحكومية امس طلبا ثالثا من النواب برفع الحظر الامني عن المدينة، وقالت ان العمليات الامنية ستستمر هناك الى ان تتأكد الحكومة من عدم وجود المزيد من الاسلحة بين ايدي المواطنين والى ان تضبط سلاح رشاش ثقيل من عيار 500 استخدم فعلا خلال المصادمات مع الشرطة.

وحسب وزارة الداخلية فان كميات الاسلحة التي تم ضبطها في معان فاقت التوقعات، الامر الذي دفع باتجاه استمرار الحظر على المدينة، فقد صادرت السلطات وبعد اربعة ايام من التفتيش المتواصل ما مجموعه 1115 قطعة سلاح غير شرعية.

ومن بين المضبوطات كانت اسلحة متنوعة مثل الاسلحة الرشاشة والآلية والمسدسات الحديثة وقاذفات (الار بي جي) ومسدسات آلية من مختلف الانواع اضافة الى مواد طبية محظورة وملح بارود ومواد خام يمكن ان تستخدم في اعداد القنابل. وقال مصدر امني ان عمليات البحث ادت للعثور على 36 كيلوغراما من المخدرات.

ولا زال الحظر مفروضا على اهالي معان، لكن وزير الاعلام عبد الله النسور قال امس ان الفرصة ستكون سانحة امام الاهالي للتزود بالمواد التموينية، والحاجيات الاساسية، خصوصا بعدما اشتكى نواب المحافظة في البرلمان من نقص في الادوية والمواد الغذائية والخدمات بسبب محاصرة المدينة.

وقال مسؤول امني ان حظر التجول سيرفع نهار اليوم الجمعة ليسمح للمواطنين باداء صلاة الجمعة، على ان يستأنف مساء اليوم.

واستمر نواب المعارضة في الوقت ذاته في مسعاهم لحجب الثقة عن وزير الداخلية نذير رشيد الذي يتهمونه بالمسؤولية عن احداث معان، وقدم النواب امس مذكرة جديدة لحجب الثقة عن الوزير رشيد ومحاسبته على «سياسات وزارته الامنية»، ولمح النائب المعارض الاسلامي محمد الازايدة الى ان النواب مصرون على محاسبة ومحاكمة الوزير رشيد امام هيئة البرلمان التي تتولى عمليا الرقابة على اداء الحكومة والوزراء.

وقال الازايدة ان محاور مناقشة الثقة بالوزير رشيد ستشمل جميع سياسات وزارته ودورها في الاحداث الاخيرة، وتركز على الحريات العامة للمواطنين، وقال: «سنستجوب الوزير عن اسباب منع مظاهرة مسجد الحسيني، واسباب تأجيج الازمة في معان ودور الوزارة والوزير في هذا الاتجاه».

ومن جانب اخر استمرت تداعيات الازمة القضائية غير المسبوقة التي سببتها اتهامات وتصريحات الرئيس الاسبق المعزول لاعلى محكمة قضائية في البلاد فاروق الكيلاني الذي اتهم الحكومة بصفته رئيسا سابقا للسلطة القضائية بمحاولة تجاوز خطوطها والاعتداء على سلطات القضاء.

وكان المجلس القضائي (برلمان القضاة) قد قرر على نحو مفاجئ يوم الثلاثاء احالة رئيسه الكيلاني على التقاعد، واتهم الاخير وزير العدل في الحكومة رياض الشكعة بالعمل ضده بسبب موقفه المؤيد لغاء قانون المطبوعات المؤقت لعام 1997، المثير للجدل.

وادلى الكيلاني امس بتصريحات اضافية هدد فيها بالكشف عن المزيد من مظاهر التدخل الحكومي بالسلطة القضائية، واطلقت الصحف امس على هذه القضية (الكيلاني غيت) اسوة بفضيحة ووترغيت المعروفة.

وادلى الكيلاني امس بتصريحات اكثر سخونة من تصريحاته امس الاول، وقال ان وزير العدل يدعم بعض القضاة الفاسدين الموجودين في مراكز عليا وحساسة في حين انني قررت احالة عدد من القضاة على التقاعد بناء على تقارير ادارة مكافحة الفساد التابعة لجهاز المخابرات. واعاد الكيلاني الى الاذهان قضية تورط فيها احد المتنفذين واتهم الوزير رياض الشكعة بتشكيل هيئة قضائية لاعادة محاكمة هذه الشخصية المتنفذة.

ويشار الى انها المرة الاولى التي تخرج فيها خلافات بين القضاة من هذا الطراز الى العلن، حيث لم يسبق لقاض بارز ان اتهم الحكومة بمحاولة التدخل في الجهاز القضائي.

الحزب الدستوري يستعد لعقد مؤتمره العام بعد تعرضه لهزات عنيفة

عمان ـ «القدس العربي»:

واقعيا لم يعد الحزب الدستوري الاردني بزعامة شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي هو الحزب المؤهل لكي يكون حزب الدولة، فقد خضع هذا الحزب الذي يثير الجدل الى عملية عودة تدريجية الى تعبيراته البسيطة انتشلت منه صفة الحزب العملاق، ودفعته لمحاولة جريئة ومباشرة لتجنب دخول غرفة العناية المركزة، ومداواة جراحه الحزبية ولملمة قواه.

ويستعد الحزب الدستوري بعد تعرضه لسلسلة من العواصف لعقد مؤتمره العام في شهر ايار (مايو)، ويراهن على نجاح المؤتمر في تثبيت الحزب على خارطة الاحزاب القوية في الاردن رغم اللطمات التي تلقاها من جانب ابرز قياداته وعناصره.

واخر الهزات القوية التي تعرض لها الدستوري تمثلت باستقالة الرجل الثاني فيه عبد الرؤوف الروابدة قبل عدة ايام وعلى نحو مفاجيء، وقبل هذه الاستقالة القوية كانت قيادات اخرى في الحزب تستقيل وعلى رأسها عاكف الفايز رئيس اللجنة العليا التوجيهية للحزب، وكمال الشاعر، وغيرهم مع كوكبة من قيادات الصف الثاني والقيادات الناطقية.

والمفارقة اللافتة ان اغلبية المستقلين كانوا يؤكدون انهم لجأوا للاستقالة كخيار اخير بسبب اصرار قيادة الحزب على العمل الفردي، وفردية زعيمه عبد الهادي المجالي الذي يصفه الناطق باسم الحزب حكم خير بانه من اكثر الرجالات ايمانا بالمؤسسة والديمقراطية في العمل داخل اطار الحزب الدستوري».

حكم خير وصف استقالة الروابدة بانها خسارة حقيقية للحزب الدستوري، لكنه رفض اعتبارها مؤثرة في مسيرة وتقدم الحزب واعتبارها مؤشرا على نهاية هذا الحزب الذي يضم على الورق 15 الف عضو كما يقول خير نفسه الذي يؤكد لـ(القدس العربي) ان الحزب بصدد خطة جديدة لاعادة تجميع قواه وصياغة برامجه بطريقة مؤسسية.

خير قال: ان الفرصة لن تكون مهيئة باستمرارية العضوية للعضو الذي لا يعمل، فنحن نفضل ان ينسحب من لا يريد العمل والانتاج، ولذلك ستلجأ لاسلوب تثبيت العضوية، حتى يبقى في الحزب العناصر المؤمنة في برنامجه، والقادرة على العمل والتي لا تبحث عن ادوار.

كما ستجري ـ حسب خير ـ اعادة نظر شاملة في بعض ترتيبات العضوية واللوائح الداخلية التنظيمية، وسيشهد المؤتمر العام عمليات انتخاب داخلية واسعة النطاق على جميع المستويات القيادية والشعبية وفي الفروع والمناطق. وستقلص بعض مقرات الحزب غير الضرورية تخفيضا للنفقات.

ويعد الحزب لانقاذ وضعه التنظيمي خطة واسعة لبناء جسور الاتصال الدائمة بين القيادة المركزية والقيادة المتوسطة، والكوادر، كما سيثبت البرنامج الحزبي بخصوص عمليات الانتخاب الداخلية، وسيتبنى منهجا جديدا للعلاقة بين الحزب والكتلة النيابية التي تمثله داخل البرلمان، وقوامها 13 نائبا.

وكشف خير النقاب عن ان الحزب الدستوري يسعى لتشكيل ائتلاف جبري عريض داخل المجلس النيابي قوامه 35ـ40 نائبا، واعتبر ان الحزب يعبر عن تجمع سياسي وحزبي ضخم تشارك فيه تسعة احزاب مجتمعة، الامر الذي يعني ان حركة الانسحابات والاستقالات طبيعية وصحية وتؤشر على بقاء العناصر المؤمنة في الاندماج في المستقبل وبعد تراكم الخبرة الحزبية، وقال «لا يهمنا من يستقيل اذا كان لا يريد ان يعمل، والذي لا يؤمن بالالتزام معنا لا نريده» وكان العاهل الاردني الملك حسين قد دعا مجددا الى تخفيف ظاهرة التعددية الحزبية في الاردن، واعرب عن امله بان تبقى في الساحة في النهاية ثلاثة او اربعة احزاب فقط، ويعتقد خير ان الدستوري سيكون في النهاية ضمن هذا العدد المحدود من الاحزاب. وكان الدستوري يطرح نفسه باعتباره الحزب الحاكم او الذي يتهيأ للحكم في عمان، لكن حملة شرسة تعرض لها من قبل الاسلاميين وجهات اخرى ثبطت من عزيمته.

فوز الفريق المصري يطغى على ازمة العراق.. والقذافي وبدوي يتهمان صدام بالاتفاق مع كلينتون على التمثيلية وابو الفتح يمدحه

استمرار الدعوة للتضامن العربي والتحذير من عدوان امريكي.. ومطالبة صدام بالديمقراطية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

الموضوع الذي شد اهتمامات الغالبية الساحقة من المصريين في الصحف الصادرة امس فوز فريق مصر لكرة القدم على فريق بوركينا فاسو، في كأس الامم الافريقية ودخوله الدور النهائي.. وتلا ذلك الاهتمام بمتابعة ازمة العراق، الذي يبدو واضحا انه سيقل بها في الايام القادمة للاعتقاد السائد بانها انتهت على خير وسلام بافلات اخواتنا العراقيين من المذبحة التي كانت امريكا وبريطانيا تدبرانها لهم. بعكس الاهتمام الرسمي الذي يبديه الرئيس مبارك، الذي عقد اجتماعا ضم رئيس الوزراء وعددا من الوزراء لدراسة الموقف، ويلاحظ انه منذ الحادث الارهابي في الدير البحري امام معبد حتشبسوت والذي راح ضحيته عشرات السائحين الاجانب، والرئيس قد اسند لرئيس الوزراء، مهمة الاشراف على السياسة الامنية، وعقد الاجتماعات التي يحضرها عدد كبير من الوزراء لمناقشة السياسات الخارجية، وهو توجه جديد.. واشارت الصحف الى اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واجتماع مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء لمناقشة خطط نقل مصانع الاسمنت في حلوان بجنوب القاهرة مكانها الى مكان اخر في منطقة صحراوية تقع بين القاهرة والسويس، ونقل المدابغ والمسابك وكذلك توجيه انذارات نهائية للمصانع التي لا تزال تلقي مخلفاتها في النيل واصحاب العوامات، قبل معالجتها، وذلك كله في اطار الخطة الشاملة لتقليل التلوث الذي بلغ اعلى معدلات في العالم.. ونشرت الصحف عن طلب مجلس نقابة الصحافيين وقف تنفيذ حكم الاستئناف بحبس مجدي احمد حسين سنة في قضية ابني وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي الى ان يتم التقدم بطعن فيه والسعي لتحقيق الصلح، كما طالب المجلس الاعلى للصحافة باتخاذ اجراءات ضد محمد عبد العال عضو مجلس الشورى ورئيس حزب العدالة الاجتماعية، ورئيس تحرير جريدته (الوطن العربي) لانه ليس عضوا في نقابة الصحافيين لان النقابة اسقطت عضويته، والحكم الذي حصل عليه بصحة العضوية ليس نهائيا، واتهمه المجلس باستخدام الصحيفة لشن حملات غير لائقة وقرر المجلس ايضا التحقيق مع ممدوح مهران رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير صحيفة (النبأ الوطني) بسبب حملته ضد وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق الذي تقدم ببلاغ ضده للنائب العام، واحالة النائب الى محكمة الجنايات بتهمة سب زوجة الوزير التي قال عنها انها يهودية، كما هاجم اسرته، وكذلك استمرت محاكمة الممرضة عايدة نور الدين في الاسكندرية، ووصل حجم التعامل في بورصة الاوراق المالية يوم الاربعاء الى واحد وخمسين مليون جنيه، بالاضافة الى تصريحات لمسؤولين ووزراء، لا جديد فيها، اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان معظمها عن العراق، وما تبقى منها كان عن بعض المشاكل والمساخر.

العراق

ونبدأ باشقائنا في العراق الذين افلتوا.. ولو الى حين ـ مما يديره لهم الامريكان والانكليز من دمار وقتل، فوجدنا اول صقور الوفد ونائب رئيس الحزب، الدكتور نعمان جمعة يقدم تحليلا لاسباب التراجع الامريكي، قال فيه:

«الذي غير الموازين وعدل من اتجاهات الريح واوقف عجلة العدوان الشريرة هي الشعوب، وينبغي علينا ان نعترف بان اقوى صيحة رفضت واستنكرت ضرب العراق خرجت من الشعب الامريكي نفسه، فقد اهتز كلينتون من اعماقه واخذ يشعر بان الارض تميد تحت قدميه، يوم اجتماع مستشاريه في جامعة (اوهايو) مع شباب ورجال الجامعة كانت المواجهة عنيفة وقوية، ولم يتمكن مستشارو (كلينتون) من الصمود امام العاصفة، بعدها شعر كلينتون انها ليست نزهة للعربدة واراقة الدماء دون استفزاز شعبه، وفي نفس الوقت ظهرت معارضة قوية لضرب العراق في محيط المجتمع الانكليزي، فخرجت المظاهرات والمسيرات منددة بالتحرك لضرب العراق، وهناك في هذه البلدان يحسب ألف حساب لرأي الشعب وموقفه. كذلك عبرت الشعوب العربية عن غضبها الشديد من التحفز لضرب العراق، وشعرت امريكا ان ضرب الشعب العراقي وقتل افراده يوجع ويؤلم الشعب العربي كله.. ومع ذلك فقد كان في وسع الشعب العربي ان يكون اكثر قوة واشد بأسا بما يحدث الرهبة في نفوس المعتدين، ولكن يجب الا ننسى انه شعب مكبل يرزح تحت نير حكومات فردية شمولية، وتلزم الاشارة الى معقولية موقف الحكومات العربية في حدود ظروفها ومسؤولياتها، قد كان لبعض الحكام موقف بارز في منع العدوان، ونذكر منهم الرئيس مبارك والملك فهد والشيخ زايد آل نهيان، وهكذا يتضح ان الصمود ممكن، وان رفض الاستسلام والقهر يكلف اقل من الخنوع والجبن والهوان».

اما رئيس تحرير (الوفد) وعضو الهيئة العليا للحزب جمال بدوي، فكان له رأي مختلف تماما، اذ اعتبر الازمة التي حدثت تمثيلية بين صدام وكلينتون، وان العقوبات سترفع عنه، وخطة امريكا لتفتيت العراق لازالت باقية، وقال:

«سيبقى صدام جاثما على قلب العراق، وسوف تتدفق عليه الاموال، لا ليصنع الخبز للشعب الذي تسبب في تجويعه، ولا ليشتري الدواء وكوب اللبن للاطفال.. ولكن ليعيد بناء قوته الاقتصادية والعسكرية عن طريق الدول الغربية، وفي مقدمتها فرنسا وروسيا، وقد احتفظت كلتاهما بموقع الدولة الاولى بالرعاية حين عارضت ضرب بغداد انتظارا لهذا اليوم الذي تتلمظ فيه الدول الاوروبية كلها للحصول على نصيبها في كعكة المشروعات العراقية التي تقدر بالمليارات.. وكانت البداية السماح لصدام ببيع البترول في حدود خمسة مليارات دولار كل 6 شهور!! سيبقى صدام ليثير القلق والتوتر والاضطرابات في العالم العربي، الى ان يتم تفتيته وتمزيقه وتقسيمه الى ولايات تتحكم فيها اسرائيل، وسيظل صدام ليواصل اللعب مع الكبار، لحساب الكبار، وعلى حساب شعبه الذي ذاق على يديه الجوع والمرار والفقر والخراب.. حتى صدقت مقولة القذافي: ان كلينتون وصدام شريكان في مؤامرة ضحيتها الشعب العراقي!!».

وكلمات اللعب مع الكبار هي أسم فيلم سينمائي بطولة عادل امام، وبالنسبة لما قاله القذافي فهو من حديث له مع قناة تليفزيونية عربية، وقد حظي كلامه وحواراته بتعليقات عديدة، وعلى كل حال، فقد كان رأي احمد ابو الفتح مختلفا مع بدوي والقذافي، فقد اعتبر ما حدث نصرا لصدام لانه اجلس كلينتون على خازوق، وحذر من سيطرة اللوبي اليهودي عليه وامكانية دفعه للاعتداء على العراق والتآمر على مصر، وحذر من التطبيع مع اسرائيل، فقال ـ اكرمه الله:

«اقعد اتفاق كوفي انان ـ صدام حسين، امريكا على اكبر خازوق، ومن المؤكد ان تلقي كلينتون نبأ اتمام الاتفاق قد وقع عليه وقع الصاعقة واعتقد انه صرخ في وجه اولبرايت وكوهين وباقي الشلة (خازوق.. عملها صدام ووقع على كل الشروط) وطبعا ساد الوجوم والحزن الحاضرين ولا شك ان مما زاد من تراكم الهزائم ان وصلت وراءه انباء التصريح الذي اعلنه نتنياهو الذي قال فيه: (حل الازمة سلميا يبقي اسرائيل في خطر). ومن المحزن ان يلجأ بعض اثريائنا الى فتح مجالات اعمالهم للاسرائيليين مبررين ذلك بانهم يفيدون مصر بخبراتهم ويتناسى هؤلاء ان اليهود هم اول من ابتكروا فن الاقراض بالربا، وان هذا الفن يتصيد ضحاياهم بتقديم العون لهم وبعد ذلك ينقلبون مصاصي دماء، ثم اليست الخبرات متوفرة في الكتب وفي الانترنت ولدى متخصصين في دول كثيرة غير اسرائيل، الخطر الاكبر على دولنا هو فتح ابوابنا للهيمنة الاسرائيلية وامريكا ستبذل كل الجهود لتحقيق هذه الهيمنة خصوصا بعد الخازوق الذي اقعد اتفاق انان ـ صدام امريكا عليه، الوطنية والحفاظ على استقلال مصر سياسيا واقتصاديا واجب مقدس وفق الله مسؤولينا واثرياءنا الى رفض الشرق اوسطية والهيمنة الاسرائيلية».

ومن الخازوق الذي اجلس صدام كلينتون عليه.. الى الفولة التي فهمها الرئيس مبارك وافهمها لصدام، وقال عنها عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد: مواحسب ان الوحيد الذي كان (فاهم الفولة) هو الرئيس مبارك!! ومن هنا، كان نداؤه المتكرر لصدام حسين: (هات من الاخر وبلاش دوشه!!) ولكن هل تعود المنطقة الى ما كانت عليه، قبل الازمة المفتعلة!! لا بل عادت الى اسوأ مما كانت.. فقد تم تكريس ما كان مرفوضا واسباغ الشرعية على ما كان باطلا!! والأسوأ من كل ذلك، ان الجماهير العربية التي شدت، واستنفرت قواها، خذلها صدام حسين وتركها في عرض الطريق!! هكذا كان دائما، وهكذا هو وسيكون!! وسيطول الحديث ويتفرع، وستتعدد الاجتهادات في الرصد والتحليل!! ولكن يظل السؤال الذي يحتاج الى اجابة من هو صدام حسين!!».

ولن يطول انتظار عبد العزيز طويلا ليسمع الاجابة لان زميله الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا للحزب والسكرتير العام المساعد قدمها في مقالة في نفس الصفحة فقال:

«ان الصورة الصحيحة في ازمة صدام هي انه اراد بفلوس البترول لا تحرير شعبه وتعليمه وتثقيفه حاول الخروج عن الخط الذي رسمته الولايات المتحدة وان يتوسع شرقا وغربا. ونقول لصدام والصداميين.. اننا نرفض تسلط الولايات المتحدة.. ونرفض هيمنتها.. ونستنكر بشدة تحيزها لاسرائيل وظلمها للعرب.. ولكن السؤال الذي نرجو ان ينجح العقل العربي في الاجابة عليه هل ما يفعله صدام هو الطريق الامثل لمواجهة جبروت الولايات المتحدة واسرائيل، ام ان ما يفعله هو الطريق الاسهل لتمكين الولايات المتحدة واسرائيل من احتلالنا واذلالنا وابتزازنا؟!».

ومن (الوفد) الى (الاهرام) حيث كثرت النصائح لصدام حسين ان لا يظن نفسه انتصر فان المعارضة لامريكا ما كانت انحيازا له بل هي لشعب العراق وعليه ان يغير سياساته.. فقال الكاتب والاديب الليبي الدكتور احمد ابراهيم الفقيه الذي يكتب مقالا في كل يوم خميس في الصفحة التاسعة من (الاهرام):

«انها محنة لن تنتهي الا بأن يستلم الشعب العراقي مسؤولية قراراته ومقدراته، ويكون شريكا في ادارة شؤونه وينتهي نظام الزعيم الملهم المعصوم من الخطأ، ليحل بدلا منه نظام ديمقراطي يعيد الاعتبار لملكات الانسان التي صادرها مثل العقل واللسان ويعيد للظهور قيما ديمقراطية كانت للاسف الشديد غائبة في العراق على مدى العقود الاربعة الماضية، فهذا الوطن الكريم النبيل، بخيراته الكثيرة الغزيرة، وجذوره الضاربة في عمق الحضارة الانسانية، ووجود هذه الوفرة من المياه، وهذه الوفرة من مصادر الطاقة، وهذه الوفرة من الثروة البشرية لديه، كان بامكانه، ان يحقق توازنا استراتيجيا في المنطقة، بين العرب وخصومهم الصهاينة، ويعدل مجريات الامور ويغيرها رأسا على عقب لصالح العرب، ولكنه، للاسف الشديد، بدل ان يكون اداة نهوض في المنطقة العربية ورصيدا يضاف الى رصيد القوة لديها، اضحى اداة ضعف وهوان».

ومن الفقيه الى مرسي عطا الله في الصفحة الحادية عشرة وقوله:

«ان الحل الجذري للازمة العراقية يحتاج كذلك الى جهد وصبر عربي لازالة رواسب كارثة اغسطس 1990، وتلك مسؤولية عراقية في المقام الاول قبل ان تكون مسؤولية عربية، لان استعادة اجواء الثقة المفقودة، هي بما يمكن ان يقدمه نظام بغداد من دلائل على حسن النيات والتوبة الصادقة عما وقع وفات! ثم ان الحل الجذري للازمة العراقية يحتاج كذلك الى جهد عربي واقليمي يساعد على تقريب وجهات النظر بين نظام بغداد وفصائل المعارضة العراقية في الخارج والتي لعبت في الازمة الاخيرة دورا تحريضيا عليه تحفظات كثيرة، ومع ذلك يبقى ايضا ان نجاح هذا الجهد العربي والاقليمي في تحقيق المصالحة العراقية ـ العراقية رهن بما يمكن ان يقدمه نظام بغداد من ضمانات تكفل لهذه الفصائل المعارضة حق العودة الامنة لوطنها واسقاط جميع الاحكام الصادرة ضدها وتوفير الاجواء الصحيحة لمشاركتها الفاعلة في بناء عراق جديد يساير العصر وينتقل به من دكتاتورية الحاكم الاوحد الى افاق التعددية وحرية الرأي».

وهناك ايضا من حذروا من امكان لجوء الامريكان للهجوم، مثل سلامة احمد سلامة الذي قال في نهاية عموده:

«واشنطن لن تسلم بسهولة بنتائج الاتفاق المكتوب الذي توصل اليه كوفي انان في بغداد، وسوف تبحث وراء كل كلمة، وحرف فيه عن شيء يثير شكوكها واعتراضها، وسوف تبقي على قواتها وحشودها في منطقة الخليج.. وسوف تتربص بكل حركة وسكنة من تصرفات صدام حسين مع فرق التفتيش قد تؤجل ضربتها العسكرية للعراق، ولكنها لن تصرف النظر عنها، على الارجح في انتظار فرصة اخرى، لكي تؤكد للعالم ان سياستها الفاشلة تجاه العراق لم تفشل!!».

وشاركه في ذلك محمد سيد احمد في مقاله، قال:

«هكذا نستطيع ان نتصور كم ينطوي الاتفاق الذي ابرم على اوجه هشاشة، وان احتمال تعرض الانتكاسات وارد.. وانه ليس هناك ما يجزم بأن الحل العسكري قد ابعد نهائيا.. بل قد نفاجأ بتطورات مذهلة في هذا الصدد.. ولذلك نقول انه ما زالت هناك حاجة ماسة للتنبيه الى الاخطار المترتبة على وقوع ضربة عسكرية، اذا ما وقعت.. والجدير بالملاحظة ان الضربة ـ اذا ما وقعت ـ فسوف تشمل كل المواقع المشتبه في انها تخفي اسلحة محظورة، سواء اخفتها فعلا ام كانت خالية من اية اسلحة..».

اما محمد عبد اللاه وهو من كبار محرري (الاهرام) فاخذ يعدد مكاسب امريكا وصدام، وانتهى الى ان الاثنين ربحا، ومما قاله «كسب العراق ورئيسه صدام حسين قبولا عربيا واسلاميا ودوليا لم يكن متاحا قبل الازمة، ولاحظ المراقبون ان مبعوثي صدام جابوا معظم العالم العربي، وقوبلوا بود وتفهم في القاهرة ودمشق وطهران. واصبح من المتصور ان يبقى صدام رئيسا لعراق جديد، اي بغير عقوبات بل صار امر رفع العقوبات مطلبا عاما، ترفع لواءه ايضا دول مجلس التعاون الخليجي: السعودية والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان».

وكان رأي صلاح منتصر ان الجميع خرجوا فائزين، وبالاضافة لذلك نشرت (الاهرام) تعليقين يعبران عن وجهة نظرها، قالت في الاول:

«وفي هذه الازمة بالتحديد كان للدور المصري خاصة والدول العربية عاما، تأثير كبير على مجريات الاحداث مما يبعث الامل في امكانية استثمار هذا الدور بشكل اكثر فعالية للتوصل الى حل نهائي لهذه المشكلة التي لا يمكن ان يستفيد منها سوى اعداء الامة العربية والاسلامية، وقد حرص الامين العام للامم المتحدة على اعلان الدور الكبير للرئيس حسني مبارك في التوصل الى حل سلمي للازمة مشيرا الى الرسائل التي بعث بها الرئيس الى صدام حسين وتأثيرها في اقناع القيادة العراقية بالامتثال للقرارات الدولية، وعلى ذلك فان الدور العربي مطلوب في المرحلة القادمة للعمل على استمرار الالتزام العراقي الكامل بقرارات الامم المتحدة وبالاتفاق الاخير الذي وقعه مع كوفي انان حتى لا تكون هناك اية ثغرات يمكن ان تستغل مستقبلا ضد الشعب العراقي».

وفي الثاني طالبت بالانتقال لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية وقالت: ان ما حدث مع العراق يمكن ـ بل يجب ـ تكرار حدوثه مع الدولة العبرية حتى لا تظل الولايات المتحدة ومعها المجتمع الدولي كله، متهمين بالكيل بمكيالين ليس لكل ما يعنيه ذلك من استمرار التوتر في المنطقة، بل واحتمالات انفجارها بما لا يستطيع احد ايقافه».

وهذا المعنى ركز عليه رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع في عموده (حقائق) بالصفحة الاخيرة، فقال فيه:

«ولعل الادارة الامريكية، تكون قد استوعبت الدرس البليغ الذي اسفرت عنه فصول ازمتها مع العراق، وملخص هذا الدرس ان كل الذين وقفوا ضد الرغبة الامريكية، بما في ذلك قطاعات مهمة من الرأي العام الامريكي نفسه، لم يقفوا ضدها حبا في صدام حسين، ولا حبا في النظام العراقي، وانما هم ـ بالدرجة الاولى ـ وقفوا ضدها حبا في الشعب العراقي، ولانها ـ وهو الاهم ـ تكيل بمكيالين!! بالنسبة للعراق واسرائيل، والجميع في المنطقة الان ينتظرون موقفا امريكيا حاسما تجاه انفراد اسرائيل بامتلاك السلاح النووي، وان تنظر الولايات المتحدة بجدية للدعوة الى اخلاء الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، وان يتم اخضاع المنشآت النووية الاسرائيلية للرقابة الدولية».

الرسالة التاسعة

وننتقل الى (الجمهورية) لنجد سمير رجب المقرب جدا من الرئيس مبارك يتفرد باعطاء بعض التفاصيل عن احدث رسالة ارسلها الرئيس مبارك للرئيس العراقي صدام حسين، ويقول:

«يذكر للرئيس مبارك الفضل في ارسال واحد واربعين رسالة الى صدام حسين منذ ان قام بغزو الكويت في الثاني من اغسطس عام 1990 حتى اليوم منها 32 رسالة قبل واثناء معركة الخليج الاولى.. و9 رسائل خلال الازمة الاخيرة، لقد ركز الرئيس مبارك في جميع الرسائل التي بعث بها الى صدام حسين على عدة حقائق اساسية: اي ضربة عسكرية.. عواقبها وخيمة، لابد من تجنيب شعب العراق الخطر، والمعاناة، ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الامن، والشرعية الدولية، الحرص دائما وابدا على استثمار فرص (السلام) لا تفويتها، حتى في اخر رسالة وهي الرسالة التاسعة.. نبه الرئيس مبارك الى اهمية احترام ما تم الاتفاق عليه.. والا فسوف تكون النتائج خطيرة للغاية.. لقد سبق ان اصم صدام حسين اذنيه عما يقرب من 36 رسالة فتسبب في كوارث لاحد لها! اما وان عاد اليه بعض من رشده، وصوابه.. فقد وفر على نفسه، وشعبه وجيشه.. كثيرا من المصائب!».

اما رئيس التحرير محفوظ الانصاري فقد حذر من قيام امريكا بالعودة للاستفزاز، الا انه اضاف وهو مليء بالامال:

«والسؤال.. هل يمكن ان ترتفع فوق عواطفنا، وجراحنا، ومراراتنا.. ونفتح صفحات جديدة؟! هل يمكن ان يتخلى الرئيس صدام حسين ونظامه عن الالعاب الاستعراضية.. او الاستفزازية.. ويركز على البناء الداخلي.. وعلى فك حالة الاستثناء التي يعيشها، العراق، ويسمح لقيام نظام ديمقراطي مؤسس.. هذا النظام يكون العلامة والدليل والمقدمة، التي يبني فوقها جسورا من الثقة، والتعاون والمصالحة مع الجيران والاشقاء؟! هل يمكن ان يبتعد، عن (مغامرات) الكيماوي، والبيولوجي، والجرثومي والصاروخي.. وكل مفردات هذه (العائلة) التعيسة التي تجلب الخراب والدمار.. ولا تجدي شيئا.. في حساب القوى القائم، بتوازناته.. وعلاقاته؟! هذه (المغامرات) التي تمثل دعوة مفتوحة للاخرين بالتدخل.. وتقدم لهم المبررات والذرائع، للضرب والهجوم.. فالشيء المؤكد.. والخيار الوحيد، المطلوب، والهام.. هو.. ان نتوجه جميعا ـ نحن العرب ـ نحو البناء، الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي والعلمي والبشري.. فهو الاساس وهو القاعدة الصلبة لكل شيء.. وان نتوجه بروح مخلصة، وبقلوب نقية، نحو بناء الثقة، وفتح ابواب التعاون بيننا ولسنا في ذلك، غرباء، عمن سبقونا.. من واجهوا نفس المحن، والقيود واسوار الحصار.. وليكن دليلنا المانيا، واليابان بعد الحرب العالمية الثانية.. ودول اسيا حينما قررت النهضة».

وطالب صلاح عيسى بعقد مؤتمر قمة عربية، كما طالب محمد ابو الحديد بالتوجه لايجاد حل لتعنت اسرائيل مع الفلسطينيين فيما اشار فتحي عبد الفتاح الى مظاهر التضامن العربي مع العراق وقال:

«لقد استطاع الموقف المصري المسنود والمدعم جماهيريا، تغيير الصورة تماما في العالم العربي وساعد الى حد كبير قوى ودولا كثيرة على اعلان موقفها الرافض لاي عدوان امريكي على العراق، وفيما عدا الكويت التي يمكن ان نتفهم الى حد ما ظروفها الخاصة ونتجاوز بعض الحماقات التي ارتكبت، فان احدا من اصدقاء امريكا لم يستطع ان يجهر بالموافقة على العدوان الامريكي على العراق، بما في ذلك الدول التي ترتبط مع الولايات المتحدة بعقود واتفاقيات عسكرية وتسمح لها بقواعد بحرية وجوية، كما انه ولاول مرة، وربما ايضا منذ عشرات السنين، يتوحد الموقف الرسمي لهذه الدول مع الموقف الشعبي، ويجري شكل من اشكال المصالحة بينهما، وهو حدث لو ادركته ودعمته الانظمة العربية لكان بداية لطريق عظيم وجليل تسقط فيه الحواجز والجدران العالية».

ونترك (الجمهورية) الى (المساء) التي تصدر عن نفس الدار ـ وهي دار التحرير ـ التي يرأس مجلس ادارتها سمير رجب لنجد ان صدام حسين افلت امس من هجمات عربي اصيل، حيث شنت (المساء) غاراتها ضد نتنياهو، بينما اشاد مؤمن الهباء ـ احد محرريها ـ ببراعة كوفي انان.. والى (الاهرام المسائي) وتعليقها بعنوان «امريكا وفيلم الازمة» وقولها فيه وهي تهاجم تصريحات كلينتون:

«الاخطر من ذلك بمراحل كثيرة ان كلينتون اعلن ان عدم التزام العراق بالاتفاق سيمنح الولايات المتحدة الحق في الرد على ذلك منفردة في المكان والزمان والطريقة التي تختارها اي باختصار سيمنحها الحق ـ منفردة ـ في ضرب العراق.. وهذا امر غير مفهوم على الاطلاق.. كما انه شديد الخطورة ايضا، ويعني ببساطة ان واشنطن نصبت نفسها من تلقاء نفسها (حارسة) الشرعية الدولية، والمتحدثة الوحيدة باسم العالم.. ويعني ايضا ان نية الحاق الاذى بالشعب العراقي متوافرة لدى الادارة الامريكية دون الحاجة او التفكير في حشد التأييد الدولي لذلك بعد ان اتضح رفض العالم القاطع لاستخدام القوة العسكرية».

مساخر

والى شيء من المشاكل اولها ما جاء في احدى كبسولات سمير رجب في (الجمهورية) وهي لهذه الدرجة يهون جهد الانسان؟؟ اي منطق ذلك يقضي بصرف (جنيه مصري واحد فقط لاغير) لكل من شارك في الحملة القومية لتطعيم الاطفال بمدينة دسوق محافظة كفر الشيخ!! لقد ظل العاملون بمكاتب الصحة يلفون القرى والنجوع من التاسعة صباحا حتى الثامنة مساء على مدى اسبوع كامل.. واخيرا.. كانت تلك نهايتهما يا ناس.. ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء!! لا سيما وان هناك من (هبر) مكافآت سخية!».

وثانيها ما كتبه السيد البابلي في ملحق (الجمهورية) وهو:

«بدأت بعض الصحف والمجلات تثير اسئلة ملحة عن حقيقة ثروات بعض رجال الاعمال ومن اين اكتسبوا هذه الثروات.. ومع مشروعية هذا السؤال فان هذه الاسئلة يجب الا تثار على صفحات الجرائد بهذا الشكل المزعج والمخيف للمجتمع اقتصاديا.. والافضل ان تثيرها الاجهزة الرقابية القانونية اللازمة بعيدا عن التهييج والاثارة بما لا يخدم مصالح احد وكفانا الاموال التي اودعت في الخارج.. ولم نستفد منها شيئا.. كما ان هذه الحملات الصحافية لن تفيد كثيرا لان اجابات البعض جاهزة فكلهم ورثوا هذه الاموال عن اعمامهم واقاربهم الذين كانوا يعيشون في البرازيل وتوفوا هناك!!».

وبمناسبة رجال الاعمال فقد طالب مساعد رئيس تحرير جريدة (الوفد) سعيد عبد الخالق بان ترحمهم الحكومة، في تعليق بعنوان «ارحموا رجال الاعمال» قال فيه لرجال الاعمال:

«قلوبنا معكم.. في ملاحقة التبرعات الاجبارية التي يفرضها عليكم بعض كبار المسؤولين بحجة اقامة مشروعات خيرية تحت رعاية شخصيات هامة ذات اسماء كبيرة!! وطبعا يتم الزج باسم الشخصية الهامة لمجرد الارهاب والتخويف والاسراع بسداد التبرع ليس معنى استجابة رجال الاعمال، ان نفرض عليهم من وقت الى اخر تبرعات اجبارية لانشاء وحدات صحية او بناء مساكن لمحدودي الدخل او ما شابه ذلك من المشروعات التي يخترعها بعض الوزراء والمحافظين، ويعلنون عن اقامتها تحت رعاية اسماء كبيرة!! ان رجل الاعمال الذي سيتبرع في السنة بمبالغ تتراوح ما بين 5 و6 ملايين جنيه.. من اين سيأتي بهذا المبلغ الضخم؟ هل من جيبه الخاص؟ لا اعتقد.. وهل من ارباح شركاته؟ لا اعتقد.. انه سيضطر الى رفع اسعار السلع التي ينتجها او زيادة اثمان المنشآت التي يبيعها حتى يستطيع سداد التبرعات الاجبارية المفروضة عليه.. وبالتالي.. اعباء جديدة على المستهلكين والمشترين، اذن.. قليل من الرحمة!!».

والى مسخرة اخرى حدثنا عنها الدكتور محمد يونس الحملاوي استاذ هندسة الحاسبات بكلية الهندسة، جامعة الازهر، في مقال له بـ(الاهرام) بعنوان «وقفة من اجل الوطن» بدأه قائلا:

«من المضحك المبكي ان استعمال الحرف اللاتيني في شارعنا العربي بات ينافس الحرف العربي وسط شعب نصفه أمي!! ولا ادري سبب ذلك، أهو احساس بالدونية من البعض؟ ام هو تمسك باهداب فترة الاحتلال التي قاسينا منها كعرب؟ ام هي الرغبة في دس مفاهيم غريبة عن المجتمع وسط هذا الخضم الكبير من الحروف والاسماء الاجنبية؟ أم هي الرغبة من البعض ان يوضحوا الامر بضده ليتبين منها دقة حرفنا العربي حينما نتبين ان لغتنا العربية أدق واكثر ثراء في تراكيبها ومن ثم اكثر اقتصادية في استعمالاتها؟! المهم ان الفرد لهذا لم يعد يدري أمطلوب منا ان نشعر بالدونية ام بالتميز!!».

اما اخر المضحكات فنجدها في باب (نص كلمة) بـ(الاخبار) لكاتبها الساخر احمد رجب الذي قال:

«قرأت ان الحاج احمد الصباحي رئيس حزب الامة رفع دعوى على رئيس مجلس الوزراء والشورى يطلب دعم الحزب بمليون جنيه شهريا أسوة ـ كما قال ـ بدعم جمعية دفن الموتى، دون ان يعرف الحاج احمد ان دعم جمعية دفن الموتى هو رد لجميل الجمعية التي تتكفل بارسال الموتى الى صناديق الانتخابات».

نتنياهو يعتزم تكليف مستشاره اقناع الكونغرس مباشرة بالضغط على موسكو

امريكا واسرائيل تعجزان عن وقف الدعم الروسي لبرامج التسلح الايرانية

في خضم جلبة حرب الخليج الصاخبة سمع القليلون فقط عن ان الدبلوماسي الامريكي فرانك فيزنر قد اعاد للرئيس كلينتون حقيبة روسيا ـ ايران وتوجه الى البيت. وعين بدلا منه مساعد وزير الخارجية الاسبق بوب غالوتشي.

غالوتشي هذا كان قد اشرف في السابق على الاتصالات مع كوريا الشمالية، التي لم تتمخض عن وقف صفقاتها التي عقدتها مع ايران. ما تحت سطور هذه الامور هو ان شيئا لم يتغير في السنة الاخيرة، فالشركات والعلماء الروس يواصلون مساعدة ايران في التحول الى دولة عظمى نووية.

فيزنر قال في محادثات خاصة ان حكاية التشريع الروسي ضد الشركات والعلماء الذين يمدون ايران بالمعلومات والمواد ما هي الا حكايات فارغة، بوريس يلتسين لا ينوي بالمرة مراقبة صفقات مواطنيه مع ايران، فالكثير من هذه الاعمال تشرف عليه المافيا ذات الاذرع الطويلة التي تصل حتى الكرملين.

يلتسين التزم بالعمل فقط على اساس معلومات محددة يحصل عليها من الولايات المتحدة، او من اسرائيل. الامريكيون يعرفون ان السي.آي.ايه والموساد الاسرائيلي غير قادرين على متابعة خطوات كل روسي يبيع دماغه للايرانيين. فيزنر غادر موقعه بعد ان فشل في اقناع الادارة الامريكية بأنه ليس من الممكن الاكتفاء بالحل المألوف للظاهرة، آلاف العلماء الروس العاطلين عن العمل مستعدون لبيع معلوماتهم مقابل حفنة تبلغ المئات من الدولارات شهريا، لذا يعتقد انه بدون خطوة «بحجم تاريخي» لا يمكن وقف ذلك. ومن هنا اقترح ان تبادر الولايات المتحدة الى مشاريع علمية مشتركة مع روسيا تمتص المعلومات التي يملكها حشود العلماء وتوجهها نحو الاغراض السلمية المدنية.

في التاسع من آذار سيتوجه ال غور نائب كلينتون الى موسكو من اجل مواصلة الاتصالات من المكان الذي توقف عنده فيزنر. وفي القدس ليست هناك آمال كثيرة من ان يتحرك شيء ما في هذه الزيارة.

غور قال مؤخرا ان العلاقات مع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين تهمه جدا، ويمكن الافتراض انه سيسمع منه في اغلب الاحوال ما سمعه في الاسابيع الماضية اعضاء مؤتمر المنظمات اليهودية. تشيرنوميردين وعد النشطاء الامريكيين بأن روسيا لا تشكل اي تهديد لأحد، وتوسيع الناتو كما قال يهدد روسيا.

خروج فيزنر يدفع الكرة باتجاه نتنياهو، اذ ستضطر اسرائيل عما قريب الى ارسال مستشاره السياسي عوزي اراد مرة اخرى في محاولة لاقناع الكونغرس الامريكي بالضغط على الروس.

هذا القرار سيكون اختبارا مهما بشكل خاص لنتان شيرانسكي، وزير الخارجية لشؤون الاتحاد السوفييتي سابقا، فلحزب القادمين الجدد علاقات قوية مع روسيا، وشيرانسكي تعهد بتعزيزها اكثر فاكثر.

الروس من جهتهم اشاروا الى انهم لن يصمتوا حيال الضغط الاسرائيلي، وهم يكثرون الان في الاتصالات الدولية من السؤال عما يدور في ديمونا.

انتقام الموساد

فشل داني ياتوم كان معروفا قبل يوم العمل الاول الذي بدأه داخل الموساد، كبار القادة عرفوا ان رئيس الحكومة شمعون بيريس عينه بالاساس بسبب اشاعة عن تعهد قطعه اسحق رابين. ولم يكن احد على استعداد للشهادة بأنه سمع من رابين ذلك صراحة. لا براك ولا بيريس ولا ايتان هابر ولا حتى حاييم يسرائيلي المساعد المباشر لكل وزراء الدفاع.

السبب الثاني وراء تعيين ياتوم رئيسا للموساد كان ان مؤسسة مثل للموساد لم يكن لها دور هام في الشرق الاوسط الجديد، ولذلك لم تول اهمية كبيرة لمن سيترأس هذا الجهاز. مع شروط ابتدائية كهذه وجد ياتوم نفسه يدخل الى اروقة الموساد. وقد اختار الدوس على الجروح. وكم هو غريبا ان نسمع ان ياتوم وحتى بعد قضية مشعل التف على المستويات العليا، واهتم بأصغر التفاصيل واصغر العملاء. وفي كل زاوية كان بانتظاره رئيس قسم مثخن بالجراح التي انزلها به. ولم يفاجأ هؤلاء عندما حاول التنصل من فشل عملية عمان.

توصية رافي بيلد لاقالة ياتوم اعتمدت على الامور التي سمعها من اعضاء الموساد بصدد الأداء العام والعلاقات التي نسجها مع رفاقه، الشهادات التي سمعها من قضية مشعل كانت عاملا ثانويا لا غير، فخلال التحقيق تبين ان بيريس قد قبل وصادق على عمليات لا تقل مغامرة عن عملية عمان.

في قائمة المرشحين لخلافة ياتوم يفتقد اسم عوزي اراد بشكل بارز. مستشار نتنياهو السياسي وصل الى مكتب رئيس الحكومة بعد ان استقال من رئاسة قسم البحث في الموساد، وعندما غادر الموساد قال اصدقاؤه انه سيفرح للعودة اليه كقائد اول. ولكنهم في الموساد لا يشتاقون اليه، وان فهم نتنياهو ان اعادة ترميم المعنويات وعلاقات العمل في للموساد هي المسألة العاجلة فانه سيبقي أراد في مكتبه ويبدو أن أراد نفسه يدرك ذلك ايضا، فقد قال في هذا الاسبوع لصديق له انه لا يرى نفسه مرشحا لان هناك مرشحين اجدر منه.

فنكلشتاين يرتدي القناع الواقي

في محادثة جرت اول امس مع ادارة وزارة الخارجية لمس ان رئيس الحكومة يأسف لان ازمة الخليج قد انتهت دون اطلاق رصاصة واحدة. وقد قال هناك انه لو انتهى ذلك بشكل آخر لكان بالامكان تحريك عملية السلام.

ومن خلال ما قاله فيما بعد كان هناك من فهم ان نتنياهو يأسف لضياع فرصة الحرب وليس للسلام الضائع. الازمة في الخليج كانت ملائمة لنتنياهو، ارثور فنكلشتاين شخص على الفور القدرة الكامنة في هذا الوضع وقام بصياغة وصفة لراكمة النقاط في الرأي العام. الصيغة كانت كالمعتاد، تحميل المسؤولية لطرف آخر وفي اللحظة المناسبة الظهور على شاشة التلفزيون مع الحل.

بناء على نصيحة فنكلشتاين حافظ نتنياهو في الايام الاولى على صمته المطلق بشأن التهديد العراقي على اسرائيل، وقد كانت وسائل الاعلام اول من دخل الى هذا الفراغ، الانتقادات ضد صمت الحكومة وعدم قيامها بأي شيء أطالت الصفوف امام مراكز توزيع الاقنعة وحركت الجمهور. فشعر وزير الدفاع اسحق مردخاي باغراء مهمة تهدئة الجمهور، فأثار في صفوفهم البلبلة بدلا من ذلك. وهذا ما اراده نتنياهو تماما لدرجة ان قادة الجيش فهموا انهم يثبتون على انفسهم تهمة تاريخية في الوقت الذي يتواجد فيه نتنياهو في غرفة التجميل قبل الظهور في التلفزيون، والرسالة: وزير الدفاع والجيش فشلوا ولحسن الحظ ان هناك رئيس حكومة بارد الاعصاب.

اصبع ثلاثي

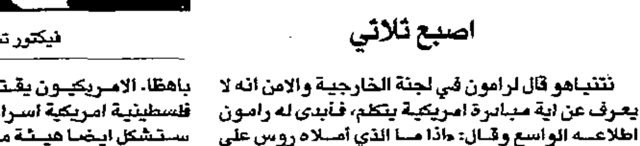
نتنياهو قال لرامون في لجنة الخارجية والامن انه لا يعرف عن اية مبادرة امريكية يتكلم، فأبدى له رامون اطلاعه الواسع وقال: ماذا عن الذي أملاه روس على اسحق مولكو في اللقاء السري الذي عقداه في لندن قبل زيارة اولبرايت للمنطقة قبل شهرين؟».

نتنياهو رد عليه ان هذه كانت مجرد افكار وليست اقتراحا. رامون قصد في قوله الرزمة الامريكية التي تشمل اعطاء 13,1 بالمئة من مناطق «ج» للفلسطينيين على ثلاثة مراحل تستمر 12 اسبوعا، وكل مرحلة تترافق مع وفاء الفلسطينيين باحدى تعهداتهم. الا ان نتنياهو غير مستعد لاعطاء اكثر من 9 بالمئة ولديه اسباب جيدة للاعتقاد بأنه ان لم يحدث شيء حتى ايار 1999، فان عرفات سيعلن بعد 13 شهرا عن الدولة المستقلة وهو معني ان تكون هذه الدولة صغيرة وان يكون الثمن باهظا. الامريكيون يقترحون ان تقرر لجنة ثلاثية فلسطينية امريكية اسرائيلية هذا الثمن، وهذه اللجنة ستشكل ايضا هيئة مساءلة وتحقيق كلما برزت الخلافات.

نتنياهو يعرف ان هذه التسوية ستضع الحسم بيد الممثل الامريكي في اللجنة، وهو يفضل ان تبقى يده وحدها على الحنفية. وعليه فقد تحول رئيس الحكومة الى نصير من انصار المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين، وهو يطالب الامريكيين ان لا يتدخلوا وقد حصل على الدعم من مصدر غير متوقع: وزير الخارجية الروسي الذي قال لابو مازن انه قد آن الاوان لان يدرك الفلسطينيون ان نتنياهو هو رئيس الحكومة المنتخب. وقال ايضا انه لن يذهب الى أي مكان بل ستتعزز قوته.

ابو العلاء احد خريجي اوسلو اقتنع بسهولة، فقد فاجأ للمصريين في زيارته الى القاهرة باقتراحه ترك الامريكيين والعودة الى المفاوضات المباشرة. المصريون قالوا بأن هذا هو الوقت المناسب لتشجيع الامريكيين لتعميق تدخلهم. وعلى كل الاحوال بناء على قول ادلى به ابو العلاء لبعض الاصدقاء ان شيئا لن يتمخض في الوقت الحالي من المحادثات المباشرة. وقال ابو العلاء ان بالامكان قراءة كل شيء في كتاب نتنياهو، اما عن شارون الذي اعتبره رجلا صعبا، فقد قال عنه: «من غير آراءه مثل هذا العدد من المرات يمكن ان يعود ويغيرها مجددا».

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/2/26



فيكتور تشرنوميردين

ال غور

بدل التركيز على المضادات والاقنعة الواقية

قوة اسرائيل الردعية تشكل الوقاية الافضل في مواجهة هجوم بيولوجي

من المؤكد ان نفس الاسرائيليين الذي خططوا لما هو اسوأ من كل شيء تنفسوا الصعداء لدى مشاهدتهم كوفي انان وطارق عزيز يوقعان في بغداد على اتفاق لم يستطيعوا حتى الان معرفة تفاصيله. ولكن لا يوجد، تقريبا، شك، في ان الاتفاق الذي احرز في الامم المتحدة ليس الا مشهدا اخر من مسرحية ينتجها ويخرجها صدام حسين والتي بقي لها مشاهد اخرى في السياق.

قبل عدة سنوات وخلال حرب الخليج وصف الرئيس الامريكي جورج بوش صدام حسين بانه «اسوأ من هتلر». من المفهوم انه بالغ في ذلك ولكن صدام حقا هو هتلر صغير يستحق ان يحكم عليه ذات يوم كمجرم حرب. يكفي ان نفحص افعاله في الماضي، كي ندرك محاولته لخرق الاتفاق الذي وقع عليه هو بنفسه، فقد هاجم ايران وشن ضدها حربا استمرت ثماني سنوات ادت الى مقتل مئات الالاف من الاشخاص، ومثل هتلر، حقا، ضم الى العراق الدولة المجاورة. كيف اذن من الممكن ان نثق باتفاق وقع عليه؟ حتى لو ان الاتفاق الجديد يمكن ممثلي الامم المتحدة من الدخول الحر الى للمواقع العراقية المسلحة وللشتبه بانها تحتوي على اسلحة بيولوجية او كيماوية، هل ثمة شك في حقيقة ان الرجل القوي في العراق سيواصل جهوده من اجل انتاج مثل هذه الاسلحة وان رفع الحظر سيحول هذه العملية الى عملية اسهل بكثير بالنسبة له؟!

وهل يعني ذلك ان على الاسرائيليين ان يعيشوا من الان فصاعدا مع الاقنعة وقطع النايلون والادوية المضادة للانثراكس؟

اذا واصلت الحكومة بواسطة الجهات الرسمية خلق البلبلة وسط الجمهور فان ذلك يعتبر خطأ كبيرا. والتغطية التلفزيونية في الاسابيع الاخيرة التي بثت في كل العالم وعرضت القطار الجوي لوسائل الوقاية التي تصل كي يوم لاسرائيل والتقارير الاعلامية لقادة الدولة الذي يطلبون من دول العالم ارسال اقنعة واقية لاسرائيل، والانطباع الذي تولد بان الاسرائيلي العادي فقد اعصابه، كل ذلك الحق باسرائيل اضرارا بالغة.

الضرر الكبير لم يكن فقط بمصطلحات الثمن الاقتصادي الذي دفعناه خلال جهود اللحظات الاخيرة للتخطيط من اجل مواجهة ما هو اسوأ ـ هذا المبلغ الذي يمكن تقديره بعدة مئات من ملايين الدولارات ـ وكذلك ليس بمصطلحات المس بفرع السياحة، واستنزاف اعصاب الجمهور. الضرر الخطير جدا تسبب ايضا بسبب الانطباع بان اسرائيل وقعت في حالة خوف بسبب ملاحظة اي دليل، ولو كان بسيطا، بوجود خطر حقيقي او وهمي.

في محاولة لتبرير سياسة الحكومة، قارن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو هذا الوضع بالوضع الذي ساد عشية حرب يوم الغفران، ويذكرنا بنتائج القرارات المأساوية لحكومة غولدا مائير، بتجاهل التحذيرات من الهجوم المصري السوري وعدم تجنيد الاحتياط.

ولكن ليس هناك اي وجه شبه بين الوصفين: حينها تم تجنيد كل الجيوش المصرية والسورية التي انتشرت على الخطوط الاسرائيلية وحذر انور السادات كل يوم بان الحرب ضد اسرائيل امر لا مناص.

والنتائج المحتملة لهجوم عربي ضد اسرائيل بدون تجنيد الاحتياط كانت متوقعة وكارثية. وكان من الخطأ عدم الوقاية من هذا الخطر. مقابل ذلك فان قدرة العراق اليوم على الحاق ضرر باسرائيل غير قائمة تقريبا لذلك ليس من قبيل الصدف ان امتنع صدام وكبار نظامه عن توجيه التهديدات ضد اسرائيل.

في كل الاحوال صدام يدرك قوة اسرائيل الردعية وحين يدور الحديث عن سلاح الدمار الشامل فان قوة الردع هي التي ستوفر المظلة الامنية لسكان اسرائيل وليس الاقنعة الواقية او المضادات الحيوية. في هذه الظروف من الخطأ ان نرفع من مستوى الخوف لدى السكان.

وحقيقة تولد انطباع بانه يكفي ان «يصفر» أي زعيم عربي كي يغطي الاسرائيليون رؤوسهم باقنعة واقية، هذه الحقيقة من شأنها ان تسبب لنا مشاكل صعبة في المستقبل.

موشي ارينس
(يديعوت احرونوت) 1998/2/26

هارتس

في استطلاع لمسؤولين اسرائيليين حول ازمة الموساد

نواب كنيست يندون بتدخل الملك حسين للمطالبة باقالة ياتوم

استطلعت صحيفة (يديعوت احرونوت) آراء عدد من الشخصيات الهامة حول ما يجري الان في صفوف الموساد اثر استقالة رئيس الموساد داني ياتوم، وكشف النقاب عن محاولات فاشلة اخرى جرت على اراضي اجنبية.

عضو الكنيست مائير شطريت:

«كاسرائيلي مستاء جدا من ان دولة اسرائيل مستعدة لسماع طلب ملك الاردن اقالة رئيس الموساد، اذا كان الحسين يريد ان يكون صديقا لاسرائيل فيجب ان لا يزعجنا وان لا يمنح اللجوء للمخربين».

عضو الكنيست عوزي لنداو:

«يجب ان نجد المسربين وان نطهر الجهاز الاستخباري منهم»، وانتقد لنداو ايضا التقولات التي صدرت عن مكتب رئيس الحكومة والتي تدعي ان ياتوم مصاب «بجمود فكري».

عضو الكنيست اوري اور:

«ياتوم لم يحاول ابدا اتهام مقاتلي الموساد عند مثوله امام لجنة التحقيق في الكنيست، ولكن اعضاء نادي «القدامى» في الموساد حرضوا واثاروا ضجة لانهم لا يريدون شخصا من الخارج».

اسحق شمير:

«بصورة عامة اقول انه بعد عملية فاشلة من المألوف ان يستقيل رئيس الموساد حتى لو لم يشعر بأنه للسؤول. بالنسبة للخلف فانا افضل شخصا ترعرع داخل الاطار».

رافي ايتان:

«داخل الجهاز تكونت منظومة علاقات من الصعب على داني ياتوم العمل خلالها. ثمة عدة مرشحين من الممكن ان يقوموا بهذا الدور جيدا مثل دافيد عيري او ميتان فلنائي».

عضو الكنيست بيني بيغن:

«اللجنة الفرعية التي حققت في القضية تعتقد ان شخصا من المتورطين لا يحتاج الى استخلاص نتائج شخصية، والسبب في ذلك هو ان الاخطاء الاساسية في عمل للموساد تستمر منذ عدة سنوات».

عضو الكنيست يوسي كاتس:

«القضايا الاخيرة تثير علامات سؤال عديدة، ومن الجدير ان ندرس بعمق وسيلة الرقابة على الاجهزة السرية».

عضو الكنيست جدعون عيزرا:

«يجب ان نجد المسربين ونحاكمهم، يكفي ان نحاكم واحدا منهم كي يردع الاخرون، لا يمكن ان ينطلق الرجال لتنفيذ عملية وفي نفس الوقت يقوم آخرون بطعنهم من الخلف».

الملك حسين

هذا واستعرض اليكس فيشمان في الصحيفة الاسباب التي دعت داني ياتوم الى الاستقالة وقال ان ياتوم عقد امس اجتماعا لاعضاء الجهاز والقى كلمة وداع وشرح اسباب استقالته، وكانت على النحو التالي:

ـ نتائج لجنة شاحنوبر: حيث اوضح ياتوم انه يوافق على نتائج التقرير ولكنه لا يستطيع اخلاقيا ان يتجاهل ما جاء به.

ـ الضرر الذي نجم للموساد: يريد ياتوم ان يوقف الحملة الاعلامية التي اثيرت ضد قضية مشعل وفي اعقاب نشر نتائج اللجان التي اقيمت في اعقابها.

ـ العلاقات مع الاردن: يدرك ياتوم بأن الاردنيين يرون به شخصيا عقبة تحول دون استئناف التعاون الامني مع اسرائيل وهو لا يريد ان يشكل عقبة في هذا المجال.

ـ الخطأ الميداني الاخير: حسب ياتوم وقع الخطأ قبل عدة ايام، وهو لا يستدعي استقالته، ولكنه ينضم الى عدة عوامل ادت جميعا الى ان يتخذ قرار الاستقالة، ولو كان الحديث يدور فقط عن هذا الخطأ، اكد ياتوم، لما كان قد استقال.

واشارت مصادر مقربة من رئيس الموساد المستقيل ان ياتوم اعرب مؤخرا، عدة مرات، عن دهشته من ان لجنتين مختلفتين ـ اللجنة الفرعية للاجهزة السرية ولجنة شاحنوبر ـ توصلتا الى نتائج مختلفة في نفس القضية.

واكد مقربو ياتوم انه لا يدعي بأنه لم يحظ بدعم رئيس الحكومة، وحسب المصادر دعم نتنياهو رئيس الموساد حتى بعد نشر تقرير لجنة شاحنوبر.

واشارت للصادر الى انه في نهاية خطاب ياتوم امس امام مستخدمي الموساد لوحظ انفعال كبير في القاعة، حيث وقف الكثير منهم وضجت القاعة بالتصفيق.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1998/2/26

بيريس قرر اختياره.. واتسم بالغرور والفظاظة

ياتوم فشل في احداث تغييرات بنيوية وتنظيمية في الموساد

بعد ان باشر داني ياتوم مهام منصبه كرئيس للموساد عقد لقاء عمل مع رئيس لاحد الاقسام الهامة في هذا التنظيم. رئيس القسم المذكور طرح عليه خطة لعملية محددة اعتيادية جدا نفذت وحدات الموساد الميدانية عددا كبيرا من العمليات المشابهة لها. ولكن لشدة المفاجأة حصل هذا القائد على محاضرة مطولة من ياتوم حول كيفية تنفيذ العملية بدلا من ان يعطيه مصادقة عليها.

في معسكر ياتوم يعتبرون ذلك خصلة ايجابية اذ انها تبرهن عن كونه قائدا يهتم بأصغر التفاصيل، ولكن الاخرين يعتقدون ذلك مظهرا من مظاهر العارض الذي اصاب ياتوم بعد دخوله لمهام منصبه اثر تعيين شمعون بيريس له في آذار 1996.

قادة الاقسام في الموساد يقولون ان ياتوم سرعان ما اعطاهم الانطباع بانه يعرف افضل منهم بشأن كيفية ادارة الامور وتنفيذها. هيئة قادة الاقسام في الموساد هي الهيئة الاعلى في هذا التنظيم وتعتبر بمثابة هيئة اركانه ويشارك فيها قادة الاقسام وقادة الوحدات الكبيرة وقادة «الاجهزة» (تعريف للوحدة التي تزيد عن اللواء وتقل عن القسم). واغلبية اعضاء هذه الهيئة ذوو تجربة ومعلومات استخبارية وتجسسية وميدانية خاصة ـ وهي تجربة تفوق بالتأكيد تجربة ياتوم وخبرته وهو الذي دخل المنصب قبل فترة وجيزة.

اعضاء التجمع (هيئة اركان للموساد) تعرفوا خلال فترة قصيرة على صفات الرئيس الجديد الجيدة: استقامته، حرصه واجتهاده، ولكنهم تعرفوا ايضا على انه فظ، يصعب عليه الاتصال مع الناس وليس لديه قدرة على الانصات ويراهن على انه يعرف افضل منهم في كل شيء.

احد المتقاعدين في الموساد يقول ان فترة دخول ياتوم تذكره بالاجواء التي سادت في عام 1974 مع تعيين اللواء اسحق (حاكا) حوفي للمنصب. الكثيرون ربوا في البداية بتشكيك تجاه الجنرال الذي جاءهم من الخارج، ولكن سرعان ما زال هذا التشكيك، فقد برهن حوفي عن اسلوبه الاداري ومع انه كان مركزيا وعسكريا الا انه تعامل بتواضع وعبر عن الرغبة في التعلم ومنح الاخرين الصلاحيات. كبار قادة الموساد توقعوا ان يتصرف ياتوم بنفس الطريقة القيادية.

الكثيرون منهم وافقوا على ان الموساد وبعد ست سنوات من رئاسة شبتاي شبيط مشبع بالحيوية. احد قادة الموساد السابقين يقول ان شبيط كان رئيسا ممتازا ورائعا الا انه شعر بالارهاق بعد فترة طويلة من العمل، شبيط كان يحظى بالاحترام في الموساد، فقد كان حريصا لحوحا وكاريزماتيا، وقد جاء في عام 1990 مع افكار جديدة وحدد سلم اولويات جديد. وامر رئيس قسم جمع المعلومات (تسومت) بتجميع معلومات كثيرة حول ايران والعراق، شبيط قدر ان التهديد الاستراتيجي بالنسبة لاسرائيل يأتي من مشاريع هاتين الدولتين اللتين تسعيان الى حيازة السلاح غير التقليدي. وفي هذا الاطار بدأ الموساد يوجه انظاره لما يحدث في كوريا الشمالية ومشاريعها لامداد ايران وسورية بالصواريخ.

نشاطات الموساد في شبه الجزيرة الكورية اثارت خلافات مع وزارة الخارجية، الاختلاف لم يبرز حول محاولة منع امداد كوريا الشمالية لسورية ودول الشرق الاوسط بالصواريخ تحديدا بل حول كيفية القيام بذلك. التعبير السخيف لهذه الخلافات برز من خلال التقاء مدير عام الخارجية ايتان بن تسور مع افرايم هليفي نائب رئيس الموساد في رحلة طيران من بيونغ يانغ العاصمة الكورية الشمالية اذ ان الاثنين كانا مسافرين الى هناك لنفس الهدف دون ان يعرف الواحد عن الآخر.

شبيط الذي استعان بمستشار تنظيمي سعى لزيادة فعالية الموساد والاستخبارات الاسرائيلية عموما، وبناء على ما تناقلته الانباء الاجنبية يتميز الموساد بطريقة جمع المعلومات بواسطة العملاء، وهي الطريقة التي تدعى باللغة المهنية «يومانت» الاستخبارات الانسانية. هذا الاستخدام حسب رأيهم يتم بواسطة زرع اسرائيليين يحصلون على هوية جديدة، والهدف دولة او تنظيم يتحولان الى مصدر لجمع المعلومات. بناء على التقارير الاجنبية (ومنها كتاب فيكتور اوستروفسكي) يتم استخدام هؤلاء العملاء الذين يسمون «المقاتلون اليهود» بواسطة واحدة من الوحدتين الميدانيتين في الموساد التي تسمى حسب اوستروفسكي «متسادا» وتقول (الصاندي تايمز) ان شعبة الاستخبارات العسكرية هي الاخرى تقوم بتفعيل عملاء خارج حدود اسرائيل رغم ان عملها يتمركز في جمع المعلومات بواسطة اجهزة الاتصال الحديثة (وحدة تنصت). الشاباك يستخدم الاستخبارات الانسانية بواسطة عملائه الذين يشكلون له عيونه وآذانه في الضفة وغزة وجنوب لبنان.

كما ان الشاباك استطاع ان ينتزع في عام 1974 قرارا من رابين بالعمل لاحباط العمليات الارهابية خارج حدود اسرائيل رغم امتعاض رئيس شعبة الاستخبارات في حينه شلومو غازيت من ذلك.

وهكذا نشأ وضع ينشط خلاله العملاء من قبل ثلاثة اجهزة مختلفة تعمل في دول خارج حدود الدولة، شبيط اعتقد بوجوب تركيز كل هذه النشاطات تحت سقف مركزي واحد وعدم القيام بالعمل مرتين، وقد اراد ان يكون الشاباك مسؤولا عن لبنان بينما يعطى الموساد باقي المناطق. ولكن هذه الفكرة واجهت الصعوبات.

رئيس شعبة الاستخبارات في حينه اوري ساغي ايد الاقتراح بشرط واحد وهو توحيد النشاطات تحت لواء شعبة الاستخبارات، وقد كان ذلك احد الاسباب لما يسمى في اجهزة الاستخبارات «خصومات شبيط وساغي» في الموساد أملوا ان يتمكن ياتوم الرئيس الجديد من تطبيق ما لم يتمكن شبيط من القيام به. كما ان رئيس الشاباك عامي ايلون ابدى الاستعدادية لاعادة تحديد القطاعات التي يشرف عليها كل تنظيم استخباري لدرجة انه يوافق على اعطاء جزء من صلاحيات جمع المعلومات في مناطق السلطة الفلسطينية لشعبة الاستخبارات.

ولكن ياتوم لم يبد اهتماما كبيرا بفكرة التقسيم هذه، وقد يكون السبب ان الفكرة صدرت عن سابقه، وفي المقابل اهتم ياتوم بالتغييرات البنيوية التنظيمية باتجاه اخر، بناء على التقارير الاجنبية يعتبر للموساد مسؤولا ايضا عن تنظيم هجرة اليهود الذين يعرون في ظروف صعبة ويقعون تحت تهديد انظمة معادية، وكذلك المساعدة في الدفاع عنهم اذا ما برزت الحاجة.

هذه المسؤولية القيت على كاهل الموساد في عام 1952 بعد المساعدة في الهجرة الثانية، ومن المجالات المعروفة في هذا الاطار مساعدة يهود المغرب في القدوم الى اسرائيل في الخمسينات، وتدريب يهود جنوب امريكا على الدفاع الذاتي في منتصف الخمسينات ومطلع الستينات. وبناء على التقارير الاجنبية تم استقدام يهود من العراق في عام 1971 تحت حكم صدام، ومن السودان واثيوبيا ومن اليمن في السنوات الاخيرة، وان صدقت هذه التقارير فان الوحدة المسؤولة في الموساد عن ذلك هي وحدة «بتسور».

الكثيرون سألوا ما العلاقة بين تنظيم استخباري كالموساد وبين مسألة كهجرة اليهود، الجواب كان انه مثلما تهتم اسرائيل بكل اليهود في العالم فان الموساد ايضا يساعد كل يهودي اينما كان. ولكن عبر السنوات اقتنع الكثيرون بوجوب احداث تغييرات تنظيمية على هذه الفعاليات، ياتوم كان على استعداد لدراسة مثل هذه الامكانية، وهذا كان الخلفية لاختلافه مع (ر) رئيس «جهاز» في الموساد نشر كتاب استقالته اول امس في (يديعوت احرونوت) تحت عنوان «تمرد في الموساد». ياتوم أعلم (ر) هذا بأن «الجهاز» الذي يترأسه سيمر بتغييرات تنظيمية هيكلية وسيقلص. وفي نفس الوقت توجه ياتوم الى اجسام خارج الموساد ومنها الوكالة اليهودية وطلب منهم رأيهم في هذه القضية، وعندما علم (ر) بذلك غضب وادعى ان ياتوم تصرف من خلف ظهره، فالتقى معه وسأله عن مصيره ان تم تفكيك جهازه او تقليصه، وكان يأمل ان تتم ترقيته او وضعه رئيسا لقسم من الاقسام، الا ان ياتوم اوضح له ان لا مستقبل امامه في الموساد، فسارع هذا الى الاستقالة. وكما هو معتاد في الموساد سمح له بان يوزع كتاب استقالته الذي تضمن انتقادات شديدة لياتوم. بعض تفاصيل تسربت عن الموضوع وظهر انطباع وكان للاستقالة علاقة بقضية مشعل.

استقالة (ر) الذي يحسب على المستوى المتورط الاعلى في قيادة الموساد عزز الانطباع بأن الطاقم القيادي الاول في الموساد يدير ظهره لياتوم. ويتحدث الكثيرون عن اسلوبه القيادي اذ يجب ان يقضي معظم وقته في خارج الموساد، في لقاءات مع لجنة الخارجية والامن او مع قيادة الاركان حيث اصدقاؤه.

(ع) نائبة ياتوم المسؤولة عن الاقسام الادارية توشك على انهاء عملها في الموساد، ولصعوبة الاتصال وبناء العلاقة قلصت احتكاكها به الا بالامور الضرورية.

(ح) الذي استقال على خلفية قضية مشعل كان من المفترض ان يحل محلها في هذا المنصب، واسمه حسب التقارير الاجنبية (قيساريه)، وهكذا نشأ حول ياتوم فراغ قيادي دخل اليه شبان لا يملكون الخبرة بعد، ولذلك لن يكون هناك مفر ان الرئيس القادم للموساد سيأتي هو الاخر من خارجه ايضا. وهو ايضا سيضطر لاعطاء رأيه حول التغييرات التنظيمية المطلوبة في قسم «تيبل» مثلا المسؤول عن العلاقات الخارجية. وسيضطر الرئيس الجديد لفحص ضرورة تقليص نشاطات «تيبل» التي تملك عشرات المثليات المتنقلة والثابتة في دول كثيرة من دول العالم حسب التقارير الاجنبية، وحتى لو لم تكن هناك احتكاكات بين هذه المثليات ووزارة الخارجية فمن الافضل تجميع هذه المثليات في مراكز هامة كأمريكا واوروبا الغربية وكندا وروسيا، هذه المناطق التي توجد ضرورة لجمع المعلومات حول المسائل الهامة منها، الاسم الكامل للموساد هو مؤسسة الاستخبارات والنشاطات الخاصة. 90 بالمئة من مهماته وطاقاته توجه نحو جمع المعلومات، وهي عمليات سرية لا يعلم بها الجمهور، وقسم صغير فقط من فعالياته يعتبر عمليات «عنيفة» و«صاخبة» وفشل هذه العمليات او نجاحها يرفع الموساد لصدارة العناوين، وحتى الاونة الاخيرة لم يكن احد في المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية يعارض قيام تنظيم تجسسي كالموساد بعملية اغتيال، الا ان ذلك ثار الان بعد فشل عملية اغتيال مشعل.

لشدة الهزل والسخرية فقد كان مايك هاراري المسؤول عن الفشل الاكثر مرارة في تاريخ الموساد (قتل النادل المغربي احمد بوشيكي في النرويج في عام 1973 خطأ) هو الذي ادخل النهج القتالي للموساد، ولاحقا اضاف على هذه النظرية وطورها من جاءوا بعده في رئاسة قسم العمليات مثل شبتاي شبيط.

هذه النظرية تقول، وهكذا عمل قادة الموساد من عهد حوفي فادموني فشبيط، انه يفضل ان يقوم رئيس الموساد او رئيس قسم العمليات بجولة ميدانية قبل القيام بالعملية العنيفة لفحص الامور عن كثب. وفي قضية مشعل كما تقول التقارير الاجنبية لم تجر مثل هذه الجولة، اما التدريب فكان حسب (هآرتس) في احدى شوارع تل ابيب حيث قام هؤلاء برش المارة بمادة كانت بحوزتهم.

ياتوم قفز عن طريقة عمل اتبعها سابقوه وهي انهم كانوا يركزون العمل بيد احد النواب قبل العملية المتوقعة، اما هو فلم يفعل ذلك. الاخطاء حدثت في للموساد في السابق، ففي نيسان 1991 القي القبض في قبرص على اربعة من مقاتلي للموساد رجلين وامرأتين خلال قيامهم بتركيب جهاز تنصت في السفارة الايرانية في نيقوسيا.

وكما قال (ح) لمقربيه يوجد خيط رفيع بين نجاح العملية وفشلها والامر يتطلب الكثير من الحظ، الا ان الحظ لم يبتسم لياتوم لا في قضية مشعل ولا في العملية الميدانية الاخيرة التي ألمح لها بالامس، ياتوم سيخلي مقعده ويترك لمن سيأتي بعده الكثير من العمل.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1998/2/26

على الفلسطينيين اغتنام ذكرى النكبة للاعتزار بانجازاتهم والتخلي عن مظاهر البؤس

الان وبعد ان انتهت الازمة العراقية، ستختفي مظاهرات التأييد لصدام حسين، وكراهية الفلسطينيين، والتي تمثلت بالدعوات الى تدمير تل ابيب، ستجد لها ذرائع اخرى. ومثل هذه الذرائع لن تنعدم في الاشهر القريبة والتي ستحل فيها الذكرى الخمسون لكوارثهم الكبرى: دير ياسين، صفد، طبريا، حيفا، يافا وعكا. والفلسطينيون هم خبراء كبار في تطوير ذكرى كوارثهم كوسيلة لتجنيد الجماهير، لدرجة يمكن معها وصف تاريخهم ككتاب للهزائم المسجلة كانتصارات.

ولا غرو ان يوبيل كارثة فلسطين يشكل لهم فرصة ذهبية لابراز هذا السفر مرة اخرى بهدف التأكيد بأن الفلسطينيين هم ضحايا ابرياء لمؤامرة حاكتها ضدهم قوى اعظم منهم، ولهذا فهم لا يتحملون مسؤولية هزائمهم وكوارثهم.

وليس الفلسطينيون وحدهم من تمتلىء رزناماتهم بأيام الذكرى للكوارث الوطنية. فالعيد الوطني للصرب هو يوم الذكرى لسقوطهم في ايدي العثمانيين، ولا حاجة لوصف مكان الكوارث الوطنية في الرزنامة الاسرائيلية. غير ان السفر الفلسطيني يشدد بالذات على الاحداث التي اصيب فيها سكان لا حول ولا قوة لهم حقا، حين قتل نساء واطفال وطردت مجموعات سكانية من منازلها، وليس معارك طاحنة انتهت بالهزيمة ولكن بقي البعض على قيد الحياة وانتصروا في نهاية المطاف، او لم يتنازلوا عن الأمل في النصر. والمثال الافضل للنهج الفلسطيني هو موقفهم في دير ياسين ومعركة القسطل، اللتين وقعتا في ذات الايام تماما (8ـ9 نيسان 1948). وكل طفل فلسطيني يعرف قصة المذبحة في دير ياسين بأدق التفصيل، وقلة فقط في اوساطهم يعرفون قصة معركة القسطل، وحكاية بطولة عبد القادر الحسيني وموته على رأس مقاتليه. فالقتل الوحشي للنساء والاطفال يتناسب واسطورة الضحية، ويثير الشفقة ويغذي تطلعات الانتقام اكثر من قصة البطولة والهزيمة مع السلاح في اليد.

والقتل الوحشي لسكان كفار عتصيون يتحول في يد الزعامة اليهودية رمزا للتمسك حتى النهاية لفرض «عدم اخلاء المستوطنات». وقد ساهمت الدعاية عن فظاظة دير ياسين مساهمة حاسمة في ضعضعة المعنويات العربية والى الهروب المفعم بالفزع وادت الى باقي الكوارث التي وصفت كانتصارات كبرى. ولم تنته السلسلة في العام 1948: الكرامة، ايلول الاسود، حرب لبنان والانتفاضة توصف كانتصارات كبرى، والشعب الفلسطيني يواصل رسم قصة الضحية التي لا حول لها ولا قوة. واحدى للناسبات التي يخططون لتنظيمها في ذكرى النكبة هي مؤتمر دولي لاطفال شعوب كان المستوطنون الاوروبيون يبيدونها: ايرجينيون وهنود وغيرهم. وهذه هي المعادلة التي يبدي الفلسطينيون اهتماما في تطويرها، بل ويعززها بعض الاسرائيليين «بكشف وحشية اليهود في حرب العام 1948».

ويتميز اسرائيليون آخرون غضبا من ان الفلسطينيين ينظرون الى الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل ككارثة، ويرون في ذلك تطلعا لابادة اسرائيل. وهم مخطئون بذلك بالتأكيد: فمن حق الفلسطينيين النظر الى العام 1948 ككارثة، ولا يمكن لاحد ان ينكر ذلك، فانه بالنسبة لهم بالفعل ليس ثمة سبيل آخر لوصف احداث تلك العهود. ولكن هؤلاء الاسرائيليين محقون عندما يثورون على صورة الفلسطيني كضحية لا حول لها ولا قوة وليس له أي مسؤولية عن كارثته. ولهذا فان الاسرائيليين المتبصرين هم بنظره تجسيد للشر. كما ويغطي سفر الضحية حقائق لا تتلاءم مع المسكنة التي تثير الشفقة الكامنة فيه.

وخلافا لكل «الاطفال المبادين» يسكن معظم الشعب الفلسطيني في وطنه. والقلة فقط من الشعوب في التاريخ منحت فرصة اخرى لجمع بقايا كيانهم الوطني، وبعد كارثة كانت مساهمتهم فيها مماثلة لمساهمة المنتصرين عليهم. والأمل في نجاحهم في استغلال الفرصة الثانية منوط بقدر كبير بهجر سفر الكارثة كانتصار وفي نبذ سترة للسكنة. واذا ما افلحوا في تحويل «ذكرى النكبة» الى مناسبة لمحاسبة النفس، والافتخار بالانجازات والاستعداد للتخلي عن صوت البائس الذي يطالب العدل من الاخرين دون ان يتحمل المسؤولية عن نفسه، فانهم سيجدون الكثير من الاسرائيليين ممن لن يروا في هذه المناسبات الاحتفالية تهديدا لوجودهم.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1998/2/26

السنة التاسعة ـ العدد 2736 الجمعة 27 شباط (فبراير) 1998 ـ 30 شوال 1418 هـ

الجديد في الكتابة الابداعية اليمنية [4]

الشعر اليمني اكثر نضجا من القصة والجماليات والافكار الجديدة مطروقة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من شاكر نوري:

في الفترة التي زرت بها اليمن، وعلى الخصوص العاصمة صنعاء، التقيت بالعديد من الادباء والمثقفين والشعراء سواء في الملتقيات الادبية او في التظاهرات الثقافية، كما زرت العديد من المؤسسات الثقافية ابرزها: مركز الدراسات والابحاث اليمني، المركز الثقافي الصحي، مؤسسة العفيف الثقافية، المنتدى الادبي للشباب، اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين. وفي جميع هذه اللقاءات كنت ابحث عن الكتابة الابداعية الجديدة انطلاقا من مبدأ التعرف على هذا الادب والتعريف به، وخصوصا ادب الشباب الذي مازال، شعرا وقصة ورواية وبحثا، يدور في الصحف والمجلات الثقافية المحلية التي لا تصل في غالبيتها الى سائر انحاء الوطن العربي. ونحن لا نتحدث هنا عن أزمة لان الابداع الادبي للشباب اليمني له حضور متميز عبر التظاهرات الادبية والثقافية وكذلك عبر مجلات مثل «الثقافة» وزارة الثقافة اليمنية و«الحكمة» اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، وفصلية «اصوات»...

ولأننا لا نستطيع ان نصدر احكاما او تقييمات معينة عن ادب الشباب في اليمن، لوتأينا ان نوجه مجموعة من الاسئلة على عدد من هؤلاء الادباء والكتاب والشعراء الذين يمثلون طليعة هذا الادب. وقد تمت صياغة الاسئلة بالشكل التالي لتكون شاملة، ومعبرة، وتختزل اهم ما يفكر به الادباء الشباب، وهي:

1ـ ما هو مفهومك للكتابة؟

2ـ هل تعتقد بأن الكتابة الجديدة تشكل قطيعة مع الكتابة السابقة؟ وما هي علاقتك بالتراث؟

3ـ الى اي مدى ترتبط هذه الكتابة بالحداثة العربية في الشعر او في القصة؟

4ـ التواصل مع ترجمات الادب الاعلامي.. اثرها على الابداع المحلي؟

5ـ ما هي اسباب عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج حدود البلاد واقتصارها على اسماء معروفة؟

6ـ كيف السبيل الى الخروج من ازمة النشر.. وازمة الانتشار؟

اما الذين شملهم الاستفتاء فهم:

1ـ فاطمة علي العشبي (شاعرة)
2ـ نبيلة حسن الكبيسي (قاصة)
3ـ عبد الحفيظ عبد الباري النهاري (شاعر وكاتب)
4ـ احمد حسن الزراعي (شاعر)
5ـ وجدي الاهدل (قاص)
6ـ عبد الوكيل السروري (شاعر)
7ـ محمد جميح (شاعر وكاتب)
8ـ محمد عبد الوهاب الشيباني (شاعر).
9ـ محمد المنصور (شاعر)
10ـ نبيلة محسن سبيع (شاعر)
11ـ نبيلة الزبير (شاعرة)
12ـ احمد الزين (قاص).
14ـ هدى ابلان (شاعرة)
علوان احمد مهدي الجيلاني (شاعر)
15ـ امين ابو حيدر (شاعر)
16ـ جميل مفرح عبد الله (شاعر).

محمد المنصور (شاعر)

1965 ـ حجه
مدرس للغة العربية منذ 1992
عضو في نقابة الصحافيين اليمنيين
عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين
كتب القصيدة منذ البواكير، بدأ النشر عام 1984
سكرتير تحرير صحيفة «الامة» معارضة
نشرت الكثير من القصائد في الصحف والمجلات
لم يطبع اي عمل حتى الان

1 ـ مفهوم الكتابة عندي يعني تجاوز الواقع واعادة تشكيل وخلق للعالم المشتهى، والذي هو بالتأكيد مجرد «يوتوبيا» وبدون الكتابة لا اتخيل وجودي، ولا استطيع، واعني الكتابة الابداعية كما ان الكتابة هي الحبل الذي يصلني بعوالم الاخر سواء كنت قارئا ام مبدعا، احس انه لولا الكتابة لتوقفت الاشياء عن اعطائنا المعنى... ولتحللت الدلالة.

2 ـ الكتابة الجديدة مفهوم ملتبس، فاذا كانت الجدة زمنية فالكثير من الكتابات في الساحة اليمنية لا توحي بذلك، والقليل النادر هو ما تتوفر فيه شروط الكتابة الجديدة بمعنى المغايرة للسائد، الماضوي، الذي كف عن انتاج السؤال، او عن الاضافة لما هو قائم، والكتابة الجديدة تبقى على علاقة بشروط معرفية لم تتوفر مجتمعة كرافد يمنح الكتابة الجديدة ما تستحقه من حضور، لا بل ان الحداثة تبقى نخبوية (معزولة) عن بيئتها المحلية، غير قادرة ان تحفر لنفسها مدارا اوسع، او تثير غبارا خارج الدائرة/ المحيط وبلا شك فان الكتابة الجديدة قادرة ان تشكل اضافة جديدة، اما مسألة القطيعة مع السابق الماضوي فهذا امر مشكوك فيه، فنحن محاصرون ببؤر لا حصر لها (سلطة ـ قبيلة ـ تطرف ـ عولة) يصبح معها احداث القطعية المنشودة مستحيلا، وتزداد في اليمن الحالة قتامة، بالنظر الى الاشكالات التي تختزل كل الروافد، ليصبح السياسي واليومي شغل الكتابة الشاغل.

3 ـ لا شك ان الكتابة الجديدة في اليمن ترتبط بالحداثة العربية في الشعر والقصة، بشكل وثيق وعضوي، منذ مطلع القرن نجد صدى التيارات الجديدة (المهجر ـ الرومانسية ـ الواقعية ـ الحديثة وغيرها من التيارات ماثلا تصل حد المحاكاة والاحتذاء، واقتصر التأثير في الشعر والقصة دون بقية الانواع الادبية «الاجناس» الاخرى كالمسرح والنقد، ونلاحظ ان القضايا التي مثلت في اقطار عربية معينة كالعراق ومصر ولبنان وسورية هي ذاتها في اليمن، مع مراعاة خصوصيات ذلك المبدع او الاثر في هذا القطر العربي او ذاك، ولقد تجاوزت الكتابات الجديدة مرحلة التأثر الان، واصبح لها طابعها الخاص ولا سيما في القصيدة الاجد/ النثر.

4 ـ عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج الحدود تعود الى اسباب تتعلق بالنشر، وذات علاقة بضعف او غياب الاطر المنظمة للحلبة في هذا الجانب، اتهم تلك الاطر ايضا بالتعالي امام الكتابة الجديدة.. اذ ما زال الجدل بين اصحاب الوزن، والنثر قائما، وان كان غير منظور او هو يسيله الى التلاشي، في اليمن لا يملك الكاتب الا امكانيته الذاتية وعلاقاته لاختراق السائد، والوصول الى الصحف والمجلات التي تصدر خارج اليمن، ان عدم حسم مسألة الشكل، والمراوحة بين الحداثة وما بعد الحداثة وكل تلك الامور قد جعل صوت المبدع الشاب مترددا بين نمط واخر، ويفتقد الكثير من المبدعين الشباب الاساس النظرية والفكرية التي من خلالها يتجسد الوعي بالذات والعالم من خلال النص.

5 ـ ترجمات الادب العالمي رافد مهم وضروري للابداع والمبدع المحلي، فمن خلال ما انجزه ادباء العالم وكتابه تكتشف الكثير من السبل التي تبدو مغلقة امامنا ان في مجال الرؤيا او على صعيد التقنية والشكل، ان الكثير من السدود مع الاخر تتحطم بالتواصل، وبدون التأثر والتأثير، لا يمكن ادراك ما هو محلي من غيره، او اكتناه عوالم مجهولة، بمناهج لا نملك نحن الا التعامل معها.

6 ـ ازمة النشر والانتشار في اليمن مزمنة، فلقد ظلمتنا الجغرافيا كثيرا، واصبح الموقع الجغرافي طاردا للمبدع باتجاه المركز، منذ امرىء القيس، ووضاح وعماره، وحتى المقالح والبردوني واحمد فتحي، اننا هنا في اليمن لا نعترف بموهبة الا اذا عادت الينا عبر المركز، الذات لا ترى نفسها الا في مرآة الاخر، زد على ذلك ان القبيلة الحزبية والايديولوجيا والسياسة من اسباب النفي المتبادل بين المبدعين، وفي غياب النقد الحقيقي تبقى الكثير من المواهب والطاقات خارج الدائرة، التي تعمل على طرد الاخر، وتكرس الواحدية في الرؤية، ولعل ازمة النشر ذات العلاقة بالامور المالية، وعدم وجود سوق مزدهرة للكتاب يشجع الطباعة المحلية من اسباب الا نرى نتاج الادباء الشباب في الاسواق العربية وحتى اولئك الذين تمكنوا من الطباعة، والنشر على حسابهم في خارج البلد يتكبدون مرارة الكساد، وللخروج من ازمة النشر ارى ان بامكان الاطر القائمة «اتحاد الادباء مركز الدراسات ـ هيئة الكتاب ووزارة الثقافة» تذليل الصعوبات المادية كما وان الاستفادة من اجهزة الدعاية والاعلام لجهة الترويج للكتب والاصدارات كسلعة مربحة، ووضع القوانين واللوائح التي تضمن حق المبدع، كفيلة بتخفيف وطأة تلكم المشكلة، واؤكد ان اهتمام صحف المهجر ذات الرواج بأدباء اليمن الجدد، يفتح امامهم الابواب المجهولة للوصول الى قراء العربية في كل مكان، وهذا امر تضطلع به صحيفة «القدس العربي» الرائدة.


نبيلة الزبير (القدس العربي)


احمد الزين (القدس العربي)

نبيلة الزبير (شاعرة)

من مواليد الهجرة، منامة، صنعاء، 1964 انهت دراستها الجامعية قسم علم نفس، عملت منذ وقت مبكر في وظائف عدة منها الكتابة الصحافية، ثم التدريس الابتدائي، وتفرغت اخيرا للشعر، ولتربية ابنتها الوحيدة.

اصداراتها:

مجموعة شعرية بعنوان «متواليات الكذبة الرائعة» دار المستقبل عام 91، ثم صدرت طبعتها الثانية عن دار عكرمة عام 97 بدمشق، والمجموعة الثانية بعنوان «ثمة بحر يعاودني» والمجموعتان طبعتا على نفقتي الخاصة.

انتاج كائن.. كائن منتج

1 ـ الكتابة هاجس يمكن ان ينبجس بمجرد الموهبة، لكنه لا يكتمل عناصره كماء، فماء نقي، فماء أنقى، الا بالصقل ـ التقطير ـ بالخبرة المتصاعدة القدرات عبر استجابة مرنة.. متجددة.

اخر ما يمكن ان تكون (الكتابة) هو: مهنة.. حرفة مهنة مهما تعددت تقنياتها فمجرد تحدد التقنية وسبقها كشروط (قواعد) على الكتابة فانها تتعدى كونها (فعلا ابداعيا)!

الكتابة ـ رأي ـ كائن حي (ذو حركة) ينمو ويصاب بذات الرئة عند سوء التغذية. انعدام القدرة على الامتصاص والهضم وتمثل (الداخل والخارج) في واعية تشكل الطاقة بجدة دائمة.

قطيعة وامتداد

2 ـ اولا، لا ارى الشكل الا انعكاسا للمضمون وتعبيرا عنه، المضمون يختار قالبه التعبيري، فاذا ما صدقت التجربة في الشكلين فما من قطيعة بقدر ما يعود التغاير من ذلك الذي يسميه «الامبريقيون» فروقا في الكم يفضي الى تراكم.. الى تغير في النوع فكيف نقول بعدم القطيعة بين الاجناس الادبية (بعضها الى بعض) بينما نحن بصدد علاقة بين شكلين كتابيين في ادب من ذات الجنس.

علاقتي بالتراث هي علاقة امتداد وتوال، التراث تربة طيبة وخصبة ولنا ـ متشبعتين ـ ان نثمر كيفما نشاء.. اهم انجازات الانبثاق عن تراث: امكانية الفرد او الافراد لتحقيق ذاتهم المستقلة (المتطورة) ضمن اواصر القربى.

3 ـ أميل للقول بأن القصة كانت اكثر تشربا بالحداثة ليس فقط لانها كانت اكثر احتياجا (عطشا) بل لان للحداثة محاذيرها التي قلت مع القصة بينما ادخلت الشعر في عراك لاهية فمن جهة احدثت انتقالات نوعية ومن جهة ثانية احدثت تضعضعا (نوعيا) واما الثالثة والاشد اثرا فقد استوعبت بل (وخلطت) بين الموهوبين وبين المتضررين او المحتاجين للهوية فدخلوها شعراء آمنين.

وعلى ما في القصة من هذا وذاك، الا ان الاثر معظمه ايجابي، اما في الشعر فقد اوجدت الحداثة (ما سموه بحداثة) اوجدت للشعراء الـ(؟) بازالتها للحدود بين الاجناس الادبية سعة كانت كل ما ينقص (موهبتهم) فمنهم من نقل محل اقامته (من ـ الـ) بأمان مطلق.. ومنهم من جمع بين اقامتين في كهف واحد... ومنهم من التذ بالهيام على وجه (الـ...) في جميع المرايا.

■ في كل الاحوال للتواصل بالادب العالمي (الترجمان) اثر جميل حتى في حال المحاكات والتذبذب اللغوي (لا اللفظي) التواصلي بين الذات والذات بواسطة آخر او يتدخله كآلية حوار بين طرفين.

لكن السؤال: هل ما يحدث هو تواصل بالادب العالمي ام هو توكل واسترخاء ومحاولة كائن للطيران (قبل المشي) دورتين... مؤمنين بأسبقية الآخر كل شيء يمكن القول فيه بضرورة البدء من حيث انتهى الاخرون، الا الادب لأنه ليس انتقاء مرحلة او لاخرى بل هو معالجة ذاتية من مرحلة لاخرى.

والسؤال المأساة: انى لنا هذا التواصل اذا كان الابداع المحلي عجز عن التواصل مع ذاته (الجماعة داخل الزمان، الجماعة داخل المكان) ولا يدل الريث على تواصل من اي نوع ذلك (التناسخ) بين ارواح.. بل وان القصيدة الواحدة بين عشرات الاقلام بل يدل على الهوة بين القلم وصاحبه، والافدح ان هذه الـ(منسوخة) تدل على شاعر لا بالجهد المبذول في النسخ بل بالذات الشاعرة (قراءة) وعدم تواصله بذاته (حتى الفردية) هو المسؤول عن عدم الاصالة (التفرد) واللبس بين حاضرتين شعريتين: القراءة.. الكتابة.

5 ـ سؤالك ذو شجون... وجواب وجع.. مشارط.. هي التفاصيل فدعنا لا ندخل.. تكتفي بهذا القدر من هذا النزيف.

ولا اظنك بحاصل على اجابة فعلية بـ«الاحالة» على ذوي الشأن في الجهات (المتنفذة) فالقائمون عليها في الاغلب شعراء! لكنهم لا يشعرون بأزمتنا وربما كانت في الاصل ازمتهم لكن لهم شأنهم.

6 ـ ما من سبيل سوى قراءة: نون.. والقلم، وما يسطرون.

هدى أبلان (شاعرة)

مواليد 1972، صدر لها ديوانها الاول «ورد شفته الملامح» دمشق ـ 1989، و«منصف انحناءة» دمشق ـ 1997.

1 ـ الحرف جزء من تركيبتي اليومية والقصيدة عندي مشروع وجود مقنن لشارع غير مرتبة لكتبها عندما اشارف على البكاء لاخرج من رمادي لدورة احتراق جديدة اكتبها لكل العالم بارصفته الضاجة بالبرد والانكسار.

2 ـ بالطبع لان الشاعر هو ابن واقعة وجزء من نسيج الحياة.. ان ظهور كتابات شعرية مباشرة تعالج الواقع وتقترب من جمهوره البسيط مسألة فيها اخلال واضح بالبناء الفني والعلاقة مع التراث العام والتراث الشخصي مفتوحة لاننا تنطلق من فراغ.

3 ـ ....

4 ـ ....

5 ـ ارى ان هناك حركة نشر يحاول من خلالها المبدعون الخروج من دائرة العزلة الى الحياة بكل تدفقها ونبضها فالتفاعل الملموس في المجتمع العادي ليس بالشكل الكافي لكن اشارات المتابعة واعلان الوجود واضحة ورسميا هناك اتجاهات الدعم المادي والمعنوي وتهيئة الوسائل الاعلامية لابراز اهم النشاطات.

6 ـ ينبغي تعزيز روابط التعاون بين الادباء والمؤسسات الثقافية العربية والتحرك على كافة الاصعدة من اجل ايصال الصوت المبدع اليمني.

أحمد الزين (قاص)

كتب مجموعة من القصص القصيرة ونشرها في الصحف والمجلات الثقافية اليمنية والعربية، اصدر مجموعة قصص قصيرة في الاردن مؤخرا.

افهم الكتابة كممارسة واعية للفعل من اجل خلق مجالات عديدة للانعتاق، انعتاق للذات وللكتابة معا، وانزياحا عن الواقع في صيغته المباشرة، ايضا كفعل يتبلور بغير ما سطوة من الخارج، الا بالقدر الذي يتيح تخلقا واحساسا مسؤولا.. ارى اليها، اي الكتابة، كمجابهة للواقع وهروب منه في آن، مجابهة للقبح في الواقع، وفي اكثر صيغه تبديا لنا، هنا انا احتمي بالكتابة، كاشتغال حميمي في اطار مشروع يهتم بالتقني بدرجة اساسية، واحاول تنميتها لدي على هذا الاساس، الا ان للجابهة تكاد تتعرض لاختلالات، كون الواقع عصا ومن الصلابة، لان يبقى كطرف في ثنائية بل هو يسيل بلزوجة حارقة، محاولا لجتثاثك، فلا تملك الا ان تهرب، بأن تمنح اصابعك لفضاء الكلمات/ الكتابة.. هذا الفهم للكتابة، قاد الذات، الذات في قلقها المرحلي، والروح بتصدعاتها داخل مزمن بلا نوعية» لعدم الاستئناس كثيرا، او الامتثال لسطوة النوع الادبي، في محدداته واطره... ان الذات تسيل الان باتجاه الجهة التي تكيفها هي، وتشكلها وفق تشعثاتها، لا الجهة او النوع التي تتطلب تكيفا مسبقا معها وداخلها.. لم يعد بي ميل او انحياز لتلك الكتابات التي تمجد الافكار اللامعة، والايديولوجيات الضخمة، وكل شيء فضفاض.. ثمة تحول، من قبل الان، تحول من الايديولوجي الى الانطلوجي، من الافكار التي تأتي من خارج الكاتب وتتسلط عليه، الى الكاتب ذاته، واقعه القريب والمتعين، حالاته، انشغالاته، تفاصيله الصغيرة... هذا التحول لا بد ان يأخذ في الاعتبار، فهو الذي يصوغ وجداني ويبلور اهتماماتي الابداعية ويوجهها، لم يعد من قضية كبرى «تشدخها» في النص، بل حالات هامشية:

تفصيل صغير هارب، او انخطافة حالة بسيطة، او ظل ما في انكفاءه، وتماوجه هذه الانتباهة لغير المركزي، اذ تتم باستدراج الهامش لمشهد القص، استدراجه بأدوات ملائمة حتى لا نجرحه او نوقظ هدأته، تتوجد كآلية مفكر فيها باستمرار، آلية لا تغفل الكتابة كمخرج وانعتاق، حيث تطييف الاشياء، او تخفيتها، هو الاساسي، اذ لا مجال للضجيج او هيمنة الكلي.. على انه، ومن جهة اخرى تجهد هذه الكتابة متصادية مع كتابات عربية شابة، ومحاولة من خلال مشترك جمالي في طرح مغايرة قاصدة للسائد... هذه المغايرة او التموقف من السائد، لا تتمثل باقتراح الجديد، في اطار صرامة النوع الادبي، بل هي تتأسس كممارسة مدروسة للانقلاب من نقاء النوع، وذلك سعيا الى انزلاقها/ تحققها داخل نص ملتبس، بقدر ما ينحاز الى تقنيات جنس معين، بالقدر ذاته هو خارج عليه وباصرار. كأنما هجسا، ان الملتبس اجناسيا سيكون، ربما، من يدري؟ منطوقنا الحضاري القادم.. واستطرادا اقول، ان التفكير بالكتابة كممارسة للاخلاص، تجعل الانواع الادبية تترافد، ليصبح ملحا التفتيش عن ما يعزز الكتابة كانعتاق، داخل انواع اخرى، من هنا جاء اهتمامي بقصيدة النثر، اهتمام يصل الى حد التورط في التعاطي معها، والانجدال ببعض نماذجها الفارهة، قد يكون ذلك التعاطي ليس متحققا في اكثر اشكاله وضوحا، لكنه موجود على نحو غائم ولا مكشوف في تجسده في نصوص، ومن جهة فهو واضح لدي وماثل، على صعيد قصدية التفكير والتأمل، والاصرار على الكتابة انطلاقا من استثمار وتوظيف الكثير من جماليات قصيدة النثر.

ما تحقق لي من هذه العلاقة بقصيدة النثر، بالنظر الى مجموعتي «اسلاك تصطخب» الصادرة في اب (اغسطس) هذا العام عن دار الازمنة، قد لا يأتي في مستوى طموحي في الافادة من هذه الخبرات الجديدة، غير ان هناك نصوصا اشتغل عليها منذ فترة ليست قليلة، بالامكان ان تتمثل جزءا كبيرا من مطامحي ككاتب قصة مهموم بتطوير ادواته، واكتشاف حالات وثيمات قليل طرقها. لا استطيع ان اغمض عيناي عن ما تتيحه قصيدة النثر من معطيات آسرة، ليس على صعيد آلية الكتابة فحسب، بل ايضا كمادة طازجة للكتابة.. بمعنى انه لا يمكنني ان اتجاهل، وهل اقدر، تفاصيل وديع سعادة وتطييفه للاشياء، او سركون بولص بدهشة سرده للشدود الباتر، وارتحالاته الى ماضي الذاكرة، وبعثه للاشياء، ايقاظها على نحو اخاذ، وايضا عباس بيضون بتراكيبه واجتراحاته لجماليات غير مطروقة الا نادرا كجماليات الاصغاء والارهاف الى دبيب العالم، كما هو في ديوانه الاخير «اشقاء ندمناء» دون ان اغفل الانجازات الاخرى، لصلاح فائق، فاضل عزاوي، الجنابي، امجد ناصر، سليم بركات، نوري الجراح، حسن نجمي، بسام حجار، قاسم حداد وشوقي شفيق انتهاء بالتجارب الشابة اللافتة، في مصر والخليج خاصة. فقصيدة النثر، عبر مشتغليها الاكثر خبرة تتيح الفرصة للحواس، حواس الكاتب، على اختلافها، لاكتشاف العالم بطريقتها الخاصة، واعطاء الذهن اجازة غير محددة سلفا.

هناك العديد من الكتابات المعاصرة لم تعد، او هي لا تستقر في او تهز مخيلتي، لان تحف باتجاه شسع برية، فما بالك بالكتابة السابقة، ومع ذلك اجدني لا ازال اشعر بافتتان ودهشة تأخذ بتلابيبي، كلما مرت اصابعي على اعمال لكتاب كلاسيكيين، لكن للاسف لا استطيع اعادة قراءتها، بسبب من ضخامتها، وايضا لضيق الوقت، ولتكدس الكتب الجديدة التي تحتاج قارىء شرسا وشرها معا.. ان الكتابة لا بد وان تكون قريبة من حرارة اللحظة، وطزاجتها، ان لا تنأى عن روح العصر، وقلق الراهن، من هنا ليست الكتابة الجديدة في حاجة لان تنشغل بالجماليات السابقة، وبدلا من ذلك لا بد من الانخراط في الاصغاء لما تبلوره اللحظة الراهنة من جماليات وتقنيات اخاذة، لا تملك تحت ضغطها، الا ان تستسلم لها قراءة وتعاطيا، فيما يتعلق بعلاقتي بالتراث، فهي علاقة حميمة وبريئة، لجهة كونها تصدر عن وعي لم يركن كثيرا لتلك الجدالات الفكرية، وحتى بعض النقدي منها، حول العلاقة مع التراث وكيف تكون، وماذا نأخذ او نترك.. اني اهيىء لنفسي سياحة غير مخطط لها سلفا، داخل فضاءات النص التراثي، فمن الحريدي احيانا والجاحظ الى الحلاج او النفري، فالتوحيدي او ابن عربي، اخوان الصفا، او فريد الدين العطار او جلال الدين الرومي الخ من نصوص سردية او شعرية وهي عادة سياحة متقطعة واحيانا مزاجية.

هنا في اليمن والى حد كبير، بعكس الشعر، لا يمكن لنا ان نقول باطمئنان ان لدينا ما يمكن ان يمثل ادبا قصصيا واضحا، يتيح اعادة النظر فيه، من قبل الكتاب الشباب، والانطلاق نحو افق تجريبي، بغية او سعيا الى تحقيق اضافة نوعية، بمعنى ان هناك اسماء، الا ان انجازها السردي غير متعين، ولا تمثل في ذات الوقت، لحظات جمالية يمكن الاعتداد بها، باستثناء اسمين او ثلاثة. تأسيسا على ذلك اقول، انني، فيما يتعلق بي، فلحظة احاول الكتابة لانطلق عادة من جغرافية نصية ضيقة، بل اجد في متحررا تماما، من هذه الجغرافية ذلك جعلني احس بقربي وارتباطي بالكتابات التي تجز راهنا، اي كان موقعها او بعدها عني، اكتب وذاكرتي تضج باسماء شابة وكبيرها، مهمومة ابدا بمحاولة الجديد، ومشاكسة مناطق ابداعية بعيدة، واعتقد انه من اهم ملامح الكتابة الجديدة، هو انها تبدع او تنجز تقريبا من عموم الوطن العربي، وان كانت على مستوى الكم، تختلف من قطر الى اخر، ذلك يعني انه بقدر ما تأتي الكتابة حاملة لخصوصية كاتبها، هي ايضا تحمل خصوصية اعمق، بأن تتعاضد واطراف الكتابة ذاتها في مختلف الامكنة.

الكثير من نماذج الكتابة الشابة، مثلها مثل الكتابات السابقة عليها، تعيش مشكلات عديدة، جمالية وتقنية ومفهومية بمعنى انه ليست هناك تجارب لافتة بحق، لا اقصد هنا ان تكون ابداعية بامتياز، انما ان تشد تلابيب القارىء اليها، تجرجره صوبها كما لو كان مسحورا، من خلال الاشتغال على مناطق جديدة وبرؤية جديدة.. في هذه التجارب نلمس مضامين نافرة فوق سطح النص، وضجيج افكار وقضايا كبيرة لكن التقني والفني قليلا ما يحضر.. لا ادري لماذا لم تتخلق هذه التجارب، في صيغ اكثر احتراحا للسائد واكثر مشاكسة للمستعصي، وليس بالضرورة ان يكون هذا المسعى وجيها وسليما من وجهة النظر الاكثر رصانة، لا يهم ذلك بل لا بد ان نشتغل، ان نحرر نصوصا اكثر التباسا واستعصاء على التصنيف.. لا يزال ابداعنا الجديد عامة، رهين نماذج ما يسمى بالرواد والرواد داخل اليمن، طبعا هنا استثناءات قليلة جدا، تتأسس بثقة وتجهد في خلق مغايرة شعرية وقصصية، الا انها لا تمثل ظاهرة تلفت الاهتمام الى الكتابة الشابة هنا..

اما الاسماء المكرورة التي ذكرت فسادعها، لانها اصبحت من القداسة، بحيث لا تملك حتى ان تكون محايدا ازاءها، فكيف بالمناقشة والاختلاق مع ما تنجزه من كتابة.

اللامعقول في تصنيفات الادب العربي المعاصر

جاسم كريم حبيب

■ انتشرت في الاونة الاخيرة، وفي هذا المطبوع الدوري او ذاك، تصنيفات عقيمة وخاطئة للأدب العربي المعاصر، قصيدة ورواية ومسرحية... ومن حسن الحظ ان هذا الانتشار محدود، ولم يرتق بعد، من الحالة الفردية الى الظاهرة الجماعية (اولا). ثم انه يأتي من لدن اقلام حتى وان حالفت الرصانة في بعض ما تكتب، بمثابة اراء عائمة في هواء طلق (ثانيا).

وكما هو معروف ان الراي الذي لا يصمد امام الجدل العلمي والمنطقي، وينتصر عليهما، يعد كاعتقاد او هوى او مزاج فردي خاص، يستحيل عليه الولوج في دائرة العام والثابت، ولعل ابرز التصنيفات السقيمة للأدب هي القائلة بـ«الادب النسائي» و«الادب الاسلامي» و«الادب النفسي» وغيرها. ومثل هذه التصنيفات اللامعقولة لا بد وان تقود الى تصنيفات نظيرة لها، هي الاخرى لا معقولة وبائسة. لان الخطأ لا يلد الا الخطأ، كأن يقال، استنادا الى ذلك، ان هناك ادبا رجاليا او ادبا مسيحيا او ادبا اجتماعيا وسواهم... ومرجع الخطأ الكامن في هذه التصنيفات انها تعتمد على جنس منشىء او مبدع الادب، من حيث كونه رجلا ام امرأة، دون الالتفات، على الاقل الى مضامين الادب وما احتواه من موضوع او موضوعات معالجة. وحتى مثل هذا الالتفات الحاصل، لا يتيح للباحث الادبي (ناقدا او مؤرخا) تقسيم الادب تقسيما تعسفيا مصطنعا، اذ جل ما يرد في بعض تقييمه لروايه او قصيدة او مسرحية.. القول (مثلا) ان الرواية الفلانية قد تناولت شؤون المرأة بأوسع مما تناولت شؤون الرجل، اذا كان بصدد الحديث عن العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة في هذه الرواية.

ويستحيل عليه الحكم، بأن هذه الرواية (نسائية) او (رجالية) اعتمادا على التناول الاوسع فيها للمرأة او الرجل. لان فنون الادب المختلفة، وان تداخلت مع العلوم الاجتماعية، كعلوم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ... تداخل المنفعة التي تجنيها منها، تظل بمعزل عن تصنيفاتها القائلة، على سبيل الامثلة المحدودة: (علم نفس المرأة)، او (تاريخ تطور المرأة)، او (اقتصاد النساء العاملات)... فتصنيف الابحاث في العلوم الاجتماعية جائزة، لكنها غير جائزة في الفنون الادبية، لا بسبب اشكال هذه الفنون المغايرة لاشكال العلوم فقط، وانما بسبب طريقة عرض مضامينها ايضا، عرضا يستفيد من بعض او معظم ما احتوته تلك العلوم، بصورة موحية ومؤثرة ومحرضة غير مباشرة. فيصبح الادب، والحالة كهذه، بمثابة جماع استفادة من غالبية العلوم في صنع مضامينه. مما يستحيل على مؤرخه او ناقده اضفاء تسميات او تصنيفات عليه، تعزل الفن الادبي عن شقيقه الفن الادبي الاخر، من ناحية محتواه، وليس من ناحية شكله. كأن يقول: هذه (رواية اسلامية)، وهي تختلف من حيث الشكل عن (المسرحية) او (القصيدة) وكل من الرواية والقصيدة والمسرحية هي من فنون الادب. ان الباحث الادبي، للسبب المشار اليه انفا، يستحيل عليه تقسيم الادب من ناحية محتواه، ويجيز له بداهة تصنيفه بالاستناد الى شكله فحسب، الا من بعض تقييمه له، والقائل (مثلا) بأن القصيدة الفلانية عالجت موضوعا معينا، او موضوعا ما، بأوسع من سواه.

واذا كانت حدود هذا التقسيم للأدب، المنبثقة من داخله، هذه هي درجاتها القصوى، اعتمادا على سداد ووجاهة التقييم. فكيف يتم تجاوزها، لتمنحه تقسيمات آتية من خارجه؟ وخارجه هنا، منشىء المنجز الادبي؟! لا من ناحية علاقة هذا المنشىء كـتكوين نفسي واجتماعي معا، وانما من حيث علاقة هذا المنشىء كـ(امرأة او رجل) به! وقد يبادرني قائل هنا فيفصح: ان التكوين (النفسي والاجتماعي) للمرأة يختلف عنه، مما هو عند الرجل، ضمن ظروف مجتمعاتنا العربية الراهنة. فأقول لهذا السائل: ان هذا الاقرار صحيح مئة بالمئة. ولا تناله ادنى درجة من الشك. ولكن كتابة الادب (من النوع الفذ) هي في المحصلة النهائية عبارة عن حالة ارتقاء انساني وسام، من مثل هذه الظروف، سواء تبنته امرأة ام رجل. ومعياره هو درجة هذه الحالة من الارتقاء.

حتى لو كتبت المرأة عن شجونها كامرأة، او كتب الرجل عن شؤونه كرجل. ذلك لانهما، عند هذه الحالة، ومع مثل هذه الكتابة الادبية الرفيعة، يرنوان معا الى مصاف الحياة الاروع والاجمل. ثم لانهما في علاقة تكاملية مشتركة لحد التوحد، لدرجة ان تهميش او تضعيف دور احدهما بالنسبة للاخر، هو تخريب للعالم الذي يحيون فيه، تخريبا ماحقا. ناهيك عن ان غياب احدهما النهائي عن الاخر هو الغياب المؤكد لهذا العالم. هذا اذا افترضنا، افتراضا محدودا، حسب ما تشير النتاجات الادبية الحالية، والمكتوبة بأقلام نسائية او رجالية، بأن المرأة لا تكتب في ادبها الا عن ما يؤرقها، وان الرجل لا يكتب في ادبه الا عن ما يشغله. اما اذا تناولنا عموم هذه النتاجات، والامهات منها على وجه الخصوص، لرأينا ان واقع الحال في هذه القضية مختلف تماما. لدرجة انك لو قرأت على سبيل الامثلة المحدودة رواية «ليلة المليار» التي تربو صفحاتها على الالف صفحة، من دون ان تعرف اسم كاتبها، لظننته بالتأكيد هو واحد من كبار روائيينا العرب، كأن يكون نجيب محفوظ او حنا مينه او عبد الرحمن منيف او غيرهم. ولا يرد في ذهنك ان كاتبها هو امرأة اسمها (غادة السمان). وقس على هذا المنوال رواية «كوخ العم توم» للكاتبة هاريت ستو، تلك الرواية التي هيأت عقول الناس، وحرضتهم على تغيير واقع ظالم بواقع عادل.

وكان لـ«ليلة المليار» مثل هذا الاثر العظيم، بل واكثر منه، لو سمحت الرقابة العربية الجائرة، بمنح جواز مرور لهذه الرواية الخالدة. وعلى سبيل الامثلة المحدودة ايضا، ان روائيينا العرب الشوامخ قد كتبوا عن المرأة كتابة فاقت كل روايات «نوال السعداوي» عنها. اما في الحالات القليلة والنادرة، فقد تكتب المرأة عن المرأة بأقدر مما يكتب الرجل عنها، وفي مثل هذه الحالات ايضا، قد يكتب الرجل عن الرجل بأفضل مما تكتب المرأة عنه. ولكن لكونها حالات محدودة، فهي ليست مقياسا لدرجة القدرة على الكتابة الادبية عند الرجل او المرأة. لان قدرة الكتابة لا تتوقف على جنس الانسان، ذكرا كان ام انثى، وانما تتوقف على الاستثمار الامثل، لكل ما ينمي ويطور وينضج هذه القدرة في الكتابة.

ولما كانت امكانيات الاستثمار، ضمن ظروف مجتمعاتنا العربية الراهنة، هي اوسع امام الرجل، بكثير جدا، مما هي امام للمرأة، كان نصيب الرجل من النتاج الادبي، اكبر كما وافضل نوعا، مما هو عند المرأة. لذلك فان نساءنا المبدعات، اللواتي استطعن، بجهود استثنائية، خارقة وفريدة، على الاستثمار الامثل، للامكانيات المتاحة امامهن، قد انشأن ادبا نوعيا، اعتبر من معظم الجوانب، منعطفا حاسما في التغيير المنشود. ولو صح تصنيفنا على سبيل الخطأ، الذي يقره العلم والمنطق على حد سواء، ان ما انتجته نازك الملائكة وزميلتها فدوى طوقان من شعر رائع هو «شعر او ادب نسائي» لصح، مع هذا الافتراض الخاطىء ايضا، ان اكتشاف مدام كوري لعنصر الراديوم في حقل علم الكيمياء يقع ضمن تصنيف ندعوه بـ«كيمياء او علم نسائي»! ولا يسعني بعد مثل هذه الافتراضات العقيمة الا القول: ان التسمية الموهومة بـ«الادب النسائي»، ما هي الا امتداد لتاريخ طويل موغل في قدمه، من القهر والاستعباد والاضطهاد للمرأة من قبل المجتمع. تأريخ كان وما زال يقول: ما للمرأة للمرأة وعليها، وما للرجل للرجل وعليه، من اجل ان تتم القطيعة والانعزال النهائيان والابديان، حتى في اسمى ما ينضحه العقل البشري. وهو الابداع.

حصاريات

نجاة عبد الله *

الدمعةُ الاولى
يحتسي قلباً من ورق
ياه...
راقب زرقتك
ستمطر جنوباً
بعد فناء الازهار

أما عن البياض
غزوتنا بالقرنفل
وكنتَ في غابة
«الخضراء»
تكتب وردتك

صنعت ليلاً
وبعثَ الضوء للزجاج
لتفسد علينا
عتمة المرآة

أطرزُ جسدي بالعصافير
أحبك
ويبقى الهواء في قفص

لستُ قربة
لاحرس الماء من الهاوية
ولستَ خبزاً
لتحرس الفقراء من الجنوب

لا يصدّ الوهج طائرتي
كلانا من ورق ودم.

* شاعرة من العراق



المخرج المسرحي الا...

أنا ضحية مع فرقة

حضارة العين

معرض للفنون الصينية

فان غوغ في امستردام

المخرج المسرحي الاردني حكيم حرب:

أنا ضحية فخري قعوار ولم اشارك مع فرقة اسرائيلية في مهرجان مسرحي

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

عرف جمهور المسرح الاردني الجاد المخرج المسرحي حكيم حرب فنانا جادا وملتزما امتعهم بمشاهدة الاعمال الكلاسيكية بجمالية عالية، وبرؤى فلسفة معاصرة في مسرحياته «هاملت يصلب من جديد»، «انتيغونا»، «ميديا» واستقطب الهم المسرحي الاردني واشكالياته جل تفكيره، فأسس مسرح «الرحالة» الى جانب عدد من زملائه الفنانين، ليقود العرض المسرحي خارج صالات العرض فقدم مسرحيات «اغراب»، «من دفاتر كنعاني»، «المتمردة والارجواز»، «شهرزاد والسندباد»، لكن التجربة توقفت في عام 1995 اي بعد تأسيسها بخمس سنوات، وهو يستعد الان، لاخراج مسرحية «كاليغولا» للكاتب الفرنسي البير كاموا وهي تعالج ازمة الانسان وغربته وتوقه المستمر لادراك الحقيقة.

لكن حرب اخفق مؤخرا، اذ انه قدم مسرحية «جدارا» في عام 1996 بمستوى فني هابط، واثارت المسرحية ردود افعال متباينة للمسرحيين الاردنيين كونها انتجت بما يقارب 30 الف دينار، اي ما يعادل تمويل مهرجان مسرحي اردني متكامل، وحول الاغراء المادي الذي تعرض له حرب الى جانب اخفاقه في جدارا كان لـ«القدس العربي» معه الحوار التالي:

■ لماذا اخترت نص «كاليغولا» للفرنسي البير كاموا في هذه الفترة بالذات؟

■ لأن مسرحية «كاليغولا» تحكي قصة الامبراطور الروماني كاليغولا الذي ضاق ذرعا بمنطق البشر والاشياء من حوله، واخذ يخط لنفسه منطقا جديدا بحثا عن الحرية والسعادة والخلود، او ربما عن شيء جنوني لكنه ليس من هذا العالم، والمسرحية تعالج ازمة الانسان وغربته وتوقه المستمر، لادراك الحقيقة، ويبقى ان الانسان يدرك وبعد فوات الاوان انه لم يسلك الطريق الصحيح للوصول الى الحقيقة. ولمعرفة ان السعادة كريمة لا تعيش على الخراب، والجريمة لا يمكن ان تكون على حساب الاخرين، وتؤكد المسرحية في النهاية على لسان بطلها كاليغولا الذي يقول في لحظة احتضاره «لا زلت حيا» تؤكد ان الكليغولية حالة مستمرة وباقية في نفس البشر، التي عذبها الاحساس بالعزلة، والفراغ واللاجدوى.

■ لماذا تعمد الى اختيار النصوص الكلاسيكية دوما، وتبتعد عن المعاصرة منها؟

■ اشعر ان طبيعة هذه الاعمال والمواضيع التي تطرحها تفتح افاقا واسعة للتخيل امام المتلقي، لتقديم ما هو اجمل على خشبة المسرح، وانا بنفس الوقت اجد من الضرورة دائما اعادة تقديم مثل هذه الاعمال، وتعريف الجمهور بها لانها اصلا اعمال خالدة، تمس الانسان في كل زمان ومكان فعلى سبيل المثال فان كاليغولا واحدة من المسرحيات التي تعالج ازمة الانسان، ولكن تقديمها باشكال مختلفة من حيث الرؤيا والمعاصرة فهذا النص له خصوصية بالنسبة لي، فقد بدأت علاقتي معه عام 1986 عندما كنت طالبا في جامعة اليرموك (شمال الاردن) اذا اخرجتها ضمن امكانياتي كطالب، وتحت اشراف استاذي المصري الدكتور عبد الرحمن عرنوس، كما سافرت الى القاهرة لتقديم عرض «كاليغولا» بعد التخرج، من قبل دعوة موجهة من جمعية هواة المسرح وقدمتها ضمن اعداد خاص قريب للمونودراما بحيث كنت اجسد شخصية كاليغولا وقدمت عرضا على الباخرة، فصار في ذهني تقديم عروض مسرحية تتجاوز صالات العرض، وحتى في القاهرة فقد قدمتها في الفضاء المفتوح، واذكر ان الدكتورة نهاد صليحة الناقدة المسرحية المعروفة، رأت العرض، وكانت من المعجبين به وشجعتني على تقديم مثل هذا النوع من الاعمال، ضمن فريق مسرحي كامل، فقدمته مع الممثل الاردني عماد يونس في «غاليري» الفينيق» في عمان.

■ سبق وان اسست مسرح «الرحالة» في التسعينات، وتوقفت التجربة حاليا، فهل تعتقد ان فكرة المسرح الجوال فاشلة عربيا؟

■ القضية بعيدة عن الفشل والنجاح، فقد كنا مجموعة من الخريجين الجدد، ولم يكن يؤازرنا او يدعمنا احد، لذا مررنا بظروف انتاجية قاسية جدا، كانت اقوى منا، وحالت دون الاستمرار فتوجه كثير منا الى مهن اجتماعية متعددة، لكني كنت مضطرا اخلاصا لهم الى الاستمرار بوجودهم او خارج اطار الفرقة، التي حققت انجازات عديدة منذ اول عرض لها تحت عنوان «اغراب» المأخوذ عن نص الاسباني الفونسوساستري فصيلة على طريق الموت، فقمت باخراجه والتمثيل فيه الى جانب الممثلين عماد يونس وتوفيق جرادات وامجد العبادي وهناء العامري وكلهم هجروا المسرح في حين انضم للرحالة كل من الممثلين كفاح سلامة، ومحمد السوالقة، في مسرحية «المتمردة والارجواز وشهرزاد والسندباد وهاملت يصلب من جديد.

■ اذن، على ماذا يدل توقف التجربة؟

■ لا شك ان ظروف المسرح الاردني صعبة جدا، وتحضرني مقولة لشكسبير يقول فيها على لسان هاملت «الممثلين خلاصة العصر وموجز تاريخه وخير لك ان يكتب على قبرك بالسوء من ان يذكرونك هم بالسوء في حياتك» لكن للاسف الشديد فالحال مغاير تماما، والممثلون ما عادوا خلاصة العصر ولا موجز تاريخه، واصبح في كثير من الاحيان التعامل مع التمثيل على انه فن التهريج والضحك، وهناك كثيرون استفادوا مما يسمى «بالمسرح التجاري» الذي اعتقد انه لا تنطبق عليه صفات المسرح وارى ان الفترة القادمة وخصوصا بعد ظهور قانون نقابة الفنانين الاردنيين ان على المسرحيين ان يسعوا نحو تأسيس فرقة قومية للمسرح، تكفل لهم حقوقهم، وتعينهم على تقديم اعمال مسرحية تحترم عقل وذوق المشاهد ولا تضطر احدا منهم للاتجاه نحو اعمال هابطة او نحو الابتعاد عن المسرح كما حدث مع زملائي في الرحالة، الذين كنت اتمنى ان نستمر معا في تقديم ما هو لصالح الحركة المسرحية الاردنية.

■ يقال ان مسرحية «جدارا» انتجت بما يقارب 30 الف دينار اردني، ولم تحقق انجازا فنيا عاليا، فهل اخترت اخراج نصها على اساس مادي منفعي، ام لماذا؟

■ هناك خطة جديدة في وزارة الثقافة لتقديم عمل مسرحي كل عام له طابع اردني محلي من ناحية النص والموضوع، ويسلط الضوء على شخصية من الشخصيات في الاردن، او على مدينة او قرية، وتندرج هذه الاعمال تحت ما يسمى «بالمسرح التسجيلي» او التوثيقي الذي يعتبر اهم رواده في العالم بيتر فايس.

وبدأت الخطة اعلاه مع مسرحية «عرار» للمخرج خالد الطريفي حيث كانت المسرحية تسلط الضوء على شخصية شاعر اردني معروف الا وهو مصطفى وهبي التل، وفي العام الذي تلاه «اي 97» قررت الوزارة تبني مسرحية «جدارا» تشرق من جديد التي سبق لتجمع جدارا للثقافة والفنون في اربد اخراجها، والذي يرأسه الدكتور محمد خير ديباجة، فأخرج المسرحية في عام 85 المخرج العراقي طارق عبد الواحد، وقد تشكلت لجنة من الوزارة لمشاهدة المسرحية، وابداء الرأي فيها، فكان ان ابدت وجهة نظرها الايجابية مع النص، وارتأت تغيير المخرج، وتقديم المسرحية باسلوب مغاير كون الشخص الذي قام باخراجها غير متخصص بالاخراج المسرحي، فتم اختياري من قبل وزارة الثقافة لاخراجها، وقد وضعت ميزانية خاصة للانتاج بمقدار 15 الف دينار اردني، وليس 30 الفا كما يقال، ولا اخفيك انني لم اتحمس في البداية لسبب بسيط جدا وهو انه لم يكن هناك نص مسرحي بالمعنى الفني للمسرحية، فاعطيت نفسي فرصة للتفكير في الامر ووجدت انه من الممكن اعادة صياغة النص لتقديمه ضمن رؤيا مسرحية مختلفة، وبما يتناسب مع خصائص المسرح التسجيلي.

وبالنسبة للموضوع المادي فنحن كفريق مسرحي لم نستلم مبالغ مالية وانما تم صرف هذه المبالغ لمدير التجمع في اربد، الدكتور محمد خير ديباجة، وجرى توقيع عقود بين المدير والمخرج والممثلين والفنيين وكان يفترض ان تدفع جميع المبالغ على «ثلاث دفعات» فدفعت على دفعتين وتبقى واحدة.

■ انكر بعض اعضاء المسرحية تسلم اجورهم، فماذا تقول؟

■ انا لست لصا، والجميع تسلم المبالغ المالية حسب العقد، وتبقى فقط الدفعة الثالثة، باستثناء بعض الفنيين في مركز العرض «المركز الثقافي الملكي بعمان» اذ انهم لم يوقعوا عقودا مع المنتج المنفذ، ولم يتم صرف مكافآت او اجور لهم، لكن انا احد المشاركين وتقاضيت فقط 1400 دينار، وكنت ممثلا ومخرجا، مع انه اي مخرج مسرحي يتقاضى على اخراج المسرحية «1500 دينار» والتمثيل دور أول «500 دينار»، ومعظم الزملاء انتقدوا الظلم في اجري، وكان يهمني نجاح المسرحية وتقديم عرض مسرحي اكون انا نفسي راضيا عنه.

■ كتب فخري قعوار في صحيفة «الرأي» اليومية بأنك شاركت في مسرحية «جدارا» بمهرجان البحر المتوسط الى جانب «اسرائيل» فهل انت مع التطبيع الثقافي؟

■ أثار مقال فخري قعوار ضجة واستياء عاما، بما فيه جميع اعضاء المسرحية مما اضطرنا للرد عليه بنفس الصحيفة، وبأننا اصلا نرفض المشاركة في اي مهرجان تشارك فيه اسرائيل، بعد ذلك تفهم قعوار الامر واكتشف ان ثمة لبسا معينا في الموضوع، وانه يتحدث عن مهرجان اخر، انعقد في روما، في نفس الفترة بينما كنا نحن في مدينة باري بايطاليا، وقد كتب توضيحه فيما بعد، وقال بالحرف الواحد: «اعترف بأنه قد حدث عندي لبس في موضوع جدارا، وبصراحة اقول ان الامر لا يتعلق بنا كفنانين واننا كنا ضحية خلافات شخصية بين قعوار وبعض المسؤولين في وزارة الثقافة، والغريب في الامر ان قعوار لم يكتف بتوجيه التهمة مباشرة، بل ايضا سخر من المسرحية وقال عبارة «انني اشفق على الشعب الطلياني الذي لم يشاهد فنا اردنيا من قبل» واعتقد ان هذه العبارة اساءة ليس لجدارا فقط بل لجميع الفنانين الاردنيين، من قبل قعوار الذي لم يشاهد المسرحية اصلا او يقرأ نصها كما اعترف بالصحف في ذلك، كما انه وجه رسالة واضحة لنقابة الفنانين لتقوم بفصلنا وللأسف ان نقابتنا لم تتابع الامر، ولم تكلف نفسها عناء الرد عليه لكن هذا حال المسرح، وقد تعودنا عليه.

مشهد من مسرحية «جدارا تشرق من جديد»

تداعيات

بقية من الضمير، ايها العالم!

كريم الاسدي*

■ مع كل ما يحدث في هذا العالم من تجاوزات على حقوق امم باكملها، واستهتار بحياة شعوب باسرها، وانتهاكات صارخة لابسط قواعد الاخلاق والاعراف الانسانية، وتجاهل وازدراء لارادة العالم باسره يصبح السؤال عن ضمير هذا العالم، او عن بقية الضمير في هذا العالم مشروعا بل وملحا ايضا.

في ما يخص الازمة العراقية، والتي استطالت واصبحت فصول عذابها الطويل فصول مأساة حقيقية للشعب العراقي - واشدد هنا على كلمة «الشعب» - عرفنا مؤخرا ان بعض حكومات الدول التي اشتركت في التحالف السابق ضد العراق ابان حرب الكويت، ترفض الحل العسكري وبعضها تستنكره وتشجبه، مثلما عرفنا من مواقف فرنسا وروسيا والصين... وهذا امر يبشر ببعض الخير اذ يعتقد المرء ان بعض الضمائر بدأت تستفيق وهي ترى مواكب التشييع الجماعي لاطفال العراق وتوابيتهم المحمولة فوق سيارات تغص بها شوارع بغداد... وهل هناك في مقاييس الانسانية ما هو اكبر من هذه النكبة واكثر اجراما بحق الحياة والطفولة من هذا الاجراء..

كما واسانا بعض الشيء موقف بعض الدول العربية التي اشتركت في دعم التحالف السابق، عسكريا وماليا، بعد ان تأكد لها بما لا يقبل الشك، بأن ما مطلوب تدميره ليس السلاح العراقي، وانما الطفل العراقي والانسان العراقي والاقتصاد العراقي اي المستقبل العراقي! الا اننا صدمنا بموقف المانيا الغريب واللامعقول ضمن الاعراف الانسانية وحقوق الشعوب في الحياة، اذ اعلن كل من المستشار الالماني هلموت كول ووزير خارجيته كلوس كنكل عن دعم لا محدود للقوات الامريكية في حربها القادمة ضد العراق، وامكانية استخدام الطيران الحربي الامريكي للمطارات الالمانية، وربما حتى امكانية استخدام الجيش الالماني... صحيح ان وزير الخارجية قد عاد وصرح بعد ايام بما ينفي تصريحه الاول واعلن عدم تمكن المانيا من مساعدة امريكا عسكريا وماليا في حربها ضد العراق، الا ان موقفه بقي الى الان متذبذبا وغير حاسم... و ربما كان تصريحه المتعقل الثاني بعدم مساندة الحرب والرجوع الى الحل الدبلوماسي السلمي كان بتأثير بعض رفاقه في الحزب الليبرالي الديمقراطي او بتأثير المعارضة الالمانية القوية وعلى رأسها زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي اوسكارلافونتين، اليساري المثقف المعروف بمواقفه الانسانية... كما ارتفعت اصوات اخرى من المعارضة الالمانية من حزب الخضر ممثلة بصوت هلموت ليبلت ومن شخصيات علمية وثقافية واجتماعية نذكر منها السيد البروفسور يوخن فروفين الاستاذ في علم حقوق الشعوب ورئيس معهد ماكس بلانك.

ايها السادة الحكام في المانيا وايها السادة في المعارضة: ان الشعب العراقي بعامة والشعب العربي بخاصة لم يجن شيئا يستحق عليه كل هذا العقاب، واذا كانت الشعوب تعاقب حتى الاذلال بجرائر الحكام والمستبدين، فالامر يبقى اخلاقيا وانسانيا غير جائز وغير مقبول، ولكم هنا في تاريخكم الذي ما زالت اجيالكم تحمل تبعاته اسوة حسنة.

واذا كان اعداء العراق والامة العربية والعالم الاسلامي يجيشون الجيوش لخنق هذا البلد وقتله، فهل من الضرورة بمكان ان تمتد اياديكم او ترتفع اصواتكم لتشترك في الجريمة؟ معروف عن العرب من قديم الزمان، ان بعض القبائل اذا ارادت ان تنتقم من رجل وتقتله جمعت له من كل قبيلة احد رجالها كي يضيع دمه ولا تداعي قبيلته به... ولكن من يموت الان في العراق هم الملايين من الابرياء، وهم ينتمون اولا الى الاسرة العربية التي يربو عددها على مئتي مليون عربي، ثم انهم ينتمون الى الاسرة الاسلامية التي يربو عددها على مليار مسلم... واذا كان المجتمع الاسلامي مذهولا ومخذولا ومحاصرا الان، فانه لا بد وان يمتلك زمام امره بعد سنوات او عقود او اجيال... فالامم التي تتجاوز اعداد افرادها مئات الملايين وتمتد عبر القارات وتملك ارثا تاريخيا هائلا يمتد قرونا بل الافا من السنين، لا تذوي ولا يتم طي صفحاتها بهذه السهولة... وسواء نشبت الحرب ام لم تنشب فالمواقف التي تتخذها بقية الامم والشعوب من العراق ومن الامة العربية والاسلامية ما زالت مستقبلا كثيرا ولا سيما ان المنطقة تسبح في بحر من المشاكل، وبقية من الضمير وقدر من التعقل ونوع من الشعور بالمسؤولية الانسانية اشياء ما زالت مطلوبة عند اتخاذ امثال هذه المواقف.

ونحن نرى عبر شاشات التلفزيون امهاتنا الملفعات بالسواد لاطمات نادبات خلف توابيت أطفالنا في بغداد او البصرة او اي مدينة عراقية لا بد ان نذكر العالم بطفولته التي ترعرعت لاول مرة في وهاد ما بين الرافدين - مهد البشرية - واعطت للعالم كله اروع معاني الحضارة الحقة والانسانية الحقة، اذ اعطت ضمن ما اعطت الكتابة والرسم والشعر والدين والفلسفة والاسطورة والموسيقى والملاحم والقانون والطب والفيزياء والفلك والرياضيات والكيمياء وعلوم الزراعة والري والعمارة.

ونحن نرى كل ذلك لا بد ان نذكر ان الجيل الذي يموت هو جيل ما بعد احتلال الكويت فهؤلاء الاطفال ولدوا بعد عام 1991 المنحوس جدا في حياة الشعب العراقي. لا نستطيع فهم موقف الساسة الالمان الا اذا اخذنا بنظر الاعتبار رغبة الحكومة الالمانية في الاعتذار من «الضحية القديمة» لكننا نتساءل هل ان الاعتذار من الضحية القديمة يتم بتقديم ضحية جديدة او ضحايا جدد، وهل يجوز الاستمرار في الاعتذار من ضحية تحولت نفسها الى جلاد عات وصلف؟

ام ان المانيا تريد الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن بعد اقصاء طويل، وهي تريد ان تحقق هذا بكل ثمن، حتى لو كان دماء اهلنا واطفالنا في العراق؟

هكذا فكرت ربما هنغاريا التي تريد الحصول على مقعد صغير في حلف الناتو، فصوتت ايضا الى جانب الحرب.

وانا الاحظ ما يجري في الحياة العامة في برلين والمانيا ارى واسمع ايات الاعتذار التي يقدمها الالمان للصهاينة الذين يتم الترحيب بهم والاحتفاء بهم هنا على كل الاصعدة سياسيا وثقافيا واجتماعيا وعلميا واكاديميا. فهم المفضلون والاذكياء والموهوبون والمبدعون وهكذا يقدمون الى الجمهور عبر وسائل الاعلام الالماني حتى لو كان الامر غير ذلك... اما يكفي هذا كله ان يكون اعتذارا؟ وما علاقة الطفل العراقي، والام العراقية والشيخ العراقي والشاب العراقي بهذه الاشكالات التاريخية التي كان مسرحها بقعة بعيدة عن العراق، ما علاقة العراقيين بكل هذا حتى يحاصرون وينكل بهم ويراق دمهم على هذا النحو الفاجع؟

بقية من الضمير، ايها العالم!

* شاعر من العراق مقيم في برلين

حضارة العين

■ وهران - ق.ن.أ: يشهد قصر الثقافة والفنون هنا حاليا معرضا فنيا تنظمه الجمعية الفنية للفنون التشكيلية تحت عنوان. «حضارة العين» لولاية وهران ويستمر حتى الخامس من اذار (مارس) المقبل. ويتضمن المعرض (120) لوحة زيتية من أعمال الفنانيين الشباب المتخرجين من مدرسة الفنون الجميلة وأخرين من الهواة.

معرض للفنون الصينية

■ نيويورك - ق.ن.أ: تتواصل هنا حاليا بمتحف (جوجنهايم للفنون) فعاليات المعرض الصيني والمقام تحت عنوان «خمسة الاف عام من الفن في الصين» ويستمر حتى الثالث من حزيران (يونيو) القادم. ويضم المعرض الذي خصص جناحا للاعمال الفنية في الصين خلال (150) سنة الاخيرة مجموعة من الاعمال الفنية الصينية القديمة مثل أعمال البورسلين وأعمال الحفر المطعم بالاحجار الكريمة وأحجار الجاد والعقيق التي تشتهر بصناعتها الصين.

فان غوغ في امستردام

■ أمستردام - ق.ن.أ: تعرض هنا حاليا بمتحف أمستردام للفنون نخبة منوعة فريدة من أعمال المبدع الهولندي فينسانت فان غوغ الذي أسهم في تطوير الحركة الابداعية في هولندا خلال القرن التاسع عشر. ويتضمن المعرض الذي ينظم تحت عنوان (فان غوغ وعمق الابداع) ثلاثمائة عمل فني توضح تطور موهبة هذا المبدع الذي تركزت اعماله الاولى في طرح خصائص ومفردات الانطباعية الحديثة وفن تعامله مع المدرسة الواقعية ذات البعد الرمزي.

المغرب يتفق مع كولومبيا على برنامج عمل للتعاون الثقافي

الرباط - «القدس العربي»:

اتفق المغرب وكولومبيا على تحديد برنامج عمل للتعاون الثقافي بينهما، يشمل مجالات الكتب والمسرح والموسيقى والفنون التشكيلية والتراث الثقافي وترميم التراث المنقول وغير المنقول والمتاحف.

وقد جرى الاتفاق على ذلك بمناسبة زيارة عمل قام بها وزير الثقافة الكولومبي، راميرو اوسوريو، للرباط بدعوة من نظيرته المغربية عزيزة بناني.

وفي ما يلي بنود الاتفاق الموقع عليه بين الجانبين:

- مشاركة المغرب، ميدئيا، في المعرض الدولي للكتاب، الذي سينظم ببوكوطا، خلال الفترة ما بين 22 نيسان (ابريل) و4 ايار (مايو) 1998، وقد رحب الجانب المغربي باقتراح الجانب الكولومبي لاستضافة كاتبين مغربيين للمشاركة في الانشطة الموازية للمعرض المذكور.

- مشاركة الجانب الكولومبي في المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء الذي سينظم ما بين 5 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وايفاد كاتبين كولومبيين الى المغرب في نفس الفترة للمشاركة في الانشطة الموازية للتظاهرة المذكورة.

- من اجل التعريف بالابداعات الادبية لكلا البلدين سيتم نشر انطولوجيتين، يتعهد الطرف الكولومبي بطبع ونشر والتعريف بمجموعة قصصية مغربية بمناسبة معرض الكتاب الذي سينظم ببوكوطا خلال شهر نيسان (ابريل) 1998 وبالمقابل يتولى الجانب المغربي طبع ونشر انطولوجيا باللغة العربية والتعريف بها بمناسبة المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

- مشاركة الفرقة المغربية لمسرح العرائس في مهرجان مجموعة عدم الانحياز المنظمة من قبل وزارة الثقافة الكولومبية خلال شهر ايار (مايو) 1998 في بوكوطا. ويستقبل المغرب فرقة كولومبية لمسرح العرائس في المهرجان الوطني المغربي لمسرح العرائس الذي ينظم خلال الدورة الاخيرة في سنة 1998.

- تبادل الوثائق والمعلومات المتعلقة بفرق العرائس التابعة للبلدين.

- تبادل الكاتولوجات والوثائق والمعلومات بصفة عامة حول الفنون التشكيلية في كلا البلدين بهدف تنظيم معارض مستقبلا.

- تبادل الوثائق حول مؤسسات التكوين في مجال المتاحف والتراث الثقافي والفنون التشكيلية والمسرحية، بهدف اقامة علاقات التعاون المباشر بينها.

- اتفاق الجانبين على انجاز عمل مسرحي مغربي مترجم الى الاسبانية بكولومبيا تحت اشراف مخرج مغربي، وبالمقابل انجاز عمل مسرحي كولومبي مترجم الى اللغة العربية تحت اشراف مخرج كولومبي.

- استعداد مؤسسة المسرح الوطني المغربي مسرح محمد الخامس لاستقبال فرقة من مسرح «الصمت» الكولومبية لمدة اسبوع.

- اتفاق الطرفين على دعم الاتصال بالمؤسسات الاعلامية العمومية (الاذاعة والتلفزة) لدراسة امكانية تقديم اشرطة وثائقية تعرف بكل البلدين وتراثهما الثقافي عبر قنواتهم الاعلامية الرسمية.

- تبادل الخبراء في ميدان ترميم التراث المنقول وغير المنقول والمتاحف في الفترة الزمنية التي يتم الاتفاق عليها لاحقا.

- العمل على تشجيع البحث في ميدان التراث الموسيقي المشترك وتبادل الخبراء.

- العمل من طرف الجانبين على تسهيل الاتصال بين الاطراف المعنية بهدف مشاركة مجموعات موسيقية ومسرحية في اهم المهرجانات التي تقام بالبلدين.

التنقيب الاثري في «مويلح» كشف عن تنقيبات مبكرة النشوء

العربية.. اول كتابة استخدمت في الامارات

الشارقة - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

كشفت التنقيبات الاثرية في «مويلح» بالشارقة عن ان الكتابة بالعربية هي اول كتابة استخدمت في الامارات. وقال الدكتور بيتر ماجي رئيس فريق الاثار في «مويلح» في محاضرة القاها بمتحف الاثار بالشارقة ان المكتشفات في هذا الموقع القت الضوء على كثير من التطورات الثقافية والسياسية التي حدثت في جنوب شرق الجزيرة العربية في الفترة ما بين 1100 - 6000 قبل الميلاد، بينها دليل على ان الكتابة العربية هي اول كتابة مستخدمة في الامارات.

واشار المحاضر الى ان الانتباه في الفصول الثلاثة الاولى من هذا الموسم كان مركزا على مجمع مبان ضخم مبني من حجار الطين.. وتبين لنا من الغرف الداخلية الدليل القاطع على حريق ناري كبير دمر هذه المباني مما تسبب في تدمير محتويات الغرف بما فيها الحيوانات وادوات المطبخ وبخاصة الجرار.

وقال ان الجرار المستخدمة في تخزين الاطعمة تعود للعصر البابلي..

واوضح انه تم العثور على دليل مادي يشير الى انتاج البرونز حيث وجدت مئات القطع البرونزية يلتصق بها معدن الحديد، كما تم العثور على 7 تواريخ كربونية اظهر تحليلها ان هذا البناء قد دمر بعد 750 قبل الميلاد... كما عثر المنقب ايما تومبسون على صدف بحري وجدت في الموقع اظهر تحليلها العديد من انواع المحار الذي تم اكله في هذا الموقع.

واضاف الدكتور ماجي «وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اعدنا العمل في مويلح بمساندة ثلاثة طلاب من جامعة سدني وطالبين من جامعة غنت في بلجيكا، وزارتنا البروفيسور هلرنيك استاذ اثار الشرق الادنى مع توضيح سبب وجود جدار خارجي حول الجزء الجنوبي من الموقع وفي الجانب الغربي من الموقع وجود دليل على مرحلة سابقة من الاحتلال يدل عليها سلسلة من الجدران الحجرية الرقيقة تحت الجدران المبنية في الطين، كما تركز انتباهنا على مناطق انتاج البرونز.

وقال انه تم اكتشاف خندق في هذه المنطقة في الشمال الشرقي من الموقع دل على ان المجمع يمتد لحوالي 50 مترا جاعلا الحجم الاجمالي للموقع هو 100X100 متر وهو اكبر حيز مغلف مفرد في جنوب شرقي الجزيرة العربية الغربي في العصر الحديد.

وقال «وحتى الان ما زلنا نجهل ماذا يمثل هذا المجمع».

واضاف «في بدايات الحفر وجدنا سكينا حديدية وهي مظهر لاستعمال الحديد في الموقع، ومع ان البرونز ما زال هو الاهم في الاستعمال، فقد وجدنا حوالي 50 قطعة برونزية في الجانب الغربي، وفي احد الحفر وجدت المئات من القطع البرونزية تزن اكثر من 2 كيلوغرام.

ومن بين المكتشفات وعاء صنبور وله شبيه في غرب ايران في الفترة من 1100 - 700 قبل الميلاد، والوعاء غطاء يعلوه جمل وهناك ثقب في الأعلى ربما ليسمح للهواء في الدوران داخل الوعاء.

وقال: «ان عظام الأسماك هي شائعة في الموقع، وربما تظهر أن تلك الأوعية يمكن أن تحتوي سمكا مجففا، وكان غذاء شائعا حتى الماضي القريب في المنطقة.

واضاف «وعلى قطعة اخرى تمثل وعاء تخزين، في العصر الحديدي، وجدنا دليلا على استعمال الكتابة العربية في جنوب شرق الجزيرة العربية وهذه القطعة تمثل اول كتابة عرفت في الامارات.

وفي ختام المحاضرة قال د. ماجي «مويلح مستوطنة احتوت على تقنيات مبكرة النشوء مما يدل على وجود شعب منظم قد عاش هنا في تلك الفترة، حيث يتضح التخصص في الحرب من خلال انتاجيات البرونز.

وقال «والسؤال الذي نبحث اجابته هو ماذا كان موقع مويلح يشكل في المنطقة، مشيرا الى ان التحقيقات الاثارية العديدة التي يخطط لها في السنة القادمة سوف تقدم استنتاجات هامة، اضافة الى تساؤلات اخرى عديدة.

بعد تقلص خطر الحرب ضد العراق

أعضاء في الكونغرس الأميركي يتساءلون: الى متى ستبقى قواتنا في منطقة الخليج؟

واشنطن - اسوشيتدبرس - مع تقلص خطر الحرب ضد العراق في الوقت الحاضر بدأ أعضاء في الكونغرس الأميركي يتساءلون حول متى سينتهي الالتزام العسكري الاميركي الكبير في منطقة الخليج ومن اين تأتي الأموال التي يتم انفاقها على القوات المنتشرة في تلك المنطقة.

ولم يقدم مسؤولو ادارة الرئيس بيل كلينتون اجابات واضحة على هذه التساؤلات ولكنهم قالوا ان الوجود المستمر لقوات أميركية في المنطقة سيضمن التزام العراق بوعوده الاخيرة بالسماح بحرية وصول المفتشين الدوليين الى المواقع التي يشتبه بوجود أسلحة محظورة فيها.

وتحدث كلينتون والسكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان مساء أمس الاول حول قضايا مختلفة تتعلق بتطبيق الاتفاق مع العراق وقال الرئيس انه يتطلع بتطبيق الاتفاق مع العراق وقال الرئيس انه يتطلع الى الاجتماع مع عنان في وقت قريب، وظهرت مؤشرات على احتمال توجه عنان الى واشنطن الاسبوع القادم، ولكن البيت الابيض لم يعد خططا مؤكدة لاجتماع من هذا النوع.

وقال جو لوكهارت الناطق بلسان البيت الابيض «ما تزال هناك قضايا تحتاج الى بحث».

وقال المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون ان الادارة تطالب بقوة باستصدار قرار لمجلس الأمن الدولي يؤيد فكرة ان اي خرق للاتفاق من قبل العراق سيواجه بضربات جوية من قبل القوات الاميركية والدول الحليفة.

وأضاف ريتشاردسون لبرنامج «صباح الخير يا اميركا» في تلفزيون «ايه بي سي» امس «نريد ان نجد طريقة تضمن انه في حالة خرق العراق للاتفاق ستكون هنالك عواقب وخيمة جدا». مؤكدا ان دبلوماسية الرئيس كلينتون المدعومة بالقوة العسكرية هي التي جعلت التوصل الى هذا الاتفاق ممكنا».

الابحار في الخليج الى الأبد

وقد استمعت لجنة القوات المسلحة من عدد من كبار الضباط أمس الأول ان عملية الحراسة الدائمة التي يقومون بها في الشرق الاوسط تقلل من جاهزيتهم القتالية وتتسبب في ترك بعض الجنود والضباط عملهم في الجيش.

وقال السناتور جون ماكين عضو اللجنة «انهم لم ينضموا الى القوات المسلحة ليكونوا فقط جزءا من التزام لا نهاية له بالابحار في الخليج الى الأبد».

اما زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ ترينت لوت فقال ان وزير الدفاع وليام كوهين لم يحدد في اجتماعاته الخاصة مع بعض اعضاء المجلس الفترة الزمنية المتوقعة للوجود الأميركي في منطقة الخليج.

الى متى؟

وسأل لوت «الى متى يمكننا ان نبقي هذا الحشد من جنودنا ومعداتنا في الخليج؟ فقد بدأ ذلك يؤثر على عملياتنا في أماكن اخرى من العالم».

وكان يشير بذلك الى مذكرة سرية بعث بها الجنرال جون تيليلي، قائد القوات الأميركية في كوريا، الى البنتاغون قال فيها ان ارسال حاملة طائرات وعدة سفن امداد من منطقة المحيط الهادي الى الخليج جعله في وضع غير حصين في حالة قيام كوريا الشمالية بمهاجمة كوريا الجنوبية.

وقال السناتور جون وورنر انه بينما لا تعلن ادارة كلينتون عن تكاليف نشر القوات في الخليج فقد قدر هو بنفسه ان البنتاغون انفق ٧٥٠ مليون دولار الى جانب ميزانيته العادية منذ اواخر الخريف الماضي.

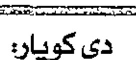
وطرح اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيون اسئلة مماثلة حول تكاليف نشر القوات في منطقة الخليج وذلك لدى اجتماعهم مع مسؤولي الادارة الذين ذهبوا الى مبنى الكونغرس لاطلاعهم على الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الأمم المتحدة والعراق.

... لا نعرف

وقال السناتور توم داشلي، زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ انه خلال مؤتمر الحزب الديمقراطي تم طرح نفس السؤال «الى متى سنبقى هناك عسكريا؟» وأضاف ان الجواب كان «لا نعرف».

واذا قامت الولايات المتحدة بسحب قواتها من منطقة الخليج فانها لن تسمع احتجاجات من العراق، وفي مقابلة مع تلفزيون «اسوشيتدبرس» حث نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائهما على سحب قواتها من الخليج.

وقال عزيز «أعتقد انهم ارتكبوا خطأ كبيرا عندما أقاموا هذا الحشد العسكري لان المسألة لم تكن بحاجة الى قوة عسكرية»، مضيفا ان الوقت قد حان لدول التحالف «لسحب قواتها وترك المنطقة لتعيش بهدوء وسلام».



بغداد - جانب من المظاهرة التي قام بها اعضاء من المنظمة الانسانية الايطالية «جسر الى بغداد» هنا أمس للمطالبة برفع الحظر الدولي المفروض على العراق. صورة من «اف ب» خاصة بـ «القدس»

مسؤول في الامم المتحدة:

الوضع في افغانستان كارثي

جنيف (اف ب)- طلبت الامم المتحدة امس هنا من الدول المانحة تسريع مساعداتها الى افغانستان بعد ان وصف احد كبار المسؤولين الانسانيين فيها الوضع في هذا البلد الذي «يبقى الاكثر فقرا في العالم» بانه «كارثي».

وقال سرجيو فييرا دي ميللو، مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية، اثر عودته من مهمة استمرت خمسة ايام في افغانستان «خلال ٢٨ عاما من العمل في الامم المتحدة، لم ار الا قليلا اماكن تجمعت فيها ظروف كارثية، كتلك التي تجمعت في افغانستان».

واضاف في تصريح صحافي «تبدو لي كابول وكانها ساراييفو شاسعة الاطراف. يسكنها مليون نسمة غالبيتهم من المشردين ويعيشون في ظروف مرعبة ولا يمكن لهم ان يستغنوا عن برامج المساعدات الغذائية للامم المتحدة».

وتابع ان «جميع الاسباب تدعو الى الاستياء مما يحدث في العاصمة وفي هذا البلد الذي يواجه فيه العاملون الانسانيون عقبات غير معقولة لتوزيع المساعدات».

واشار الى الصعوبات اللوجستية المرتبطة بالاحوال الجوية وكذلك باسياد الحرب لجميع الاطراف.

وندد ايضا بالوضع الذي تفرضه حركة طالبان الاسلامية على المرأة «لدرجة انه يثير السخط» وتطرق الى الاف القتلى والمشردين بسبب الزلزال الذي ضرب منطقة روستاك (شمال) في الرابع من شباط.

وكانت الامم المتحدة وجهت نداء لجمع ١٥٧ مليون دولار للمساعدات الطارئة الضرورية للعام ١٩٩٨.

وتعهدت بريطانيا وحدها اثناء اجتماع بتقديم ٧٥٠ الف دولار لمساعدة مكتب التنسيق التابع للامم المتحدة في كابول. واكد ميللو «هناك تعهدات بتقديم ٢٠ مليون دولار اضافة الى مبلغ مماثل لا يزال قيد البحث».

دي كويار:

عنان اعاد المصداقية الى الامم المتحدة

ليما - رويتر - قال خافيير بيريز دي كويار الامين العام الاسبق للامم المتحدة امس الاول ان الامين العام الحالي كوفي عنان اعاد المصداقية الى المنظمة الدولية بنجاحه في اقناع العراق بقبول عمليات تفتيش كاملة لمواقع الاسلحة المشتبه بها. وكان بيريز دي كويار فشل في محاولة اخيرة قبل حرب الخليج عام ١٩٩١ للتفاوض على اتفاق سلام مع الرئيس العراقي صدام حسين. وقال ان عنان «اكثر قدرة مني على الاقناع».

ومضى بيريز دي كويار قائلا امام اجتماع لصحفيين اجانب في بيرو «يجب ان تدركوا ان الامين العام يستحق اعلى اشادة... انه حقق الهيبة للامم المتحدة واعاد اليها مصداقيتها وخدم السلام». ونجح عنان في تفادي ضربة عسكرية تقودها الولايات المتحدة الى العراق بالتوصل الى اتفاق مع صدام يسمح لمفتشي الامم المتحدة بدخول حر غير مشروط الى مواقع الاسلحة المشتبه بها. وقبل ان يتوجه عنان الى بغداد قال بيريس دي كويار ان الامين العام يحتاج الى «معجزة» ليتوصل الى اتفاق.

محكمة العدل الدولية تبت اليوم بمسألة اختصاصها بالنظر في قضية لوكربي

لاهاي - اف ب - من المتوقع ان تبت محكمة العدل الدولية اليوم في مسألة اختصاصها بالنظر في دعوى ليبيا على الولايات المتحدة وبريطانيا في نزاعهما المتعلق بتفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» الاميركية عام ١٩٨٨ فوق لوكربي (اسكتلندا).

وتعتبر الولايات المتحدة ان محكمة العدل الدولية ستسيء «في شكل خطير» الى فاعلية قرارات الامم المتحدة اذا قررت هذه الهيئة القضائية التابعة للمنظمة الدولية والتي تنظر في النزاعات بين الدول اعلان اختصاصها بالنظر في قضية قال مجلس الامن الدولي كلمته فيها، اذ ان ذلك كفيل جعل الدول تشعر انها غير معنية بقرارات المجلس.

وكان القضاء الاسكتلندي اجرى تحقيقا في الانفجار الذي ادى مقتل ٢٥٩ راكبا و ١١ شخصا على الارض في ٢١ كانون الاول ١٩٨٨ واظهر هذا التحقيق مسؤولية عميلين للاستخبارات الليبية عن تنفيذ عملية التفجير. وطلبت واشنطن ولندن من السلطات الليبية تسليمهما العميلين لكن طرابلس رفضت ذلك. وعندها اصدر مجلس الامن قرارات تهدف الى حمل ليبيا على تسليم الرجلين.

وقدمت ليبيا بدورها شكوى ضد الولايات المتحدة وبريطانيا مستندة الى ان معاهدة مونتريال في شأن الامن الجوي لا تلزم الدول التي وقعتها تسليم رعاياها المتهمين وتسمح لهذه الدول بمحاكمتهم. واقترحت المعاهدة في حال عدم الموافقة على ذلك محاكمة الرجلين في بلد محايد.

لكن الولايات المتحدة وبريطانيا طالبتا محكمة العدل الدولية باعلان عدم اختصاصها بالنظر في المسألة ورد الدعوى الليبية نظرا الى وجود قرارات في شأن القضية صادرة عن مجلس الامن عام ١٩٩٢ و ١٩٩٣.

وسيكون قرار محكمة العدل الدولية الذي سيصدر اليوم نهائيا ولا يقبل المراجعة.

كلينتون: اميركا لا تخشى اوروبا موحدة وقوية

روما (اف ب) - اعتبر الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة لا تخشى من «اوروبا موحدة وقوية» وانها ستواصل «ثقتها» بالاوروبيين في المستقبل.

واضاف كلينتون في مقابلة نشرتها امس مجلة «ليبرال» الايطالية الجديدة «اننا لا نخاف من اوروبا موحدة وقوية. على العكس اننا نخشى اوروبا ضعيفة ومقسمة».

وتابع كلينتون يقول «نظرا للروابط الطبيعية بين الولايات المتحدة واوروبا فمن المرجح ان تكون اوروبا قوية شريكا موثوقا من اجل الاستقرار العالمي حتى وان كانت هناك من وقت لاخر خلافات بيننا».

واعتبر الرئيس الاميركي انه «اذا شاهدنا خلال السنوات الاخيرة خيبات من جانب اوروبا فلانها واجهت صعوبات في تحديد مصالحها الخاصة وتقرير اي السبل تسلك».

واضاف ان «الولايات المتحدة ستواصل البحث عن تحالفات حول المسائل المهمة، وتفضل حيثما يتوفر لها ذلك، العمل مع الاخرين بدلا من العمل لحسابها الخاص»، قائلا «في المستقبل سنواصل ثقتنا في الاوروبيين لان مصالحنا تتوافق غالبا».

وتابع كلينتون يقول «لدينا كل الاسباب التي تدفعنا الى الاعتقاد بان الوحدة النقدية (الاوروبية) ستتحقق وفق البرنامج الزمني للقرن، معتبرا ان ذلك سيشكل «امرا ايجابيا على الارجح» بالنسبة الى الولايات المتحدة.

ومضى يقول «لدينا قوة عمل مرنة جدا، قابلة للتعديل وديناميكية وسيكون بامكاننا التكيف مع اي تغيير ينجم عن الوحدة النقدية».

هكذا من الاصل

كأس مصر: اللقب بين المصري والمقاولون العرب اليوم

■ القاهرة ـ أ ف ب: يلتقي المصري البورسعيدي مع المقاولون العرب اليوم الجمعة على ستاد القاهرة الدولي في المباراة النهائية من مسابقة كأس مصر الثامنة والستين في كرة القدم.

والاهلي هو اكثر الفرق المصرية فوزا بهذه المسابقة اذ احرز اللقب 32 مرة في مقابل 16 مرة للزمالك.

وهي المرة الاولى يلعب المصري مع المقاولون العرب في المباراة النهائية ضمن هذه المسابقة، علما ان المقاولون انتزع الكأس عام 1990 بفوزه على السويس 2—1 وعام 1995 بتغلبه على غزل المحلة 2—صفر، بعدما كان خسر امام الاهلي 1—2 عام 1981.

اما المصري فوصل تسع مرات الى المباراة الختامية لكن لم ينجح في اي منها في الفوز بهذه الكأس، اذ حرمه اياها الاهلي في الاعوام 1927 و1929 و1945 و1947 و1983 و1984 و1989 والترسانة والزمالك عامي 1954 و1957.

وكان المصري البورسعيدي تأهل الى المباراة النهائية للموسم الجاري بفوزه على الاهلي 2—صفر بركلات الترجيح، في حين تخطى المقاولون منافسه الاتحاد السكندري 2—1.

ويحضر المباراة النهائية الرئيس التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة عبد المنعم عمارة وممثل عن رئيس الجمهورية.

ويقود المصري مدربه الجديد الالماني ميكايل كروغر الذي سبق ان درب المقاولون العرب وفاز معه ببطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس عام 1996. ويعتمد المصري على نجومه حسن نصر وعفت نصار واحمد العجوز وايمن مشالي ويغيب عنه مدافعه صبري سليم لحصوله على بطاقتين صفراوين فيما يعود اليه قلب الدفاع عقل جهاد الله الذي غاب عن مباراة نصف النهائي بسبب توقيفه.

ويقود المقاولون العرب المدرب النمسوي جوزيف بيرغر الذي تولى المهمة قبل شهور قليلة ويعمل للمرة الاولى في مصر، وهو يطمح الى تحقيق الفوز ليتوج به مسيرته مع الفريق. ويعتمد بيرغر على نجومه طارق سليمان ومظهر عبد الرحمن وعلي عاشور ومصطفى مرعي وسعد عبد الباقي ومحمد عادل ومحمد عودة وهيثم حسين. ويغيب عن صفوف الفريق الدوليان احمد صابر وعبد الستار صبري المشاركان مع المنتخب المصري في كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو.

السعودية: النصر الى ربع النهائي

■ الرياض ـ أ ف ب: بلغ النصر الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم بفوزه على مضيفه الوحدة 3—2 على ملعب الشرائع في مكة المكرمة.

وتقدم الوحدة بهدفيه عن طريق الجزائري الحاج عدلان في الدقيقتين 13 و25، وقلص حسين هادي الفارق في الدقيقة 32. وفي الشوط الثاني، خطف ابراهيم ماطر واحمد نصيب الفوز للنصر بعدما سجلا الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 56 و87 من تسديدتين رائعتين الاولى من 25 مترا، والثانية من 35 مترا.

وبصعود النصر اكتمل عقد الفرق المتأهلة الى الدور ربع النهائي، وهو سيلاقي الرياض الاحد المقبل، في حين يلعب الشعلة مع هجر، والاهلي مع الهلال، والشباب مع الطائي.

خروج ارازي من المرحلة الاولى من دورة لندن

■ لندن ـ أ ف ب: خرج المغربي هشام لرازي من المرحلة الاولى لدورة باترسي—لندن الدولية في كرة المضرب بعد خسارته امام الاسترالي باتريك رافتر المصنف اول 3—6 و6—3 و3—6.

وشهدت هذه المرحلة ايضا خسارة البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف رابعا امام الالماني مارك كيفن غولتر 7—5 و5—7 و4—6، والسويسري مارك روسيه امام البريطاني اندرو ريتشاردسون 3—6 و1—2 ثم بالانسحاب.

وفي المرحلة الثانية خسر الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثامنا امام الجنوب افريقي واين فيريرا 2—6 و4—6.

وفاز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثا على التشيكي دنيال فاتشيك 6—3 و6—4، والهولندي يان سيميرينك على التشيكي بوهدان اوليراخ 6—3 و6—7 (4—7) و6—4.

الامم الافريقية 98:

مصر تنهي مغامرة بوركينا فاسو وتواجه جنوب افريقيا في النهائي لاستعادة اللقب



نجم الكرة المصري حسام حسن (الى اليسار) يتلقى تهاني المنتخب بعد تسديده هدفا صعد بمصر الى المباراة النهائية (رويترز)

■ بوبو ديولاسو ـ اف ب: انهت مصر مغامرة بوركينا فاسو ومدربها الفرنسي فيليب تروسييه الذي سلطت عليه الاضواء قبل انتقاله لتدريب جنوب افريقيا استعدادا لكأس العالم، عندما هزمتها 2—صفر وبلغت المباراة النهائية لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم في بوبو ديولاسو امام اكثر من 25 الف متفرج.

وسجل حسام حسن الهدفين في الدقيقتين 41 و70، رافعا رصيده الى سبعة اهداف من اصل اهداف مصر الثمانية، وتساوى بذلك مع الجنوب افريقي بينيديكت ماكارتي.

وهي المرة الاولى التي تتأهل فيها مصر الى المباراة النهائية منذ 1986 عندما استضافت البطولة واحرزت الكأس بفوزها على الكاميرون بركلات الترجيح.

وستواجه مصر في المباراة النهائية غدا السبت في واغادوغو جنوب افريقيا حاملة اللقب التي اقصت الكونغو الديموقراطية 2—1.

وتميز المنتخب المصري بادائه «السهل الممتنع» بعيدا عن التعقيد ومعتمدا على التمريرات القصيرة بين اللاعبين وبدت صفوفه منسقة ومنسجمة رغم ان خطورته كانت نادرة امام استبسال اصحاب الارض الذين اعتمدوا على الحماس اكثر من اعتمادهم على خطة معينة فاحكم ليراهيما تاليه الرقابة على حسام حسن، وكان الثلاثي سيدو تراوري واسماعيل كودو وقاسوم وودراوغو مصدر الخطورة على مرمى نادر السيد تارة من اليمين واخرى من اليسار.

وسدد سيدو تراوري فوق العارضة (7)، كرة خفيفة لحسام ببطن القدم امسكها الحارس ابراهيما ديارا (12)، وعكس وودراوغو كرة تخطت الدفاع المصري ووصلت الى سيدو الذي سدد كرة خفيفة وهو على بعد امتار فارتطمت كرته بمدحت عبد الهادي الساقط على الارض ووصلت خفيفة الى نادر السيد (18).

ونشط المصري قليلا، وتلقى حسام كرة من تمريرة طارق مصطفى فسددها بين يدي الحارس (25)، وسدد عمارة كرة مرتدة طائرة بجانب القائم الايمن (27)، لتعود السيطرة الى بوركينا، ومرر عبد الله تراوري كرة داخل المنطقة الى قاسوم الذي حماها ودار نصف دورة وسدد بقوة ارتطمت بيد السيد ثم بالعارضة وخرجت الى ركنية، فكانت الفرصة الاخطر لاصحاب الضيافة (29).

وبعد 3 دقائق، جنح سيدو من اليمين ومرر كرة عرضية في الجهة اليسرى الى عبدالله الذي سددها طائرة في الشباك المصرية من الخارج، وعرضية خطيرة من قاسوم الى سيدو داخل المنطقة ابعدها رمزي في الوقت المناسب (33).

والتقط المصري انفاسه، ومرر ياسر رضوان كرة عرضية امام المرمى البوركيني فسبح اليها حسام وسددها برأسه على الطريقة الاوروبية لكنها ابتعدت قليلا عن القائم الايسر (39).

واشترك عمارة وامام وحسام في رسم هدف بعد ان توغل الاول ومرر الى الثاني الذي كبس الكرة بقدمه لتسقط امام الثالث فلم يتلكأ في قذفها بقوة لكن في مكان وقوف ديارا الذي سقط ارضا وارتدت منه الكرة وحاول ابراهيما تاليه حمايتها لحين وصول حارسه اليها الا ان قدم حسام طالتها وذهبت الى ديارا المنبطح ارضا لترتد من يده مجددا الى قدم حسام اليمنى ومنها الى الشباك معلنة الهدف الاول لمصر (41).

ومضت الدقائق الاخيرة متكافئة فهاجم الطرفان، المصري لزيادة الغلة والبوركيني للتعويض.

وفي الشوط الثاني، كان البوركيني الطرف الاخطر لان منافسه لعب مدافعا مع الاعتماد على الهجمات المرتدة التي اثمرت احداها هدف التعزيز بعد لعبة رائعة فاح منها ذكاء حازم امام المحترف في اودينيزي الايطالي.

ومن اول كرة، كاد عمر بارو، الذي حل محل اسماعيل كودو، يدرك التعادل بعدما انفرد وسدد كرة قوية نجح السيد في ابعادها (46)، وسدد قاسوم برأسه مقلدا حسام اثر تمريرة من نانا فامسكها السيد ايضا (51)، ودخل بارو المنطقة المصرية ومرر كرة الى وودراوغو الحسن بديل عبد الله تراوري ومنه الى دياباتيه عند نقطة الجزاء فارتدت تسديدته من الدفاع المصري وذهب الخطر (58).

وابعد رمزي كرة خطرة نفذها دياباتيه من ركلة حرة الى بارو (59)، وتوغل زونغو في المنطقة المصرية واطلق كرة قوية امسكها السيد على دفعتين (65).

وتعطلت لغة الكلام

وارتد لاعب الوسط احمد حسن، مكوك المنتخب المصري، الى الدفاع مع طلعات هجومية متكررة، فكان خير مدافع وخير مهاجم وقام بواجبه على اكمل وجه، وسدد كرة خفيفة بين يدي ديارا (67) اتبعها بثانية علت المرمى (69).

وتعطلت لغة الكلام بعد اللعبة الرائعة التي نسجها الفنان حازم امام عندما تلقى كرة من طارق مصطفى عند حدود المنطقة البوركينية فظن الدفاع المحلي، الذي نصب مصيدة التسلل في معظم مراحل اللقاء، انه سيمرر الى حسام المتسلل لكنه توغل وانفرد وعندما حاول الدفاع التصدي له اعاد الكرة بكعب القدم الى حسام الذي لم يعد متسللا، وتكلمت قدم الاخير اليمنى معالجة الكرة في الزاوية اليمنى لمرمى ديارا (70).

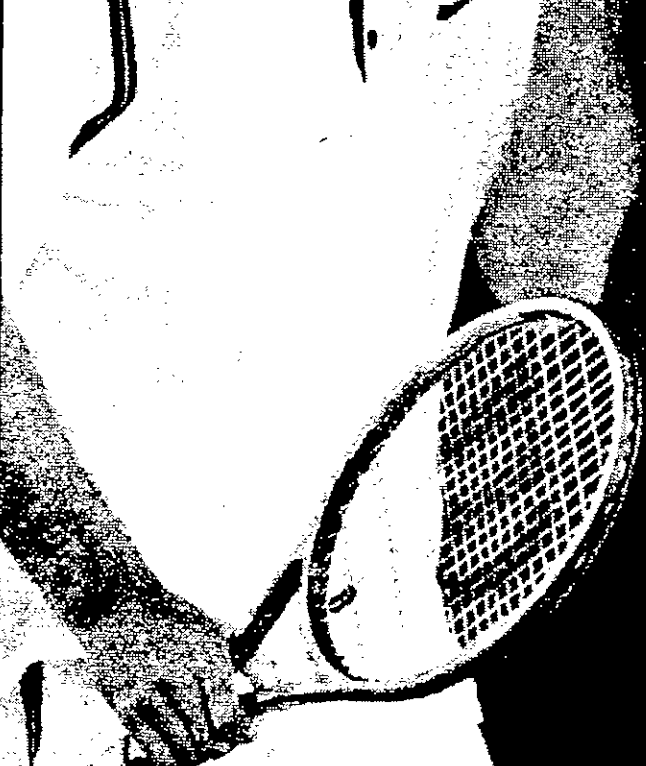
وبعد الهدف المصري الثاني، ازداد البوركيني شراسة وكثف من هجماته فاحدث ارتباكا في الدفاع المصري اقلق مدربه محمود الجوهري، فاخرج اسامه نبيه واشرك مكانه ياسر ريان السريع للمساهمة في الهجمات خصوصا من الجهة اليسرى التي انطلقت منها معظم عمليات خصمه.

ومرر سيدو كرة الى قاسوم فسددها قوية بجانب القائم الايمن (75)، وكاد قاسوم نفسه يقلص الفارق بعدما خطف نانا الكرة من رمزي داخل منطقته وسددها ارتطمت بقدم السيد وتابعت طريقها عالية باتجاه المرمى فارتقى اليها قاسوم برأسه لكن القائم الايسر كان له بالمرصاد وانقذ السيد ومرماه من هدف محقق (88).

ـ مثل مصر: السيد— رضوان وكهونة وعمارة وعبد الهادي— رمزي ونبيه (ريان) ومصطفى واحمد حسن— حسام حسن وامام.

ـ مثل بوركينا: ديارا— سانو وزومبيا سليمان وتاليه— عبدالله تراوري (ووداروغو الحسن، ثم كامبو) ودياباتيه ونانا وزونغو— كودو (بارو) وسيدو تراوري وودراوغو.

فوز سامبراس في الدور الثاني ببطولة فيلادلفيا



■ فيلادلفيا ـ رويترز: فاز الامريكي بيت سامبراس في الدور الثاني ببطولة فيلادلفيا للتنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وتغلب سامبراس على الايطالي اندريا غاوديزي 7/6 و6/3 و0.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الهولندي سينغ شالكن على الروسي مارات سافين 6/2 و6/4 و7/6 و0.

وتغلب الالماني تومي هاس على البرازيلي فيرناندو ميليغيني 3/صفر بعد انسحاب البرازيلي.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز الامريكي جيف تارانغو على الاسترالي ساندون ستول 7/5 و6/1 و0.

فوز دافينبورت في الدور الثاني ببطولة اوكلاهوما سيتي

وفي اوكلاهوما سيتي فازت الامريكية لنزي دافينبورت في الدور الثاني ببطولة اوكلاهوما سيتي لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

وفازت دافينبورت على الفرنسية جولي هالارد ديكوغي 6/3 و6/3 و0.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الفرنسية ساندرين تيستو على اليابانية ميهو سايكي 6/3 و6/2 و0.

وفازت الفرنسية سارة بيتكوفسكي على الامريكية تارا سنايدر 6/3 و6/4 و0.

وتغلبت الايطالية فرانشيسكا لوبيانا على اليابانية يوكا يوشيدا 6/2 و6/4 و0.

فوز مايولي في الدور الثاني ببطولة النمسا المفتوحة

وفي لينز (النمسا) فازت الكرواتية ايفا مايولي في الدور الثاني ببطولة النمسا المفتوحة لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت مايولي على البلغارية مجدالينا ماليفا 6/1 و6/1 و0.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الفرنسية ناتالي توزيه على مواطنتها الكسندرا فوساي 4/6 و6/2 و6/2 و0.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على النمساوية كارين شفينت 7/5 و6/4 و0.

وتغلبت البلجيكية دومينيك فان روس على التشيكية اديانا جيرسي 2/6 و7/5 و7/6 و0.

وفي بقية مباريات الدور الاول تغلبت الروسية انا كورنيكوفا على النمساوية سيلفيا فليشكه 7/5 و6/4 و7/5 و0.

مايوركا في نهائي كأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: تأهل مايوركا الى نهائي كأس اسبانيا لكرة القدم بفوزه في مباراة العودة بالدور قبل النهائي 1/صفر على الافيس.

وسجل بيبي غالفيس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 86.

وبهذه النتيجة صعد مايوركا الى نهائي البطولة بفوزه 3/1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وحضر المباراة 23 الف متفرج.

والتقى ريال سرقسطة مع برشلونة في مباراة العودة بالدور قبل النهائي. وفاز برشلونة في مباراة الذهاب 5/2.

وفي مباراة مؤجلة من (يناير) كانون الثاني ضمن مباريات دوري الدرجة الاولى الاسباني فاز ريال بيتيس 3/صفر على بلد الوليد.

وسجل خوسيه كاناس الهدف الاول في الدقيقة العاشرة لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح ريال بيتيس.

واحرز فينيدي جورج الهدف الثاني في الدقيقة 64 واتبعه الفونسو بالثالث في الدقيقة 74. وبهذه النتيجة صعد ريال بيتيس الى المركز السابع برصيد 40 نقطة بينما بقي بلد الوليد في المركز 14 برصيد 32 نقطة.

وحضر المباراة 33 الف متفرج.

فرنسا افلتت من الهزيمة امام ضيفتها النروج

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: افلتت فرنسا من الخسارة امام ضيفتها النروج وتعادلتا 3—3 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت الاربعاء الماضي في مرسيليا امام 50 الف متفرج في اطار استعدادات المنتخبين لنهائيات مونديال 98.

وسجل لوران بلان (23) وزيدان (28) ودوسايي (90) اهداف فرنسا، وستراندلي (12 من ركلة جزاء) وتوري اندريه فلو (68) وهيغيم (89) اهداف النروج.

وتقدمت النروج من ركلة جزاء اثر لمس بلان بيده الكرة في المنطقة تصدى لها ستراندلي بنجاح (12)، الا ان بلان عوض برأسية بعدما تلقى الكرة من ديوميد (23).

وتقدمت فرنسا بعد خمس دقائق عبر زيدان الذي استغل تمريرة دجوركاييف وقام بفاصل مراوغة وخدع الحارس النروجي غروداس وسجل بقدمه اليمنى.

وكان المنتخب الفرنسي الاخطر في الشوط الثاني، الا ان الرياح جرت بما لا تشتهي سفنه، واجرى كل من المدربين بعض التعديلات على تشكيلته. ومن ركلة حرة نفذها ستراندلي الى ميكلاند الذي تخلص من المدافع الفرنسي تورام وارسلها عرضية برأسه الى فلو الذي هرب من بلان وخدع الحارس بارتيز وادرك التعادل للنروج (68).

وهدد تريزيغيه غروداس مرتين بفضل تمريرتين من دجوركاييف وديوميد لكن الحارس النروجي تألق في صد كرتيه (69 و73)، ثم اوقف الحارس ايضا كرة لتريزيغيه نفسه سددها طائرة بقدمه اليسرى (79) وسيطر على كرة بيريس (83).

وعندما كانت شمس المباراة توشك على الافول، فاجأ هيغيم المشاهدين بهدف ثالث للنروج (89)، قبل ان يرد دوسايي في الدقيقة القاتلة ويمنح التعادل لفرنسا التي ستستضيف نهائيات المونديال من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو).

وصرح مدرب النروج ايغيل اولسن «اسعفنا الحظ لان فرنسا لعبت افضل منا وصنعت 12 فرصة للتسجيل بينما لم تسنح لنا سوى فرصتين، ولا تعكس النتيجة مجريات اللقاء، وخير لنا اننا لم نفز 3—2 لانه يخشى من ان ينام منتخبي على امجاده».

خروج مانشستر يونايتد من كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: خرج مانشستر يونايتد من الدور الخامس ببطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد هزيمته في مباراة الاعادة امس الأول الاربعاء 2/3 امام بارنزلي.

وسجل جون هيندري لاعب بارنزلي الهدف الاول في الدقيقة التاسعة واتبعه سكوت جونز بالثاني في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح بارنزلي. واحرز تيدي شيرنغهام لاعب مانشستر يونايتد الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 56 ليسجل جونز الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 65 ويحرز اندي كول لاعب مانشستر يونايتد الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 82.

وحضر المباراة 18655 متفرجا.

وفي بقية مباريات الاعادة بالدور الخامس صعد وست هام الى الدور التالي بفوزه 4/5 في ضربات الجزاء على بلاكبيرن بعد انتهاء وقت المباراة الاصلي والاضافي بتعادل الفريقين.

وانتهى الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل السلبي.

وسجل جون هارتسون لاعب وست هام هدف فريقه في الدقيقة 13 من الوقت الاضافي ليتعادل ستيورات ريبلي في الدقيقة 25. وحضر المباراة 21972 متفرجا. وفاز ارسنال 1/2 على كريستال بالاس.

وسجل نيكولاس انيلكا لاعب ارسنال الهدف الاول في الدقيقة الثانية واتبعه دينيس بيرغامب بالثاني في الدقيقة 28 ليحرز بروس داير هدف كريستال بالاس الوحيد في الدقيقة 35.

وحضر المباراة 23075 متفرجا.

وفاز ولفرهامبتون 1/2 على ويمبلدون في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل فيني جونز لاعب ويمبلدون هدف فريقه في الدقيقة 48 ليتعادل كارل روبنسون في الدقيقة 63 ويحرز دوغي فريدمان الهدف الثاني في الدقيقة 85.

فوز سيلتيك في الدوري الاسكتلندي الممتاز

وفي غلاسكو فاز سيلتيك 1/5 على دنفرملاين في الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم.

وسجل هنريك لارسون لاعب سيلتيك الهدف الاول في الدقيقة الخامسة واتبعه هيرالد براتباك بالثاني في الدقيقة 28 ثم الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 3/صفر لصالح سيلتيك.

ورفع براتباك بهذين الهدفين رصيد اهدافه الى سبعة في ثلاث مباريات.

واحرز فيليب اودونيل الهدف الرابع في الدقيقة 60 واتبعه مورتن ويبورست بالخامس في الدقيقة 67 ليسجل اندرو تود لاعب دنفرملاين هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 72.

وبهذه النتيجة يتصدر سيلتيك قائمة الدوري برصيد 55 نقطة وفارق الاهداف عن هارتس بينما بقي دنفرملاين في المركز التاسع برصيد 26 نقطة.

وحضر المباراة 48052 متفرجا.

وفاز هارتس 1/3 على ابردين.

واحرز جيمس هاميلتون لاعب هارتس الهدف الاول في الدقيقة الثانية لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح هارتس.

وتعادل ايوين جيس في الدقيقة 62 ليسجل غاري نايسميث لاعب سيلتيك الهدف الثاني في الدقيقة 64 ويتبعه نيل ماكان بالثالث في الدقيقة 79.

وبهذه النتيجة يحتل هارتس المركز الثاني برصيد 55 نقطة ويبقى ابردين في المركز السابع برصيد 28 نقطة.

وحضر المباراة 17600 متفرج.

وفاز مانرويل 1/2 على سانت جونستون.

وسجل تومي كويني الهدف الاول في الدقيقة 11 واتبعه بالثاني في الدقيقة 19 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح مانرويل. واحرز جورج اوبويل لاعب جونستون هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 61.

وبهذه النتيجة صعد مانرويل الى المركز الثامن برصيد 26 نقطة بينما بقي جونستون في المركز الخامس برصيد 32 نقطة.

وحضر المباراة 4517 متفرجا.



سكوت جونز نجم فريق بارنسلي يشارك مارتن بولك (الى اليسار) فرحة التهديف بينما بدت على مدافع مانشستر فيل نيفيل (الى اليمين) علامات الضيق (رويترز)

بكنباور يختار أفضل تشكيلة في تاريخ كرة القدم

■ بون ـ اف ب: اختار نجم كرة القدم الالماني السابق فرانتس بكنباور تشكيلة من 11 لاعبا هي الافضل في رأيه في تاريخ كرة القدم.

وضمت التشكيلة نجوما حاليين وسابقين منهم الحارس الروسي ليف ياشين ولاعبو الوسط البرازيلي بيليه والفرنسي ميشال بلاتيني والارجنتيني دييغو مارادونا والمهاجم الهولندي يوهان كرويف.

ولم يضمن بكنباور التشكيلة اسمه.

وهنا اللاعبون الـ11:

ليف ياشين (روسيا)— مانويل اموروس (فرنسا) وكارلوس روبرتو (البرازيل) وكلاوديو جانتيلي (ايطاليا) وانطونيو كاربوني (ايطاليا)— لوثار ماتيوس (المانيا) وبيليه (البرازيل) ودييغو مارادونا (الارجنتين) وميشال بلاتيني (فرنسا)— غيرد مولر (المانيا) ويوهان كرويف (هولندا).

لقاء ملبورن لألعاب القوى: غرين يكسب الرهان ويهزم بايلي

■ ملبورن (استراليا) ـ أ ف ب: كسب العداء الاميركي موريس غرين بطل العالم في سباق 100 م الرهان عندما هزم صاحب الرقم العالمي الكندي دونوفان بايلي خلال لقاء ملبورن الدولي لالعاب القوى.

وقطع غرين (23 عاما)، الذي سجل مؤخرا رقما قياسيا في سباق 60 م داخل قاعة (39ر6 ثوان)، المسافة بزمن 06ر10 ثوان وحل امام مواطنه جو دروموند (13ر10 ث) وبايلي (36ر10 ث)، لكنه فشل بالتالي في تحقيق هدفه الرئيسي وهو تحطيم الرقم القياسي، علما بأن الهواء لم يكن مساعدا للعدائين.

وفي سباق 200 م، فرض الناميبي فرانكي فريديريكس نفسه في المركز الاول (55ر20 ث) امام الاميركي الن جونسون (58ر20 ث). وفاز الروسي ديميتري ماركوف بالمركز الاول في مسابقة القفز بالزانة للرجال وسجل 80ر5، وكان تجاوز حاجز الـ00ر6 م الاسبوع الماضي في اوكلاند ودخل نادي الاقوياء في هذه الرياضة.

ولدى السيدات، جاءت بطلة العالم الاميركية ماريون جونز اولى في سباق 100 م بزمن 01ر11 ثانية، وتقدمت على منافستها الرئيسية الاسترالية ميليندا غاينسفورد تايلور (38ر11 ث).

ولم يستطع الكيني دانيال كومن تسجيل رقم عالمي جديد في سباق الميل الذي يملكه الجزائري نور الدين مرسلي وهو 39ر44ر3 دقائق، واكتفى بـ63ر53ر3 دقائق.

وفشلت الاسترالية ايما جورج امام جمهورها في تكرار انجازها في اوكلاند النيوزيلندية عندما حطمت رقمها السابق مسجلة 57ر4 م في مسابقة القفز بالزانة، وارتفعت 40ر4 م ثم اخفقت في 3 محاولات لتسجيل 58ر4 م.

وسيطرت بطلة العالم الاسترالية كاثي فريمان، التي توجت اليوم بالذات افضل رياضية في بلادها، على سباق 400 م وسجلت 86ر50 ثانية.

وهنا النتائج:

رجال

100 م:

1— الاميركي موريس غرين 06ر10 ث
2— الاميركي جو دروموند 13ر10 ث
3— دونوفان بايلي 36ر10 ث

110 م حواجز:

1— الاميركي الن جونسون 45ر13 ث
2— الاميركي جاك بيرس 59ر13 ث
3— الاسترالي كايلي فاندركويب 86ر13 ث

200 م:

1— الناميبي فرانكي فريديريكس 55ر20 ث
2— الاميركي الن جونسون 58ر20 ث
3— البلجيكي باتريك ستيفنز 74ر20 ث

400 م:

1— الاميركي ديريك ميلز 20ر45 ث
2— الاميركي انطوان ماينك 31ر45 ث
3— الجامايكي غريغ هاوتون 52ر45 ث

400 م حواجز:

1— الاميركي براين برونسون 40ر48 ث
2— الاميركي اريك توماس 66ر48 ث
3— الاسترالي روهان روبنسون 20ر49

اختتام ندوة خامات البناء وتصنيعها بالوطن العربي
واردات صناعة البناء العربية تستهلك 40% من استثماراتها

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

أظهرت أرقام أعلنت في ندوة «خامات مواد البناء وتصنيعها في الوطن العربي» التي انتهت أمس الخميس في دمشق أن نصيب صناعة البناء والتشييد من مجموع الاستثمارات العربية الإجمالية بلغ 75 % من أصل 100 مليار دولار هي إجمالي قيمة الاستثمارات العربية خلال السنوات الثلاث الماضية.

ويذهب 44 % من الاستثمار في صناعة البناء والتشييد لإقامة المباني السكنية والمدارس والمستشفيات.

وقد تم عقد هذه الندوة للتعرف على الواقع الحالي لاحتياطيات المنطقة من الخامات المستعملة لتصنيع مواد البناء واستغلالها والصناعات الإنشائية القائمة في الدول العربية وتدارس التدابير التي من شأنها تنمية هذا القطاع وتطويره.

وأشرف على تنظيم الندوة كل من المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ووزارة الصناعة السورية والاتحاد العربي للإسمنت ومواد البناء والشركة العربية للتعدين.

ويظهر من الدراسات أن معظم مدخلات الإنتاج في قطاع صناعة البناء تستورد من الخارج، وخاصة من الدول الصناعية. وتشكل قيمة هذه المواد 40 % من تكلفة مشروعات البناء والتشييد. ويتم استيراد 80 % من هذه المدخلات من الأسواق الخارجية، أي أن الدول العربية تستورد ما قيمته 24 مليار دولار أمريكي سنوياً من المواد اللازمة لصناعة البناء والتشييد.

وطبقاً لإحدى الدراسات فإن الدول العربية لو تمكنت من تغطية عشرة بالمئة سنوياً من قيمة وارداتها لهذا القطاع من الأسواق العربية لأمكن زيادة قيمة التجارة البينية بمقدار 3 مليارات دولار سنوياً، وهذه تعادل زيادة بنسبة 25 من قيمة التجارة البينية سنوياً.

وتطرقت معظم الدراسات إلى الواقع الحالي لصناعة الألمنيوم في الوطن العربي.

وتعتبر صناعة الألمنيوم من أهم الصناعات الأساسية في البحرين والإمارات العربية المتحدة ومصر. وتبلغ طاقتها مجتمعة 900 ألف طن سنوياً.

واحتلت صناعة البناء والتشييد في الوطن العربي المركز الأول من حيث استهلاك الألمنيوم.

وتقدر الاحتياجات العربية بنحو 350 ألف طن ألومنيوم سنوياً مما يترك فائضاً هاماً للتصدير.

ووجدت معظم الدراسات أن إنتاج الألمنيوم في الوطن العربي شهد زيادة مضطردة بمعدل وصل إلى 11 % سنوياً خلال السنوات العشر الأخيرة.

وتوقعت إحدى الدراسات أن يرتفع الإنتاج العربي من الألومنيوم إلى 1,1 مليون طن سنوياً بحلول العام المقبل، وقد يزيد بمقدار 500 ألف طن إذا تم إنشاء مصهرين في كل من الكويت وقطر وذلك بحلول القرن الحادي والعشرين، هذا بالإضافة إلى مشروع مصهر مدينة صحار في شمال سلطنة عُمان والذي يتوقع أن ينتج 480 ألف طن عام 2003.

وتتوقع بعض الدراسات أن يحتاج السوق العالمي إلى 5-6 ملايين طن إضافية من الألمنيوم في الفترة ما بين 2010 ـ 2015، وبالتالي فإن صناعة الألمنيوم العربية يمكن أن تزيد من إنتاجها بمقدار يتراوح بين 500 ألف و700 ألف طن بحلول بداية القرن المقبل ليصل إنتاجها إلى 1,8 مليون طن سنوياً، وهذا يعادل 30 % ـ 40 % من الطاقة الإنتاجية لآسيا وأفريقيا وكذلك حوالي 8 % من إنتاج الدول الغربية مجتمعة.

وتشير هذه الدراسات إلى أن ذلك يوفر مجالاً واسعاً أمام صناعة الألومنيوم العربية متعدين فائق إنتاجها.

ودعت الدراسة الختامية التي أجملت مداولات الندوة إلى وضع سياسة تكاملية لتنمية الثروة المعدنية في الوطن العربي بأسرع وقت ممكن للاستفادة من الثروات الضخمة الكامنة فيه وإجراء دراسات عن أولويات استغلال هذه الخامات على ضوء مؤشرات معينة منها: الكميات المتوفرة، جودة الخامات، حجم الطلب عليها عربياً وعالمياً، الموقع الجغرافي، توفر الطاقة الأساسية وتوفر العمالة المدربة.

وناقشت الندوة التي قدمت على هامشها 28 ورقة عمل ستة محاور هي:

ـ الواقع الحالي لخامات مواد البناء واستغلالها في الدول العربية والإمكانات المحتملة لهذه الخامات.

ـ الواقع الحالي للصناعات القائمة في الدول العربية في مجال تصنيع مواد البناء.

ـ القوانين والتشريعات الناظمة لعمليات استغلال خامات مواد البناء في الدول العربية وتشجيع الاستثمار في هذا المجال.

ـ اقتصاديات خامات مواد البناء.

ـ الآثار البيئية المصاحبة لاستغلال خامات مواد البناء وتصنيعها في الوطن العربي ومكافحة هذه الآثار.

ـ الفرص الاستثمارية في قطاع مواد البناء.

اليمن يتجه لخفض الانفاق الحكومي ورفع اسعار سلع اساسية بنسب تصل لخمسين في المئة لمواجهة هبوط اسعار النفط

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

دعا الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حكومته إلى خفض الإنفاق للحد من تزايد عجز الموازنة الناجم عن انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وقال الرئيس صالح في اجتماع جرى أمس الأول للحكومة إن الحكومة يجب أن تخفض النفقات غير الضرورية وتحاول زيادة العائدات لمواجهة الظروف الجديدة الناشئة عن هبوط أسعار النفط.

وكانت الحكومة اليمنية أمرت بإجراء تقشف للحد من الزيادة الحادة المتوقعة في عجز الميزانية.

وقال مسؤولون حكوميون في وقت سابق من الشهر إنهم يتوقعون أن يزيد عجز الميزانية إلى أكثر من المثلين إلى نحو 30 مليار ريال بسبب نزول أسعار النفط.

وكان متوقعاً في بادئ الأمر أن يكون العجز 13,5 مليار ريال (104 ملايين دولار).

وقالت مصادر حكومية لـ «القدس العربي» إن مجلس الوزراء وقف أمام سير تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري والموازنة العامة للدولة على ضوء الانخفاض الذي تشهده أسعار النفط عالمياً.

وشدد الرئيس صالح أمام المجلس على أهمية تقليص الإنفاق الحكومي وتنمية الإيرادات والحد من شراء الكماليات بما يتلاءم مع توجهات المرحلة المقبلة.

وناقش المجلس استراتيجية الخصخصة المقدمة من وزارة التخطيط والتنمية وضرورة انسجامها مع برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي الذي تنتهجه البلاد منذ مطلع عام 1995.

وأشارت المصادر إلى أن استراتيجية الخصخصة تضمنت المفاهيم والخيارات المتعددة والدراسات التفصيلية لبعض الشركات والمؤسسات.

وأكدت المصادر وجود اتجاه قوي داخل الحكومة لرفع أسعار معظم السلع الأساسية والمواد النفطية والخدمات، التي كانت تدعمها في السابق، مشيرة إلى أن نسبة الزيادة في الأسعار تصل إلى 50 في المئة وستشمل أسعار الدقيق والقمح والسكر والديزل والبنزين والكيروسين وأسعار استهلاك الكهرباء والماء والهاتف.

واطلع الرئيس صالح مجلس الوزراء على نتائج زيارته لدول شرق آسيا (ماليزيا، الصين وأندونيسيا) ودولة الإمارات العربية المتحدة، التي قام بها خلال الفترة 11 ـ 22 شباط (فبراير) الجاري، والمباحثات التي أجراها مع قادة تلك الدول التي تركزت حول تطوير مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري بين اليمن وتلك الدول من خلال التوقيع على عدد من اتفاقات التعاون، الاقتصادي والتجاري والفني وتشجيع الاستثمار.

وأقر مجلس الوزراء مذكرة للتعاون المالي بين إسبانيا واليمن تقدم الأولى بموجبها قرضاً سهل التسديد بقيمة 30 مليون دولار إضافة إلى منحه قدرها 2 مليون دولار. كما أقر اتفاقية قرض قيمة 21 مليون دولار مقدمة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد).

أصداء أزمة العراق وأسعار النفط الهابطة تدفعان بالريال الإيراني إلى أدنى مستوياته

■ طهران ـ رويترز: قال تجار عملة أمس الخميس ان الريال الايراني انخفض في السوق السوداء بطهران الى مستوى يعد من أضعف مستوياته أمام الدولار الامريكي في السنوات الاخيرة.

وبلغ السعر في السوق السوداء التي تشهد تعاملات نشطة رغم أنها محظورة 4950 ريالا للدولار مقارنة بسعر 3000 ريال الذي تعرضه البنوك وسعر 1750 ريالا الذي تستخدمه الحكومة في حساب الارقام الضرورية في الميزانية.

وفي أوائل كانون الثاني «يناير» بلغ السعر في السوق السوداء 4800 ريال.

وقال التجار ان تهديد الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية للعراق وهبوط اسعار النفط العالمية كانا العاملين الرئيسيين وراء تدهور الريال.

وأضافوا ان الطلب على الدولار من جانب أفراد يعتزمون السفر للخارج قبل الاحتفال ببدء السنة الفارسية الجديدة في 21 اذار «مارس» أسهم أيضا في زيادة قيمة العملة الامريكية.

وقال أحد تجار السوق السوداء الذين يبرمون صفقاتهم المحظورة علنا على مرأى من رجال الشرطة المنتشرين على بعد بضعة أمتار عن بورصة طهران «هبط الريال بسبب أزمة العراق وصل الى 4990 ريالا لكن عندما سويت الازمة تحسن قليلا الى 4950 ريالا».

ولم يكن دور أسعار النفط أقل تاثيرا. فايران هي ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط الخام في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج. وهي تعتمد بقوة على عائدات النفط التي تبلغ نحو 16 مليار دولار سنويا.

وانخفضت أسعار النفط لاقل مستوياتها منذ ما يقرب من أربع سنوات نظرا لوفرة الامدادات والازمة الاقتصادية الاسيوية وحلول فصل شتاء معتدل في نصف الكرة الشمالي.

وكان سعر صرف الريال أمس واحدا من أقل الاسعار منذ فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ايران عام 1995 مما دفع بالعملة الايرانية لاكثر من 7000 ريال للدولار قبل أن تضطر الحكومة لفرض قيود مشددة على التعامل في العملة.

وأسفرت هذه القيود عن القاء القبض على كثير من تجار السوق السوداء» وأدت أيضا الى هبوط حاد في صادرات ايران من السلع غير النفطية مع احجام المصدرين عن تحويل مكاسبهم بالعملة الصعبة بسعر 3000 ريال للدولار.

ولم ترفع طهران هذه القيود عن جميع المصدرين الا الشهر الماضي بعد أن خففتها عن تجار السجاد العام الماضي. وتسمح القواعد الجديدة للمصدرين ببيع العملة الصعبة في سوق الاوراق المالية بأسعار تقترب من سعر السوق السوداء.

وحذر محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني هذا الاسبوع من أن هبوط أسعار النفط أبطأ من نمو الاقتصاد، وانه قد يرغم البرلمان للمرة الثانية على اعادة النظر في ميزانية الدولة للسنة الفارسية التي تبدأ الشهر المقبل. ووجهت صحيفة ايرانية أمس الأول انتقادات عنيفة للمخططين الاقتصاديين بالدولة لافتراضهم سعرا عاليا للنفط في الميزانية.

واستنادا الى الارقام الرسمية فان معدل التضخم تراجع الى 20 في المئة حاليا مقابل ثلاثة اضعاف هذه النسبة قبل عامين، الا ان التدابير الحكومية ادت في الوقت نفسه الى توقف العديد من مشروعات التنمية والى تراجع كبير في الاستثمارات.

ويرى حاكم المصرف المركزي ان النمو سيكون بحدود 3 في المئة خلال سنة 1998 او ما يكاد يوازي نصف النسبة التى سجلت بداية التسعينات، عندما كانت البلاد تقترض مبالغ كبيرة على امل ان يوفر ذلك انطلاقة اقتصادية صلبة.

واضطرت السلطات في طهران الى التشدد كثيرا في النفقات عام 1995 لكى تتمكن من مواجهة ديون خارجية بلغت 30 مليار دولار. واستنادا الى نور بخش نفسه فان الديون الخارجية تصل الان الى 26,4 مليار دولار.

ويذكر أن الدولة بدأت منذ بضعة اشهر اعتماد اجراءات اقتصادية لتحريك الصادرات الايرانية غير النفطية التى كانت مقيدة بالكثير من العوائق التشريعية والجمركية. وحول هذه النقطة الاخيرة قالت صحيفة (ايران نيوز) أمس «من المؤسف ان مسؤولينا ما زالوا يتجاهلون الحقائق الاقتصادية ويبدو كانهم ينتظرون وقوع معجزة اقتصادية».

البنك الإسلامي للتنمية يدعو لوضع خطة مارشال لإنقاذ الاقتصاد الفلسطيني ويتعهد بدعمها

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا البنك الإسلامي للتنمية المجتمع الدولي إلى وضع خطة عمل مشتركة شبيهة بمشروع مارشال لإنقاذ الاقتصاد الفلسطيني وحمايته من آثار هيمنة الاقتصاد الإسرائيلي عليه.

وكان مشروع مارشال الذي قدمته أمريكا غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية يستهدف إعادة بناء أوروبا.

وقال الدكتور أحمد محمد علي، رئيس البنك، في كلمته أمام مؤتمر بروكسل إن العمل لإنقاذ الاقتصاد الفلسطيني وتخفيف المعاناة الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين يعتبران من الشروط الرئيسية لإبقاء حد أدنى من الاهتمام بالسلام لدى الفلسطينيين في مواجهة عوامل الإحباط واليأس الناجمة عن تعثر العملية السلمية.

ويرأس الدكتور علي وفداً من البنك الإسلامي للتنمية يشارك في المؤتمر المنعقد في العاصمة البلجيكية بروكسل والذي يناقش سبل دعم الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف.

وتنظم المؤتمر الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية.

وفي معرض شرحه لأوجه معاناة الشعب الفلسطيني ذكر رئيس البنك الإسلامي للتنمية أن إسرائيل استولت على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، وأقامت عليها المستوطنات والطرق الالتفافية مما أدى إلى عزل القرى والمدن. وأشار في هذا الصدد إلى استيلاء السلطات الإسرائيلية على مصادر المياه، بحيث لم تعد حصة الفرد الفلسطينية تتجاوز عُشر حصة الإسرائيلي.

ودعا رئيس البنك إلى إلغاء كافة العوائق التي تضعها إسرائيل أمام تصدير السلع الفلسطينية إلى الخارج وتلك التي تعوق استيراد مدخلات الإنتاج اللازمة للصناعات الفلسطينية والإنتاج الزراعي الفلسطيني.

كما دعا إلى عمل جماعي متناسق لمواجهة الضغوط الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني من أجل فتح الأسواق أمام المنتجات الفلسطينية وفتح ميناء غزة ومطارها في أسرع وقت ممكن، ورفع الحصار المضروب على الفلسطينيين.

وأكد الدكتور أحمد محمد علي في هذا الصدد أن البنك الإسلامي للتنمية على أتم الاستعداد للعمل الفاعل بالاشتراك مع المجتمع الدولي لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني على تجاوز محنته الحالية.

بورصة طهران تخطط لبدء التعامل بالسلع وإقامة فرع بمنطقة قشم الحرة مفتوح للأجانب

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

قال رئيس بورصة طهران ان البورصة تعتزم توسيع نطاق الشركات المدرجة على قوائمها والبدء في تجارة السلع بعد بداية العام الفارسي الجديد في آذار (مارس) المقبل.

وقال احمد ميرمطهري رئيس البورصة الأربعاء في حديث لرويترز انه يرغب في تحويل البورصة التي كان نشاطها يتركز اساسا في الاعوام القليلة الماضية على الشركات التي كانت تملكها الدولة من قبل وترغب في زيادة سيولتها.

ومنذ توليه منصبه في ايلول (سبتمبر) الماضي اسرع ميرمطهري بخطط تداول الزعفران والقطن وجذب انواع مختلفة من الشركات الى البورصة.

وتوقع ان يرتفع المؤشر العام للبورصة الذي يضم 264 شركة خلال العام الفارسي الجديد الذي يبدأ في 21 اذار (مارس) المقبل إلى 1700 نقطة.

وتراوح المؤشر حول مستوى 1660 نقطة خلال الاسبوع الحالي.

بانخفاض عن 2100 نقطة في عام 1996، ولكنه انتعش عن ادنى مستوى له الذي بلغ 1622 نقطة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

ومن المتوقع ان يقلل من صعود السوق خطط الحكومة لمكافحة ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض اسعار النفط واصدار اسهم جديدة من جانب شركات خاصة ومشاركة الحكومة في الشهادات.

وقال ميرمطهري انه يعتزم فتح بورصة في منطقة التجارة الحرة على جزيرة قشم مما يسمح للمستثمرين الاجانب بشراء اسهم الشركات الصناعية على الجزيرة.

ورغم ان أسواق رأس المال في ايران مفتوحة أمام الاجانب، الا انه يقدر انهم لا يملكون اكثر من نسبة اربعة في المئة من الاسهم.

وحاول المسؤول الأردني طمأنة المستثمرين الدوليين المحتملين بان اموالهم يحميها القانون الايراني وان بامكانهم تحقيق ارباح، وقال ان الشريعة الاسلامية كذلك لا تحرم اقامة بورصات للتعاملات الاجلة.

وقال ميرمطهري ان البورصة ستبدأ في ادراج شركات قطاع الخدمات مثل الفنادق وسلاسل المتاجر اعتبارا من الشهر المقبل.

واضاف «لقد فتحنا ابواب سوق المال امام كافة القطاعات الاقتصادية». واشار ان ادراج اسهم هذه الشركات سيبدأ في السنة الفارسية المقبلة التي تبدأ في 21 اذار (مارس).

والشركات البالغ عددها 264 شركة المدرجة حاليا في قوائم البورصة وتبلغ القيمة السوقية لاسهمها نحو 8,6 مليار دولار هي شركات صناعية واستثمارية فقط.

واضاف ميرمطهري ان البورصة اجرت محادثات بالفعل مع مؤسسة المحرومين ومعوقي الحرب الحكومية التي تسيطر على اغلب الفنادق في البلاد، واشار الى ان شركات الطباعة ابدت اهتماما بادراج اسهمها في البورصة.

وكانت تجارة السلع تتركز اساسا في ايدي كبار التجار في البلاد.

وتبحث البورصة كذلك بدء تعاملات على سلع اخرى مثل الشاي والحديد والبتروكيماويات.

وظهرت البورصة كذلك كمنفذ يتداول من خلاله المصدرون الايرانيون العملات الاجنبية. وسمح للمصدرين في الفترة الاخيرة تداول عملاتهم الصعبة بسعر صرف أفضل من السعر الرسمي.

وتمكن المستوردون عن طريق خمسة متعاملين في البورصة من شراء «شهادات تصدير» من المصدرين واستخدامها للاستيراد من بين قائمة تضم اكثر من 30 سلعة معينة.

وبيع هذه الشهادات التي تصدرها البنوك الحكومية في البورصة يمكن للمصدرين ضمان سعر صرف يقترب من سعر السوق السوداء البالغ 4900 ريال للدولار بدلا من السعر الرسمي البالغ 3000 ريال.

القرصنة والأزمة المالية الآسيوية تكبدان صناعة الموسيقى العالمية 5 مليارات دولار خسائر سنويا

لوس أنجليس ـ من سو زيدلر:

تكبد القرصنة صناعة الموسيقى العالمية خسائر مبيعات فادحة تقدر بخمسة مليارات دولار سنويا، ويرتفع الرقم بمعدل سريع نتيجة للازمة الاقتصادية في اسيا.

وقال كريس ديكسون المحلل في بين ويبر «تذبذب العملة في اسيا يشكل نقطة انطلاق لقرصنة الاقراص المدمجة في هذه المنطقة».

ويباع الآن بمبلغ 40 دولارا قرص ليزر قانوني لمادونا بعد ان كان يكلف 20 دولارا في سوق هونغ كونغ قبل الازمة، ويمكن شراء نسخة مقرصنة بمبلغ 12 دولارا فقط.

واصيبت صناعة الموسيقى بأضرار ضخمة بسبب الازمة الاقتصادية في آسيا التي تأثرت بها كل أسواق القارة تقريبا، عدا الصين واليابان، بعد أن كانت مبيعاتها في 1996 قد وصلت إلى ملياري دولار.

وقد اعطى تذبذب العملات الاسيوية دفعة قوية لمبيعات النسخ غير القانونية، وبلغ هبوط المبيعات لاعمال موسيقية تتمتع بحقوق الطبع نحو 50 في المئة في بعض البلاد.

وقال ديكسون «بيع اعمال ايلتون جون المغني في اسيا حاليا سيختلف عما كان عليه قبل عام بالنسبة لشركات الاسطوانات».

وقال الاتحاد الدولي للصناعات الصوتية الذي شن حربا ضد القرصنة الموسيقية ان مشكلة التشبع في صناعة الاقراص المدمجة ستبقى في اسيا.

ففي تايلاند مثلا يشكل انتاج القراصنة نحو 40 في المئة من السوق.

ويقول الاتحاد ان الرقم يرتفع الى أكثر من النصف في الصين.

ونتيجة لارتفاع معدل القرصنة فان اجمالي مبيعات الموسيقى المنتجة قانونيا في تايلاند وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وتايوان هبط بمقدار من 20 الى 50 في المئة في كانون الثاني (يناير) كما يقول خبراء في هذه الصناعة. وقال رودي جاسنر رئيس شركة بي ام جي للاعمال الفنية الدولية التابعة لمجموعة بيرتلمان «عدم الاستقرار السياسي لا يؤدي بالضرورة الى مبيعات موسيقية ضخمة في وقت توجد فيه حاجة الى بضائع أخرى».

وقال ديكسون «الموسيقى أرخص وسائل الترفية وشعبية بعض الفنانين المحليين اسهمت في شيء من تعويض الشعور بالاحباط في المنطقة».

وفي الاسبوع الماضي اعلنت شركة بولي غرام عملاق صناعة الموسيقى الهولندي انها ستجتاز أسوأ مرحلة من الازمة الاقتصادية في آسيا بفضل انتاجها المحلي القوي. كما تفوقت بولي غرام على منافسيها في اسيا.

وفي الاونة الاخيرة اصدرت شركة ايمي مركز تسجيلات البيتلز وفرانك سيناترا تحذيرا من ضعف اسواق اسيا. وينتظر ان تهبط مبيعات المنتجات الموسيقية في تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا في 1997 بعد ارباح بلغت 36 في المئة في تايلاند بالعملة المحلية في العام السابق.

ويشعر رؤساء شركات اسطوانات بأن الازمة الاسيوية ربما تؤثر في اليابان التي تعتبر ثاني اكبر سوق في العالم للاعمال الموسيقية.

ولكن شركات مثل سوني التي حققت أرباحا بالين تغلبت على العاصفة ويرجع ذلك الى حد كبير لمبيعات موسيقى واغاني فيلم تايتانيك الذي يحقق نجاحا منقطع النظير في اسيا.

وقال مصدر قريب من شركة سوني «يبدو ان الازمة الاسيوية لم تؤثر في سوني مثلما أثرت في شركات آخرى بفضل مبيعات تايتانيك والبوم سيلين ديون واصدارات أخرى جديدة تحقق مبيعات ضخمة».

البروفيسور جاك سبنس احد منظمي «منتدى اديس ابابا» يتوقع ان يساهم باثارة اهتمام المستثمرين الاجانب بتنمية افريقيا

لندن ـ «القدس العربي»:

توقع احد منظمي ندوة افريقية عن التنمية والاستثمار تعقد في العاصمة الاثيوبية، اديس ابابا، الشهر المقبل ان تسهم الندوة، التي سيشارك فيها مستثمرون عرب افرادا ومؤسسات الى جانب مستثمرين عالميين وافارقة، في تعزيز فرص الاستثمار في القارة الافريقية والمساهمة في تنميتها.

وقال البرفيسور جون سبنس، احد المبادرين لعقد الندوة والزميل المشارك في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية، ان منتدى اديس ابابا هو تعبير اخر عن ادراك متنام في افريقيا لاهمية جعل القطاع الخاص، المحلي والاجنبي، يسهم بدور رئيسي في تنمية اقتصاديات القارة السوداء التي ادركت حكوماتها انها غير قادرة علي تحمل عبء ومتطلبات التنمية، وان قدرة ورغبة الدول الغربية والمانحين الدوليين في المساهمة بعملية التنمية محدودة وتتقلص باستمرار منذ انتهاء الحرب الباردة.

واضاف سبنس، في حديث الى «القدس العربي» في لندن هذا الاسبوع، انه رغم ثقل ارث التخلف الذي ورثته الدول الافريقية من المرحلة الاستعمارية السابقة فانها تمتلك فرصا للانطلاق والتطور، اذا ما نجحت في تأمين استقرار سياسي واقامة نظم ادارية وقانونية تطمئن المستثمرين المحليين والاجانب الى سلامة وأمن استثماراتهم.

ومع ان سبنس لم يقلل من ضخامة وصعوبات عملية التنمية في الظروف الافريقية الملموسة ـ بما فيها المصاعب الناجمة عن الديون الهائلة التي ترزح تحتها دول القارة، الا انه اشار الى وجود قصص نجاح تثبت ان التنمية ممكنة.

وبين قصص النجاح التي اعطاها سبنس، الخبير بشؤون جنوب القارة الافريقية، نجاح بوتسوانا رغم قلة مواردها في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة دون اعتماد يذكر على المعونات الخارجية او الاقتراض الخارجي بكثافة. ففي هذا البلد الذي يتجاوز عدد سكانه المليون نسمة، نجحت الحكومة في اقامة صناعة سياحية هامة ساهمت بدرجة كبيرة في تقليص معدل البطالة الى الحد الادنى، وكذلك نجحت في تقليص معدل التضخم السنوي من العشرات الى الاحاد، اضافة الى تحسين نظم التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية.

واشار سبنس الى ان قصر عهد الدول الافريقية بالاستقلال والتنمية، مقارنة باوروبا التي استغرقت فيها عمليات تأسيس الدولة القومية ومسارات التنمية قرونا عديدة، يجعل مهمة التنمية فيها اكبر واشد تعقيدا، حيث يتوجب على هذه الدول الان خصوصا بعد انتهاء الحرب الباردة وتقلص المعونات الخارجية، ان تبدأ من الصفر وربما من تحت الصفر. وقال ان هذه الدول تجد نفسها وكانها ستبدأ من جديد كما بدأت مسيرتها بعد حصولها علي الاستقلال في الخمسينات والستينات، ولكن بفارق واحد رئيسي هو ان القطاع الخاص وليس الحكومات سيكون محرك التنمية ووسيلتها. وما يزيد من صعوبة هذه العملية استمرار افتقاد هذه الدول للمؤسسات والقوانين والخبرات التي تتوافر للامم والدول التي نمت بشكل طبيعي ومتدرج على امتداد فترة طويلة من الزمن.

ومع فشل السياسات الاقتصادية المعتمدة بشكل اساسي على دور القطاع العام بالتنمية، ومع ضغوط صندوق النقد والبنك الدوليين وكذلك الجهات المانحة لاجراء اصلاحات بالسياسات والهياكل الاقتصادية تكون لها نتائج مؤلمة بضمنها زيادة معدلات البطالة، اصبح اجتذاب الاستثمارات الخارجية وتشجيع اصحاب الاموال المحليين علي استثمارها في بلادهم الطريق الوحيد المتاح امام الدول النامية وبما فيها الافريقية ـ للخروج من الدائرة المفرغة للتخلف.

واشار سبنس الي تناقض مؤلم ملازم لعمليات الاصلاح الاقتصادي وزيادة دور القطاع الخاص بالاقتصاد يتمثل في عدم احساس الناس بفوائد الاصلاحات، بل على العكس احساسهم بتراجع، احوالهم المعيشية وبدخلهم ـ على المدى القصير على الاقل ـ الامر الذي يجعل عمليات الاصلاح لا تحظى بشعبية، ويجعلها احيانا تؤدي الى توترات اجتماعية وسياسية تكون نتيجتها تخويف المستثمرين، وبالتالي زيادة صعوبة محاولات اجتذابهم.

ومن مظاهر هذا التناقض ايضا ان الاستثمارات الاجنبية قد تلجأ احيانا الى اقامة مشاريع تعتمد على كثافة رأس المال، بدلا من كثافة العمل، مما يعني عمليا انها لن تسهم في خلق فرص عمل للمواطنين الذين يزداد عددهم باستمرار او في تشغيل من فقدوا عملهم في سياق عمليات تخصيص القطاع العام الملازمة للاصلاحات الاقتصادية.

وهذه الظاهرة لوحظت بقوة حتى في البلدان الافريقية التي حققت نجاحات نسبية مؤخرا في المجال الاقتصادي مثل اوغندا او غانا وساحل العاج وبتسوانا وجنوب افريقيا.

واشار سبنس الى انه من بين دول جنوب القارة تمتاز جنوب افريقيا عن غيرها بوجود نظم قانونية ومؤسسات حديثة بقدر او بآخر توفر الحد الادنى من الامان اللازم للاستثمارات المحلية والاجنبية.

وقال ان افتقاد اكثر الدول الاخرى لهذا الشرط الاساسي يجعل عملية اجتذاب الاستثمارات اكثر صعوبة.

ومع ذلك عبر سبنس عن امله في ان يؤدي الاتجاه المتزايد بالقارة السوداء نحو اقامة نظم اقليمية للتعاون الاقتصادي الى تحسين فرص الدول الافريقية في القيام بعمليات التنمية اللازمة لتطورها. وقال ان الدول الاكثر فقرا والاقل موارد ستستفيد من انضمامها الى تجمعات اقتصادية اقليمية كما حدث في اوروبا مثلا حيث استفادت دول مثل البرتغال واليونان من وجودها في الاتحاد الاوروبي. غير انه اشار الى ان المسألة ليست مساعدات يقدمها الاغنى للافقر، وانما هي اثار موضوعية ناجمة عن انسكاب Spillover النتائج الايجابية من الاكثر تطورا للاقل تطورا.

وحذر سبنس، الخبير بالشؤون الافريقية، من ان عددا من دول القارة الفقيرة بالموارد قد تكون مهددة بالانهيار الكامل اذا لم تنضم الى تجمعات اقتصادية اقليمية وتبدأ عمليات التنمية التي تحتاجها بشدة والتي تعتبر مسألة تنمية الطاقة البشرية اهم عناصرها.

ومثل غيره من المتابعين لشؤون الدول النامية، قال سبنس ان المساعدات الخارجية المقدمة من الدول الغنية للفقيرة ستواصل مسيرة الهبوط مثلها مثل القروض المقدمة بشروط سهلة، وان المساعدات الغربية التي يمكن ان تعول عليها الدول النامية ستقتصر اساسا علي تقديم التدريب والخبرة واشار في هذا الخصوص الى اهمية تقديم التدريب والخبرة لاصحاب الاعمال الصغيرة المنخرطين اساسا فيما يطلق عليه اسم الاقتصاد غير الرسمي «وبشكل اساسي الباعة الصغار الثابتون والمتجولون» الذي يؤكد وجوده وجود قدرات تنظيمية ـ اقتصادية وان محدودة ـ وروح مبادرة للاعمال. ولاحظ ان زائري اكثر الدول النامية بما فيها الافريقية يصيبهم العجب عندما يرون اعدادا هائلة من الناس تكسب رزقها باعمال صغيرة في الاسواق الشعبية. وهذه الاعمال يمكن ان تتطور لو توافرت لدى اصحابها بعض الخبرات الادارية والمعارف اللازمة في مجال المحاسبة وتنظيم تدفق السلع وتخزينها وغير ذلك من المهارات المميزة للاقتصاد العصري الرسمي.

واستشهد في هذا الخصوص بما اشار اليه مدير البنك الدولي وولفنسون العام الماضي من اهمية قيام الدول الغربية والمانحين الدوليين بتقديم مساعدات للدول النامية بشكل تدريب وخبرات استشارية.

وقال ان اعدادا تتزايد من الدول الافريقية بدأت تدرك ان المساعدات الخارجية ستأخذ شكل الخطوات الصغيرة بعد ان انتهى عهد المساعدات اللفتة للنظر التي قامت في عهد الحرب الباردة. وحذر سبنس من انه بسبب تقلص الاهمية الاستراتيجية لافريقيا بعد لانتهاء الحرب الباردة فقد ينشأ وضع يألف فيه العالم المتقدم وجود مصاعب شديدة في دول اخرى لا تشكل خطرا مباشرا على الدول الغنية، او لا تشكل خطرا لا يمكن معالجته. واشار في هذا الخصوص الى المشكلة الجزائرية التي قال عنها «انه من المؤسف ان ما يجري هناك يمكن للغرب ان يتعايش معه حيث لا يوجد خطر مباشر منه من مصالحه».

ومع ذلك شدد سبنس على انه ليس من مصلحة الغرب الغني انهيار دول افريقية تحت ثقل اعباء التخلف والديون، كما انه ليس مقبولا اخلاقيا اظهار اللامبالاة تجاه ذلك.

وقال سبنس، وهو احد المبادرين لعقد منتدى اديس ابابا حول التنمية والاستثمار بالقارة الافريقية، ان اعمال المنتدى ستتناول كل هذه المشاكل وسيتم تبادل الخبرات بين المشاركين. واضاف بقوله ان المنتدى سيجمع بين رجال اعمال ومستثمرين وخبراء من خارج القارة بنظرائهم الافارقة لتعريف الاتين من الخارج بالفرص الاستثمارية المتاحة في القارة السوداء.

هذا وستكون هناك محاور بالمنتدى تناقش فيها الاثار الاجتماعية لعمليات التحرير الاقتصادي والوسائل الملائمة لمعالجة هذه الاثار. كما يخطط منظمو المنتدى لايجاد تركيب غير رسمي، وربما آلية، لتسهيل حدوث لقاءات غير رسمية لاحقا لمتابعة ما سيخرج عن المنتدى من نتائج ولبحث امكانية تحويل المنتدى الى نوع من الاطار الدائم ينعقد كل سنتين.

احتياطي تونس يغطي واردات 14 أسبوعاً

■ تونس ـ رويترز: صرح محافظ البنك المركزي التونسي محمد حمدة أمس الخميس بأن اجمالي احتياطي تونس من العملة الصعبة والذي بلغ 2,282 مليار دينار في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي يغطي الواردات لمدة ثلاثة أشهر ونصف الشهر.

وأشارت بيانات البنك المركزي الى ارتفاع الاحتياطي مقارنة بما كان عليه في نهاية عام 1996 حينما بلغ 1,918 مليار دينار.

الدولار يساوي 1,1612 دينار.

تونس ترخص لشركة إعادة تأمين بريطانية

■ تونس ـ رويترز: صرح مسؤولون حكوميون أمس الخميس بأن الحكومة التونسية منحت مجموعة امبريال فاير اند مارين ري انشورانس البريطانية لاعادة التامين تصريحا لفتح مكتب في تونس.

وقال المسؤولون ان الحكومة وافقت على اتفاق وقعته الشركة مع وزارة المالية التونسية.

ارتفاع ارباح المؤسسة العربية المصرفية

■ المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية أمس الخميس ان ارباحها الصافية عام 1997 نمت الى 145 مليون دولار من 129 مليون دولار عام 1996.

وجاء في بيان للبنك ان فوائد التشغيل في العام الماضي قبل المخصصات والضرائب زادت الى 338 مليون دولار عام 1997 من 242 مليون دولار عام 1996.

وزادت الارباح قبل الضريبة الى 196 مليون دولار بالمقارنة مع 177 مليون دولار فيما بلغت موجودات البنك 23,6 مليار دولار بالمقارنة مع 23 مليار دولار قبل عام.

والبنك مقره البحرين وهو من اكبر المصارف في العالم العربي.

لازمو البريطانية ستشارك بمشروعات نفط ايرانية

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة لازمو البريطانية للتنقيب عن النفط أمس الخميس انها تعتزم التقدم بعطاء في الجولة الثانية من اتفاقات ستعلن عنها ايران في وقت لاحق من العام الحالي لاشراك مؤسسات أجنبية في عمليات التنقيب عن النفط وانتاجه بها.

وصرح جو داربي المدير التنفيذي لشركة لازمو لرويترز بأن الشركة تسعى لتوسيع نطاق عملياتها في الشرق الاوسط وبخاصة ايران والكويت وأذربيجان.

هبوط عجز بريطانيا التجاري

■ لندن ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية أعلنت أمس الخميس ان العجز التجاري البريطاني انخفض الى 1,297 مليار جنيه استرليني في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من 1,576 مليار في تشرين الثاني (نوفمبر).

وزادت الصادرات في ديسمبر الى 14,681 مليار جنيه من 13,712 مليار في نوفمبر والواردات الى 15,978 مليار من 15,288 مليار. وفي ديسمبر بلغ العجز في تجارة بريطانيا مع الاتحاد الاوروبي 266 مليون استرليني انخفاضا من 435 مليون في توفمبر.

وأظهرت البيانات ان العجز في تجارة بريطانيا خارج الاتحاد الاوروبي في كانون الثاني (يناير) انخفض الى 777 مليون جنيه من 1,031 مليار في ديسمبر بينما كان الاقتصاديون يتوقعون ان يبلغ مليار جنيه.

الجنيه يساوي 1,63 دولار.

مولدوفا تسلم نصف شبكتها لغازبروم الروسية

■ تشيسيناو ـ رويترز: أقر برلمان جمهورية مولدوفا السوفييتية السابقة أمس الخميس تسليم نصف شبكة نقل الغاز الطبيعي في البلاد لشركة غازبروم الروسية للمساعدة في سداد ديون ضخمة لغازبروم.

وقبل التصويت قال دوميترو موتسبان المتحدث باسم البرلمان «سنسوي ديوننا مع غازبروم اما نقدا أو بالتخلي عن ممتلكات».

ومع تعذر توفير سيولة أيد أعضاء البرلمان القرار بموافقة 48 عضوا مقابل اعتراض عضوين.

وتدين مولدوفا لغازبروم بنحو 650 مليون دولار.

وتمد غازبروم مولدوفا بنحو ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا. وفي عام 1997 سددت مولدوفا 80 مليون دولار من ديونها للشركة الروسية في صورة منتجات زراعية.

اقتصاديون: الحكومة السعودية قد تضطر لمراجعة خطط الانفاق بالموازنة الحالية او اللجوء للاقتراض لمواجهة هبوط أسعار النفط

دبي - من هيلاري جوش:

قال اقتصاديون في منطقة الخليج أمس الخميس ان المملكة العربية السعودية قد تضطر لاعادة النظر في خطط انفاقها لعام 1998 اذا استمرت أسعار النفط قرب أدنى مستوياتها منذ أربعة أعوام.

وفي اتصال تليفوني من الرياض قال الاقتصادي السعودي البارز احسان بو حليجة «بدأت السعودية تشعر بوطأة هذا الهبوط غير المحتمل ... واذا استمر هذا الوضع طوال العام فستنخفض العائدات فيما يبدو العائدات بمليارات الدولارات».

وقال اقتصادي اخر «سيكون العام عاما صعبا. واذا واصلت أسعار النفط هبوطها فيمكننا ان نتوقع تعديلا في جانب الانفاق».

وانخفض متوسط سعر النفط الخام من السعودية أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم الى 13 دولارا للبرميل حتى الان هذا العام مقارنة مع سعر يتراوح بين 14,50 و15 دولارا يعتقد أن الميزانية استندت اليه.

وخلال الاسبوع الحالي دار سعر برميل النفط الخام السعودي حول 11 دولارا.

ويجيء الهبوط بعد زيادة في عائدات النفط استمرت عامين متتاليين وساعدت المملكة على تعويض التكاليف الضخمة التي تكبدتها بسبب حرب الخليج وتقدر بنحو 50 مليار دولار وعلى سداد ديون محلية ضخمة.

وأوضح هنري عزام كبير الاقتصاديين بالبنك الاهلي التجاري في أحدث نشراته الاقتصادية أن قطاع النفط قد يسجل انكماشا هذا العام لاول مرة منذ عام 1994 0 وأضاف ان عائدات النفط في عام 1998 قد تنخفض بنحو 15 في المئة عنها عام 1997.

وتمثل عائدات النفط ثلاثة أرباع دخل المملكة. ويعني أي هبوط بواقع دولار واحد في سعر النفط السعودي للتوقع خسارة بنحو 2,5 مليار دولار للمملكة. ويتوقع الاقتصاديون أن تبلغ الصادرات 6,76 مليون برميل يوميا من النفط الخام ومنتجات التكرير.

ويقدر مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن أن يبلغ اجمالي عائدات تصدير النفط السعودي 10,2 مليار دولار في الربع الاول من العام هبوطا من 12,6 مليار دولار في الربع الرابع من عام 1997.

وقال بو حليجة «ليس هناك ما يشير الى أن الاسعار ستتحسن في الشهرين القادمين. فالربيع على الابواب وتدفق كميات أكبر من النفط العراقي لن يساعد على تحسن الامور» مشيرا الى زيادة كميات النفط المسموح للعراق ببيعها وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال بو حليجة ان المملكة قد تدرس بديلين «أحدهما اقتراض المزيد لتعويض النقص في العائدات والثاني تعديل الارقام مرة أخرى. والخيار الثاني يبدو الارجح».

وقد تختار الحكومة على سبيل المثال السير وفقا لخطة الانفاق في ميزانية 1997 والتي تقل ثمانية في المئة عن الانفاق المتوقع لعام 1998 وهو 196 مليار ريال (52 مليار دولار).

لكن مع تخصيص نصف الميزانية لسداد رواتب موظفي الدولة و12 في المئة لتمويل العمليات الحيوية والصيانة لن يكون هناك مجال كبير لخفض الانفاق.

وقال مصرفي «لن يمكن تأجيل الرواتب، لكن بالامكان تأجيل بعض المشروعات». وأكد أن القرار سيكون صعبا نظرا لاتساع مشروعات البنية الاساسية في المملكة.

وقال بو حليجة «يبدو أن الصحة والتعليم سيكونان الاكثر تضررا من تقلص العائدات لحصولهما على أعلى نسبة زيادة في الانفاق في ميزانية 1998».

وأضاف «زيد الانفاق على الصحة 36,8 في المئة وعلى التعليم والتنمية الاجتماعية 9,6 في المئة».

لكن مع النمو السكاني السريع بنسبة تتراوح بين 3,5 وأربعة في المئة سنويا سيكون مثل هذا القرار صعبا أيضا.

ففي عام 1995 رفعت الرياض التي كانت في حاجة ماسة للسيولة أسعار بعض الخدمات الاساسية في خطوة يندر حدوثها في المملكة. ووعد الملك حينذاك بعدم تكرار تلك الزيادات وعدم تحصيلها على دفعات.

وقال المصرفي «قد تسعى الحكومة لعرض عدد أكبر من المشروعات على القطاع الخاص على نحو أسرع مما كان مخططا».

ويمكنها أيضا أن تنفق وفقا للخطة وتقترض المزيد وتوسع نطاق العجز المتوقع أن يبلغ 18 مليار ريال هذا العام. لكن هذا من شأنه أن يؤخر هدف تحقيق موازنة بين الدخل والانفاق بحلول عام 2000.

وأيا كانت النتيجة فهناك شيء واحد مؤكد هو أن عام 1998 سيكون صعبا بعد تحقيق عائدات أكبر من المتوقع لعامين متتالين.

وقال بو حليجة «لن يكون الامر يسيرا وانما سيكون عسيرا جدا. وربما يمكننا اجتياز المأزق بشيء من الصعوبة».

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

الحريري لا يرى تنافساً بين بيروت ودبي والبحرين كمراكز تجارية ومالية إقليمية بالشرق الأوسط

■ دبي - رويترز: قال رئيس الوزراء اللبناني، رفيق الحريري، في تصريحات نشرت أمس الخميس ان بيروت ستنتعش بعد حرب اهلية استمرت 15 عاما، ولكن من المستبعد ان تستعيد مجدها السابق باعتبارها المركز التجاري للشرق الاوسط.

وابلغ الحريري مجلة (غلف بيزنس) المتخصصة بشؤون الأعمال «انا واثق ان بيروت ستنتعش وتأخذ مكانتها في المنطقة».

واضاف الحريري الذي يدير برنامجا لاعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية التي انتهت عام 1990 يتكلف مليارات الدولارات «تغيرت بالتأكيد امور كثيرة على مدى 20 عاما مضت. في ذلك الوقت كانت بيروت المركز التجاري الوحيد في الشرق الاوسط».

وتابع «الان لا يمكننا حقيقة توقع سوى ان تصبح بيروت واحدا من العديد من المراكز التجارية بسبب ما حدث على مدى 20 عاما. «ولكن الكعكة بالتأكيد اصبحت اكبر ونصيبنا منها الان سيكون مهما».

وقال الحريري الذي اجري الحديث معه في بيروت ان العاصمة اللبنانية لا تنافس البحرين التي اصبحت المركز المالي للخليج أو دبي التي تصعد بسرعة الى مركز متقدم على الصعيد السياحي.

واضاف «اعتقد اننا نكمل بعضنا البعض. المواسم تختلف بالنسبة للسياحة رغم اننا نستغل الفصول الاربعة بالاعتماد على سياحة التزلج في الشتاء».

وقال «لبنان واحة، والسياحة تزداد اهمية بالنسبة لنا. يأتي العديد من الزوار من الدول العربية وبخاصة دول الخليج. والعديد من الفنادق الكبيرة تتطلع الى الاستثمار في بيروت مثل فور سيزونز وهيلتون وشيراتون وانتركونتننتال».

وقال الحريري ان هناك ارتباطا تقليديا بين دول الخليج ولبنان.

واضاف «العديد من أصحاب المناصب الرفيعة في هذه الدول اعتادوا الحضور الى هنا في الصيف. كانوا يدرسون هنا. ويتذكرون لبنانا مختلفا منذ ايام الشباب». وتوقع الحريري ان يظل الخليج سندا ماليا قويا لمشروعات اعادة الاعمار في لبنان.

وقال «سكان الخليج يأتون للاستثمار في بلدنا. يستثمرون في الفنادق والشركات وبعض المشروعات الكبرى وهذا سيستمر على امتداد الزمن».

رئيس أوبك يدعو لاجتماع طارئ لوقف تدهور الأسعار

جاكرتا - من مخلص علي - لندن «القدس العربي»:

دعا رئيس أوبك وزير التعدين والطاقة الاندونيسي أيدا باجوس سودجانا أمس الخميس الى عقد اجتماع غير عادي للمنظمة لبحث سبل مكافحة انخفاض اسعار النفط التي بلغت ادنى مستوياتها منذ عام 1994، وقال انه اتصل بالامين العام للمنظمة ريلوانو لقمان بهذا الخصوص.

غير أن محللي الأسواق توقعوا أن تقابل الدعوة بالفتور من جانب دول الخليج العربية النفطية.

وأبلغ سودجانا الصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو «يتعين أن أتولى زمام المبادرة في هذا الشأن بسبب انخفاض أسعار النفط. يتعين ان نفكر معا بشأن تنمية السوق. اذا رغبوا (وزراء أوبك) في الاجتماع سنبحث ايجاد حل».

وتواجه منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) اسوأ ازمة تشهدها منذ سنوات.

فقد انخفضت اسعار النفط بنسبة 30 في المئة منذ تشرين الاول (أكتوبر) وتتراوح الان حول ادنى مستوى لها منذ 46 شهرا متأثرة بجو الشتاء المعتدل هذا العام وانخفاض الطلب من اسيا وزيادة المعروض من نفط اوبك.

وثارت مخاوف من ان تواصل الاسعار انخفاضها بدرجة اكبر بعد موافقة الامم المتحدة على زيادة حجم ما يبيعه العراق من النفط بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الى اكثر من ضعف حجمه الراهن في اطار اتفاق هذا الاسبوع لمنع توجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق.

وأمس الخميس سجل سعر مزيج برنت القياسي الدولي المستخرج من بحر الشمال 13,98 دولار للبرميل في الساعة 0800 بتوقيت غرينتش في بورصة سنغافورة الدولية، وبلغ مستوى قريبا في لندن.

ويوم الثلاثاء الماضي جرى تداول برنت بسعر 13,73 دولار للبرميل وهو ادنى مستوى له منذ نيسان (أبريل) عام 1994.

ولكن الرأي الحاسم فيما يتعلق بالاجتماع الطارئ هو رأي المملكة العربية السعودية اهم عضو في المنظمة.

وتمثل حصة انتاج السعودية داخل اوبك البالغة 8,76 مليون برميل يوميا نحو ثلث انتاج المنظمة البالغ 27,5 مليون برميل يوميا.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز ان انتاج اوبك لشهر كانون الثاني (يناير) بلغ اكثر من 28 مليون برميل يوميا اي اعلى بكثير من سقف انتاجها.

وقالت فنزويلا اكبر متجاوز لحصة الانتاج انها لن تخفض انتاجها البالغ 3,4 مليون برميل يوميا في حين تبلغ حصة انتاجها 2,58 مليون برميل يوميا.

ويقول المحللون انه من المستبعد ان تحصل السعودية على أي أنباء طيبة من فنزويلا بشأن الالتزام بحصة انتاجها اذ أن المبيعات تم الاتفاق عليها فعلا حتى شهر آذار (مارس).

وداقع سودجانا عن حصص أوبك قائلا انه قبل اتخاذ قرار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بزيادة سقف انتاجها الى 27,5 مليون برميل كان الانتاج الفعلي يبلغ هذا المستوى فعلا بسبب تجاوزات الحصص.

وفي الاسابيع القليلة الماضية أعطى رئيس أوبك مؤشرات متباينة بشأن الحاجة لعقد اجتماع طارئ للمنظمة. وقال في الاسبوع الماضي انه لا حاجة للاجتماع.

ومنذ ذلك الحين وافقت الامم المتحدة على زيادة المبيعات المسموح بها من النفط العراقي الى 5,256 مليار دولار من ملياري دولار كل ستة اشهر ويبدو ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد اوقف التهديد الفوري بشن عمل عسكري امريكي ضد العراق بسبب ازمة التفتيش عن الاسلحة.

وقال سودجانا مشيرا الى زيادة مبيعات العراق المحتملة بعد قرار مجلس الأمن الأخير «هذا بالتأكيد سيزيد من حجم المعروض في السوق».

واشار سودجانا الى انه اذا وافق وزراء اوبك على الاجتماع فانه يعتقد ان فيينا مكان مناسب لعقده بعد ان يجتمع البرلمان الاندونيسي لانتخاب الرئيس خلال الفترة من اول مارس الى 11 مارس. من جهة ثانية توقع محلل نفطي بالخليج أن يرد كبار أعضاء أوبك بالخليج بفتور على دعوة رئيس المنظمة لعقد اجتماع طارئ لبحث انخفاض اسعار النفط.

فالدول الرئيسية الاعضاء في اوبك مثل المملكة العربية السعودية ترغب اولا في رؤية بادرة من فنزويلا أكبر متجاوز لحصص الانتاج داخل المنظمة تدل على أنها مستعدة لبحث خفض انتاجها قبل الموافقة على عقد اي اجتماع من هذا النوع.

وأضاف المحلل في حديث تليفوني إلى رويترز «اذا لم نتلق اشارة من فنزويلا ما جدوى الاجتماع».

وتابع المحلل «عقد اجتماعات طارئة يشير الى انك تشعر بالفزع وبما ان لجنة مراقبة السوق التابعة لاوبك ستجتمع في غضون بضعة اسابيع على اي حال فيتعين ان ننتظر اجتماعها».

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة في موعد مقرر في فيينا في منتصف آذار (مارس) المقبل لبحث الاسعار ومدى التزام الاعضاء بحصص انتاجهم.

ولغاية مساء أمس لم يصدر أي رد فعل رسمي على دعوة رئيس أوبك إلا من قطر.

فقد قال مسؤول نفط قطري رفيع إن قطر ستحضر اجتماعا طارئا لأوبك بحث تدني أسعار النفط اذا دعت إلى عقده أغلبية الأعضاء، ولكن الدوحة تعتقد أنه يجب الاتفاق مسبقا على صيغة لتقليل الإنتاج.

عملية تخصيص ميناء بيروت ستتبع نموذج البرازيل في تخصيص مرفأ سانتوس

■ ريو دي جانيرو - اف ب: اعلن رئيس شركة موانىء ولاية ساو باولو (كوديسب) البرازيلية مارسيلو دي ازيريدو ان النموذج الذي اعتمدته الشركة في خصخصة مرفأ سانتوس - وهو الاكبر في امريكا اللاتينية - سوف يعتمد من قبل الحكومة اللبنانية بالنسبة الى مرفأ بيروت.

وقال دي ازيدور في بيان صحافي صدر الأربعاء ان الحكومة اللبنانية تعتزم نقل العمليات المرفئية الى القطاع الخاص من دون التخلي عن رقابة الدولة عليها. وأضاف انها اختارت لهذه الغاية النموذج الذي اعتمد في سانتوس الذي نقل اكثر من ستين في المئة من نشاطاته الى القطاع الخاص منذ اكثر من عامين.

واصدر دي ازيدورو هذا البيان بعد اجتماع عقده في بيروت مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي ووزير الزراعة شوقي فاخوري. ووقع المسؤول البرازيلي في العاصمة اللبنانية خطاب نوايا تمهيدا لوضع اتفاق تعاون فني بين البرازيل ولبنان.

وسيوقع هذا الاتفاق اثناء زيارة الرئيس فرناندو هنريكي كاردوسو الى لبنان بين 22 و26 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ازيدورو ان ما يزيد هذا الاتفاق اهمية وجود ثمانية ملايين لبناني ومتحدر من اصل لبناني في البرازيل.

وأضاف ان هذا الامر «سيوثق الصلات بين البلدين، مع ما يعنيه ذلك من فوائد مباشرة من التجارة الدولية بينهما».

الخبراء يدعون الدول العربية لتحرير قطاع الاتصالات

بيروت - زينة صوفان:

قال متحدثون في تجمع عربي دولي للاتصالات عقد في بيروت أمس الخميس ان على الحكومات العربية تحرير قطاعات الاتصالات في دولها لمواجهة تحديات التغيرات السريعة.

ودعا خبراء في المال والاتصالات خلال التجمع الى قواعد تنظيمية افضل وزيادة المنافسة وعرض حوافز استثمارية.

وقال محسن خليل من مؤسسة التمويل الدولية، وهي فرع القطاع الخاص في البنك الدولي أن هناك حاجة لنحو ثمانية مليارات دولار من الاستثمارات سنويا في قطاع الاتصالات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وأضاف أمام أكثر من 50 مسؤولا من قطاعات الاتصالات العربية المشاركين في المؤتمر المنعقد في احد فنادق بيروت ان مشاركة القطاع الخاص في القطاع أمر لا مناص منه.

وقال خليل، وهو كبير خبراء الاستثمار في ادارة الاتصالات بمؤسسة التمويل الدولية أن أكبر عامل مؤثر هو رأس المال، «ولن يستطيع القطاع العام بعد الان تلبية المتطلبات الحالية او المستقبلية».

ومضى يقول ان حصة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تبلغ 113 مليون دولار (اي 4,9 في المئة) من اجمالي تمويل مؤسسة التمويل الدولي في العالم والذي يصل الى 2292,8 مليون دولار.

وحذر جمال الصرايرة وهو وزير اتصالات سابق في الاردن والمستشار الحالي لمؤسسة انترناشونال فلاج ليمتد الدول العربية من محاولة ابقاء سيطرتها على هذا القطاع قائلا ان من شأن ذلك «التضحية برخاء الامة على المدى الطويل مقابل» مبالغ تافهة تجنيها اليوم.

وأضاف «قريبا سيكون الشائع هو فقدان السيطرة على التكنولوجيا. هذا من الامور التي لا يمكن تفاديها».

وتابع ان الحكومات التي تسيطر على الاتصالات لقمع الحرية وابقاء الامن تحت السيطرة ستواصل اخفاقها في التطبيقات.

ودعا الصرايرة الدول العربية إلى إقرار قوانين بحلول نهاية العام الجاري لتنظيم وليس اعاقة او اضعاف المنافسة في صناعة الاتصالات، وقال «أحذر من ان الحكومات التي تمنح تراخيص دون قواعد تنظيمية مناسبة.. ستعوق في النهاية التقدم في أسواقها للاتصالات... منح التراخيص بشكل عشوائي أسوأ من عدم اصدار تراخيص على الاطلاق».

وقال محمود مصطفى المحلل المالي البارز في البنك الدولي ان البنك غير استراتيجيته بشأن الاتصالات، وأضاف «التركيز الحالي للبنك ينصب اساسا على مشاريع المساعدة التقنية لدعم تحرير القطاع وادخال اصلاحات قانونية وتنظيمية وتخصيص شركات الاتصالات المملوكة للدولة وتسهيل واعطاء تراخيص لمشاركين جدد» في تلك القطاعات.

وذكر ان «المستثمرين لا يعارضون المنافسة. طالما انهم لا يواجهون عراقيل من قواعد تنظيمية غير ضرورية والتزامات خدمية غير واقعية وقواعد عمالة وتعريفات جمركية جامدة».

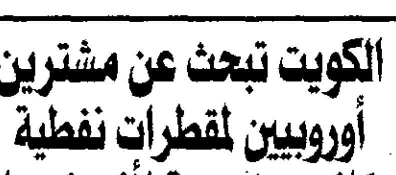
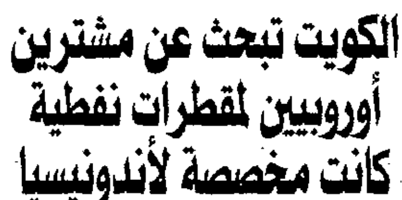
ودعا الصرايرة الدول العربية لان تبحث بجد اقامة هيئة تنظيمية عربية واقامة سوق اتصالات عربية اكثر تكاملا مضيفا «لا يوجد وقت للعمل أفضل من الان و لايوجد وقت لنضيعه. يجب الا ننتظر طويلا».

توقع انخفاض أرباح تويوتا بجنوب أفريقيا

■ دربان (جنوب افريقيا) - رويترز: توقع محللون ان تنخفض أرباح شركة تويوتا جنوب افريقيا ليمتد لتصنيع السيارات وقطع غيارها في العام الماضي مقارنة مع عام 1996 في ظل شروط صعبة لمبيعات التجزئة في صناعة السيارات.

وتمتلك تويوتا موتور اليابانية 27,8 في المئة من تويوتا اس.ايه المنتظر ان تعلن نتائج أعمالها في عام 1997 يوم الاربعاء المقبل.

وقال محلل في قطاع السيارات طلب عدم الكشف عن اسمه «انها تعمل بهامش ربح ضئيل. تويوتا تسير باتجاه بيع كميات كبيرة من سيارات أرخص سعرا وهي أقل ربحية بكثير». ويتسم قطاع السيارات في جنوب افريقيا بمنافسة حامية مع خفض الشركات المنتجة للسيارات لاسعارها بهدف الفوز بنصيب في السوق في ظل بيئة من النمو الاقتصادي الراكد المصحوب بارتفاع في عدد السيارات المستوردة الرخيصة.

الكويت تبحث عن مشترين أوروبيين لقطرات نفطية كانت مخصصة لأندونيسيا

■ لندن - رويترز: قال تجار نفط ان الكويت تبيع الى عملاء اوروبيين بعض كميات المقطرات الوسيطة المتفق على توريدها بعقود طويلة الاجل التي رفضتها اندونيسيا الاسبوع الماضي.

واضافوا ان مؤسسة البترول الكويتية صدرت في شباط (فبراير) الى مشترين اوروبيين كميات تزيد بنحو ثلاث شحنات سولار وشحنتين من وقود الطائرات عن صادراتها المعتادة. واشاروا الى ان هذه الكميات الاضافية كانت مخصصة اصلا للتصدير الى اندونيسيا.

وبيعت الشحنات على اساس التسليم ظهر الناقلة (فوب) في الكويت.

وقال التجار ان شحنة سولار كويتي اخرى كانت متجهة الى اندونيسيا تم تحويلها الى نيبال.

وقال تجار في اسيا الاسبوع الماضي ان شركة بيترامينا الاندونيسية اجلت وارداتها في شباط (فبراير) لكمية 135 الف طن من المقطرات الوسيطة من مؤسسة البترول الكويتية الى اذار (مارس).

ورغم توقع تصدير الكويت لثلي حجم العقود الاجلة في اذار (مارس) الى اندونيسيا فان التجار يشكون ان اندونيسيا ستستطيع الدفع.

وطلبت اندونيسيا زيادة مدة الاجل الى 150 يوما بزيادة 30 يوما للمساعدة في التخفيف من ازمة الروبية التي هبطت قيمتها 71 في المئة منذ تموز (يوليو) الماضي.

وسارع المشترون الاوروبيون لاستغلال الفرصة لشراء واردات شرق اوسطية رخيصة الثمن.

وقال التجار ان الكويت تعرض حاليا شحنة وقود طائرات ثالثة بسعر يزيد 75 سنتا على اسعار الشرق الاوسط المعلنة بخلاف الشحنتين اللتين اتفقت بالفعل على بيعهما في شباط (فبراير).

واضاف التجار ان شركات الطيران الاوروبية وشركة بريتيش بتروليوم التي تسيطر حاليا على اكبر حصة في سوق وقود الطائرات في اوروبا تشتري فائض وقود الطائرات.

وقال احد التجار «رغم ضعف اسعار المقطرات الوسيطة في اوروبا لكنها الاقوى مقارنة مع اسيا والشرق الاوسط».



ادي جورج محافظ بنك انكلترا المركزي يدق جرس بدء المعاملات في بورصة لندن الدولية للعقود الاجلة (لايف) امس معلنا اطلاق نوع جديد من العقود الاجلة مدتها خمس سنوات (رويترز)

الجزائر تتجاهل تسهيلاً ائتمانياً لشراء الحبوب تدعمه الحكومة الفرنسية

■ باريس - رويترز: تدور تساؤلات بين المسؤولين ومصدري الحبوب ورجال البنوك في فرنسا حول الاسباب التي جعلت الجزائر تترك تسهيلا ائتمانيا تدعمه الحكومة الفرنسية لشراء الحبوب دون استخدام حتى انتهت صلاحيته بنهاية العام الماضي.

وغطى التسهيل الاصلي الذي منح عام 1995 استيراد 1,2 مليون طن من القمح والشعير والدقيق (الطحين) الفرنسي. وجدد التسهيل لعام اخر في 1996.

وقالت مصادر مصرفية انه بحلول كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 بلغ حجم التسهيل الائتماني المضمون من الحكومة والذي لم يستخدم 103 الاف طن من الحبوب الفرنسية.

واضافوا انه نظرا لان الجزائر تركت صلاحية التسهيل الائتماني تنقضي بات مطلوبا الان الى عقد برتوكول بين الحكومتين حتى يفتح في نهاية الامر خط ائتماني جديد.

واشار مصدر مصرفي فرنسي الى انه «اما ان الجزائريين لا يريدون استخدام الائتمان لشراء القمح لانهم يفضلون الدفع نقدا او انهم يقاطعون الائتمان الفرنسي».

لكن مصادر صناعة الحبوب والبنوك تقول ان اسعار النفط العالمية الهابطة قد يكون لها تأثير على قدرة الجزائر على مواصلة السداد النقدي لكميات كبيرة من مشترياتها من الحبوب.

واشترت الجزائر وهي سوق تقليدي للقمح الفرنسي نحو 500 الف طن من القمح اللين من فرنسا في موسم 1996 / 1997. وتوضح احصاءات مكتب الحبوب الفرنسي ان الجزائر لم تشتر سوى 138 الف طن من القمح الفرنسي في الفترة بين اول تموز (يوليو) و30 من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

وشكا تجار الحبوب في الربيع الماضي ان الجزائر استبعدت الشركات الفرنسية من محادثات مباشرة عقدت لشراء قمح وسط تنامي التوتر بين حكومتي الدولتين. وقال مصدر حبوب «قاطع الجزائريون الشركات الفرنسية لكنهم اشتروا قمحا فرنسيا عن طريق شركات دولية».

الشيخ فيصل بن جاسم آل ثاني يخطط لاستثمار 600 مليون دولار بمشاريع جزائرية

■ باريس - رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان الحكومة الجزائرية وافقت أمس الأول على مشروعات استثمارية لرجل اعمال قطري يصل إجمالها إلى 600 مليون دولار.

واشارت الوكالة إلى أنه من بين المشروعات المقترحة مشروع بناء مركز تجارة عالمي في العاصمة الجزائر واقامة بنك تجاري واقامة شركة للصناعات الدوائية اضافة الاستثمار في مزرعة.

وقالت الوكالة نقلا عن بيان مجلس الوزراء الشيخ فيصل بن جاسم ال ثاني سيستثمر نحو 600 مليون دولار في عدة مشروعات خلال عشر سنوات.

واضافت ان العمل سيبدأ بجد في تأسيس شركة استثمار قابضة للاشراف على الاستثمارات، ولكن الوكالة لم تذكر اي موعد.

وكان المسؤولون الجزائريون قالوا في اواخر 1996 ان رجال الاعمال القطريين حددوا عدة فرص استثمارية في الجزائر.

وعقد انذاك رجال الاعمال برئاسة الشيخ فيصل بن جاسم بن فيصل آل ثاني مدير الشؤون الاقتصادية في الغرفة التجارية والصناعية القطرية محادثات مع المسؤولين اثناء زيارة استمرت خمسة ايام وتعهدوا بمجموعة استثمارات

ومن بين المشروعات التي أبدى الشيخ فيصل اهتماما بالاستثمار فيها إقامة مدينة ملاه وتسلية في ضاحية المحمودية بشرق العاصمة ومشروع عقاري سياحي في بلدة زيرالدا الساحلية إلى الغرب من الجزائر العاصمة.

بنك ناسيونال دو باري يتسلم زمام ادارة فرعه المصري

■ القاهرة - اف ب: تسلم مصرف بنك ناسيونال دو باري رسميا هذا الاسبوع الادارة التامة لفرعه المصري (بنك القاهرة - باريس) الذي يملك 76 في المئة من رأسماله.

واعلن كريستيان كامبورناك المدير العام للفرع المصري الذي انشىء في 1977 أمس الخميس ان المصرف الفرنسي «اصبح اول مصرف اجنبي في مصر يسيطر تماما على مصرف كان سابقا مشتركا مع القطاع العام المصري».

وكان مصرف بنك ناسيونال دو باري اشترى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 27 في المئة من رأسمال المصرف المحلي من شريكه بنك القاهرة فاصبح يملك 76 في المئة من رأس المال ويسيطر على الاكثرية المطلقة في الجمعية العامة.

ولا يزال بنك القاهرة، وهو احد المصارف الرئيسية التي تملكها الحكومة المصرية، يملك 24 في المئة من رأسمال المصرف المذكور ويشكل شريكا كاملا نظرا لاهمية شبكته التي تضم 200 فرع.

ولدى بنك القاهرة - باريس، وهو بنك تجاري يبلغ رصيده 1,3 مليار جنيه (382 مليون دولار) ستة فروع، اربعة منها في القاهرة الكبرى واثنان في الاسكندرية.

وهناك عدة مصارف اجنبية اخرى باتت تملك الاغلبية في رأس مال فروعها منها مصرفا سوسييتيه جنرال وكريدي كوميرسيال دو فرانس اللذان اصبحا في العام الماضي يملكان 51 في المئة و50,5 في المئة تباعا من فرعيهما المصريين.

طيران الخليج تكلف شركة امريكية بتطوير وصيانة نظم معلوماتها لعشر سنوات مقابل 240 مليون دولار

■ المنامة - رويترز: وقعت شركة طيران الخليج مع مجموعة سيبر العالمية اتفاقية مدتها عشر سنوات بقيمة 240 مليون دولار لتطوير وصيانة نظام معلومات الشركة.

وقال الرئيس التنفيذي لطيران الخليج، الشيخ احمد آل نهيان، في بيان ارسال الى رويترز أمس الخميس «تحت بنود الاتفاقية فان مجموعة سيبر ستكون مسؤولة عن البنية التحتية لتقنية معلومات شركة طيران الخليج بما في ذلك تطوير وصيانة التطبيقات ومراكز المعلومات وادارة شبكة الاتصالات».

واضاف ان «مركز المعلومات التابع لشركة طيران الخليج سينقل الى مركز البيانات بالمقر الرئيسي لمجموعة سيبر في اوكلاهوما بالولايات المتحدة».

الاتحاد الأوروبي يحذر من آثار تدهور وضع أندونيسيا المالي على امنها الاجتماعي

■ بروكسل - رويترز: قال المفوض التجاري الاوروبي السير ليون بريتان أمس الخميس ان من يبحثون عن حلول لازمة اندونيسيا الاقتصادية على دراية بوجود «خطر بالغ» من الوضع هناك وبالحاجة لتجنب اثارة اضطرابات اجتماعية.

وفي كلمته أمام لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الاوروبي قال بريتان ان الوضع في اندونيسيا «مقلق للغاية» وبحاجة لانتباه كبير.

واضاف «الهدف بلا لبس هو انجاز مجموعة مساعدات تتعامل مع اسباب المتاعب الاقتصادية وفي الوقت نفسه لا تبرز اضطرابات اجتماعية».

وقال بريتان «بامكاني ان اؤكد لكم اننا على وعي جدا بالخطر البالغ من هشاشة الوضع (في اندونيسيا) وبالحاجة لان نضع ذلك في أذهاننا».

وتضررت اندونيسيا بقوة من ازمة مالية عصفت بجنوب شرق اسيا. وانهارت عملتها المحلية وارتفعت اسعار المواد الغذائية واندلعت اعمال شغب وهجمات استهدفت متاجر السكان من اصل صيني في مناطق بالبلاد.

وسئل بريتان عن اقتراح اندونيسيا المثير للجدل باقامة نظام لتثبيت سعر صرف العملة بربطها بالدولار فقال بريتان انه قرأ مؤخرا تقارير تفيد ان الاقتراح «الذي أشير اليه على انه الخيار المفضل لحكومة اندونيسيا الحالية.. ربما لم يعد ينظر اليه حاليا على انه الخيار الافضل».

وأضاف بريتان ان سياسة الاتحاد الاوروبي يتعين ان تكون دعم التغييرات اللازمة في النظام الاقتصادي للتعامل مع الازمة الاندونيسية ومنع تكرارها.

انتحار مدراء ثلاث شركات يابانية مهددة بالإفلاس

■ طوكيو - رويترز: قالت الشرطة اليابانية أمس الخميس ان مديري ثلاث شركات لقطع غيار السيارات انتحروا شنقا في نفس الليلة كل في حجرته بنفس الفندق.

وذكرت الشرطة ان كلا من المديرين المنتحرين الثلاثة ترك مذكرة افادت انه اقدم على الانتحار بسبب تردي مركز شركته المالي.

ونزل المديرون الثلاثة في الفندق في نفس الليلة ووجدوا جميعا يرتدون قمصانا بيضاء متماثلة وقد شنقوا انفسهم بربط اعناقهم بحبال بيضاء متماثلة ايضا تدلت من اجهزة التكييف الموجودة في سقف الحجرة.

وذكرت الشرطة في وقت سابق ان المنتحرين الثلاثة يعملون في شركة واحدة لكن المحققين كشفوا ان الثلاثة يرأسون ثلاث شركات محدودة لقطع غيار السيارات وبينها تعاملات.

ولم يعرف ما اذا كانت اي من تلك الشركات تتعامل مع اي من شركات السيارات الكبرى اليابانية.

وجاء الانتحار الثلاثي أمس الخميس وطوكيو لم تفق بعد من صدمة انتحار النائب البرلماني شوكي اراي (50 عاما) الذي شنق نفسه في حجرته بفندق في قلب طوكيو الاسبوع الماضي قبل ان تعتقله الشرطة بتهمة التورط في قضية فساد متعلقة بفضائح مالية هزت اليابان خلال الاشهر القليلة الماضية.

12 مليار دولار صادرات إيطاليا من الأزياء

■ ميلانو (ايطاليا) - آف ب: حافظت الأزياء الايطالية على صدارتها من حيث المبيعات في العالم اذ بلغ رقم أعمالها 21 مليارا و152 مليون لير (نحو 12 مليار دولار) عام 1997 رغم تأثر سوق الملابس النسائية الجاهزة قليلا بالأزمة النقدية الآسيوية.

وحققت مبيعات ايطاليا من هذه الملابس زيادة بلغت نسبتها 2,2 في المئة بالمقارنة مع 1996. وأوضح اتحاد صناعة النسيج والملابس الايطالي «موda اندوستريا» أن الوضع الجيد في هذا القطاع عائد الى استعادة الاستهلاك الداخلي نشاطه وارتفاع الصادرات بنسبة 4,5 في المئة لتبلغ قيمتها عشرة مليارات و871 مليون لير.

وتأثرت حركة التصدير الى درجة كبيرة بالأزمة الآسيوية لكن الطلب الكبير في الولايات المتحدة وبريطانيا شكل تعويضا.

وأدى ذلك الى تحقيق فائض كبير في الميزان التجاري مجددا بلغ ثمانية مليارات و231 مليون لير.

روسيا تتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 5% عام ألفين

■ موسكو - رويترز: قال فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا في اجتماع للحكومة اذاعه التلفزيون على الهواء أمس الخميس ان الاقتصاد الروسي يسير في طريق تحقيق نمو حقيقي.

وقال في الجلسة الخاصة التي حضرها الرئيس الروسي بوريس يلتسن «ليست هناك تغييرات في الاهداف. والهدف الرئيسي هو تحقيق نمو اقتصادي مطرد. وبحلول عام 2000 سنتصل الى معدل لا يقل عن خمسة في المئة». وأضاف ان الاقتصاد قد يسجل نموا بنسبة ستة في المئة بحلول القرن المقبل.

وقال تشرنوميردين ان العجز في الميزانية المقترحة لعام 1998 يبلغ 50 مليار روبل وانه من الضروري اجراء تخفيضات كبيرة في الانفاق لسد هذه الفجوة.

وأضاف «العجز الحقيقي في مشروع الميزانية لعام 1998 يبلغ 50 مليار روبل من الروبلات الجديدة».

وكان الرئيس يلتسن دعا الى عقد هذا الاجتماع للاستماع لتقرير الحكومة عن أعمالها خلال العام الماضي وخطط العام الجديد.

السنة التاسعة ـ العدد 2736 الجمعة 27 شباط (فبراير) 1998 ـ 30 شوال 1418 هـ

أضواء على القوة العسكرية الامريكية الموجهة لتدمير العراق:

«لقد تمكنا من انتاج وتطوير مقاتلات هائلة ولا نحتاج الا التجربة الحية»!

د. هيثم غالب الناهي *

يبدو اليوم لنا بعد زوال الحرب الباردة ما بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي المتوجة بانهيار الاتحاد السوفيتي، ان الولايات المتحدة الامريكية ومن في ركبها من حلفاء غير مبالين من تجربة اسلحتهم المتطورة حديثا على ارض الواقع، دون اللجوء الى الطرق البالية القديمة التي تعطي تقديريا مدى تأثير هذا النوع وما يمكن ان يحدث اذ ما طور الى نوع اكثر دقة نوعية ومحسنة مربوطة بالتطور التكنولوجي والفني الحديث. ولعل حرب الخليج عام 1991م التي دمر فيها العراق، كانت مسرح التجارب لتلك الاسلحة. ولكي تبقى الشواهد العلمية متسقة مع الانتاج المطور فلا بد من ان تستمر هذه المهزلة الفنية التسليحية من حين لاخر دون الاكتراث بما سوف يصيب المنطقة من ويلات تدميرية حضارية او وبائية ما دام النفط الاحتياطي مخزنا في بواطن الارض ولا يتأثر بما يدور وما سوف يدور في المستقبل. فنظرة سريعة الى الحشود الدولية التي جهزت ونظمت لتقويض العراق عام 1991، نرى ان هناك الكثير من الاسلحة التدميرية الشامخة قد استعملت ضد العراق لتحديد مكامن الدقة والخطأ في استعمالها وليس كأداة حربية، ريثما تفتح مراكز بحوث وتطوير الاسلحة المسماة بالاستراتيجية ابوابها للدراسة والتقدير والتصميم. وهذا ما يدعنا نعتقد بان الهدف المرسوم للحشود العسكرية الامريكية الجديدة في منطقة الخليج العربي هو، تحديد الرؤية الحقيقية لدقة الانتاج لهذا الجيل الجديد من الاسلحة الامريكية والمسمى بجيل الاسلحة الاستراتيجية لما بعد الحرب الباردة والذي قد انتهت فترة الدراسة المختبرية لمحتوياته والذي ولا بد من تجريبه بصورة حية، مما دعا الحشود الامريكية والبريطانية الى ان ترابط في الخليج بكثافة غريبة وملفتة للشعور بالخوف مما لا يحمد عقباه. وبالتأكيد هذا ليس بالهراء الاعلامي عندما نسمع من الفني العسكري والعالم المتمرس شارحا بصيغة علمية بحتة كيفية الاستعمال والتأثير لتلك الاسلحة وما سوف تحدثه من تدمير وقتل ولربما تسميم البيئة بصورة لا يمكن للبشر من العيش فيها، وهو ما تطمح اليه كل الدول ذات المصالح بالمنطقة كي تكون الموارد بأيديهم دون نزاع من قبل من لهم الحق في ارضهم وبلدهم، ولذا فاننا سوف نجوب مناطق الخليج العربي بين هذه السطور المتواضعة لنرى كمية الحشود العسكرية في الخليج وما هي الاسلحة الموجب استعمالها ضد العراق ولو باختصار دقيق ليغني القارئ بالمعلومة النيرة.

فبينما الازمة العراقية المفتعلة والتي اعتاد عليها الشارع العربي بين فترة واخرى في اتم اوجها لطمس معالم الجريمة الاخلاقية للرئيس الامريكي، بدأ الاعلام الامريكي ومن يلف حولهم من شذاذ الافاق يقرعون طبول التخويف بالاسلحة الامريكية الذكية الحديثة. فهذا الفريق الطيار المتقاعد بستر كلوسن الذي كان يشغل منصب الضابط الاقدم في مركز قيادة القوة الجوية الامريكية في عام 1991م والذي يعمل حاليا مستشارا لاحدى مختبرات تطوير الاسلحة الجوية الامريكية التابعة لوزارة الدفاع الامريكية يصرح بالحرف الواحد دون ان يرف له طرف بقوله «نحن بالطبع قد حققنا تقدما لا مثيل له في تطوير الاسلحة الجوية التي استعملت بكفاءة واطئة جدا ابان حرب الخليج عام 1991. اما اليوم فقد تمكنا من انتاج وتطوير القاتلتان بي-1 وبي-2 اضافة الى قابليتها على حمل نوع جديد من القذائف الصاروخية ذات القابلية على اختراق الاعماق الارضية، اذ انها مجهزة بموجة كومبيوترية يمكن السيطرة عليها من داخل مقصورة الطائرة القاذفة. ولا يحتاج هذا النوع الجديد من الاسلحة الا التجربة الحية لاستبيان مدى قدرتها التدميرية ولكي يفتخر بها العاملون على تطويرها». هذا شاهد من الشواهد التي تحتاج الى وقفة طويلة ومناقشة حادة مع وضوح معنى ومغزى كل ما ورد في تصريح كلوسن، ولربما يطول النقاش حوله، فلذا فاننا نحاول ان نتساءل فقط، اذا كانت ضربة العراق الهمجية لعام 1991م قد خلفت ما خلفت من اثر فعال في تعويق العراق بكفاءة الاسلحة الواطئة حسب قول كلوسن فيا ترى ماذا قد ادخر البرابرة الجدد بين خلجات انفسهم من انتقام سافر للعراق في الايام القادمة؟

لقد كان تصريح كلوسن بابا لفتح تصريحات جديدة عن الاسلحة الامريكية الجديدة بالاهتمام لتأكد استعمالها ضد العراق سواء كان ذلك عاجلا ام اجلا، وفتحت تصريحاته ابوابا للمهتمين بالصحافة ووكالات الانباء، فلذا لم يتوان كن كوفل الخبير في تصميم وصناعة الاسلحة الجوية الامريكية بالقول لوكالة الانباء الفرنسية «لقد حققنا تطورا ملحوظا وعملاقا وبخطى واسعة في عملية انتاج اسلحة دقيقة ومؤثرة في اصابة الهدف، فنحن اذا اردنا ان لا نضرب البنايات بل من فيها فيمكننا اصابة الهدف بدقة متناهية جدا». ثم عقب شارحا نوع الاسلحة التي سوف تستعمل في ضرب العراق قريبا ومعطيا بعض التفصيلات المهمة لبعض الاصناف الفتاكة منها، كالقذائف الصاروخية الموجهة بواسطة الاقمار الصناعية والتي لها القدرة على اصابة الهدف في اسوأ الاحوال الجوية حدوثا كالضباب والغيوم والرياح العالية السرعة. الا انه لم يخف حقيقة مرة تتعلق بطلب الرئيس الامريكي بالعمل على عجل بتزويد القوات الامريكية قبل حلول العشرين من شباط (فبراير) عام 1998 بصواريخ كروز من نوع تيتانيم تبد التي ما زالت قيد التجريب في المختبرات العسكرية الامريكية. وهذا النوع من السلاح الفتاك ما هو الا عبارة عن قذيفة كبيرة جدا يمكن حملها بواسطة طائرة بي-1 او بي-2 او اطلاقها بحرا من على سطح بارجة حربية مرابطة في الخليج العربي، كما انها مزودة بموجه الكتروني مبرمج كمبيوتريا يمكن من خلاله تحديد الهدف عن بعد كبير جدا. ولكن خطورة صاروخ تيتانيم تبد لم تكن تكمن بدقة اصابة الهدف وحسب، بل تكمن في امكانية هذا الصاروخ الجبار على الانفلاق قبل الوصول الى الهدف بميل واحد مخلفا من انفلاقه من 3000 قذيفة صغيرة الى 5000 قذيفة زنة كل منها 1000 باوند وبامكانها تدمير كل ما يقع داخل قطر دائري يتراوح ما بين 3 ميل الى 4 ميل تدميرا كاملا. ولعل المجس الالكتروني الذي يوجه كل قذيفة متخلفة عن الانفلاق الصاروخي لتيتانيم تبد تجعل لكل منها القدرة على اختراق عمق 30 قدما تحت الارض مما يجعل من الابنية والبشر حطاما منثورا.

ولم يخف دان كيهل الخبير الجوي وواضع خطط الضربات الجوية على العراق لعام 1991، والذي يعمل حاليا استاذا في جامعة الدفاع الوطني الامريكية، قسم القوة الجوية، ما يعرفه عن انواع الاسلحة الجديدة التي سوف تجرب على مسرح العمليات الجديدة في الخليج العربي بعد ان نقلت مباشرة من مختبرات تطويرها الى القوة المتواجدة هناك. فكهيل قد افصح بكل ثقة عن سلاح بحري جديد محمول على سطوح السفن البحرية المتواجدة في الخليج العربي من نوع بلوك- ثلاثة. وهو عبارة عن نوع مطور من انواع توم هوك كروز البحرية اذ يحمل هذا النوع رأس حربي شبيه برأس صاروخ تيتانيم تبد، وينتج في حال الانفلاق ما بين 500 الى 1000 قذيفة صاروخية صغيرة زنة 1500 باوند لتمكنها من ضرب الاهداف الصعبة جدا. ولعل من اهم واخطر المعلومات التسليحية التي افصح عنها كهيل للصحافة ووكالات الانباء هو ارسال كمية محدودة لغرض التجريب المختبري من السلاح الجديد المعرف بـJoin Standoff Attack Weapon والذي يدعى بـJSOWs، فهو يقول ان هذا السلاح قد تم نقله مباشرة من البرنامج الامريكي التجريبي الى حاملة الطائرات نيمتز. وقذيفة الـJSOW ما هي الا عبارة عن قذيفة صاروخية تحمل في داخلها 145 صاروخا متعدد الرؤوس التفجيرية ولها القابلية على الانفلاق ايضا قبل اصابة الهدف حيث يعتقد انها تسبب تدميرا شاملا يعادل القوة التفجيرية لقنبلة نووية تكتيكية من عيار 8,6 تن. كما تم تزويد قواتهم المرابطة في الخليج العربي بالقنابل الجديدة الذكية المحصنة بموجه ليزري والتي تعرف بـ5000 باوند GBU-28 المصممة لخرق بواطن الارض حتى عمق 92 قدم، لتخلف وراءها حفرة عميقة يبلغ قطرها التقديري 1000 قدم.

ومع هذه الامكانيات الصاروخية الامريكية الحديثة المتطورة المحملة على ناقلتي الطائرات جورج واشنطن وانبدندس التي وصفت بانها تحمل من المتفجرات ما يعادل تسع مرات مما كانت تحمله ناقلات الطائرات الامريكية الست خلال حرب الخليج عام 1991، مع هذه الامكانيات فقد صاحبها تطور كبير في مجالات الاتصالات والتي بلا شك سوف تجعل من العمل العسكري اكثر دقة وفي فترة اقل مما كان يحدث سابقا. ففي حرب الخليج لعام 1991 كانت معلومات الطيران اليومي تعبأ بشكل فيزيائي غير علمي مبرمج، اما اليوم وبالاستفادة من تلك الحرب المدمرة استطاع فريق العمل الجوي الامريكي من تطوير اجهزة الاتصالات الجوية وربطها بشبكة كومبيوترية حديثة تمكنها من استلام المعلومات وتخزينها واطلاقها لتحديد الهدف بزمن قياسي يقدر بحوالي 21 جزءا من الثانية. فبواسطة الاجهزة الكمبيوترية استطاع الامريكان من ايجاد طريقة الكترونية تمكنهم من خلالها تزويد حاملة الطائرات بالمعلومات المتعلقة بالاهداف العسكرية وطرق الطيران الجوي وتزويد الوقود ونقاط الالتقاء والترددات الموجية الرادارية والسلكية واللاسلكية وما الى ذلك من الامور الحربية المهمة ليتسنى لمركز القيادات من تحليلها وبثها الى طياريها باجمعهم وهم محلقين فوق الاجواء العراقية مما يسهل ضرب الهدف بدقة متناهية كما قيل.

مما تقدم يمكننا ان نفهم ما معنى تصريحات المسؤولين الامريكيين الخاصة بالضربة القادمة للعراق فالكل قد اجمع بانها سوف تكون سريعة ومؤثرة ومدمرة دون ان يحدد ايا منهم ما مدى تحقيق الاهداف المعلنة من تلك الضربة. فعلى الرغم من تشابك المواضيع بهذا الصدد فاننا سوف نحاول ان نكرس موضوعنا لتوضيح اساسيات ترسانة السلاح الامريكي وحلفائه في منطقة الخليج العربي، ونترك متعلقات القضية العراقية الامريكية للحديث عنها في موضوع اخر ان شاء الله. فللولايات المتحدة الامريكية في المنطقة لحد الان ما يقارب 427 طائرة مقاتلة وقاصفة ولربما تزيد في الايام القليلة القادمة كما لها ما يقارب خمس عشرة سفينة حربية وثلاث عشرة سفينة اسناد بحري. فحاملة الطائرات جورج واشنطن المبحرة من ميناء هوم بورت في فرجينيا تحمل على متنها 6000 عسكري بحري امريكي واربعا وثمانين طائرة منها 70 طائرة مقاتلة وقاصفة موزعة.

1- اربع وعشرون طائرة مقاتلة من نوع توم كات اف-14.
2- اربع وعشرون طائرة مقاتلة من اف ايه 18.
3- اثنتا عشرة طائرة مقاتلة من نوع اف ايه 18.
4- عشر طائرات من نوع بي 6- اي ايه المسماة بالمهاجمة الخرساء.
5- اربع طائرات من نوع هوك اي سي 3- ايه وهو نوع من الاواكس الصغير الحجم.
6- طائرة واحدة من نوع فايكينغ 3 اس لها القدرة على الاستطلاع الالكتروني.
7- ثلاث طائرات من نوع فايكينغ 3- اس تقوم بمهام المراقبة اثناء عملية الارضاع الجوي.
8- اربع طائرات مروحية من نوع سي هوك 60 اتش- اس اتش تقوم بمهمة الانقاذ وكشف الالغام البحرية.
9- طائرتان مروحيتان من نوع سي هوك 60 اتش- اتش تقوم بمهمة الانقاذ.

فبالاضافة الى هذا الكم الهائل من الطائرات المحملة بها جورج واشنطن فعلى متنها ايضا ما يقارب 4,6 مليون باوند من الصواريخ الجوية وانواعا مختلفة من القذائف الموجهة باشعة الليزر والصواريخ البحرية- الارضية من نوع هاربون وهارم ومفيرك وسايدوندر وسبرو وولاي وامرام وشيرك وسلام وفيونكس و20ملم فيولكان.

اما بالنسبة الى حاملة الطائرات نمتز التابعة الى جناح الطيران الامريكي التاسع في الاسطول البحري الخامس فقد حملت على متنها حوالي 8000 عسكري امريكي وما يقارب تسعين طائرة مقاتلة جميعها مشابهة الى ما تحمله جورج واشنطن اضافة الى اثنتين من طائرات C-2A Greyhound التي تقوم بواجب الاستطلاع والاتصال والسيطرة واربع طائرات من نوع E-2c التي تقوم بالربط الهيكلي والسيطرة على الاتصالات ما بين السفن البحرية الحربية والرادارات البحرية وثماني طائرات من نوع S-3B ذات القابلية العجيبة على اكتشاف ومعالجة الالغام البحرية من مسافات بعيدة جدا. وتمتاز حاملة الطائرة نمتز عن جورج واشنطن بحداثة الاسلحة الصاروخية والالكترونية التي سبق الحديث عنها اذ تحمل على متنها ما يقارب 9,8 مليون باوند من الصواريخ والقذائف المدمرة الكبيرة. ومع هذا التواجد الكبير فهناك حاملة الطائرات انديندس والتي تحمل على ظهرها حوالي 75 طائرة حربية مقاتلة لا تختلف في تفاصيلها عما تحمله الحاملتان الاخريين الا بالشيء الطفيف.

اما البواخر الحربية المرافقة لتلك الحاملات والتي تحمل على سطوحها كما لا يستهان به من الاسلحة الصاروخية والقابلية على القتال النووي التكتيكي والاستراتيجي منه فيمكن ترتيبها كالآتي:

1- نورمندي CG-60 (سفينة حربية) وتحمل على متنها 358 عسكري بحري وتتمتع بقابلية اطلاق صواريخ كروز بعيدة المدى وخاصة نوع تيتانيم تبد الحديث.
2- بيري DDG-52 (مدمرة) عدد العاملين على سطحها ما يقارب 300 بحري وتتمتع بقابلية اطلاق الصواريخ البعيدة المدى الموجهة بواسطة اشعة الليزر.
3- كارني DD-990 (مدمرة) ويبلغ طاقمها 300 بحري ولها قابلية اطلاق صواريخ كروز الموجهة بالاشعة فوق الحمراء.
4- انغيرسل (مدمرة) ويبلغ طاقمها 339 بحريا ولها قابلية اطلاق الاسلحة الحديثة والتقليدية.
5- جون يونك DD-973 (مدمرة) ويبلغ طاقمها 339 بحريا ولها القابلية على اطلاق صواريخ كروز.
6- روبين جيمس FFG-57 (فرقاطة) ويبلغ طاقمها حوالي 200 بحري ولها القابلية على اطلاق الصواريخ والقذائف الصاروخية الموجهة بالاشعة او القمر الصناعي.
7- ساموئيل بي روبرتز FFG-58 (فرقاطة) ويبلغ طاقمها حوالي 200 بحري ولها القابلية على اطلاق الصواريخ والقذائف الصاروخية الموجهة بالاشعة او القمر الصناعي.
8- الغاطستان الحربيتان منديلا رفرز SSN-686 وانابوليس SSN-760 والتي تحمل كلا منهما على متنها 107 و133 بحريا على التوالي.
9- كما ان هناك عددا غير قليل من السفن الحربية الامريكية المرافقة للمقاتلات والقاذفات مثل كونترمشرز وتكسترويس وارندت وغيرها من السفن الاخرى تحمل كل منها واحدا وثمانين بحارا.
10- سفينة اسناد حربية سريعة تسمى بـ سيتل AOE-3 تحمل على متنها حوالي 600 بحري. في الواقع ان هناك بواخر حربية اخرى متواجدة في منطقة الخليج العربي لتقوم بواجبها الهمجي الامريكي القدس ولكن لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية لاسنادها في موضوعنا هذا. ومع وجود هذا الكم الهائل من القوات البحرية والجوية في الخليج العربي دون التطرق لما هو متواجد في القواعد العسكرية البحرينية والكويتية والسعودية والاماراتية فقد قدرت الاوساط العسكرية الاستراتيجية الامريكية والاوروبية منها، ان حجم المتفجرات الموجودة في عرض البحر لحد الان لم يقل عن 124 مليون باوند.

فعلاوة على ما ذكر اعلاه فللولايات المتحدة الامريكية ما يقارب 225 طائرة مقاتلة وقاصفة اخرى مرابطة في القواعد العسكرية الكويتية والبحرينية والتركية والسعودية، منها اربع وعشرون طائرة من نوع Nighthwaks F-117 وخمس عشرة طائرة من نوع ثاندربولت ايه-10 ترابط جميعها في الكويت واكثر من تسع وثلاثين طائرة من نوع F-16C Fighting Falcons التي لها قدرة على تعطيل الرادارات الارضية والبحرية اضافة الى قدرتها القتالية الهجومية ترابط جميعها في القواعد البحرية الجوية الكويتية والبحرينية والسعودية.

ولم يتوقف انواع هذه الطائرات المقاتلة المدمرة عند هذا الحد فحسب، بل هناك ثمانون طائرة مقاتلة اخرى وربما اكثر ولكن ليس اقل من نوع F-16C Fighting Falcons (SEAD/HARM) تتخذ من القواعد العسكرية الجوية السعودية والبحرينية والتركية مقرا لها، كما ان هناك ما يقارب ثلاثين من نوع F115E Strike Eagles تتخذ من تركيا نقطة انطلاق لها، واربع عشرة طائرة من نوع B-52 Stratofortress ترابط جميعها في جزيرة دياكو كورسيه الواقعة في المحيط الهندي وثلاث طائرات من نوع B-1B Lancers وست طائرات من نوع B-2 في البحرين.

ولا ندري ما كمية وحجم المتفجرات التي سوف تقوم تلك الطائرات المشؤومة بالقائها على العراق اذ ما علمنا ان القاصفة العملاقة B-52 لها القدرة على حمل ما يقارب 555000 باوند من المتفجرات في كل طلعة جوية. هذا هو المصير المرتقب الذي تضمره الولايات المتحدة الامريكية للعراق بين طيات نفسها الخسيسة العفنة لتجعل منه اثرا في الماضي وتستجيب لدعوة من دعا وقال «اللهم لا تبقها حجرا على حجر»، ولكن هيهات ما دام النخل يافعا ومنائر الائمة صفراء لامعة والصوت اليعربي مدويا بين جنبات كل عراقي وطني شريف حريص على بقاء العراق عراقا.

* كاتب من العراق يقيم في بريطانيا

«العلاقات الفلسطينية. العربية.. من المنفى الى الحكم الذاتي» لخليل الشقاقي:

المصالح المختلفة للقيادة الفلسطينية قد تدفعها لتقوية علاقاتها باسرائيل او بالاردن

جمال المجايدة *

يقدم الدكتور خليل شقاقي استاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية ومدير مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية في نابلس رؤية جديدة لواقع منظمة التحرير الفلسطينية بعد توقيع اتفاق اوسلو.

ويقول في كتاب اصدره مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية حديثا تحت عنوان «العلاقات الفلسطينية- العربية من المنفى الى الحكم الذاتي» ان الفلسطينيين يمرون بمرحلة جديدة لم تتضح معالمها بعد. ونكر الباحث الفلسطيني المعروف ان اتفاق اوسلو وما تبعه من اتفاقات اسرائيلية- فلسطينية وقعت في القاهرة، ونفذت في غزة واريحا، قد ضخم عملية التحول المزدوجة في الحركة الوطنية الفلسطينية ووضع نهاية لبعض مشكلاتها، حيث تحول مركز الجاذبية من الخارج الى الداخل، ومن المنفى الى الوطن، وتحولت الحركة الوطنية الفلسطينية من كونها اداة ثورية للتغيير الاجتماعي السياسي الى سلطة وطنية او دولة. ولسوف يكون لهذا التحول اثر كبير على العلاقات الفلسطينية- العربية.

ويشير د. شقاقي الى ان طبيعة المنفى، في الماضي، قد شكلت العلاقات الفلسطينية- العربية بطريقة جعلت الفلسطينيين يتأثرون بضغوط النظم العربية وبنتائج الانقسام العربي. ولذلك سوف يحد الانتقال الى الداخل من هذا التأثر. وقد فرضت الثورة انخراط الفلسطينيين في السياسة الداخلية العربية، وادت الى المواجهة في بعض الدول. كذلك فان تغير طبيعة الحركة الوطنية الفلسطينية من حركة ثورية الى سلطة وطنية، سوف يساعد على صياغة العلاقات الفلسطينية- العربية بطريقة مماثلة، وسوف يحد ذلك من دوافع التدخل والتورط، ومن ثم يحد من قابلية الفلسطينيين للهجوم.

ويقول د. شقاقي، ان طبيعة العلاقات العربية- الفلسطينية الجديدة ستعتمد على حاجات المرحلة الجديدة ومتطلباتها. اي الانتقال من الحكم الذاتي الى الدولة، وتساءل في هذا الصدد، هل سيتبع الفلسطينيون سياسة «راديكالية» ام سياسة «معتدلة» في تعاملهم مع العالم العربي في هذه المرحلة الجديدة؟»

نتائج المنفى والثورة

يتحدث الدكتور خليل شقاقي، عن نتائج المنفى والثورة، فيقول سعى الفلسطينيون لاعادة تأكيد هويتهم القومية المستقلة في اطار النظام الاقليمي العربي، وحشد الدعم السياسي والمعنوي والمادي لقضيتهم في اطار القومية العربية، وقد سبب هذا الامر مشكلات عديدة للفلسطينيين. فقد اراد دعاة القومية العربية ان يتحكموا بالفلسطينيين او يشاركوهم في تسوية مشكلاتهم، ومن الدول العربية التي لعبت دورا مهما في السياسة الفلسطينية. وكانت اكثر تدخلا في الشؤون الفلسطينية، الاردن وسورية والعراق وليبيا. اما مصر والمملكة العربية السعودية والكويت ولبنان والجزائر فكانت اقل تدخلا، وتراوحت اسباب التدخل بين وجود الجاليات الفلسطينية الكبيرة والتوجهات الايديولوجية، والتنافس بين الدول العربية. وقد رعت بعض النظم العربية الجماعات الفدائية ودعمتها، وفرضت قيودا على العمل الفلسطيني السياسي والعسكري، ولجأت الى القمع، والانكار او التشكيك في شرعية منظمة التحرير، بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ومن ثم اتخذ رد الفعل الفلسطيني اشكالا عدة، منها انشاء المؤسسات والتركيز على تأسيس البنى الاساسية، وتأكيد الهوية الوطنية، واللجوء الى العمل العسكري، والاعداد للانخراط في السياسة الداخلية العربية، بهدف انشاء شبكة للامن الاقليمي. اما بالنسبة للانشطة العربية الفلسطينية الثورية فقد دعمتها احزاب المعارضة العربية، والايديولوجية الراديكالية وزعماء القومية العربية، رغم محاولات من بعض الدول العربية للحد من الانشطة.

اختلال الموازين بعد 1967

يقول د. شقاقي، ان المنفى من وجهة نظر الفلسطينيين اصبح يعني انهم سيصبحون تحت سيطرة النظم العربية، التي سعت الى انكاء الفرقة بينهم، لمنع تكوين كيان فلسطيني قوي، قد لا تستطيع السيطرة عليه بعد ذلك، ولهذا فقد انشأت النظم العربية منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، حيث ظهرت تلك المنظمة الى حيز الوجود بهدف احتواء القوة الناشئة للحركة الوطنية الفلسطينية وما تقوم به من اعمال فدائية.

الا ان هزيمة الدول العربية عام 1967 من اسرائيل قلبت الموازين. فقد اتاحت لحركة الفدائيين الفلسطينيين فرصة لتأكيد نفسها والسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية وكسب نفوذ للفدائيين في العالم العربي.

كما اوجدت هذه الحرب فراغا سياسيا في المناطق التي كانت تحت السيطرة الاردنية والمصرية فيما سبق، وبالتالي قامت الحركة الوطنية الفلسطينية بملء هذا الفراغ تدريجيا.

التحول في التفكير بعد 1973

يشير د. شقاقي ان حرب العاشر من رمضان (1973) بين مصر واسرائيل اكدت ضرورة التحول في التفكير، فاصبحت اقامة سلطة وطنية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة هدفا لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكان لنجاح المنظمة في كسب التأييد لوضعها- بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني- يعني انها ستكون اعتبارا من هذا الوقت مسؤولة عن استرجاع الاراضي الفلسطينية المحتلة، وكانت المنظمة تحتاج الى دعم عربي لتحقيق هذا الهدف، ومن ثم انضمت الى النظام الاقليمي العربي، وقد اثر هذا التحول في طبيعة الحركة الفلسطينية كاداة للتحول الاجتماعي السياسي الثوري، ولم تعد المنظمة قادرة على ادعاء انها قوة لذلك التحول في العالم العربي.

حرب الخليج الثانية 1990

ويستعرض د. شقاقي ما حدث بعد حرب الخليج الثانية، فيقول، «في ظل الانقسام والفرقة العربية، وحاجة الفلسطينيين لارضاء جميع الاطراف، اصبحت محاولات التوازن بين المصالح العربية المتنافسة محاولات يائسة، وفي حالة الطوارئ الشديدة- مثل حرب الخليج- كان تحقيق التوازن امرا مستحيلا ودفع الفلسطينيون ثمنا باهظا وخسرت المنظمة الدعم المادي والسياسي الذي كانت تتلقاه من دول الخليج. وتفتت الدعم العربي «الاجماعي» للقضية الفلسطينية، كما فتتت الدرب ما تبقى من روابط عربية، كانت تساعد فيما مضى على حشد التأييد للفلسطينيين في العالم العربي».

مرحلة جديدة

ويشير د. شقاقي الى المرحلة الجديدة بعد اتفاق اوسلو والذي ترتب عليه اثران، اولهما بدء عملية انهاء بقاء قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المنفى، وبداية عودة الفلسطينيين الى وطنهم، وثانيهما تولي المنظمة زمام السلطة، وهو ما يعني نهاية عملية التحول من الثورة الى الدولة، فكيف يسهم هذان العاملان في صياغة العلاقات الفلسطينية- العربية؟

وفي هذا الصدد يقول د. شقاقي ان انتقال منظمة التحرير الفلسطينية وانشطتها الى الداخل سيكون له اعمق الاثر في تخفيف الضغوط عن الفلسطينيين، كما انه سيؤكد شرعية القيادة الفلسطينية، ويضع نهاية للمحاولات العربية لتحدي قرار المنظمة في المستقبل او السعي لعرقلة اعادة تأكيد الفلسطينيين لهوياتهم الوطنية المستقلة. ولسوف يتضاءل التنافس بين المنظمة وبعض النظم العربية الى حد كبير. وستفتح التطورات الجديدة الباب امام الفلسطينيين لاقامة علاقات بناءة واكثر توازنا بينهم وبين النظم العربية. ومن المحتمل ان تتبع السلطة الفلسطينية سياسة خارجية «معتدلة» تتميز بالتنسيق والتعاون مع الدول العربية ذات التوجه الغربي. لكن من غير المتوقع ان تتبع السلطة الفلسطينية سياسة خارجية تتسم بالمغامرة والتحرك الاستراتيجي المتعرج بين فئتي الدول العربية «المعتدلة» و«الراديكالية» الا اذا اجبرتها القيود الاستراتيجية والداخلية على اتباع تلك السياسة.

ويناقش د. شقاقي جانبا من تلك القيود بهدف توضيح اهميتها في عملية صنع القرار الفلسطيني، بالافتراض ضمنيا ان الفلسطينيين سوف يفكرون في بقائهم ككيان سياسي مستقل، باعتبار ان هذا يأتي على رأس الاولويات ومن هذه القيود:

1- التغيرات المنهجية الدولية والاقليمية الكبرى- بعد نهاية الحرب الباردة وتفوق الولايات المتحدة الامريكية كقوة مهيمنة على السياسة الدولية- وتأثير هذه التغيرات على السياسة الفلسطينية، فمثلا ظهور ايران، واحتمال عودة العراق للظهور مرة اخرى كقوة اقليمية قد يسبب تعديلات جوهرية في السياسة الفلسطينية.

2- تهديد الحقيقة الجغرافية الاستراتيجية للوجود الامني للفلسطينيين، حيث لا يستطيع الفلسطينيون، في الوقت الراهن، اتباع سياسة لا تريدها اسرائيل او الاردن. كما توجد تهديدات امنية اخرى تأتي من قبل المتشددين العرب او الاسرائيليين الذين لا يرغبون في التخلي عن مبادئهم التاريخية، حتى لو ادى ذلك الى تدمير عملية السلام برمتها. فالتغيرات في الوضع الجغرافي الاستراتيجي قد تؤثر على علاقات الفلسطينيين بالعالم العربي، فالاتحاد مع الاردن- على سبيل المثال- وتزامنه مع قوة الاصوليين الاسلاميين، قد يعيد توجيه السياسة الفلسطينية الى علاقات اوثق مع العراق في المستقبل.

3- الفترة الانتقالية لاتفاق اوسلو وشروطه وامكانية الغائه، فطبيعة القيود على السيادة الفلسطينية خلال الفترة الانتقالية تحد من نشاط الفلسطينيين في مجال السياسة الخارجية.

4- القوى السياسية الداخلية (الاولى وتضم منظمة فتح وانصارها، والحزب الديمقراطي الفلسطيني، وحزب الشعب «الشيوعيون السابقون»، والثانية وتضم اليسار الذي يتألف من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

اما الثالثة فهي قوة الاسلاميين الذين يتألفون من حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي») والصعوبات التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني الذي تدهور بعد حرب الخليج الثانية.

5- المتطلبات الاقتصادية، والصعوبات التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني الذي تدهور بعد حرب الخليج الثانية، فالقيادة الفلسطينية تدرك ان ثمن المعونات الاقتصادية هو ان تنتهج سياسة معتدلة وان تتعاون مع الدول المانحة.

الخيارات المطروحة

وفي الخاتمة يطرح الدكتور خليل شقاقي عديدا من الاسئلة.. الى اين سيتجه الفلسطينيون؟.. هل سيتجهون غربا نحو اسرائيل ام شرقا نحو الاردن؟ واذا اتجهوا غربا فما هو الدور الذي يمكن ان يؤدوه في الاستراتيجية الاسرائيلية؟.. واذا اتجهوا نحو العالم العربي، فكيف سيتلقاهم؟.. كيف يؤثر عرفات في السياسة الخارجية الفلسطينية؟.. وهل سيظل هو الوحيد الذي يصوغ السياسة الخارجية، ويحاور الحكومات العربية؟ او هل يجري الفلسطينيون انتخابات؟ هل سيتم الاخذ بمبدأ المسؤولية في السياسة الخارجية الفلسطينية؟ وفيما يختص بالعلاقات مع دول الخليج هناك ايضا العديد من الاسئلة مثل: كم من ميراث حرب الخليج سيعلق بالفلسطينيين؟ ما هي المتطلبات الاستراتيجية الرئيسية للسياسة الخارجية والهموم والمصالح الاستراتيجية الرئيسية التي قد تدفع بالفلسطينيين في هذا الاتجاه او ذاك؟مع هذه التساؤلات التي يطرحها د. خليل شقاقي، والتي يرى انها تحتاج الى مزيد من البحث، يضع ثلاثة خيارات يقول انها ربما تكون امام الفلسطينيين على المدى القريب، فالمصالح المختلفة للقيادة الفلسطينية قد تدفعها لتقوية علاقاتها باسرائيل (في غياب التقارب الفلسطيني- الخليجي).. او بالاردن خاصة (وفيما يوجد هذا الدعم العام لهذا الخيار فان الظروف الجغرافية والسكانية قد لا تضطر القيادة الفلسطينية الى ان تتجه هذا الاتجاه).. او بالعالم العربي بوجه عام (فالفلسطينيون يحتاجون الى تعاون العرب ايضا من اجل اقامة نظم اقتصادية وامنية اقليمية، والى تقديم الدعم المالي للكيان الفلسطيني. وربما تحدد استجابة العالم العربي لهذه المطالب الفلسطينية امكانية تطبيق هذا الخيار.

* صحافي فلسطيني يقيم في ابو ظبي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ظلاميون وحكم ديمقراطي متنور!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

الكل يعلم ان جماعات مشبوهة تتسمى بالاسلامية كانت تنشط في اوروبا (فرنسا بالتحديد واساسا) وتصدر نشرات مستفزة، فيها تتبنى ازهاق دماء الشعب الجزائري بدعوى استباحة دمه بعد كفره وزندقته واستباحة على وجه التحديد دماء قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ وتتبنى هذه المجازر بمفردات دنيئة يتقزز منها المرء كما انها تتفنن في وصف عملها البشع الهمجي بدقة لا يتحملها الطبع السليم. فهذه الجماعات رغم ما ذكرناه من بربرية كانت تنشط في امان وبحرية اسطورية على ارض فرنسا بالذات والغريب (لمن لا يعرف خبايا الموضوع) اننا لم نسمع في يوم ما رغم جسامة الاضرار التي احدثتها هذه الجماعات في الميدان وفي «الاعلام» - كما يلاحظ التركيز المنهجي على النشاطات الهمجية «للجيا» والاسهام الاعلامي ان وطنيا او فرنسيا رغم «التضييق» الظاهري الذي تريد هذه الانظمة ايهام الرأي به ورغم تشدد السلطة الظاهر اتجاه الاخبار ذات الطابع الامني - فلم نسمع ان نظام العسكر في الجزائر طلب من فرنسا او غيرها تسليم هؤلاء. ولا يحتاج المرء الى كبير عناء لمعرفة السبب، فهؤلاء القتلة يجوبون مدن فرنسا والجزائر ويصدرون المناشير بشكل اقرب الى النشرات الرسمية كما يلاحظ المرء في الجزائر ان بيانات هؤلاء تظهر جلية على جدران مساجد العاصمة وغيرها وتبقى سليمة محتفظة لايام دون ان تصل اليها ايدي.. الامن الحريص على سلامة وامن وطمأنينة المساجد؟! وتبقى هذه البيانات التي تقطر دما وبشاعة واستفزازا معلقة لايام وتتاح الفرصة للجميع للاطلاع عليها، وحتى المراسلين الاجانب يتسنى لهم معاينتها ونقل محتواها بكل سهولة وشفافية! فهذه البيانات موقعة بطريقة جد واضحة من طرف الجماعات الاسلامية المزعومة التي تتبنى بكل بجاحة قتل الابرياء العزل من اطفال ونساء وشيوخ ورضع (حتى الاجنة تجد نصيبها في التمثيل) وتشويه اجسادهم!! واللافت للانتباه ان هذه الضحايا تنحصر في الاصناف المذكورة سالفا ولا تتعداها! هذا يذكرنا بالتعليمة التي بعثت بها المصالح المعنية الى وسائل الاعلام المختلفة تلزمهم «الاقتصار على نقل الاخبار الامنية التي تخص هذه الاصناف لا غير كي تبرز الوجه الهمجي للجماعات الاسلامية. اما الحديث عن هذه الجماعات الاسلامية يطول ويتشعب وللمناسبة نكتفي بنقل شهادة واحدة للكاتب باتريك فورستاير بمجلة (ماتش دو باري) في مقال بتاريخ 1997/10/9 يقول فيه ان مصالح المخابرات البريطانية في اشتباهها بأحد هؤلاء الامراء (للجيا) كانت وضعت هاتفه تحت المراقبة، «فعند احدى المكالمات بينه وبين احد قادته داخل الجزائر تبين لها ان المكالمة كان مصدرها من داخل احدى الثكنات!». هذا ما يفسر احجام سلطات بريطانيا وغيرها من دول اوروبا (باستثناء فرنسا) من التجاوب مع طلبات السلطات العسكرية في الجزائر حول تسليم المعارضين الاسلاميين المقيمين على ترابها. فملفات النظام العسكري عبارة عن حشو من التقارير المخابراتية تفتقد الى كل المعايير التي يعتد بها ولا ادل على المنطق البوليسي الذي تتعامل به السلطات العسكرية في الجزائر نزوعها المرضي في فتح ملف لكل معارض للتخلص منه ان تعذرت تصفيته وتدخل في هذا الاطار دعوتها الاخيرة الموجهة ضد السيد عبد الحميد ابراهيمي الوزير الاول الاسبق المقيم في بريطانيا واتهامه بتشويه سمعة المؤسسة العسكرية بينما تصريحاته حول تورط جنرالات اليناريين (نسبة الى انقلاب 1992/1/11) لا يجادل في صحتها احد ولا يمكن لاحد انكار مسؤولية هؤلاء في الازمة التي تعصف بالبلاد.

المطالبة برؤوس اصحاب القضية السياسيين والتعامي عن اجرام الجزارين الوحوش يحدد طبيعة النظام وطبيعة الصراع.

عكاشة ابو لقمان
الرباط

الجوقة الاعلامية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

اجهزة الاعلام، سواء كان منها البتروخليجية او الانكلو- امريكية، تشن، ومنذ فترة ليست بالقصيرة، حملتها المكثفة على العراق، مستهدفة زعزعة ثقة المواطن العراقي بنفسه وامته وبالتالي احباطه وانسلاخه من وطنه ووطنيته، ليتماشى مع المخطط التآمري العام الهادف الى الابتزاز والسيطرة على خيراتنا العربية.

والمواطن العربي، الذي لا حول ولا قوة له، حيال هذه الماكنة الاعلامية - على الاقل في الوقت الحاضر - الا ان يستخلص الدروس والعبر. خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار، ان هذه الماكنة، وفي المجال العربي خاصة، قد استقطبت اسماء واقلاما وضمائر كانت، الى وقت قصير، محسوبة - ان لم تكن قيادية - على التيار القومي، التقدمي، الوطني.

لقد قادت هذه الماكنة الاعلامية - وبتنسيق متعمد وغير متعمد، مع الملكة الاعلامية الصهيونية العالمية، التي تسيطر على ثلثي النشاط الاعلامي العالمي او اكثر - الى ايهام المواطن الامريكي والشارع الغربي وحتى العربي بان العراق اصبح يمثل خطرا سياسيا وعسكريا، ووجوده اصبح يهدد المصالح الامريكية والغربية في المنطقة، لذا يجب تهشيمه واركاعه، وتهيئة المواطن اعلاميا بقبول اي خطوة عدائية تقدم عليها الادارة الامريكية والبريطانية وغيرها ضد العراق. وما المناورات والحشود الانكلز- امريكية - الصهيونية على ارضنا العربية ومياهها في الوقت الحاضر الا دليل على ذلك.

ومن الملفت للنظر وللسخرية، ان هذه الجوقة الاعلامية، وبالذات العربية واللندنية منها خاصة، هي نفسها التي كانت ترى العراق، حينما كان سليما مأوى تتشبع من عطاءاته، ولكن السطحية والانتهازية وشراء الذمم، والحالة التي يمر بها العراق الان، دفعتهم الى الهرولة نحو الجهة الاخرى من الرصيف، رصيف المنفعة الشخصية الضيقة، وهي - اي الجوقة - على علم اليقين، بانها لا تؤمن بما تكتب وتقول، وانما هي مجرد ادوات يملى عليها مقابل اجر، كأي عمل اخر، معتاشة على الفتات والارتزاق.

حسن حمودي
لندن

رأي القدس: نصيحة فرنسية ثمينة لكلينتون

بعد انشغال استمر لأكثر من شهرين في أزمة المفتشين بالعراق بدأ الصراع في المنطقة العربية يعود إلى منابعه الحقيقية، أي بين العرب وإسرائيل، فقد نجح مقاتلو حزب الله في تنفيذ عملية فدائية ضد دورية إسرائيلية في جنوب لبنان أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود وإصابة اثنين آخرين، بينما أعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبر فيدرين أمس «إن القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن الدولي مرات عدة، ومنذ وقت طويل، ولم تطبق، يجب أن تنفذ وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط».

وينطوي توقيت عملية حزب الله وتصريحات فيدرين على مغزى بالغ الأهمية. فالإدارة الأمريكية مازالت تواصل إرسال تعزيزاتها العسكرية إلى الكويت لضمان التزام الحكومة العراقية بالاتفاق الذي وقعته مع كوفي أنان بشأن السماح لفرق التفتيش الدولية بدخول جميع المواقع دون أي قيود.

وبمعنى آخر فإن الرسالة التي تريد عملية حزب الله الفدائية الناجحة إيصالها إلى الولايات المتحدة بالذات، هي التذكير بأن الدولة العبرية مازالت تحتل جنوب لبنان وترفض تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 425 الذي يطالبها بالانسحاب فوراً دون شروط، ولكن الولايات المتحدة لا تحرك ساكناً لتطبيق هذا القرار.

أما وزير الخارجية الفرنسي، فإنه يوجه رسالة إلى الولايات المتحدة أيضاً، وإن كان مضمونها أكثر شمولية بعض الشيء من مضمون رسالة حزب الله، من حيث القول بضرورة التعامل مع قرارات مجلس الأمن الدولي على قدم المساواة ودون انتقائية أو ازدواجية، خاصة تلك التي تطالب بتسوية الصراع العربي الإسرائيلي من جذوره، والانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين.

فإشارة فيدرين إلى قرارات مجلس الأمن التي اعتمدها منذ وقت طويل ولم تطبق، هي إشارة إلى القرارات رقم 242 و338، والقرار 181 المتعلق بالتقسيم. وهي تنطوي على الدرجة نفسها من الإلزام، واستخدام القوة لتطبيقها مثلها مثل القرارات الصادرة في حق العراق بعد غزو قواته للكويت.

واللافت أن تصريحات وزير الخارجية الفرنسي الجريئة هذه تأتي في نطاق تحرك أوروبي مكثف لإعادة الحياة إلى عملية السلام المتوقفة في الشرق الأوسط منذ وصول حكومة الليكود إلى الحكم في تل أبيب برئاسة بنيامين نتنياهو. فقد أعلنت الحكومة البريطانية الرئيسة الحالية للاتحاد الأوروبي عن جولة لوزير خارجيتها روبن كوك إلى فلسطين المحتلة في منتصف الشهر المقبل للالتقاء بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونظيره الإسرائيلي نتنياهو وأكبر عدد من زعماء المنطقة لإيجاد صيغة تمهد للعودة إلى مائدة المفاوضات، وللتمهيد لزيارة أكبر لتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني في أواخر الشهر نفسه ممثلاً للاتحاد الأوروبي، وحاملاً مقترحات جديدة لإنقاذ العملية السلمية.

فالأوروبيون الذين هم الأقرب إلى المنطقة، والأكثر تأثراً بتطوراتها سلباً أو إيجاباً، يستشعرون حجم الغضب العربي، على الصعيدين الرسمي والشعبي، بعد افتضاح الازدواجية الأمريكية، وتأكد نظرية استهدافهم دون غيرهم (أي العرب) بعمليات الحصار والإذلال التي تمارسها الإدارة الأمريكية ومعها بعض الدول الأوروبية ضدهم.

وعملية حزب الله، وما أسفرت عنه من خسائر إسرائيلية عسكرية جسيمة، قد تكون النموذج القدوة للعديد من الحركات الإسلامية الأخرى التي قررت استثمار حالة الإحباط والغضب العربيين، وإصدار فتاوى بإعلان الجهاد ضد القوات الأمريكية المرابطة في الجزيرة العربية بحجة حماية الكويت، وتحليل قتل الأمريكيين مدنيين وعسكريين إذا وقعت الضربة ضد العراق.

المنطقة مقبلة على انفجار كبير، والأسلوب الأمثل لمنعه هو العمل بوصية وزير الخارجية الفرنسي أي تطبيق جميع قرارات الشرعية الدولية سواء في العراق أو في فلسطين المحتلة، والمأمول أن تستمع واشنطن إلى هذه النصيحة الفرنسية مثلما استمعت بغداد إلى أخرى مشابهة وعملت على إنجاح مهمة كوفي أنان وسمحت باستئناف عمليات التفتيش دون شروط.



إعادة اكتشاف الأمم المتحدة

د. عبدالوهاب الأفندي

يبدو أن البعض تنكر أخيرا أن منظمة الأمم المتحدة، حين أنشئت قبل أكثر من خمسين عاما، كان الغرض منها إشاعة السلام بين الدول ووضع حد للحروب. وكان أول من تنكر هذا وذكرنا به موظفو الأمم المتحدة الذين استقبلوا رئيسهم وأمين عام المنظمة، كوفي أنان بالهتاف والتصفيق لدى عودته من بغداد باتفاق أبعد شبح الحرب وحقق حلا سلميا للأزمة القائمة بين العراق والولايات المتحدة وحلفائها. وقد كنا معذورين لاعتقادنا أن هذه المنظمة ربما كانت قد أنشئت لفرض العقوبات على الدول والتنكيد على الشعوب وإصدار الإنذارات، ثم منح الشرعية للعمليات العسكرية الأمريكية. ولكن يبدو أنه كانت هناك منظمة سرية داخل مبنى الأمم المتحدة تتآمر لتحويل المنظمة تلك عن أهدافها، وهي منظمة كشفت عن نفسها بذلك التصفيق المريب الذي قوبل به أنان، بالرغم مما حققه من فشل ذريع في المهمة التي ابتعث من أجلها، وهي إثبات أن العراق لا يفهم إلا لغة الضرب وصواريخ الكروز.

ولا شك أن أمريكا قد اكتشفت أيضا وجود الأمم المتحدة، حيث عبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، جيسي هلمز، (وهو الذي دعا منذ برهة الى حجب المعونات عن مصر اذا استمرت في رفض ضرب العراق) أن أنان وضع أمريكا في ورطة. فإذا قبلت بالاتفاق كسب صدام حسين وتضررت المصالح والأهداف الاستراتيجية، وإذا مضت لعزمها في ضربه، عزلت نفسها وظهرت على أنها «غاوية حروب». وبالأحرى يمكن أن نقول أن أمريكا أعادت اكتشاف الأمم المتحدة، إذ كان رئيسها الأسبق، ومعجزة العصر، رونالد ريغان، قد نبهنا إلى هذه المنظمة التخريبية العامرة بالشيوعيين وأعوانهم من حثالة شعوب العالم الثالث والدهماء ممن لا يريدون بأمريكا والعالم الحر خيرا. وقد بلغ الأمر بالولايات المتحدة أن علقت عضويتها في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، وتبعتها في ذلك بريطانيا العظمى. ثم ما لبثت أن حجبت عن الأمم المتحدة كل مساهماتها المالية المتفق عليها عقابا لها على ضمها في عضويتها كل من هب ودب، ولتجرئها على وصم إسرائيل بالعنصرية، وغير ذلك من الآثام العظام. ولكن ما أن حل غضب الرب على الامبراطورية الشريرة، وأصبح الاتحاد السوفيتي العظيم وأعوانه كأمس الدارس لحاقا بعاد وثمود، حتى اكتشف نائب ريغان سابقا وخليفته لاحقا، أن الأمم المتحدة خير محض لا شر فيه. وبعد أن كانت بوق الشيطان وأعوانه، أصبحت ومجلس الأمن لا ينطقان عن الهوى، وأصبح من يريد ود البيت الأبيض يشيد بالمنظمة العالمية ويطالب بتطبيق قراراتها (أيا كانت) بغير مماطلة أو تسويف. وبعد أن كان الطريق إلى قلب بوش ورئيسه الأسبق يمر عبر لعن ساكني الجادة الأولى في مانهاتن ومن والاهم او قال بقولهم، أصبح كل من يريد حظوة في واشنطون المحروسة لا بد من أن يمتدح نيويورك.

إلا أن بوش وصقور الكونغرس، بالرغم مما أسعدهم من تحول الأمم المتحدة من الضلالة إلى الهدى، لم يتذكروا تسديد ما عليهم من متأخرات للمنظمة المفلسة بلغت المليارات، وما زالوا يستصدرون القرارات لضرب العراق ولعن السودان، وحصار ليبيا بالدين (من الاستدانة لا التدين). وقد كان عذرهم الباقي في ذلك أن الأمم المتحدة، وكبيرها السابق بطرس غالي (وهل يأتي من العرب خير قط؟) يتلفون الأموال (التي لم يتلقوها بعد) بالأنفاق غير المسئول. وبما أن الولايات المتحدة التي صرفت قرابة المائة مليار دولار على أضعف تقدير لضرب العراق بدلا من السعي لحل دبلوماسي لأزمة احتلال الكويت لا يكلف إلا فواتير الهاتف وبعض تذاكر الطيران، لا تحب الإسراف غير المبرر في إنفاق الأموال، فإنها نصحت الأمين العام السابق أن يقلع عن الانخراط في زمرة المبذرين من إخوان الشياطين، وأن يقتصد في الأموال التي لم يتسلمها بعد، في نفس الوقت الذي كانت أمريكا تكلف الأمم المتحدة بكل مهمة تخطر لها على بال، حتى بلغت قرارات مجلس الأمن التي صدرت منذ احتلال الكويت ضعفي كل قراراته التي صدرت في الأربعين سنة السابقة. ولما لم يرعو بطرس المسرف، وأصبح غاليا " على المنظمة كما سماه جده، طردته شر طردة، واستبدلت به أنان الذي يشرفه أنه لم ينتم إلى معد ابن عدنان بنسب.

ولكن يبدو أن دهماء العالم الثالث جميعا ملة واحدة. فها هو أنان يذهب إلى العراق، فيعانق طاغيته، ويوقع معه اتفاقات تعيد له شيئا من اعتباره. وهكذا بجرة قلم، أو برحلة طائرة، يلغي ما أنجزته الولايات المتحدة من جهد سنوات لعزل النظام العراقي واحتوائه، فيصبح العراق الآن محور اتصالات دبلوماسية مثله في ذلك مثل بقية دول العالم، بينما كان في الماضي هدفا فقط للقنابل والصواريخ.

إذن الأمم المتحدة قد عادت من جديد تصبح أداة تعطيل وتعويق للسياسات الأمريكية الحكيمة في العالم، وتعيدنا إلى مطولات الحوار، وتفرض أن تتساوى جزر القمر والولايات المتحدة، وأن تكون لكوبا سيادة على أرضها مثلما لكندا. وهذا بلا شك مدعاة لاستمرار حجب المساهمات عنها، حتى يفتح الله عليها بأمين عام يعرف الأصول.

حين تبارى برابرة الحضارة في إضافة الإهانة على الجرح

خيبة الأمل اليانكية في تفاهم رجل أسود ورجل أسمر

صبحي حديدي *

استقطع السناتور ترنت لوت، رئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي، أن يثق رئيس الولايات المتحدة برجل يعلن من نيويورك وعلى الملا الأعلى أنه يثق بقاتل جماعي. وبالطبع الواثق هو كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة، والموثوق به هو الرئيس العراقي صدام حسين، وأما الرئيس الأمريكي فيستوي أن يكون بيل كلنتون أو أبراهام لنكولن، أو أي سيد آخر شغل أو سيشغل البيت الأبيض. ولقد تبارى مع الرجعي الأكبر جيسي هلمز (رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ) في مقارنة صدام حسين بادولف هتلر، وفي مطالبة بل كلنتون بعدم تكرار خطيئة رئيس الوزراء البريطاني نيفيل شامبرلين الذي استسلم أمام هتلر في ميونيخ سنة 1938. العبرة عند السناتور ترنت تكمن في الواثق والموثوق به، وتحت «عظمة» لسانه تعرّق توصيف محدد كان سيكمل روحية الاحتجاج اليانكي: كلاهما (كوفي أنان وصدام حسين) من أبناء الأصقاع القصية في العالم الثالث، والأول أسود والثاني أسمر!

الله يغيّر، ولا يتغيّر. ومثال السناتور ترنت في التغيير عبر القفزات الماراثونية، خصوصاً بصدد العراق وحرب الخليج الثانية والمجازر والدخول في «بزنس» مع الطغاة، لا يرقى إلى مثال وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، وإن كان ينافسها بقوة. هذا رجل وقف ضد الخيار العسكري أثناء الإعداد لعمليات عاصفة الصحراء عام 1990. ووقف بشراسة ضد احتمال تنفيذ هجوم بري لتحرير الكويت، واعتبر أن دماء الجنود الأمريكيين أثمن من أن تراق في رمال غير كتيمة، في صحارى نائية منقطعة عن المدنية، لا تضخ أعماقها سوى الزيت والغاز والغبار. وهذه سيدة قالت في جورج بوش ما لم يجرؤ على قوله مالك في الخمر، وفي شهادة علنية أمام الكونغرس هتفت بتكشيرتها المعتادة: «سوف يثبت التاريخ أن حرب بوش ضد صدام كانت خطأ فادحاً لا يغتفر». آنذاك تعرضت أولبرايت لهجوم مقذع من باري روبن، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية، والذي اعتبرها «كاريكاتور الليبرالية المتلونة كالحرباء». ولكن ها هو المستر لوت. وها هي المس أولبرايت، يقذفان الحمم من جديد، كلّ على طريقته في التعبير عن خيبة الأمل اليانكية في أن صدام حسين لم يفعلها هذه المرة. ولم يكرر التاريخ نفسه بحيث يكون كوفي أنان 1998 بمثابة نسخة بالكربون عن خافيير بيريس ديكويلار 1991.

وليس الأمر أن السناتور لوت يمارس الدور الطبيعي المناط بأية معارضة في نظام ديمقراطي. أي نقد الحكومة في الحق مثل الباطل، واختراع الثغرات إذا لم تكن موجودة أصلاً في أي إجراء حكومي. والرجل معروف، في طول الولايات المتحدة وعرضها، بأنه «حيوان إداري» متخصص في شؤون بيروقراطية داخلية صرفة، مثل الميزانية الفيديرالية والاعتمادات والروتين الحكومي. وحين خلف المرشح الرئاسي الجمهوري روبرت دول في قيادة الأغلبية الجمهورية، كان استطلاع للرأي يشير إلى أن 10 % فقط من الأمريكيين سمعوا من قبل بهذا الزعيم الجديد الذي يتوجب أن يقف بالمرصاد لرئيس ديمقراطي بارع في المناورة والتكتيك مثل بيل كلينتون.

أكثر من ذلك فإن ترنت لوت، في موقفه المتشدد ضد تفاهم أنان – عزيز ونقده شبه البذيء للأمين العام للأمم المتحدة ولوظائف الهيئة الدولية بأسرها، يبدو كمن يقدم دليلاً جديداً على أنه هو الرجل الذي لا يمكن الركون إلى أقواله ومواقفه. لقد بدأ بالانضمام إلى الحزب الديمقراطي، ثم غادره فجأة بعد صفقة انتخابية بائسة في ولاية ميسوري لينضم إلى الحزب الجمهوري، بل إلى الصف الأكثر محافظة ورجعية في تاريخ الحزب. وتكفي الإشارة إلى أن أول مواقفه في مبنى الكابيتول كانت تأييده المطلق للرئيس الأسبق ريتشارد نكسون في ذروة فضيحة «ووترغيت» ورفضه التام للدعوات «المائعة» المطالبة بإدانة نكسون وتنحيته دستورياً عن منصب الرئاسة.

ولأنه يريد الظهور بمظهر خير خلف لخير سلف، فإن ترنت لوت يقتفي أثر روبرت دول في الموقف من الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وعملية السلام في الشرق الأوسط، ومبدأ الاحتواء المزدوج، وإبقاء العراق سجين قفص محكم الإغلاق، مع فرقعة دائمة لأكثر من سوط واحد. وكان دول دائم الشكوى من سلوك إدارة كلنتون بصدد العراق، وغير راض عن مقدار السمّ الذي يقطر عادة من فم السيدة مادلين أولبرايت، حيث كانت ممثلة بلاده الدائمة في مجلس الأمن الدولي، وحاملة أختام وهراوات وأسنان شرطي الكون الأول، والمزيج الأولبرايتوي الخاص (المؤلف من الغطرسة والتحقير وسلاطة اللسان والتكشيرة وعقد الحاجبين)، الذي اعتادت استخدامه كلما اتصل الأمر بأي موقف من الحصار المفروض على العراق، لم يشبع نهم روبرت دول أبداً، ولم يحدث أنه أطرى لسانها أو أسنانها.

وحين اتفق العالم على قرار «النفط مقابل الغذاء»، سارع روبرت دول إلى اتهام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالعجز عن أن يتعلّم قول «الكلمة لا» في وجه بطرس بطرس غالي، وأن هذا القرار يكافئ الإرهاب الدولي، وأن كلينتون بموافقته على تمرير القرار إنما «يوجه الرسالة التالية إلى طغاة العالم وإرهابييه: كلما تشددتم أكثر، كلما زادت التنازلات الأمريكية لقاء تشددكم». أما بالنسبة إلى الهيئة الدولية، فإن روبرت دول اتهمها بأنها (وبتشجيع مباشر من كلينتون) قدّمت إلى صدام حسين «مصدراً مالياً سوف يخفف الكثير من السخط الشعبي العراقي ضد النظام».

اليوم يقول ترنت لوت الشيء ذاته عن الإدارة، مع حفظ الفارق: نحن هنا أمام مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة، والرجل البغيض ليس بطرس غالي بل كوفي أنان، القرار ليس النفط مقابل الغذاء بل فتح القصور الرئاسية وجميع المواقع «الحساسة» أمام تفتيش غير مشروط بزمن أو بأشخاص أو بطرائق أو بمعدات، على الأرض مثلما في السماء. ورغم ذلك فإن زعيم الأغلبية الجمهورية يصرّ بأسنانه ويقول: «ما تزال الفرصة مواتية أمام الإدارة لرفض هذا الاتفاق إذا كان سيفرح صدام حسين ويضع المفتشين في العراء البارد»!

فحوى خطاب ترنت لوت، بل وخطاب الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء، لا يدور حول مبدأ آخر سوى إدامة القبضة الأمريكية على العالم، في هذه أو تلك من الصياغات الإمبراطورية الكلاسيكية أو الإمبريالية الحداثية للهيمنة والإخضاع والتسخير. وفي كتابه الأشهر «الدبلوماسية الأمريكية: 1950 – 1990»، يعتبر نبيّ الحرب الباردة جورج كينان أن التوسع الإمبريالي الأمريكي عند نهاية القرن التاسع عشر كان نتاج مخيلة أمريكية شعبوية جمعية «تعشق رائحة الإمبراطورية»، وتهيم طرباً حين يقال إن الأمريكي هو الأقوى، الأغنى، الأفضل. وإذ يتأمل المرء الخطاب الأمريكي الراهن، وبمناسبة الأزمة الأخيرة بين الولايات المتحدة والعراق، يدرك من جديد أن اليوم يشبه البارحة وما قبل البارحة، ولعله سيشبه الغد أيضاً.. ودائماً!

الأرقام تقول إن الولايات المتحدة تنفق على السلاح والجيوش والقضايا الأخرى الدائرة حول فكرة «الأمن القومي» ما يزيد على مجموع ما ينفقه العالم بأسره. وفي عام 1993 كان نصف مليون عسكري أمريكي ينتشرون في 395 قاعدة عسكرية كبيرة، ومئات القواعد الثانوية الأصغر في 35 بلداً أجنبياً. ومنذ الحرب العالمية الثانية وحتى عشية اندلاع حرب الخليج الثانية، أنفقت الولايات المتحدة أكثر من 200 مليار دولار لتدريب وإعداد وتسليح جيوش أجنبية في أكثر من 80 بلداً، أسفرت عن أكثر من 75 انقلاباً عسكرياً، وعشرات الحروب الأهلية التي تسببت في مئات الآلاف من الضحايا. وفي غمرة ذلك كله كانت تجري عمليات دائمة من «تصنيع» العدو وتأثيمه إلى المدى الأقصى الذي يبرّر التدخل العسكري، والغزو، والانقلاب، والحرب الأهلية. كان هذا هو الحال مع بناما ومصر والبيرو والبرتغال ونيكاراغوا والتشيلي وجامايكا واليونان والدومينيكان وكوبا وفيتنام وكوريا الشمالية والعراق وليبيا.. وليس مهماً هنا أن يكون العدو إصلاحياً، أو ديمقراطياً، أو اشتراكياً، أو شيوعياً، أو إسلامياً.

والولايات المتحدة هي رائدة «العالم الحر» بامتياز، وهي التي تفرض الثقة أو تحجبها، وتوافق أو لا توافق على هذه أو تلك من التعاقدات الدولية، بصرف النظر عمن يبرمها. لكن أجهزتها الأمنية – وتحت ستار «الأمن القومي» الأمريكي دائماً – شاركت في إسقاط أنظمة ديمقراطية أو إصلاحية منتخبة في غواتيمالا، غويانا، الدومينيكان، البرازيل، تشيلي، الأرجنتين، اليونان، أندونيسيا، بوليفيا، وهاييتي. كذلك شاركت الأجهزة ذاتها في مؤامرة خفية، أو عن طريق استخدام المرتزقة، ضد حكومات شرعية في كوبا، أنغولا، الموزامبيق، إثيوبيا، كمبوديا، تيمور الشرقية، الصحراء الغربية، مصر، لبنان، البيرو، زائير، جنوب اليمن (سابقاً)، وجزر فيجي. ومنذ الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة بشنّ هجمات أرضية أو جوية ضد فيتنام، ولاوس، وكمبوديا، ولبنان، وغرينادا، وباناما، وليبيا، والصومال، والعراق مراراً.. وماتزال الشهية مفتوحة!

ومنذ مطلع القرن اعترف الرئيس وودرو ولسون بالدور الداعم الذي يلعبه جهاز الدولة الرأسمالية الكونية بالنيابة عن الرأسمالية الكونية: «ولأن التجارة تضرب صفحاً عن الحدود، والصناعي يلحّ على امتلاك العالم بأسره سوقاً له، فإن من الواجب على علَم بلاده أن يرفرف خلف ظهره. ويجب على جيش الأمة أن يقاتل لكي تنفتح الأبواب الموصدة أمام التجارة والصناعة. وينبغي على أجهزة الدولة حماية التنازلات التي يتوصل إليها التاجر والصانع، حتى إذا اقتضى الأمر انتهاك سيادة الأمم في هذه السيرورة، ويجب الحصول على المستعمرات أو إقامتها إذا لم تكن موجودة، بهدف استثمار وتوظيف كل زاوية من جهات الكون».

كان هذا في عام 1907، أما في عام 1992 فيقول «دليل التخطيط الدفاعي» المعتمد من قبل البنتاغون الشيء ذاته تقريباً، بعد أن يأخذ بعين الاعتبار حروب التبادل الحديثة والتقسيم الدولي الراهن للاحتكار والأسواق: «يتوجب على الولايات المتحدة مواصلة الهيمنة على النظام الدولي عن طريق ردع الدول الصناعية المتقدمة ومنعها من تحدّي قيادتنا الكونية أو حتى الطموح إلى دور كوني أو إقليمي أعرض». ويضيف الدليل: «في وسع الولايات المتحدة أن تضمن منطقة سلام وازدهار قائمة على اقتصاد السوق، تضم أكثر من ثلثي اقتصاد العالم».

هذا سجل لا ينبغي التردد في اقتباسه وإعادة اقتباسه كلما قرع الأمريكيون طبول الحرب، وكلما لوحوا بالأصفاد والسياط والصناديق المعدّة لسجن الحضارات والشعوب والأفراد دونما مستند شرعي في القانون الدولي. وخطاب السناتور ترنت لوت يذكرنا من جديد بأن العالم يساق إلى عمليات تأمرك منهجي قسري، بالحسنى أو بالإكراه، عبر الهيئات الدولية أو بوسيلة حاملات الطائرات والصواريخ الذكية. كذلك يذكرنا الخطاب ذاته بأن أنسنة أمريكا في الوجدان العالمي تتضاءل أكثر فأكثر، بحيث يساعدنا أمثال ترنت لوت وجيسي هلمز ومادلين أولبرايت على رؤية الوحش الأمريكي بوضوح أكثر، وعلى ترجمة الجرح إلى مقاومة شرسة ضد بربرية معاصرة، مفضوحة أياً كانت أقنعتها.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

صهيونية القرن الواحد والعشرين خائفة وعدوانية

عطا القيمري *

لو سألت أي يهودي في اسرائيل عن عدد العرب او نسبتهم في فلسطين الانتدابية ـ بين النهر والبحر ـ او ما يسمونه هم ارض اسرائيل، فان احدا باستثناء الخبراء والمختصين لن يعرف العدد او النسبة بدقة. وهذا ما حصل لي بالفعل، اذ القيت بهذا السؤال في اوساط حوالي ثلاثين طالبا من الصف العاشر في مدرسة تل أبيبية مدينية ـ علمانية نموذجية فكان اقصى عدد يذكرونه هو المليون، وعندما أحسوا بخطأ تقديرهم اخذوا يرفعون العدد كما في المزاد العلني حتى وصل المليونين، وذلك في عهد اتفاقات السلام والاعتراف المتبادل!!

ولهذا برأيي جذر عميق في الفكر والتعبئة المعنوية الصهيونية، والتي تعود في اصلها الى فكرة عودة الشعب اليهودي الى ارض لا شعب فيها. وعليه، فلا غرو اذا بلغ عدد العرب في فلسطين المليونين بعد ان كان في ذهن اليهود في بداية القرن صفرا او يكاد.

وحتى بعد ان بقي عدد كبير نسبيا من العرب في فلسطين اثر النكبة وقيام دولة اسرائيل، فقد قامت الصهيونية باستبطان ذات فكرة النفي على نحو منهاجي متواصل. فلم تكتف بفرض الحكم العسكري عليهم وحسب بل واعملت معول التقسيم والتصنيف في اوساطهم، ليس فقط بين حاضر وغائب لغرض نزع اراضيهم وتطويق نموهم، بل وعلى اسس مختلفة من الدين والقومية والواقع الحضري والسياسي، وذلك في سعي منهاجي مثابر لتحقيق اغلبية عددية لليهود على غيرهم من اهالي البلاد الاصليين. فلم يكن هؤلاء في نظر الوافدين الجدد والقدامى من اليهود حتى اقلية قومية واحدة، بل اقليات متعددة: مسلم ومسيحي ودرزي دينيا وعربي وشركسي قوميا، وفلاح ومدني وبدوي حضريا، وايجابي وسلبي من حيث الموقف من السلطة. وهكذا غاب العربي ـ الفلسطيني عن ظاهر وباطن العقل اليهودي الحديث، ولكنه مع ذلك احيل الى مفهوم العربي الخارجي الذي يهدد كيان الدولة والوجود البشري اليهودي في فلسطين، وذلك كي يتسنى فكريا التوفيق بين فكرة النفي من جهة وفكرة وجود العدو المضاد من الجهة الاخرى. وهكذا كان العربي موجودا في الذهن اليهودي كعدو وليس كمواطن اصلي مقيم او مشرد.

وبعد احتلال عام 1967، اكتملت دائرة جمع الشمل الاقليمي فغدت كامل فلسطين تحت السيطرة الاسرائيلية، كما وتكاملت هي الاخرى جزئيا دائرة جمع الشمل السكانية للفلسطينيين تحت نظام حكم واحد. ولفترة طويلة بقي الفلسطينيون في المناطق المحتلة مجرد سكان لمناطق محتجزة مؤقتا الى حين التسوية مع الدول العربية. واستطاعت الصهيونية، تحت هذا الغطاء، الظهور بمظهر النظام الديمقراطي الغربي رغم ابقاء مليوني انسان ونيف يعيشون في هذه المناطق تحت قيد الاحتلال. غير ان التسوية المنتظرة قد طالت، وتغيرت في هذه الاثناء معالم الارض سكانيا وتغير دورها من مجرد مناطق محتجزة مؤقتا او ادعاء في ظل تيار العمل الصهيوني لتصبح ضمن طموح التيار الاصلاحي الصهيوني الذي صعد الى السلطة ارضا «محررة» لا ينتظر ضمها الى ارض اسرائيل الموعودة سوى اللحظة السياسية المناسبة.

ولولا الانتفاضة لما انكشف ما ينطوي عليه هذا الواقع من مشاكل فكرية عسيرة. فانت لا تستطيع الادعاء بالحق في الاراضي الجديدة دون ابداء أي استعداد لمنح سكانها ما يستحقونه من حقوق مدنية وسياسية طبيعية والادعاء رغم ذلك بالديمقراطية وبالانتماء الى الفكر الغربي الليبرالي المتنور بكل ما فيه من قيم ومواثيق تضمن للانسان حقوقه الاساسية في الحرية والحياة الكريمة. ومن هنا نشأت فكرة الحكم الذاتي لسكان المناطق المحتلة. فقد جاءت هذه الفكرة لتتيح المجال امام الصهيونية ـ التي غدا التيار الاصلاحي واليميني الديني سائدا فيها ـ كي تأكل الكعكة وان تبقيها كاملة في نفس الوقت. فهي تتيح لها الابقاء على وحدة البلاد تحت سيطرتها الاجمالية دون الاضطرار الى اشراك ملايين العرب ـ الفلسطينيين في نظام الحكم اليهودي، ومواصلة الادعاء مع ذلك بالديمقراطية وبصيانة حقوق الانسان.

يدرك اوساط اليسار الصهيوني ولا سيما سليلو الصهيونية العملية بقيادة بن غوريون خطورة هذه المعضلة. ولهذا فانهم يبدون الاستعداد للاعتراف بدولة فلسطينية الى جانب اسرائيل فيضمنون بذلك في آن معا الانعتاق من مفاسد واغلال حكم شعب اخر والحفاظ على النقاء الاثني الاوفر لدولة اسرائيل. غير ان هؤلاء ليسوا فقط في المعارضة ضمن نظام الحكم في اسرائيل بل وغدوا القوة الثانوية غير المقررة في مجال الفكر والفعل الصهيونيين في نهاية القرن الحالي.

وبينما كانت الصهيونية العملية تعرف ماذا تريد بالضبط ـ تجميع اليهود في فلسطين واقامة دولة خاصة بهم حتى ولو في جزء منها فقط. تتميز الصهيونية الاصلاحية اليمينية السائدة اليوم بالكثير من البلبلة. ومع ذلك فانه يفترض بها حسب كل مؤشرات الرأي العام الاسرائيلي المنظور ان تواصل هذه السيطرة في مستهل القرن الحادي والعشرين. وتتمثل هذه البلبلة في انه باستثناء الحفاظ على سيطرة اسرائيل على كامل المنطقة الممتدة من البحر الى النهر عرضا ومن الحدود السورية الحالية في القنيطرة وحدود منطقة الحزام الامني في لبنان الى ايلات في الجنوب طولا، فانها لا تعرف بالضبط ماذا تريد.

فالرغبة في السيطرة على كامل الارض، مع تجاهل ما فيها من حقائق مفحمة ستؤدي بمعنى ما الى حالة سياسية فكرية تتصف بما بعد الصهيونية او ربما بنهاية الصهيونية. ففي ذات فلسطين ـ اسرائيل هذه يعيش من العرب ما نسبته 38 بالمئة من اجمالي السكان، وهي نسبة تجعل من هذه الديار كيانا ثنائي القومية يصعب تغطيته او انكاره او تمويهه لا بصيغ الحكم الذاتي ولا بصيغ التحايل في التصنيف والتجزيء الى اقليات موهومة او كيانات مبتورة. كما ان هناك حقائق احصائية اخرى تدل بذات القدر على الفشل الفكري للصهيونية الحديثة هذه. فبينما تصب المليارات لاقامة مستوطنة هنا ومستوطنة هناك في الضفة الغربية، فانها فشلت في «تهويد» افضل اراضي فلسطين في الشمال. ففي الجليل يشكل اليهود اقلية، حيث تبلغ نسبة العرب 62 بالمئة. ويغادر اليهود تباعا مدينة شمالية هامة كعكا، حيث يتوقع لهم اخلاؤها تماما في العقد القريب القادم. اما النقب الواسع والخالي فحدث لا وحرج. وهكذا يحتشد اليهود في منطقة الوسط ويمدون سيطرتهم الامبراطورية في عهد انتهت فيه الامبراطوريات، الى اراض واسعة لا يستطيعون ضمانها بالاسكان المباشر.

كما وتتصف هذه الصهيونية بقدر لا يقل من البلبلة في العلاقة مع المحيط العربي. فهي تشتري وتفتعل العداء مع العرب بدل الانخراط والتأقلم في محيطهم، حيث تواصل الادعاء بالانتماء الى العالم الغربي، وتثير المخاوف في اوساط شعبها من مخاطر عربية واسلامية حقيقية او موهومة بدل مد جسور التعارف والتفاهم كمدخل للاعتراف وضمان الوجود المستمر.

وكنتيجة لذلك، وخلافا لتيار «الدولة اليهودية النقية» المعترف بها ضمن حدود آمنة والذي يرى في السلام مع المحيط العربي تحقيقا لاهم اهداف الصهيونية بعد اقامة الدولة، فان الصهيونية السائدة الجديدة تعتبر السلام مع هذا المحيط هزيمة لها وذلك ليس لانه ينطوي على دفعها نحو التنازل عن روايتها الاقليمية لدولة اسرائيل وحسب بل و يثبت عقم وعبث مخاوفها، الحقيقية او الموهومة، الامر الذي تعيش عليه وتتغذى منه ولا تستطيع البقاء بدونه.

وعليه، فان صهيونية اليوم، صهيونية خائفة ومعادية وخطرة وهي مضرة اولا وقبل كل شيء على اليهود انفسهم وعلى آمالهم بالعيش المستقر الأمن في المنطقة العربية، لا سيما وانها مجهزة بكل ما اوتيت من اسلحة الدمار الشامل، وتقودها قيادة تثور اعظم الشبهات حتى في اسرائيل نفسها حول اتزانها وامتلاكها للتعقل والاحساس بالمسؤولية الضروريين لاي قيادة تكلف بالسير بشعبها نحو الامان والاستقرار والتطور.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

اخبار مونيكا - كلينتون تعود للصدارة في الصحافة الأميركية:

الجمهوريون يدخلون سوق المزايدة ضد الحكومة الأميركية

واشنطن - محمد دليح - عادت أخبار العراق لتأخذ حجمها الطبيعي في الصحافة الأميركية فيما عادت القضايا المتعلقة بفضائح البيت الأبيض الجنسية لتتصدر الصفحات الاولى وشبكات التلفزيون الاميركية. وفي الوقت نفسه حذرت قيادات الحزب الجمهوري في الكونغرس الحكومة الأميركية بأنه يتعذر عليها الحصول على تأييدهم لسياستها المتعلقة بالعراق، مشيرين الى ان الاتفاق يقلل كثيرا من المرونة التي تملكها في الرد على أي انتهاك تقوم به الحكومة العراقية لاتفاقها الاخير مع الأمم المتحدة.

الكشف عن لقاء سري

وكشف تقرير نشر هنا يوم أمس «الخميس» النقاب عن ان المرشح الجمهوري السابق لمنصب نائب الرئيس الأميركي في انتخابات عام ١٩٩٦ الرئاسية جاك كيمب حاول في أعقاب عقده اجتماعا سريا يوم الحادي عشر من شهر شباط الجاري في نيويورك مع المندوب العراقي الدائم لدى الأمم المتحدة نزار حمدون، اقناع كل من رئيس مجلس النواب الأميركي نيوت غينغريش وزعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت بوجود فرصة للتوصل الى حل سلمي مع الرئيس العراقي صدام حسين للأزمة الخاصة بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية، غير ان كلا من غينغريش ولوت قررا الابقاء على موقفهما العدائي والتحريضي ضد العراق، باسلوب يتسم بالمزايدة على موقف الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

الجمهوريون يتصلون للحكومة

وفيما اعتبرت الحكومة الاميركية الاتفاق المعروف بمذكرة التفاهم بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية بانه انتصار لسياستها ازاء العراق المستندة الى التهديد باستخدام القوة العسكرية، فقد شن الجمهوريون هجوما على الحكومة الاميركية معتبرين ان الاتفاق أسفر عن الابقاء على الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال كيمب في خطاب له يوم الاثنين الماضي امام مجلس الشؤون الدولية في لوس انجلوس انه في حال التوصل في المستقبل الى مستوى معقول من الاقتناع من خلال عملية تفتيش ناجحة في العراق «فانه يجب ان نكون مستعدين لرفع العقوبات وان نستند الى الردع لضمان عدم استخدام العراق لاي من الاسلحة التي ربما نكون قد أغفلنا تدميرها».

موقف العالمين العربي والاسلامي

وأكد كمب في خطابه ان «العالم العربي كله والعالم الاسلامي الذي يضم مليارا واربعمائة مليون نسمة سوف ينظر الى حملة القصف التي سنشنها ضد العراق كدليل مؤكد على ان الولايات المتحدة سوف تستخدم قوتها التي لا ينازعها أحد لتدمير من يرفض املاءاتنا»، مشيرا الى ان «هذه هي النتائج غير المقصودة لاستخدام القوة غير المدروس».

وكان كمب قد اقترح علنا في السادس عشر من شهر كانون الثاني الماضي خطة تدعو الى تفتيش محدود بدون قيود في العراق يتبعه رفع للعقوبات. غير ان الحكومة الاميركية رفضت هذا الاقتراح.

وأكد حمدون خلال اجتماعه مع كمب ان مفتشي الاسلحة منذ عام ١٩٩٢ لم يعثروا على أية أسلحة محظورة. كما ابلغه ان كافة المواقع الرئاسية في العراق ستكون مفتوحة للتفتيش اذا كان هناك اي امل برفع العقوبات. ونقل كمب فحوى المحادثات الى كل من غينغريش ولوت، غير ان ايا من القيادات الجمهورية لم يجرؤ على ان يعلن موقفا اقل من موقف الرئيس كلينتون بشأن العراق.

عنان استغل الفرصة

وساهمت ردود فعل الاميركيين العاديين المعارضة لسياسة الحكومة الاميركية في استخدام القوة العسكرية ضد العراق وخاصة في الاجتماع الجماهيري الحاشد في كولومبس بولاية «أوهايو» الذي أخفق فيه مستشارو كلينتون للسياسة الخارجية في اقناع الاميركيين بجدوى سياسة البيت الابيض العراقية. ساهمت بدفع الأمين العام للأمم المتحدة الى اقتناص الفرصة بالتسريع في قراره بالسفر الى بغداد لعقد اتفاق مع الحكومة العراقية يجعل من الصعب على الحكومة الاميركية رفضه رغم انها قد لا ترغب فيه.

بتلر يدافع عن منصبه

وقد أسرعت الحكومة الاميركية الى الدفاع عن نفسها امام حملة الاتهامات الجمهورية بأنها قدمت تنازلات كثيرة، وأعلن لوت ان السياسة الخارجية الاميركية اضحت الآن بيد الأمم المتحدة، غير ان رئيس اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق ريتشارد بتلر قال في مقابلة مع التلفزيون الاسترالي «ان الاتفاق من شأنه ان يعزز اللجنة الخاصة شريطة ان يطبق بصورة صحيحة». مشيرا الى ان تعيين رئيس غيره لرئاسة المجموعة الخاصة التي ستشرف على تفتيش المواقع الرئاسية لا يلغي مسؤوليته في التفتيش.

وقال «ان عملية التفتيش ستخضع لسيطرته وانه سيتلقى تقارير المجموعة ليرفعها الى مجلس الأمن». كما ان الرئيس السابق للجنة الخاصة رولف ايكيوس خلال مقابلة مع شبكة التلفزيون الاميركية العامة يوم امس الاول الاربعاء وصف مذكرة التفاهم بأنها «اتفاق جيد».

صدام أسقط نظرية اولبرايت

وردت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت على اتهامات الجمهوريين باسترضاء العراق بالقول ان الولايات المتحدة لم تقدم تنازلات وانه من الحكمة منح الاتفاق الاخير فرصة لاختباره. غير ان كمب قال ان الامر الذي لا يتم تناوله في الولايات المتحدة من قبل المسؤولين الاميركيين أو أعضاء الكونغرس رغم انه معروف عبر العالم هو ما يفهم اعتمادا على تصريحات اولبرايت بأن شرط منح المفتشين حرية التفتيش في المواقع الرئاسية بدون قيود أو شروط كان موقفا مسبقا لتصعيد النزاع، لخدمة هدفها المعلن منذ توليها منصبها بالاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. وتؤكد تصريحات كمب صحة التحليلات التي كانت تقول ان الحكومة الاميركية كانت تريد فعلا استخدام زيارة عنان الى بغداد لخدمة موقفها الداعي الى استخدام القوة العسكرية ضد العراق حيث وضعت شروطها التي كانت اولبرايت تعتقد ان الرئيس العراقي سيرفضها وبالتالي سيكون لدى واشنطن مبرر لقصف العراق، غير ان موافقة العراق على تفتيش المواقع الرئاسية أسقط مثل ذلك المبرر.

واشنطن- اولبرايت تتحدث للصحفيين خلال مؤتمر صحفي في مبنى الكونغرس امس الاول حول الضمانات التي حصلت عليها اميركا بشأن الاتفاق مع العراق. صورة من رويتر خاصة بـ القدس

اجتماع سري بين اولبرايت وعنان مهد الطريق للاتفاق مع العراق

واشنطن - اسوشيتدبرس - مع تجمع غيوم الحرب توجهت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت جوا الى نيويورك لابلاغ السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تصر على «خطوط حمراء» في اي اتفاق مع الرئيس العراقي صدام حسين.

ولم تحصل اولبرايت التي اجتمعت مع عنان لمدة ساعتين في منزله الجميل في ضاحية «ايست سايد» على جواب مباشر من الدبلوماسي الهادئ في ذلك اليوم - الاحد - قبل اربعة ايام من سفره الى بغداد.

ولكن الاتفاق الذي توصل اليه مع الرئيس العراقي بعد اسبوع اشتمل على الأهداف الرئيسية للادارة حيث نص على ان لجنة الأمم المتحدة الخاصة التي منعها صدام من تفتيش بعض المواقع التي يشتبه بوجود اسلحة محظورة فيها هي التي ستقرر متى وأين ستقوم بعملها وان رئيسها ريتشارد بتلر سيكون مسؤولا عن تقديم تقارير عن عمل اللجنة وما تكتشفه الى مجلس الأمن.

وخلال الاجتماع الذي كانت صحيفة «نيويورك تايمز» اول من كتب عنه حثت اولبرايت عنان على نقل رسالة الى العراقيين مفادها ان عدم الامتثال لقرارات الأمم المتحدة التي تدعو الى التفتيش عن الاسلحة سيؤدي الى «أعنف العواقب» حسب أقوال مسؤول اميركي كبير كان على اطلاع على مهمة اولبرايت.

وقال المسؤول الذي طلب عدم التعريف به ان عنان استمع الى اولبرايت ولكنه امتنع عن اعطاء اجابة مباشرة الى ان يتمكن من التشاور ايضا مع اعضاء اخرين في مجلس الامن.

ففي الوقت الذي اتخذت الولايات المتحدة المدعومة من قبل بريطانيا موقفا متصلبا جدا تجاه اخفاء العراق المحتمل لمكونات اسلحة بيولوجية وكيماوية عارضت كل من روسيا وفرنسا والصين ايضا القيود التي فرضها العراق على مهمة بتلر.

نقاشات في واشنطن

هذا وقد أنهى اجتماع اولبرايت - عنان السري ايضا مناقشات اجراها على مدار أسابيع كلينتون مع كبار مساعديه حول أفضل طريقة لحل الازمة الاخيرة مع العراق، وأظهر ان واشنطن شاركت بشكل نشيط في التخطيط لمهمة السكرتير العام للأمم المتحدة.

وخلال المناقشات المكثفة في البيت الأبيض انتقل كلينتون ومستشاروه من الرغبة في توجيه أعنف ضربة عسكرية الى العراق الى الاستنتاج بأنه سيكون من الصعب توجيه ضربة من هذا النوع بدون الحصول على تأييد دولي واسع جدا.

ولدى تفاقم الازمة عارض المندوب الاميركي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون بقوة توجه عنان الى بغداد قائلا ان السكرتير العام سيخضع على الأغلب للمطالب العراقية وانه لا يثق بأي اتفاق مع صدام.

أما وزير الدفاع وليام كوهين الذي تحدث على مدى عدة أشهر عن مخاطر الاسلحة الكيماوية والبيولوجية فقد بقي على موقفه المتشدد.

وتشعبت المناقشات كثيرا الى درجة ان نائب الرئيس آل غور اقترح ان تدرس الادارة وصف صدام حسين كـ «مجرم حرب».

حتى لا تبقى أميركا معزولة

وفي النهاية اقترحت اولبرايت ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صامويل بيرغر ان بامكان الادارة الاميركية ليس فقط الموافقة على رحلة عنان ولكن ايضا استغلالها.

وكان الضغط الدولي قد تزايد بشكل كبير في أوائل شباط لايفاد عنان الى العاصمة العراقية لدرجة ان اولبرايت وبيرغر شعرا بأنه اذا بقيت الولايات المتحدة على موقفها في معارضة هذه الرحلة فانها ستبدو معزولة، كما انه لم يكن لدى واشنطن الصلاحية لمنع السكرتير العام من السفر الى أي مكان يريده.

واقترح المسؤولان الاميركيان ان تضع الادارة شروطا لاي اتفاق و«خطوطا حمراء» لمهمة السكرتير العام.

وخلال اجتماعها مع عنان أصرت اولبرايت على انه اذا توصل الى اتفاق مع صدام فان الولايات المتحدة تريد ان يكون هذا الاتفاق مكتوبا.

واشتمل الاتفاق الذي توصل اليه عنان مع صدام على تعهد بفتح بعض المواقع التي لم يتم تفتيشها من قبل، ولكن الاتفاق احتوى ايضا على بعض التنازلات.

من هذه التنازلات مشاركة دبلوماسيين في عمليات تفتيش المواقع الرئاسية والاعتراف بالعبء المؤلم للعقوبات الاقتصادية على الشعب العراقي وتأكيد سيادة وكرامة العراق.

واحتوى الاتفاق أيضا على بعض النقاط الغامضة، منها الدور المحدد للدبلوماسيين الذي يحمل وجودهم امكانية ابلاغ العراق عن عمليات البحث مسبقا.

ولكن اولبرايت ابلغت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ امس الاول ان المراقبين الدوليين وليس الدبلوماسيين سيكونون مسؤولين عن عمليات التفتيش، ومع ذلك قال المسؤول الكبير لوكالة «اسوشيتدبرس» ان «النقاط الغامضة تحتاج الى توضيح ويجب ان نضمن ان تبقى لجنة الأمم المتحدة الخاصة هي المسؤولة».

وقال المسؤولون ان «موقف الادارة الذي أوضحته للسكرتير العام كان واضحا، اهم شيء هو اننا نريد تدمير اسلحة الدمار الشامل والطريقة المثلى لتحقيق ذلك هي في عودة المفتشين للعمل مع تمتعهم بالحرية الكاملة للوصول الى الأماكن التي يريدونها بالاضافة الى تعاون العراق معهم. وتابع المسؤول قائلا «اذا فشل ذلك فان التأييد الذي حصلت عليه ادارة كلينتون خلال الازمة لضرب العراق سوف يزداد ويتطور».

وقال «ونحن في وضع افضل في كلا الحالتين».

رئيس بلدية الخليل يلتقي وفدا بريطانيا

الخليل - لمراسل القدس الخاص - التقى امس رئيس البلدية مصطفى عبد النبي النتشة، بوفد بريطاني من دائرة التنمية الدولية برئاسة سو اونسورث، حيث تم البحث في تمويل المرحلة الثانية من مشروع مجمع الحرف والصناعات الخفيفة المؤلف من «١٥٤» وحدة.

والجدير بالذكر ان تكاليف المرحلة الثانية ستمولها بريطانيا علما ان المرحلة الاولى قد بلغت تكلفتها ١،٢ مليون دولار بمساهمة من وكالة الانماء الامريكية من خلال مؤسسة انيرا.

الاعلان عن /بقية

داخل الاراضي الفلسطينية في ليلة الاسناد الزمني ٩ - ١٠ كانون اول ١٩٩٧ بغض النظر عن الجنسية والمواصفة واسباب التواجد.

كما شمل الفلسطينيين المتواجدين في خارج الوطن بصورة مؤقتة ولمدة سنة فأقل لاغراض الزيارة او السياحة او العلاج او لأي سبب آخر وكذلك الطلاب المتواجدين في الخارج والاسرى والمعتقلين تم عدهم مع اسرهم بغض النظر عن مدة التغيب.

واضاف دابو لبدة ان النتائج الاولية هي حصيلة عملية جمع ميداني يدوي وليس نتيجة عملية ادخال على الحاسوب وعليه فإن النتائج النهائية للتعداد اسوة بأي تعداد آخر قد تختلف بعض الشيء عما هو معلن في هذا اليوم.

متوسط حجم الاسرة

وتابع ان النتائج الاولية للتعداد بينت ان ٥٤٪ من السكان يقيمون في المناطق والتجمعات الحضرية و ٣٠٪ في التجمعات الريفية وان ١٦٪ من السكان في المخيمات مشيرا الى ان متوسط حجم الاسرة في الاراضي الفلسطينية بلغ ٦،٤ نفرا.

واضاف دابو لبدة ان عدد الفلسطينيين من اصحاب الهويات المقيمين خارج الاراضي الفلسطينية لفترة تزيد عن سنة حوالي ٣٢٥ ألف مواطن وربما اكثر.

اما بخصوص عدد مواطني محافظة القدس فقال ان «دائرة الاحصاء المركزية» حصلت من مصادر خاصة على بيانات عن ابناء شعبنا القاطنين داخل الحواجز حيث بلغ عددهم مع نهاية ١٩٩٧، ٢١٠،٢٠٩ أفراد منهم ١٠٥،٣٩٢ ذكورا و ١٠٤،٨١٧ إناثا.

وقدر دابو لبدة ان عدد الاسر داخل الحواجز بلغ ٤٠٠٥٢ اسرة ومتوسط حجم كل اسرة ٥،١ افراد في حين يبلغ عدد المواطنين الفلسطينيين المقيمين في محافظة القدس ٣٣٣ ألف مواطن منهم ٢١٠ آلاف في المناطق التي ضمتها اسرائيل.

واضاف بالنظر الى نتائج الدراسة البعدية التي اشارت الى ان عدد السكان لم يشمل ربما ٢،٤٪ من العد الفعلي للسكان ليلة ٩ - ١٠ كانون اول ١٩٩٧ حيث كانت اعلى نسبة عدم شمول في محافظة القدس خارج الحواجز وشملت ١٠،٦٩٪ وكانت اقل نسبة عدم شمول في محافظة سلفيت ٠،٧٧٪.

نتائج المباني

وبالنسبة لنتائج المباني والوحدات السكنية اشار دابو لبدة الى ان النتائج الاولية دلت ان عدد المباني في الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء مناطق القدس التي ضمتها اسرائيل اليها بعد عام ١٩٦٧ بلغ ٣٦٠،٣٠٤ مبان منها ٢٤٣،٧٤٢ في الضفة الغربية و ١١٦،٥٦٢ في قطاع غزة وتبين ان عدد الوحدات السكنية ٤٦٠،٥٩٠ وحدة منها ٣٠٩،٤٧٠ في الضفة و ١٥١،١٢٠ وحدة في القطاع.

اما بخصوص عدد المنشآت فأشارت النتائج الاولية الى ان اجمالي عدد المنشآت في الاراضي الفلسطينية «باستثناء الجزء الذي ضمته اسرائيل» بلغ ٩٨٩١٥ منشأة منها ٨٢١٥١ منشأة عاملة ومن بينها ٧٦٧٢٨ منشأة عاملة في القطاع الخاص ويعمل فيها ١٩٠٧٢٨ عاملا وبلغ عدد المنشآت العاملة في القطاع الحكومي ٤٩٦٤ منشأة بينما بلغ عدد المنشآت العاملة في القطاعات الاخرى ٤٥٩ منشأة.

المقيمون في الخارج

وقدر دابو لبدة ان عدد الفلسطينيين من حملة الهويات المقيمين في الخارج لفترة تزيد عن سنة بلغ ٣٢٥،٢٥٨ فردا علما بأن هذا الرقم لا يمثل كل الفلسطينيين من حملة الهوية المقيمين في الخارج لفترة تزيد عن سنة وذلك لعدة اسباب منها: ان هنالك نسبة منهم لا يوجد لديهم اسر داخل الاراضي الفلسطينية وبالتالي لم نتمكن من الحصول على اية بيانات عنهم كما لايشمل هذا العدد الفلسطينيين المقدسيين التابعين للاسر المقيمة داخل الحواجز.

من جهة ثانية قال دابو لبدة ان الفريق الذي كان موفدا من قبل صندوق السكان وقسم الاحصاء التابعين للامم المتحدة والذي كان يلازمنا طوال فترة العمل الميداني قدم تقريره الذي يفيد بأن نوعية البيانات جيدة جدا وان هذا التعداد على الاقل كما يبدو للعيان ناجحا بكل المقاييس.

تأثير في الحياة اليومية

وعن انعكاس النتائج الاولية على المجتمع الفلسطيني على المدى القريب قال انه سوف يكون لها تأثير في الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني وكمثال بسيط كان يتم تخصيص الكوتا لمواضيع مختلفة بناء على التقديرات السكانية التي كانت سائدة في السابق والآن بعد ظهور النتائج الخاصة بالمحافظات والتجمعات السكانية المختلفة سوف يكون بمقدور كل تجمع سكاني او محافظة الحصول على مستحقاتها من توزيع المصادر والثروات .... الخ.

الرقم الفلسطيني

اما على الصعيد السياسي فقال انه من الواضح تماما ان لدينا الآن الرقم الفلسطيني الذي طالما روجنا له لكن لم يصدقنا احد سواء كان الطرف الآخر او العالم والآن نستطيع القول بأنه يوجد لدينا رقم فلسطيني حول عدد السكان واضح المعالم والتأثيرات وايضا لدينا اثباتات بأن هذا الرقم الفلسطيني هو رقم مهم في معادلة الحل القادم سواء كان على صعيد القدس او اي اصعدة اخرى.

مقتل ٣ /بقية

ويهذا يصل عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في جنوب لبنان هذا العام الى اربعة وعدد الجرحى الى ٢٤ وفي العام الماضي قتل ٣٩ اسرائيليا وجرح ٩٩ آخرون.

ومن ناحية اخرى اعلن مصدر مقرب من الجيش الاسرائيلي ان عنصرين من حزب الله قتلا مساء امس خلال اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ووقع الاشتباك في القطاع الشرقي.

وفي وقت لاحق من ليلة امس، ذكر راديو اسرائيل ان جروح احد الجنود المصابين بالغة.

اعتقال ٦ /بقية

رام الله الوصول الى البلدة وكذلك طلبة المدارس والعاملين هناك.

وفي قرية الخضر قضاء بيت لحم وقعت مواجهات بين القوات الاسرائيلية والمواطنين في اعقاب قيام جرافات اسرائيلية بالعمل في اراضيهم تمهيدا لتوسيع مستوطنة مجاورة.

استنكار

الى ذلك استنكرت دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية الاجراءات الاسرائيلية والهجمة العدوانية على ابناء الشعب الفلسطيني ومخيماته ومدنه وقراه.

ودعت الدائرة في بيان لها امس السلطات الاسرائيلية الى ازالة الكتل الاسمنتية التي اغلقت بها المدخل الرئيسي لمخيم قلنديا والافراج فورا عن الشبان الذين اعتقلتهم في اعقاب المواجهات.

سياسة قمعية

وفي نابلس اعربت لجنة المتابعة لمخيمات الضفة الغربية عن ادانتها لسياسة القمع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية بحق المخيمات الفلسطينية.

واوضحت اللجنة في بيان اصدرته امس ان مخيمي قلنديا والجلزون قد تعرضا في الاونة الاخيرة لهجمة شرسة حيث اقدم الجنود الاسرائيليون على ملاحقة واعتقال العشرات من ابناء المخيمين فيما تم اغلاق مدخل مخيم قلنديا بكتل اسمنتية يزيد ارتفاعها عن عشرة امتار.

دعوة الى قوى السلام

ودعت لجنة المتابعة قوى السلام في العالم للضغط على الحكومة الاسرائيلية لوقف هذه الهجمة الشرسة التي من شأنها عرقلة العملية السلمية.

الامم المتحدة: /بقية

وعرض الدبلوماسي السويدي ستيفان دو ميستورا رئيس فريق المسح الذي وضع خرائط للمواقع الرئاسية العراقية الثمانية على اعضاء مجلس الامن، خرائط هذه المواقع الثمانية التي منع العراق مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) من دخولها.

وافاد دبلوماسيون ان مساحة هذه المواقع تبلغ ٣١،٥ كيلومترا مربعا من بينها ٣،١٠ كيلومترات مربعة من البحيرات.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان حصل على موافقة الرئيس العراقي صدام حسين على فتح هذه المواقع امام فرق التفتيش على ان يرافقها دبلوماسيون.

واوضح دو ميستورا للمجلس ان هذه المواقع تضم ما مجموعة ١٠٥٨ مبنى مختلفا بما فيها منشآت متحركة مثل الحاويات.

وكانت اللجنة الخاصة تعتقد ان هذه المواقع التي قدرت مساحتها بـ ٧٠ كيلومترا مربعا تضم ١٥٠٠ مبنى.

واوضح الدبلوماسي السويدي لاعضاء مجلس الامن ان جميع المواقع الرئاسية مبنية على طراز واحد مع بحيرات صناعية وجزر صغيرة ومنازل ضيافة.

والقصر الحقيقي الوحيد هو قصر الجمهورية في بغداد.

اسرائيل ترفض /بقية

واوضحت ان الوزارة تامل في ان يحال العميل الموقوف الى القضاء السويسري سريعا وان يحاكم ثم يطرد على الفور.

واعرب سفير اسرائيل عن «اسفه» لوزارة الخارجية السويسرية.

وقالت الاذاعة ان دبلوماسيين اسرائيليين زاروا العميل الموقوف «الذي تأمنت له كل المساعدة التي يتيحها القانون بما في ذلك توكيل محام».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «اننا نهتم بهذا الملف وسنفعل كل ما يلزم لتسوية المشكلة».

السيدة التي احبطت العملية

وكانت سيدة سويسرية مصابة بالارق قد احبطت عملية للموساد، وتسببت على ما يبدو باستقالة رئيس الجهاز وبحادث دبلوماسي خطير بين اسرائيل وسويسرا.

فعند الثانية صباحا بالتوقيت المحلي من ليل ١٨-١٩ شباط، اخطرت هذه السيدة الشرطة بانها رأت ثلاثة اشخاص يدخلون احد المنازل في بيرن حاملين حقيبة ومحفظة وثائق، وبقي اثنان يتوليان اعمال المراقبة في الخارج.

وكشفت المدعية العامة السويسرية ان الرجال الخمسة هم من عملاء الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) كانوا يحاولون وضع اجهزة تنصت على الهاتف في قبو منزل يقطنه اجانب لكنها رفضت القول ما اذا كان سكان المنزل عربا.

وقال بيان اصدرته النيابة العامة السويسرية ان احد العملاء الذين اوقفوا ما زال معتقلا «للاشتباه بقيامه باعمال غير مشروعة في دولة اجنبية، تتضمن الاستخبار بما في ذلك الاستخبار العسكري، والاضرار بملكية خاصة، وتسجيل غير مشروع لمكالمات».

مصادرة اجهزة

وقال بيان النيابة العامة ان «النتائج الاولى للاجراءات الجزائية اظهرت ان الاشخاص الخمسة هم من اصل اسرائيلي وانهم اشتركوا في عملية لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) تتعلق بالتنصت على الهاتف».

وصودر في العملية العديد من الاجهزة التي بدأت الشرطة العلمية السويسرية بفحصها.

وكان مصدر دبلوماسي في بيرن قال امس الاول ان الحادث استهدف مقر البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة في جنيف.

جواز سفر ايطالي

وكانت صحيفة يديعوت احرونوت قد ذكرت امس انه تم في الاسبوع الماضي القبض على اثنين من عملاء الموساد كانا يحاولان زرع اجهزة تنصت في مكاتب البعثة الدبلوماسية الايرانية الى الأمم المتحدة في جنيف.

وقالت الصحيفة ان اتصالات دبلوماسية تجرى حاليا بين اسرائيل وسويسرا لاطلاق سراح العميلين اللذين يحمل احدهما جواز سفر اسرائيليا بينما يحمل الآخر جواز سفر ايطاليا.

واضافت الصحيفة انه تم القاء القبض على العميلين وبحوزتهما معدات الكترونية معقدة وهما يقفان بجوار صندوق للهاتف ويحاولان التنصت على مكتب منظمة حزب الله داخل البعثة الايرانية في جنيف.

تسريب المعلومات

وعبرت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي عن غضبها من تسرب انباء الحادث من اسرائيل نفسها واشارت المصادر الى ان هذا التسرب كان مصدره «فريق له مصلحة» في الاصرار على استقالة ياتوم من رئاسة الموساد.

واضافت المصادر ان تسرب الانباء قد تعرض للخطر ايضا محاولات الافراج عن عميل الموساد الذي القي القبض عليه.

محافظ سلطة /بقية

واصيب المحافظ بسيسو جراء ذلك بجروح في وجهه حيث تلقى الاسعاف الاولي في المنطقة.

واشار المصدر الى انه تم اطلاع الرئيس ياسر عرفات على تفاصيل الحادث، فأبدى كامل الاهتمام بالأمر.

كما استعرضتها صحيفة «معاريف»

نقاط «المشروع الاميركي» الخاص بالمفاوضات الفلسطينية / الاسرائيلية

* استعرضت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس ما وصفته بـ «النقاط الكاملة للمشروع الاميركي» لاخراج عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي من مأزقها وفيما يلي هذه النقاط.

اعادة انتشار على مراحل

* يتم الانسحاب الاسرائيلي في اطار مرحلة اعادة الانتشار الثانية على ثلاث مراحل، وتنسحب اسرائيل في نهاية مرحلة اعادة الانتشار من ١٣،١٪ من مساحة الضفة الغربية.

* المرحلة الاولى: انسحاب بسيط فقط من مناطق - ج (الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة) في غضون خمسة اسابيع كما يتم انسحاب كبير من مناطق - ب (الخاضعة للسيطرة المدنية الفلسطينية والامنية الاسرائيلية).

التزامات فلسطينية

يلتزم الفلسطينيون في هذه المرحلة بتنفيذ التعهدات التالية:

- ينشر الرئيس ياسر عرفات بيانا رئاسيا ضد التحريض وتشكل لجنة لدراسة حالات التحريض بمشاركة عضو كنيست وعضو في المجلس التشريعي وصحفي وحقوقي ورجل امن.

- وتقر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني.

- يشكل جهاز اميركي - فلسطيني لبحث ادعاءات اسرائيل حول قيام السلطة الفلسطينية باعتقال اشخاص ثم اطلاق سراحهم وتبحث الولايات المتحدة في اطار هذا الجهاز ملفات رجال منظمات من اجل التأكد بان الذين قاموا بأعمال العنف ضد اسرائيل قدموا للمحاكمة وادخلوا السجن.

المرحلتان الثانية والثالثة

* المرحلة الثانية - تنقل اسرائيل للفلسطينيين في هذه المرحلة التي تدوم من الاسبوع السادس بعد تنفيذ المرحلة الاولى وحتى الاسبوع الحادي عشر، حوالي ٥٪ من مناطق - ج، الى مناطق - ب، وبالمقابل يجب على الفلسطينيين تسليم اسرائيل قائمة باسماء رجال الشرطة الفلسطينيين، كما تشكل لجنة ثلاثية اسرائيلية - فلسطينية - اميركية لمعالجة حالات تهريب اسلحة.

* المرحلة الثالثة - تنفذ في الاسبوع الـ ١٢ من تنفيذ المشروع بشرط تنفيذ التعهدات الفلسطينية كاملة، وتتضمن انسحاب اسرائيل من باقي المناطق بحيث تبقى منطقة - ب بمساحتها الحالية تقريبا، اي ٢٣٪ وتتقلص مساحة - ج بحوالي ١٣،١٪.

تفاصيل اخرى

تفاصيل اخرى في المشروع الاميركي:

أ - تعهد فلسطيني باحراز تقدم على معالجة القضية الامنية.

ب - استئناف المفاوضات حول التسوية الدائمة.

ج - اعلان اسرائيل عن استعدادها فرض قيود على البناء الاستيطاني في الضفة الغربية لن ينفذ هذا الاعلان من خلال وسائل اكراه اي كانت لادراك الاميركيين مدى حساسية هذا الموضوع بالنسبة للحكومة الاسرائيلية.

نقطة خلاف مركزية

هذا وذكرت صحيفة «معاريف» ان نقطة الخلاف المركزية بين اسرائيل والفلسطينيين حول هذا «المشروع» تتلخص بالتالي: من الذي سيقرر اذا كان الفلسطينيون نفذوا تعهداتهم ام لا؟ حيث تطالب اسرائيل بان تكون هي صاحبة الكلمة الاخيرة في هذا المجال بينما يطالب الفلسطينيون بان يكون الاميركيون هم «الحكام» في كل مرحلة والا ستعمل الحكومة الاسرائيلية على افشال تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية.

وقالت الصحيفة ان الطرفين قدما ردودهما على المشروع الاميركي الذي قدم اليهما قبل حوالي الشهر.

واضافت ان اوساطا اميركية تهدد بالاعلان عن المشروع رسميا اذا لم يوافق عليه الطرفان.

وقال مصدر في ديوان رئيس الحكومة الاسرائيلية بانه غير مقتنع بان الاميركيين سينفذون هذه التهديدات لان خطوة كهذه ستؤدي الى دفن المشروع.

اصابة شرطي اسرائيلي في الخليل

* أصيب ليلة أمس شرطي اسرائيلي بجروح طفيفة، نتيجة رشقه بالحجارة من قبل شبان فلسطينيين في مدينة الخليل.

الرئيس تسلم /بقية

من جهته، اكد الدكتور نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، الذي حضر اللقاء على ان الولايات المتحدة، وفقا لما جاء في رسالة اولبرايت، ستعمل على دفع عملية السلام الى الامام.

وأضاف، اننا بدورنا نتطلع الى التحركات الايجابية، التي من شأنها ان تعمل على تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي، بنفس الطريقة التي طبقت فيها القرارات والاتفاقات لحل المشاكل الاخرى.

من جهته اعتبر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس عرفات في تصريح لوكالة «فرانس برس» انه «على الادارة الاميركية التحرك لتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بفلسطين كما تحركت لتطبيق هذه القرارات على العراق».

وأضاف «نرى انه على الادارة الاميركية الاسراع بتقديم مبادرتها المتعلقة باعادة المفاوضات الى مسارها»، ووصف اللقاءات والاجتماعات بين الفلسطينيين والاسرائيليين بأنها «أشبه بحوار طرشان ولم تحقق اي تقدم يذكر».

وتعتبر رسالة اولبرايت اول تحرك اميركي على صعيد المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بعد توصل الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الى اتفاق مع العراق حول الازمة الاخيرة المتعلقة بتفتيش المواقع الرئاسية.

من جانب اخر، استقبل الرئيس عرفات، في مقر الرئاسة في غزة، ياسي ياتوكاليو السفير الفنلندي الجديد في تل أبيب.

وأطلع الرئيس الدبلوماسي الفنلندي على آخر تطورات عملية السلام في المنطقة خاصة على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي في ظل تعنت الحكومة الاسرائيلية، ومواقفها الرافضة لتطبيق الاتفاقات الموقعة، اضافة الى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها.

ويستقبل رئيس «منظمة بني بريت اليهودية»

كما استقبل الرئيس عرفات توم بير رئيس «منظمة بني بريت اليهودية العالمية» والوفد المرافق.

ووضع الرئيس في اللقاء بير في صورة اخر تطورات عملية السلام، على ضوء الجهود المبذولة لانقاذها من المأزق الذي آلت اليه، بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية المتنكرة للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

كما تبادل الرئيس مع ضيفه وجهات النظر حيال عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأوضح بير في تصريحات صحفية، ان اللقاء جاء بعد انتهاء الازمة في الخليج، حيث رأت «بني بريت» انتهاز الفرصة لتركيز الجهود والاهتمام على المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وأعلن ان المنتمين لـ «بني بريت» في اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، سيستمرون في دعم الجهود المبذولة من أجل التوصل الى سلام عادل بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ووصف بير محادثاته مع السيد الرئيس بـ «المثمرة والبناءة»، حيث تناولت آخر تطورات عملية السلام، مشيرا الى انه تم الاتفاق خلال اللقاء على استمرار التنسيق بين الجانبين من اجل مصلحة عملية السلام.

مأزق

وبدوره، ذكر الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي، الذي حضر اللقاء، بأن عملية السلام تمر في مأزق نتيجة سياسات حكومة بنيامين نتانياهو وتنكرها للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

وأعرب عن أمله، بأن تقوم الاسرة الدولية والدول الموقعة على الاتفاق، بالمساعدة في اخراج عملية السلام من أزمتها.

ونقل د. عريقات، ان الرئيس وضيفه شددا في اللقاء على أهمية احياء عملية السلام، ودفعها الى الامام رغم كل الصعوبات التي تعترضها.

ويستقبل موراتينوس

الى ذلك استقبل الرئيس الليلة الماضية في مقر الرئاسة في غزة ميغيل انخيل موراتينوس المبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام.

واستعرض اللقاء، تطورات عملية السلام، والجهود المبذولة لاخراجها من المأزق الذي وصلت اليه، بسبب سياسة التعنت الاسرائيلية، واصرارها على عدم تنفيذ الاتفاقيات الموقعة.

وشدد الرئيس، خلال اللقاء، على الدور الاوروبي الهام في انقاذ عملية السلام، واعادتها الى مسارها الصحيح.

وأعضاء «لجنة المفاوضات»

واستقبل الرئيس عرفات الليلة الماضية أعضاء «لجنة المفاوضات»، وشدد خلال اللقاء، على ضرورة تنفيذ ما تم التوقيع والاتفاق عليه بين الجانبين.

هكذا من الاصل